من الكتب المنتقلة
من الوالد المرحوم

فيه خط صدر الافاضل الخوارزمي مجيز التلميذ ابن المجد صدر الصدور

كتاب ديوان

المعاري الابيوردي العراقيات

والنجديات والزيادات

وهو من اعظم الدواوين

المعتبرة لم يسبق

له من نظير

على التمام

والكمال

والحمد لله

رب العالمين

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KITAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 929

١٠٩٢

حسبي الله وكفى
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى

١١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم وبه المستعان

اما بعد حمد الله على نعمة عنا المراد • ومنحة متصلة الامداد والصلاة على خاتم الرسل • والهادي الى اقوم السبل • محمد خير الانام وعلى اله وصحبه مصابيح الظلام • فان الشعر ديوان العرب • وترجمان الادب • وقد روي انه بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام • وقبيحه كقبيح الكلام • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما • وقال الشعبي كان ابو بكر شاعرا وكان عمر شاعرا وكان علي اشعر الثلاثة رضي الله عنهم • وقال عمر رضي الله عنه ان خير ما اعطيته العرب ابيات يقدمها الرجل امام حاجته يستعطف بها الكريم • ويستنزل بها اللئيم • ولا تترك العرب الشعر حتى تترك الابل الحنين • ودخل الحرث ابن نوفل على معوية ومعه ابنه فقال ما علمت ابنك قال القران والفرايض قال روه من فصيح الشعر فانه يفتح العقل ويفصح المنطق ويطلق اللسان • ويدل على المروة والشجاعة وكان الحي من العرب اذا نبغ فيهم شاعر قيل لهم ليهنكم العز الحادث واتصعه عند الشعرا واسلمه على انتقاد العلما ما احكمت مبانيه وتكافات الفاظه ومعانيه • ولم يتعن بوحشي الكلام فيه ولا ربضت باقتسار ابياته قوافيه • فقد قال عمر رضي الله عنه ان ابن ابي سلمى شاعر الشعرا لانه لا يعاظل بين القول ولا يقول الا ما يعرف ولا يتتبع حوشي الكلام • ولا يمدح الرجل الا بما فيه • ومن ادنى غراره علم وصفا تدبجه برزت في مضماره فلم يشق له غبار • ولم يلحق له في حلبته غبار • وقد كنت اعبث به في عنفوان الصبا والتبرع خلي عام والبال رخي • وعندي عفا فة ثروة اساورها الايام • واداريها الاثما والا قاصدا الى الطمع على تقريظ احد • ولا ذاعيا الا امتزا المعنى من يده • ولكن الخلفا رعوا

في حرمة

في حرمة النسب وتوفروا على ايجاب حق محاماة على ذمام الادب ولم اعتقد بهم الا في استخلاص صبغة مغصوبة ولا نزعت اليهم لاستفادة عارفة مطلوبة فان زرتهم ملحا مستنزرة واهديت اليهم كلما حبيرة ولم اسالهم نوالا ولا درت ابهم زبالا وقال معوية لعبد الرحمن بن عبد الحكم المدح طعمة الوقاح وفي النسيب العفيفة ابتهاك والهجا يستنبر عليك اللئام وتذهبت بالشعر فانشد مناقب قومك وان اجبت الى المدح فقل كما قال الكندي • وحططت رحلي في بني ثعل ان الكريم للكريم محل • فكان ما انيم به بعرق وبشيم فتجدهم وانا لا اتالف شايده ولا اقيد اوابده والرواة يحرفون بعضه عن مواضعه ويصلحون نظام بعض اذا اشتبه عليهم معناه وافة الشعر رواة السو • وقال الاصمعي كان ذو الرمة يقول لان يروى شعري صبي في المكتب احب الي من ان يرويه الاعرابي لان الاعرابي اذا اشكل عليه حرف وضع مكانه حرفا اخر يقتضيه من ساعته وقد سهر له ليلة والصبي اذا اشكل في حرف سكت حتى يسال معلمه • ثم ان بعض الظرفا من بلاد المغرب انشدني • وفتيان صدق يصدرون عن الوعى وايدي المنايا دامات الاظافر • وحاجتهم احدى اثنتين من العلى صدور العوالي او وقوع المنابر • وسالني عن قائلهما فاخبرته انهما من قصيدة يكثر عدد ابياتها وهي موجودة عند رواتها فكلفني الاخوان ان اجمع شتاته واجعل هذه الجملة صوانه فاودعتها خمسة الاف بيت مما املاه على مرح الفتا وشيمة الشباب وشره الصبي وسمتها بالعراقيات اذ نهبا نظمها باطراف نمل العراق وان شردت فهي تطوف افطار الافاق ولما ما سمح به الخاطر حتى لا ادعون اذنابها او يديه اذ تخنق لخمسة الاعقد واظلني

وأصحبه الفتين وعلمني أئمته الكبير فهو منتظم في سلك ما أتى له ويتكفل
بتحبيره أمتد إذ العمر وطوله والله بكرمه يوفقني لما يرضاه من القول
والعمل ويقيني بوادي ما أخشاه من الخطأ والخطل قال الشيخ الإمام
جمال العرب تاج خراسان فخر الرؤساء أفضل الدولة أبو المظفر
محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العباس أحمد بن إسحق بن أبي
العباس الإمام وهو محمد بن إسحق بن الحسن وهو أبو الفتيان
ابن أبي مرفوعة واسمه منصور بن معاوية الأصغر بن محمد بن أبي العباس
وهو عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان

يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

خاض الدجى ورواق الليل مسدول برق كما اهتز ماضي الحد مصقول
أشيمه وصحبي صارم جذم ومحملي بنثار الدمع مبلول
يجن صاحب تجلى إذ نامله حتى حننت وتضوى عنه مشغول
يحدي بأروع لا يبغي وناظره بأيهم الليل في البيداء مكحول
ولا يمر الكرى صفحا بمقلته مذ وجه قائم الأرجاء مجهول
إذا قضى عقب الإسراء ليلته أناخه وهو بالإعياء معقول
وأعتاده من سليمى وهي نائية ذكر يؤرقه والقلب متبول
ربا المعاصم طي الكشح لا قصر يزري عليها ولا يزري بها طول
فالوجه أبلج والأيات واضحة وفرعها وارد والمتن مجدول
كأنما ريقها والفجر مبتسم فيما أظن بصفو الراح معلول
صدت وولت فشيء مما أدل بها صرف ولا عند إعطول
بحال دون نسيبي بالذي مدح تحبيرها برضى الرحمن موصول
إن يرها في شبابي في أسرته نور ومن يرا حسبه الخير مأمول
يحكي شمائله في طيها زهر يفوح والروض منهوم ومشمول

هو الذي بعث الله العباد به ضخم الدسيعة ممنوع ومسؤول
فكل شيء نهاهم عنه مجتنب وأمره وهو أمر الله مفعول
من دوحة بسقت لا الفرع مؤتشب منها ولا عرقها في الحي مدخول
إلى ملة إبراهيم والده فرع على كرم الأخلاق مجبول
والناس في أحجة ضل الحليم بها وكلهم في أسباب الغي مكبول
يحلهم وعوادي الكفر تسلمهم إلى الردى نعم في النهب مشلول
يا خاتم الرسل إن لم تحش بادرتي على أعاديك غالتني إذن غول
والنصر باليد مني واللسان معا ومن لوى عنك جيدا فهو مخذول
وساعدي وهو لا يلوى به خور على القنا في اتباع الحق مفتول
نعم وقل أشح ما أنت تنهجه فالأمر ممتثل والقول مقبول
وكل صحبك أهوى فاهتدى بهم وعرف من الحصن للأحباب معلول
وأفتدي بصحبك أبدا أبي كلاهما دم من عاداه مطلول
ومن كعثمان جودا والسماح له عبء على كاهل العليا محمول
وإن بشل علي في تسابه كما أرى من يروده فهو مقتول
إني لأعذل من لم يصغهم مقة والناس صنفان محذور ومعذول
لمن نحبهم نال النجاة بهم ومن أبى حبهم فالسيف مسلول

وقال يمدح الإمام المقتدي بأمر الله ويعزيه عن أبيه الأمير ذخيرة الدين

بعيشكما يا صاحبي دعانيا عشية شام الحي برقا يمانيا
وإن كنتما لا تسعدان على البكا فلا تعذلا صبا يحيي المغانيا
وما خلت أن البرق يكلف بالنوى ولم أنهم إلا القلاص النواجيا
ونحن ربابا الحب لم نلق حادثا من الخطب إلا كان بالبين قاضيا
وصار الورى فينا على رأي واحد إذا ما أغذ له عادية سابيا
فما يبتغي فينا الهوادة كاشح ولا يعرف الأخوان إلا تغابيا

كأنّ بنا من لوعة الحبّ حيرةً تخادعُ رعيًا او تصابي لاحبا
تردّ على اعقابهنّ دموعنا وقد وجدت لولا الوشاة مجاريا
لك الله من قلبٍ عزيزٍ مرامه اذا رغبةٌ استشرى على الضيم آبيا
دعاه الهوى حتى استلين قياده واىّ محبٍّ لو حمدناه داعيا
ومستوفز الالحاظ يمرح بالصبى مراحًا فان ولّى تخلّف التصابيا
اباحت حمًى كانت منيعًا شعابه فما لبسوا اهابًا نصلةً في فؤاديا
وركبٍ كخيطان الاراك هديتهم وقد شغل التهويم منهم مآقيا
اذا اضطربوا فوق الرحال حسبتهم وقد لفظ الفجر الظلام اثافيا
وان عرّسوا خرّوا سجودًا على الثرى عواطفَ من ايدٍ تطول العواليا
حدوت بهم اسرى المطيّ ولم اكن يصحبني لولا احتطمها حاديا
ولكن ذكراها اذا الليل نشّرت غدائره تملي على الاغانيا
وانّ دوين القاع من ارض حبشةٍ ظباءً يحاكين الاسود ضواريا
اذا احتطبت ان زعلتهنّ بنلوى وجدنا اذا ان العامريّة راضيا
وما معزلٌ فات الى حوط بانه ثنات مجانيها عن الخشف عاطيا
تمدّ اليه الجيد كيما تناله وبانعم طيب العيش لو كان دانيا
فناشئ غصنٍ كالذؤابة اصبحت تقلّبها الريح فيهما مداريا
برابيةٍ والروض يصحو ويلتئى يطلّ عليها عاطل الترب حاليا
فمالت الى ظلّ الكناس تصادفت طلاءها ذاه الذئاب عواديا
فولّت حذارًا تستغيث من الردى باطلاقها والليل يلقي المراسيا
فلمّا استنار الفجر بعض ظلّه كما نثرت ايدي الغداة لآليا
وفاه نسيم الريح وهي عليلةٌ بنشر الخزامى من ضحى الغيث غاديا
تصت نفسها بطحى اذا ان دعت زغبة الى صدره امحت اراء الترافيا
بابرح مني لوعةً يوم ودّعت لنعيمة حزوى واحتللنا المطاليا

اتت بلدًا ينبي به الشبّ غدره وان ضلّ لم يتبع سوى النجم هاديا
فيا جبل الريّان ابن موارد تركت لها ما الاسحم صاديا
وقد سددت عيني الى الناس نظرةً كما يتّقي الظبي المروّع راميا
كلا ناظريه نحوه متشاوسٌ يعاتب لحظًا ردّه الرعب وانيا
فلم ترض الا من تحلّك منهم اظنّ اديم الارض بعدك عاريا
تغرّب الاحياء الاعصابة سقاها الحيا نعمًا وحيّيت واديا
ذكرت لهم تلك العهود لانني نسيت بهم ريب الزمان لياليا
وعيشًا نضا عن منكبيّ رداءه زمانٌ تعاطي الحادثات زمانيا
تذكّرته والليل رطب ذيوله فما افتر الاعن ساني داميا
وقد استقبل الدهر من بجحة الغنى اذا لم يعد تلك السنين الخو
واذعرنا لحن الامامي صرفه مخافة ان يغتال جاري عاتبا
بانوع من آل النبيّ اذا انتمى افاض على الدنيا عليّ ومساعيا
تساند ادناها النجوم وتنثني اذا ارتمن انصاهنّ شاوًا وكوابيا
اضاءت مساعي عرفه حين تنتشي مناسب قومٍ فانجلت الدياجيا
اذا انتجرت علياك آيةً والتقت على غايةٍ في المجد يحيي المساعيا
دعا الحسن والسجّاد فاشتدّ المدى وخاض الى ما في النجيح اصيبا
وجاز من آل الادى لطاحي سرّه وجلت قريش بعد ذاك المحاميا
من القوم يلقى الداعنون لديهم مكارم عبّاسيّةً واياديا
بنو مح انّهم عاب احمد وابنا يجد وعليهم طالب الرفد عافيا
اذا عدّ تلك الاوّليّة فاخرٌ ارته مساعي الآخرين مساويا
ومحتجبًا لعن من حجبهم اتّا نجرت اليه المعربات المذاكيا
الى المقتدي بالله والمقتدى به طوين شاطي البدر الفيافيا
ولذنا باطراف الغواني وحسبنا من الفخر ان نهدي اليه القو

ولم نتكلف نظمهن لأننا وجدنا المعاني فاخترعنا المعانيا
أبا وارث الرشد المعظم ربه بلغنا المنى حتى اقتسمنا التهانيا
هنيئاً لفخر الدين مقدم ماجد سيصبح ذخراً للخلافة بانيا
تبلج ميمون النقيبة سابقاً بابي اب من عرق النبوة ناليا
فكل امرئ يشرب صبابة اليه ويثني العطف نشوان صاحيا
وتهتز من شوق اليه منابر أطالت به أعوادهن لنا جيا
فلا برحت فيكم تنوء بخاطب ولا عدمت منكم مدى الدهر راقيا

وقال يمدحه

نظرت خلال الركب والمزن هطال إلى الجزع هل تروى بواديه أطلال
وأخفيت ما بي من هوى ومطيّنا يلبّس أولاه بأخراه إعجال
وقلت لهم جرّبتم فميلوا إلى اللوى وما القوم لولا الحب علوة ضلّال
تجنبت ربعاً كاد يضحك رسمه وثمّ بما أخفي من الوجد لعذّال
وقد علموا أني أجرت ركابهم فقالوا وهم مما يبانون عذّال
ان اك لحي وادي الاراك فزرته وصل بنا ما بي انفتك الضال
وقد نفحتني نفحة في ظلاله فلم ادعهم سمعي ولا صبر ما قال
وقلت له ان الربيع مناجيه كما خالطت ماء الغمامة جريال
تعثر في أذيالهن خمائل إذا انسحبت فيه من النبت أذيال
ليالي ليالي إسحاق وفيه هواجر كما خضلت والشمس تغشى آصال
فلم يبق الاعتراض من تذكر إذ الأخ مغنى للبخيلة محلال
وقد خلف الدهر الغواني فصرفهم كألحاظها في منزل الحي مغتال
ولم أدر من أدنى إلى الغد بصاحبي أم الدهر أم مهضومة الكشح
من العربيات الحسان كأنها ظباء تناغيها بوجرة أطفال
يناجي لها الليل النهار فتنثني عقعقاً ومن عيني الغزالة خلخال
أخجال

ولا

فلا تعضل حتى نبدع العيش مهمها إذا الجن غنتنا به رقص الآل
تنود أماماً يعلم الله أنه مطيق لأعباء المكارم مفضال
يضيق على قصاده كل منهج فقد ملأت أقطاره عنه قفّال
إليك ابن عم المصطفى ترتمي بنا ركائب أنضاهن وخد وإرقال
لئن لوحتنا الشمس والرد منهج فقد بلغ المجد الغنى وهي أسمال
ولم يبق مني في مهاوي السرى ومن صاحبي الا نجاد وسربال
أصابت لنا الأيام في ظل دولة نعد لك فيها للتحية إهلال
وما الأرض إلا الغاب أنت أسوده وهل يستباح الغاب تحميه رئبال
وإن أمير أولته الحرب لاقحاً قليل له في معضل الخطب أمثال
تشح أهواء النفوس فصرحت بحبك أقوال لهن وأفعال
مشك دروع السابغات بخرمة يذل لها في حومة الحرب أبطال
فلم يستثر جذبه أسبق صائم ولا هز من عطفيه أسمر عسّال
وردت صدور الخيل وهي سليمة كما سلمت في الروع منهن أكفال
على حين صاحت بالصنائع فتنة ومدت هواديها إلى القوم آجال
ولو لم تقرها أناتك لا لتقت بمعترك الهيجاء هام وأوصال
فأنت اللباب المحض من آل هاشم بذكرك أعواد المنابر تختال
عليك النقي بالغر عمرو وعامر لله أعمام نموك وأخوال
أغر كناني علت مضريه وأنى دع من عليا ربيعة ذيّال
هم القوم يغزون الحجاج ربا على سباعة فيها السماحة أقوال
بمستمطرات من أكف كريمة تزاحم آجال عليها وآمال
إذا انتجوا أغنوا وإن قدروا عفوا وإن ساجلوا طالوا وإن حاولوا
نالوا
وتلك مساعيهم فلو شئت حدثت بما استودعت منها شهور وأحوال
وللشعر منها ما أوثل فالحلى إذا لم أسمها بالقصائد أغفال

وددت مجالس في مدحي بندبته وآلى بخير من اباجيد اقيالـــ لــ
عففت ثراء دونه بد باجل اذا لم اصن عرضي فلاحبذا المال
فلم ارض الا بالخلائف مطلبا فلا خامل ذكري ولا الناس اشكال
واعتقت الامن نوالك عاتقي على ان اطواق المواهب اغلال

وقال يمدح المستظهر بالله ويهنيه بعيد الفطر

اهذه خطرات الربرب العين ام الغصون على انقابها ين
ويمين ايما مطوي على وجل عن ناظر لا يقل الجفن موهون
كانهن مهابهفو باعينها لبارق بهوادي الريح مقرون
غرض والعيس مرخاة اعنتها بين تاح منهم معقول لمسنون
بموقف لا ترى فيه سوى دنف ذاي الجفون طليح الشوق محزون
فلست ادري وقد اسعتهن ضحى طرفي ولست على قلبي بمامون
قدودها ام رماح الخط تحدق بي واعين ام سهام لحي تصميني
من كل مائلة الجلين ما خلبت الا لتمطلني ديني وتلويني
يا ليت شعري وليت غير مجديه والدهر يعدل بي عما يمنيني
هل او ردن ركابي وهي صادية ما العذيب فيرويها ويرويني
ونفحة الشيح اذ فاه النسيم لها من علة لعمرها النفس تشفيني
او اطرقن القباب الحمر يصحبني اغر من كل ما اخشاه يحميني
والخطو اطويه احيانا انشره والرعب ينشرني طورا ويطويني
اذا الحي ردني عما اممه رنا الى الشباب الغض يغريني
معصية لا تطيف المكرمات بها ولا تلج من الفحشاء الهون
تريبها تزوة لا استكين لها وان الح على الدهر يبريني
هيهات ان يطبيني شيم بارقة في مستخير بسيد الافق مدجون
وللامام ابي العباس عارفة تروي الصدى والندى المنزور يظميني

اذا

اذا دعوت لها المستظهر انبذت من كفه سحب الجدوى تلبيني
ذو همة بالعلى مشغوفة جمعت من المكارم ابكارا الى عون
لم ترض بالارض فاجتابت السما لها حتى اطمانت سرج غير مسكون
تعتاده هيبة في طيها كرم وشدة شانها الاحلام باللين
ويوطي الخيل والهيجا لاتحة هام العدى بين مضروب ومطعون
تحت رايا تحه اساد ملحمة في ظهر كل اقب البطن مسنون
سوح كحائمة العقبان يكنفها عز تلج عن نصر وتمكين
اذا استبانت الى العصيان مارقة يابى لها الحين ان تنقى الى حين
مشوا اليها باسياف كما انكدرت شهب ثواقب في اثر الشياطين
اذا انتضى الي اي لم تنجح عمودهم بكل ابيض ماضي الحد مسنون
يا خير من انجح الامال نائله بموعد بلد النعما مضمون
ولي الصيام وقد اوفرته كرما وافضى اليك باجر غير ممنون
واقبل العيد مفترا امبا سمه بطائر هش من عطفيك ميمون
مقربات خطت عرض الفلاة بنا فيت سر احيت امثال السراحين
اليك والخير مطلوب وتشح تجرتها كاضاميم القطا الجون
والعيس ها تبة الاعناق من لغب كالنحل كانت فعادت كالعراجين
يحملن مدحك والي اوي بنشره عن لولؤ بمناط النجم موصون
يضحي الحسود له ملآن من طرب ومن حجى بمقبل الحلم مكنون
والحمد لا يجتنيه كل منحرف باللوم في صفقة العليا مغبون
ومن ترجيه للدنيا وتبهجه فانت بهجة للدنيا وللدين

وقال ايضا يمدحه

طرقت ونحن بسرة البطحا والليل ينشر وفرة الظلما
فوات رذايا انفس تدمى بها ايدي الخطوب غوارب الانضاء

وإذا النوى هدت البنا ناعمها سدت بهن مطالع البيداء

أأميم كيف طويت أروقة الدجى في كل أغبر قاتم الأرجاء

هلا اتقيت الشهب حين تخاوصت بي نبت إليك بأعين الرقباء

حصب الظلام ومن جبينك تنجلي صبح تنم عليك بالأضواء

فطويت مطوي الضلوع على جوى أغضى الجفون به على الأقذاء

من لي بخيبات إذا أهدت لها ذكرى الحبيب نهضن بالأحشاء

فسما بشعري في نضالك بارع فكأنه حبب على الصهباء

وجفونك المرضى الصحيحة لا دنت ما الذابل لا دانيت من داء

لا خالفن هوى العذول فطالما أفضى الملام به إلى الإغراء

وإذا القلوب تنقلت صبوى إلى الغائبات تنقل الأنباء

لم تثن عني سواك ولا ثنى عنك الفؤاد تقسم الأهواء

وأقل ما جنت الصبابة وقفة ملكت فبادر الدمع بالخلصاء

وبدا الناظرين ربعك خاشع بين داد هجته على الإقواء

وأبى الديار لقد مشى فيها البلى وعفت معالمها سوى الأشلاء

يبكي الغمام لها ويبسم روضها لا زلن بين تبسم وبكاء

وقفت مطايانا بها فعن فيها وكففن عن ري صبغة فيحاء

وهززن من أعطافهن كأنما مليت مسامعهن رجع غناء

ونزلت أفترش الثرى متلويا فيه تلوي حية رقشاء

وبنفحة الأرج الذي أودعته عبقت حواشي ربطتي وردائي

وكأنني بين يدي الإمام مقبل من سدته معفر بين العلياء

حيث الجباه البيض تلثم تربه وتحل هيبته حبى العظماء

وخطى الملوك الصيد تقصر دونه وتطول فيه ألسن الشعراء

ملك نمت في الأنبياء فروعه وزكت به الأعراق في الخلفاء

ملك الندى والبأس في غلوائها حصل التصدي منك فصل الآراء

فغدا الرعية لائذين بظله يرجون غيث حيا وليث حباء

ومرابض الأشبال في آجامه بالعدل مثل مجاثم الأطلاء

ملأ البلاد كتائبا لم يصبحوا إلا لنار العزة القعساء

يتسرعون إلى الوغى بصوارم خلطت بنشر المسك ريح دماء

لم تجر لإغمادها الأردية ما تجري لتخضب في طلى الأعداء

من كل مشبوح الأشاجع ساحب في الروع ذيل النثرة الخضراء

ينساب في الأدراع عامل رمحه كالأيم يسبح في غدير الماء

أخذ الحقوق بهم وأعطاها معا والحزم بين الأخذ والإعطاء

يا بن الشفيع إلى الحيا وقد اكتست شمطا فروع الروضة الغناء

بدنا الغمام وكاد يمري المجتدي بيديه خلف المزنة الوطفاء

لولاهم لم تنثر الأرباض ما عين من نمنمن مخائل الأنواء

خلعت طلاع القلب هيبتك التي خلعت عنان السيف في الهيجاء

ونضا وزيرك دون ملكك عزمة تكفيه نهضة فيلق شهباء

ويرد من تلقيت به أضغانه حتى المخافة ميت الأعضاء

ويصيب شاكلة الرمي إذا بدت ريب تهب بمقلة شوساء

فكأن أسرار القلوب بظله تعنى بهن جوانح الأحشاء

يسعى ويدأب في رضاك وإن غلت مهج النفوس عليه بالشحناء

وإذا الزمان أتى بخطب معضل ولى أقران الخطة العذراء

وإصابة الخلفاء فيما حاولوا مقرونة بكفاية الوزراء

لا زلتما متشحين بدولة مرخي ذوائبها على النعماء

وقال يشكو الدهر ويذكر غيره ويفتخر بنفسه

أترانا ومتى تنتعل الظلالا وإن ناحت منابتها الكلالا

فليس بمغني العطشين ورد يروي الركب والابل النها لا
وهبها يا رفيقة فاي واد تصادف في مفاته بلا لا
كانك حين تزجرها وترجي اينتها تروع بها رئا لا
فلم تدمي اخشتها بسير تحكم في عوابلها الرحا لا
وتسري في ضمير الليل سرا وتخطر في جوانحه خيا لا
وتفري الارض احيانا يمينا على لعب واونة شما لا
وتوطيها وان خفيت جبالا تغشيها وان رزحت رما لا
بامال تلقهن عجابا بحن مهن يسرن ان ايحا لا
ولو خبر البرية من رجاهم لشد على مطيته العقا لا
اذا لم تستفد منهم نوالا فلم ترجي على ظلع جما لا
طلاح كالقسي وان ترامت على عجل بها حجب النبا لا
وابن اغر ان يقنع كريم اليه يجده للعافي ثما لا
اذا التفتت علاه الى القوافي وقفن على مكارمه عجا لا
متى ترج النزار فلست مني وحدثني عن من سال الرجا لا
فلا نصحت من اللوماء وعدا يكون على عشيرته عيا لا
وشايعني فاني لست ادري لمن يبني يحيا الصبي ملا لا
ومن اعلقته اهداب وعد يداه لم تخف المطا لا
انا ابن الاكرمين ابا واما ومنهم خير الورى عما وخا لا
اشدهم اذا اجتلدوا قتالا واوثقهم اذا اعتقدوا حبا لا
واثبتهم اذا اندروا حلوما واصدقهم اذا افتخروا مقا لا
واصلهم لدى الغمرات عودا اذا الخفرات خلين الحجا لا
غنوا في جاهليتهم لقاحا ونار الحرب تشتعل اشتعا لا
ويسمع للكماة بها اليل اذا خضعت ترائبهم الا لا

وان

وان دعيت نزال مشوا سراعا الى الاقران وابتدروا النزا لا
يكبون العشار لمعتفيهم ويردون الاسنة والنصا لا
ويثنون المغيرة عن هواها اذا الوادي بظعن الحي سا لا
ويحتفلون اعمارا قصارا ويحتقرون ارماحا طوا لا
على اثباج مقربة نمطت لهم وبغا لها تنضوا الرعا لا
نحروا السمر اجفه صدورا وقادوا الجرد راعفة نعا لا
بايد يستشف الجود فيها يفيد مجاهدا ويفيت ما لا
واوجههم اذا ارتفعت تجلت عليها هيبة تحسبت جما لا
فان اشرقن فاكتحلت عيون بها لم ترض بالقمر اكتحا لا
وقد ملئت اسرتها حياء والبست المهابة والجلا لا
وفي الاسلام ساسوا الناس حتى هدوا والحق فاجتنبوا الضلا لا
وهم فتحوا البلاد بيا تراب كان على اعزتها نما لا
ولولاهم لما درت بفي ولا ارعى بها العرب الفصا لا
وقد علم القبائل ان قومي اعزهم واكرمهم فعا لا
واصرحهم اذا انتسبوا اصولا واعظمهم اذا وهبوا سجا لا
مضوا وازال ملكهم الليالي واية دولة امنت زوا لا
وقد كانوا اذا ركبوا خفافا وفي النادي اذا جلسوا ثقا لا
ولم يسلبهم سفه حجاهم وكيف تزعزع الريح الجبا لا
وبعض خلفوا اساد حرب كاسد الغاب تقتحم المصا لا
بنو ابيهم اراذل كل حي ومنهم نفر يجيدون النضا لا
ويدنو شانئو حاسديهم ويناي عليه مناط مجدهم منا لا
وها انا منهم والعرق ناك اشد لمن يكيدهم القتا لا
نماني من امية كل قرم تردد النزل هد رتهم افا لا

أُنشِدُ ما شاءَ أني وحدي وأحمي العِرضَ خيفةَ أن يُبدا لا
بعارفةٍ أرِيشُ لها كريمًا إذا اطّلبَ الغنيُّ كره السؤا لا
وكابي اللونِ يغمره بحيحٌ فيصدا أو أجد له صقا لا
وكلُّ مفاضةٍ تحكي غديرًا بعاينُ وهو مرتعدٌ شما لا
وقد أهدى الذي بأحدَ فأصغارًا لها فتحوّلت حلقًا دخا لا
وأسمرَ في يحول الصبّ لدنٍ كقلبِ الحبِّ لينًا واعتدا لا
تبيَّنُ لهم معاقلُ لم تصنها تسالةَ أعزل شهدَ القتا لا
وكيف يصل في الظلماء سارٍ وتحملُ فوقَ قمّته ذُبا لا
فإن أفخر بآبائي فإني أراهم أشرفَ الثقلين آ لا
وفي فضائلَ تغنيني عنهم بها أوطأتُ أخمصيَ الهلا لا
تريح شوارد الكلم البواقي الي فلا أجتلاب ولا انتحا لا
فإن أمدح بها ما أو إمامًا فلا جاهًا أرومُ ولا نوا لا
وأنظم حين أفخر أبيات تكون لكل ذي حسب مثا لا
وأعتب بالنسيب ولستُ أعني الحرام فيقطرُ السحرُ الحلا لا
إذا وسعَ التفكّرَ من فأهون بجودٍ ضاق قلبًا ها مجا لا
ومن علق العفافُ بُرديته رأى هجران غانيةٍ وصا لا
فلم أسل المعاصم عن سوارٍ ولا عن حجلها القصبَ الخدا لا
ولولا نوشة الأيام مني لما نعم اللئام لدي نا لا
ولكني منيت بدهر سوء هو الداء الذي يدع عضا لا
يقدّم من ينال النقصُ منه ويحرم كلَّ من رزق الكما لا

وكان يشفق ... صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي يعاتبه على تأخره عن بابه فقال رضي الله عنه في خير ما كان يتوقع من تقريظ

بدت عقداتُ الرملِ والجزعُ العفرُ فمسنا كما يعتنُّ في المرجِ المُهرُ
ودون سنا أخفافِ المطيِّ بها ترى بنجمٍ على مسرى الغوى الذي به العطرُ
كأن ديارَ الحيِّ في جنباتها صحائفُ والركبُ الوقوفُ لها سطرُ
تبين على الآفاق إحسانًا كأنهم حلولٌ بها والدارُ من أهلها قفرُ
بها أيها صرفُ الليالي وقل ما بر حيٌّ لما تطوي به أيدي الليلي نشرُ
بما قد ترى مخضرةً عرصاتها يجيبُ صهيلَ الأعوجيِّ بها الهدرُ
ويأوي إليها من لؤيِّ بن غالبٍ إذا اشتبه الهيجاء ذو لحب مجرُ
أو كل فتى يردي به الطرفُ في الوغى مشيحًا كما أوفى على المرقب الصقرُ
وأروع وإني السلم جامعٌ وفي الحرب إن حكّت به يوكبا عمرُ
وكم في هوادي سربهم من مهفهفٍ إذا خطر استعدى على الكر الخصرُ
يميس اهتزاز الخوطِ غازله الصبا وينظر عن نجلاءَ أضعفها الفترُ
ومن يشا يثني عليَّ وشاحه بما حدثته عنه من عفتي أن لـ
له ريقة ما ذقتها غير أنني أظن وظني صادق أنها خمرُ
ووجه يرد الليل صبحًا به السنا وفرع يريك الصبحَ ليلًا به الشعرُ
وجيد كما يعطو إلى البان شادنٌ يفيءُ عليه الظلُّ أفنانه الخضرُ
وعين كما ترنو المهاة إلى طلا إذا غاب عنها أغتال خطوتها الذعرُ
أقول له والليلُ واهٍ عقودُه كأن توالي شهبه اللؤلؤ النثرُ
أتهجرُ من غادرتَ بين ضلوعه جوًى يتلظّى مثلَ ما يقدُ الجمرُ
وتلزمه أن يكتم السرَّ بعدما أطيح به الواشي فسرُّ الهوى جهرُ
وتزعم أن الهجر لا يعقب الردى وهل حادث يُخشى إذا أمن الهجرُ
وقفنا لتسليم الوداع وراعنا بحزوى غراب البين لا ضمّه وكرُ
فألف ما بين التبسّم والتكاسل ووجد عجل بينهما الصبرُ
فو الله ما أدري أثغرك أدمعي غداة تفرقنا أم الأدمع الثغرُ
ترى الأجفان لعدك بالكرى ولا تلتقي أو يلتقي ولها العذرُ

تعيب فلا يجلى بعيني منظرٌ يكرّ متى نحوه النظر الشزرُ
وتلفظ سمعي منطقاً لم تفه به على أنه كالسحر لا بل هو السحرُ
نفيت وما كل الكلام مُشتهًى سوى مدح فخر الدين عز مثله وفرُ
خطا فوق أعناق الأعادي الى على لها بين أطراف القنا مسلكٌ وعرُ
معالي الثنا رطب الغرار لم يزل يراع به صيد الكماة او الجزرُ
ومرتعد الأنبوب يروي سنانه دم مائرٍ والشهب من نضحه شقرُ
له طعنات ان سبرن تجاوصت الى من يدٍ او يهن اعينها الخزرُ
اذا ما دعا لبّاه كل سميدع تقل تكفّيه الرّدينيّة السمرُ
يطل وفي ظهر الحصان مقيله ويمسي وبطن المضرحيّ له قبرُ
من المزيدين الذين نداهم لمستمطريه لا بكيٌّ ولا نزرُ
اكف سباط لم ترى نفحاتها اذا لم يكن في ذي تجاذبه غمرُ
وخير من الملك الثنا الماجد بن ابي اعقاب الاحاديث والذكرُ
وفي المجاد فيهم دعوة لم يهب بها فقد اطفأ المثرون نار القرى غدرُ
ويحل بقاعاً يخزن النجم دونه ويعتنق الجوزاء في ظله الغفرُ
اذ لو السيف الله وله ابن يهابها رقابا فما ارخى من علائقها القسرُ
اعز اذا ما النكس ارتج بابه فما دون نادية حجاب ولا سترُ
وان شام من الرى به المحل برقه تيقن ان العسر يتبعه اليسرُ
يبيت نداه ما يفيت بيانه فليس سوى الذكر الجميل له ذخرُ
علته نداءٌ لم تشن صفحاته آثام ولم يعلق باذياله الوزرُ
اذا الفتنة الوقصاء مال عمودها وقصّر من اطنابها نوب تعرو
ولم يبر من قحم الاظل على الوجى ردى مطايا حط اكوارها السفرُ
رجا البيد ومنه ما يرجى من الحيا وامله تأميل وابله الخضرُ
له نعم تنمي على الشكر في الورى وان جحدوها لم يحل دونها الكفرُ

هو العرف ان يشكر يضاعف وان يثب يتابع وان يكفر ففي يده الأمرُ
حرب عوان لم تخض غمراتها سوى اسدي همه الفتكة البكرُ
اذا وردتها البيض يلهثن من صدى تجعّن رواءً وهي قانية حُمرُ
تبين لها الابطال من حد بالردى ابين هوادي العيس اضجرها العثرُ
وبرزت حافاتها كل ضيغم اذا اكل فيها نابه خدش الظفرُ
سماحي هافي علمه ناشرتة لهم من صهيل الخيل او نقعها نشرُ
يقوّون بالاموال من علقوا به ويأبى العلى الى ان تفيهم وتبرُّ
اذا اصبحا لشعرا في الحي اسرحت بن ابلج معصوب باعراضها النصرُ
ابيتم على اعراضها من زواتها تباشر عتق قبل ان تخبر الخضرُ
فما بال اعلم جرين الجلاخيل والرهى ولا زال رعيا عن معاقدها اللكز
بني اسد انتم معاقل خندف اذا ما تجافاه لها حادث نكرُ
ولا خير الا من بان تخبرها اذا حصل الاحساب دودان والنضرُ
وفرع بني دودان سعد بن مالك وكهف بني سعد سواه اذ فصرُ
وناشرة اعلى سواه محتداً اذا قيل ابن العز والحدّ والدّثرُ
واثبتها في حومة الحرب مالك وعوف وذو وال بحيين جدّهم عمرو
ومن يحيى او جلد ومن تك وريان وما الا فانق شاجنة غمرُ
واتجهم باعا على ومزيد اذا السنوات الشهب قلّ بها القطرُ
ومن كد يبيس حين يقترن القنا اذا النقع لبل ما الظبى لتجرّ نمرُ
وما زال منصور ينيف على الورى به الشرف الوضاح والحسب الغمرُ
فسرت على آثاره منهما ولم تخلف في السعي بينكما البحرُ
ومن اي عظمتك النفس تعطفت عليك به الشمس المضيئة والبدرُ
ومجدهم في العشيرة ممول اجل انا المطفا بدر وتوكيسرُ
خلفتهم في المكرمات وفي العلى كما تخلف السمر المهتلة البترُ

ولو لم يكن فيهم موئل سودد كفتهم مساعيك المحجلة الغر
وكم شيدت اباؤكم من مناقب تحدث عنها في مجالسها فهر
نشان وظيراها العواصب والقنا لديكم ونزاها الكواكب والدهر
وقائع ددت في قضاعة مذحجا يحش لذكراها دوالة والنسر
وقد شاركت غسان فيهن حميرا وما سلمت منهن قيس ولا بكر
وهان على حيي خزيمة ان ثوى عتيبة اذ اقوى الندى ماغرا لجر
وان سبوعا اغمد نها حلومهم لتقرب طلي بلوى احادعها الكبر
واثارها مشهودة وعمودها اذا اجردت هام الملوك ولا فخر
عرانين يحبت الشمس تلقى جرالها وفي حيث يجلو عن مباسمها الفجر
وفي اي عصر الجاهلية لم يسد لكم سروات العرب من امره الامر
ولما اتى الاسلام تمم سعيه فلم يفتتح الا باسيافكم مصر
وانتم اذا اعددت مجد بمنزل يجاورن احنا الفؤاد به الصدر
ومستعلات بالنجيع نحورها وحش تفايا بجمة سقطها الزجر
عدا انسلان الذئب في اخريلها اشيعت مسند وذباشاله الازر
رخيص حواشي البرد ما شانه الخنا خفيض نواحي النطق ما شانه الهجر
نهوض باعباء الدنيا وان غلا على منتنى الاضلاع من صحبه غمر
اذا ما سراج اليوم اطفاه الدجى مشى كنزيف الخمر وجه السكر
يجوب بها والنوم حلو مذاقه اديم الفلا وهنا واسراؤها مر
لو اغتذين السرح من الجفاء او ساطها يشكي بها القلق الضفر
الحن وقد ذاتي خطاها كلالها البكي فادمتنا البشاشة والبشر
وقد ثملت عدنان نعمتك التي نعشت بها قحطان اذ خانها الدهر
اذى كل فتيتي بنال بك الغنى فما يختي عجالفه الفقر
ولو لم اجاور نخلة اسد وائل فرعت طنابيب النوى وبدي صفر

وحرى

وحولي اناس ينقص الراح منهم كثيرون الا ان يقللهم خبر
وقد ساني طول الصدود فلم ابن اك واعناق العدى دونها صعر
وعيرتني تاخير مدحك نوهة ومن ابن يستوفي مناقبك الشعر
وفضلك لا يستوعب الحصر وصفه ومدحك مكدود على غاياته الفكر
ومن شيمي ان اتلى العذر فاستمع ثناء كما يثنى على الوابل الزهر
فانك بحر والقوافي لالئ ولا غرو ان يستودع اللؤلؤ البحر
وكل مديح فيك تخلد ذكره بمجدك والمدح القلادة والنحر
وخير قريض المرء ما دام عمره على عقب الايام طال له العمر

وقال يمدح بعض اصدقائه من امراء العرب في [illegible]

الورد يبسم والكاس يحوم والسيف يلمع والصدى يتضرم
تحل الغيون بمار لبنة فاحمي بشذا استنم الغدير المفعم
والروض السحب الربيع وشائعا عنى السماك نوشيها والمرزم
يثني رباه على الغمام اذا غدا عافي النسيم نشرها يتكلم
حيث الغصون هفا بها ولع الصبا وخلا الحمام لنجي يترنم
وامبل من طرب اليه مسامعا يشكو لجاجها الى اللوى
فبكى ولا عبرة مسفوحة الكذاك يبخل بالدموع المغرم
ولقد بكيت فلو رأيت مدامعي لعلمت اي الناحيين متيم
شتان ما وجدي ووجد حمامة تبدي الصبابة بالحنين وتكتم
وازور اذ ظعن الخليط منازلا يحليت بهن كما تحلت الانسم
كم وقفة بك في اثاثها شوق الى طلل من اصيه يرزم
عطفت ركابنا الى عرصاتها وعلى الجنينة نهش المغنم
وذكرت دهرا اسرعت خطواته والعيش اخضر والحوادث نوم
في دونان شبيبتي ودعتها واقام ذاك العصر لا يتصرم

لفظت اجنتنا البلاد معرق بدمي جوانحه الهموم ومتهم
انهيز ان اخاك في طلب العلى ادنى صحابته الحسام المخذم
خاضت به بغي الفيافي والدجى خوص نواهض الجديل وشدقم
يجتاب اندية الظلام بهمة ينسى الضئيل بها الحصان الادهم
ويضين ذرع المهر ان لا ينجلي ليل باذيال الصباح يلثم
ولو الى العرب النفانة وابق نمري نكرها النعوع فتسجم
وكانه مما يميل بطرفه نبل المغارب بالثريا ملجم
عنقت على الية سيرها بيم معترك النجوم مخيم
والليل يعطي من يروقه المنى حذا ابابدي الارحيه يلطم
لنشارفن في المرامي ابنق هن الحنى ونكهن الاسهم
وافاد من عصابة من عامر يضوى صحبتها الكريم ويسقم
فسد الزمان فليس يأمن ظلمه اهل النهى ونبوه منه اظلم
ابن التفت رأيت منهم اوجها يشقى بهن الناظر المتوسم
واضرهم لك حين يعضل حادث بالمرء من هو في الصداقة ادوم
ومتى اساءك البهم ويحزنهم الفتى بعد اساءة لا تندم
نبذ والوقائع الجباو راهم فهم بحيث يكون هذا الدهر
وعذرت كل مكاشح الي به فليتني ممن اصاحب اعظم
مذق الوداد بوجه متهلل لمكيدة وضميره متجهم
يبدي الهوى ويسود ان عرضت له فرص علي كما يسود الارقم
ويروم نيل المكرمات ودونها امذ به اتنحل النجيع المنسم
فتحرفت من حلب الجياد الى مدى يعتو بحامل اهلها المستلئم
ونجنت كل فضيلة مغصوبة حتى القريض اذا ادعاه المفحم
ولو استطعت رددت من غيابه عنه مخافة ان يلجلجه فم

لا تحلبن الى الصديق فانه بك من عدوك في المضرة اعلم
يلقاك والعسل المصفى يجتنى من قوله ويمن افعال العلقم
هذا ورب مشاجر علقت به شمطا تلفحها الضغائن منسم
نجلت عنه وبات يشرب غيظه جرعا ولن تمخر به المرغم
وانا الملي بما يكف جماحه ويرد غرب الجهل وهو مثلم
فلقد صحبت انبهر بن محلم حيث السيوف يبل غلتها الدم
والخيل شعث والرماح شوارع والنقع اكدر والخميس عرمرم
فرايته يسع العداة بعفوه ويجن حق ذنبه عليه فيحلم
ويود كل بري فوعم انه مما يمن به عليهم مجرم
وافدت من اخلاقه ومحاله منحا يضن بها السحاب المرزم
واذا اغام الخطب جاب ضبابه شمس الضحى وسطا عليه الضيغم
ومتى بدا والليل الى ردّه بالبشر فهو اذا اتشح ارثم
ملك بكل غداة يطلب شاوه مولا يصافحها النجاح الاعثم
بشمائل مزج الشماس بلينها كالماء اشربه الزمان اللهذم
ومناقب لا يبتغى احصاؤها نطق الفصيح بفضلها والاعجم
ان الحي والشهب الثواقب في الدجى لم يدر سار ايهن الانجم
يا بن الالى سحبوا الرماح الى الوغى وله به يحد ربالسان
يتسرعون الى الوغى بجيادهم تزجي على اثر السيوف تسنم
واذا الزمان دجا اضاءوا فاكتسى فضلات نورهم الزمان المظلم
اوضحت طرق المجد وهي خفية فبدا لطالبه الطريق المهيم
وعممت بالكرم الملوك فكلهم لما شرعت له الندى يتكرم
وبسطت كفا بالمواهب ثرة سلك الغنى بينها والمعدم
وعدت للعافين ظلا وارفا يتفيأ الضاحي به والمعتم

كل الفضائل من خلالك يقتنى ولديك يجمع فذها والتوأم
وبمثلها اعددت كل قصيدة نفرت فآنسها الجواد المنعم
والشعر صعب مرتقاه وطالما شمخ الاباء بما ربن لا يخطم
والمدح يسهل في علاك مرامه فنداك يمليه علي وانظم
ولئن تماغط الكاد وانما رفع الهدير به الفنيق المقرم

وقد سلك في كل طاء واصف من لسان القوافي وعجزها ما لم يسمه من كراكد مناهج المديح وطرائق عن ... حين لا ادنقه في عيرم اوقع كانوا يتقلون عن الذكر فانه بلا دمنشر لعضهم ما اهواه البدر ... للشعراء ضرب عن التنوير سمه صفحا حيا من المجد ونفاذا ما بين الرقى ...

بدا والثريا في مغاربها قرط يريني سخاني والدجى لم يشمط
كأن خلال الغيم في لمعانه يدي قادح يبغي قضى من زنده سقط
تناعس في وطفاء ان حلت الصبا عزاليها بالودق قامت بها الربط
فلا برحت تروي الغمائم وابل يدر على روض ازاهيره لغط
اذا انشئت ارواحه العبس موهنا دعاها القصيص الجعد والنفل
هو الربع لا قوى على هيجة الصبا معطلة فيه ولا انتهى مسوط
عهدت به غيدا تلقى على الثرى ابارد فيح في القلوب لها نشط
اذا انظرت او اتلعت قلت جؤذر رأى قانصا فارتاع او ظبية تعطو
وبيضا ترى دونها السمر من دم وكم حصد الارواح ما انبت الخط
تبسم عن احوى اللثات ترينه جمانا يباهيه على جيدها السمط
تردد فيه الظلم حتى كأنه على الشهد من طيب اذا ذقت اسفنط
وترخي على المتنين اسحم واردا يجيء فتيت المسك من نشره المشط
اذا الليل ادناها الى ناعم بها صباح كما اوفى على اللمة الوخط
وعدت اكف المشي من حذر العدى على قدم يخفى مواطيها المرط

وكنا

٣

وكنا شرطنا الوصل لولا ثلاثة اذا ما نأى اصحوا بالنوى انتقض الشرط
تهب باخرى الناجيات وناعب وغيرهم ان يقضى بالظنون ويشتط
جلوا من عذارى الحي للبين اوجها شرقن بدمع يمتري خلفه الشحط
كأن الرياض الحو يقصص فوقها شقائق فيها من دموع الحيا نقط
وليل طوت كسريه في اريحية على نصب المسرى نامى لنا تمطو
اقول لها غب السرى وكأنما فويق سنان الزاعبي بنا تخطو
خذي بي رعاك الله ان امامنا اغر به في كل حادثة تسطو
مسيرك اليه واسحبي اجرع الحمى يرف عليك العز لا الاثل والخمط
الى مستقل بالنوائب والوغى بنوم مذاكيه فاحنى اثنا النحط
وبعد رعن لنابهن نواهلا صدور العوالي ومنهن ودة نقط
اخو ما قط ان طاول القرن قده وضربته ان عارض القرن القط
يخاط عليه من عجاج ملاءة ولكنها بالسمهرية تشعط
ويطوي على المغضا جنبيه كاشح يخطى به زهوا الى الحسد الغبط
يجاول ادنى شأوه فهو جاهد على الاين كالعشوا اجهدها الخبط
اليكم تذود المجد من لا يحوته شبا نابه المذروب والمخلب السلط
بلبك يا فى اه الملوك بساطه بعذكاد ان تسلى من الفيل السبط
من القوم عد الناسبون بيوتهم فلم ينكروا ان النجوم لها رهط
معاوير الهيجا تلقى تباعها مغاوير في الغرا يلوي بها القط
لهم نسمات تستنير طلاقة بها لا ديم الليل عن فجره كشط
هم في الرضى كالما يشرف في الظما وكالنار ديها حين يستلها سخط
فان يغضبوا من سورة العز يحلموا وان يقدروا يعفوا وان يسألوا يعطوا
وكم لك يا عدنان عندي من يد كما انحدرت اطباؤها اللقحة السبط
وكم انست بالمستجي فانميت ولم يحب كفران اليها ولا غمط

يرى الذي عاداك ملءَ جفونه قتادًا لا يُشذّبه الخرطُ
تأبّط شرًّا من حقود قديمة فتلك لعمري شرّ ما ضمّه الإبطُ
فقال تميميّ هواه وهل له أبٌ كتميم أو كأبنائه سِبطُ
يمدّ جفافيك القوافي جناحها وهنّ أفاعٍ يحتوشن العدى رُقطُ
شواردُ أمثال اللآلي ومالها إذا انتثرت إلّا بأيديكم لقطُ
كأني نثير الفخر فيما نثيتم من المجد أولى من منافيكم نشطُ
أبى علي تميم الهمن صاعدًا صحيح هويًّا من نجيبته الهبطُ
وأنّى يكون الملتقى عند غاية وأنت غداة السبق تعلو ونحطّ
فلا زال معصوبًا وإن رغم العدى بك النقض والإبرام والقبض والبسطُ

وقال أيضا

بُشراك قد ظفر الّتي أعيى بها أربادا وربّ في جنبات الروض أذوادا
فاستبدلت بنجاج الغيم أذهبة من ماء لينة لا يخلفن ورّادا
بنوى تعقوته العيسى جيرته إذا الغرار أبى عن حواضه ذادا
أوردته العيس والظلماء رابية يحملن من سروات العرب أمجادا
فما جرين به والماء مقتسم ريًّا ولا منعت ركبانها الزادا
بحيث تمري أفاويق الغمام صبًا إذا أبت شؤبوب الحيا جادا
كم تعقعت لانتجاع الغيث من عمد أرست لهنّ جواري الحيّ أوتادا
بيض سلبنا المها لحظًا ثم رددنه ثم استعرن من الغزلان أجيادا
منهن لبنى ولا أبغي بها بدلًا لا تجزي المحبين بالتقريب إبعادا
إنّي لأذكرها بالظبي ملتفتًا والشمس طالعة والغصن ميّادا
وقد رضيت من المعروف نيل له أن يحجز الطيف في مسراه ميعادا
وفي فقد بجنوب القاع من إضم تجاذب الركب تأويبًا وإسآدا
ردّت عدتى ولى بغيظ وهو ينظر لى نصحًا يظنّ به الأعوان إرشادا

اذا

إذا سرى البرق مجتازًا لطيّته وهزّت الريح خوط البان ميّادا
هاج الحنين ركابًا كلما غرضت خفّت من الشوق واستثقلن أقيادا
لا تمنح الرحل عن أصلاب ناجية أن تشتكي أضلعًا تدمى وأعضادا
إذا المنا أبا مرعد أو تبعث بحيث لا يألف المهريّ أقتادا
تلقى الزمام إلى كفّ معوّدة في ندوة الحيّ تقبيلًا وإرفادا
تحسد المجد لم تطلع ثنيته إنّ المكارم لا يعدمن حسّادا
ذو همّة تتواصى النجم سابغة نثّت على طرق العلياء أرصادا
تتلو الكواكب في المسرى وما علقت إلا بأنجمها في الجوّ إصعادا
من معشر يلبسون العار فضلهم ويحسنون على اللأواء إنجادا
ويوقدون غداة المحل نار قرى لا تستطيع لها الأنسار إيقادا
ويحرزون مكان القعب من لبن للطارق المعتفي وجنًا متجادا
بنو تميم إذا ما الدهر رابهم لم تلفهم لنجيّ القوم أشهادا
لكنهم يستثيرون الظبى غضبًا ويجعلون لها الهامات أغمادا
تكسى إذا النقع أرخى من ملاءته في ساحة الموت أرواحًا وأجسادا
لا يخضعون لخطب إن ألمّ بهم وهل تهزّ الرياح الهوج أطوادا
يحلو الندى بهم أقمار داجية والحرب تحت ظلال النقع آسادا
إذا الردى حلّ بالأبطال كلكله في مأقط لقيا لا ينجاد أنجادا
جرّوا الذيول من الأدراع في علق لا يسحب المرح الذيّال أبرادا
وكاشح رام منهم نهضة ضربت من دونها شفرات البيض أسدادا
ينام عن ثائر الحرّان يقلقه سحابة الليل رعي النجم إسهادا
حتى انتضت يقظات العين جائفة كطرّة البرد لا تألوه إزبادا
لمّا طوى الكشح من حقد على إحن وظلّ يهرف إبراقًا وإرعادا
مشى له عضد الملك الضرّ أو قدّ أرخى به اللبب المقدار أو كادا

فأوهى النهى كفاً كان يلبسها قلنا بني شيء أضغاناً وأحقادا
بأخير من وخدت أيدي المطي به من فرع خندف آباءً وأجدادا
رحلت فالمجد لم تر فأصد أضعه ولم تبق علينا المزن أكبادا
وضاع شعر يضيق الحاسدون به ذرعاً وتوسعه الأيام إنشادا
ولست أهتف بالقوافي بعد بينكم ولا أحمدت وقد جربت أجوادا

وقال يمدح الإمام المقتدي بأمر الله

هفا بهوادي الخيل والليل أسحم نبيل حواشي لبة الصبح أضجم
وأدنى ربيعه من الصبح ما أدرك بابيه فبان السبية أدهم
إذا ما الدجى ألقت عليه رداءها بدا النجم من أطرافه يتبسم
رمت به الداء التي في عراصها عتاق المذاكي والخميس العرمرم
فزرت وحاشى المجد جود ذا وبطله حيادونه بطن الغزار بن مخدم
ومانت الأنظرة من ورائها عفافي وذبأك الحديث المكتم
ولو شئت أرهقت الحلي أجادني منورة من جرسها والمخدم
ولكنني أصبي وفي لون نعمة وأكرم عرضي والظنون ترجم
وبيد على ميت طويت وليلة سريت وتحت الرحل وجناء عيهم
نفدت أديم الأرض تخلس الحصى تحادبه أن يلثم الترب منسم
وتكرع في مثل السماء لقنت من الحب الطافي بحضنيه أنجم
وتشن خوصاً لو مررن على القطا لما ريع بالتشهيد وهو هوم نائم
ويلمع من أخفافهن على الثرى نظائر مرآة يضرجها الدم
إذا غرد الحادي تخابلن في البرى ونحن على أكوارها نترنم
ولما بدا التاج المطل تشاوست إليه الفقراء في المطي المخزم
وقلت أنيخوها فبعد لقائه حرام عليهن القطيع المجرم
ومقتدي من ذي أنهاشم به بغير الخطب الملم معظم

اذا احدثت

إذا أحدثت عنه الأباطح من منى أصاخ الهين والحطيم وزمزم
ترعرع أعواد المنابر باسمه فتحسبها من هزة تتكلم
أطل على أعدائه بكتائب أظل حفافيها الوشيج المقوم
وموضونة ترتد لا تحبك السرد نسجها حكت سحنا القناة بالقاع أرقم
وخيل سليمات الذوائب والقنا تقصد في لباتها وتحطم
يسير على آثارها الذئب عافياً وأفيح تحتات الأداحي قشعم
إليك أمير المؤمنين نحرتها طلائع ينميها الجديل وشدقم
وإني لنظار إلى جانب العلى ولا يطبيني الجانب المتجهم
ولولا لم أكره على الشعر خاطراً بذكرك يجري ما عدلت بخرم
فلا حملت إلا إليك مدائحي ولا استمطرت إلا بواديك أنعم

وقال يمدح المستظهر بالله وقيل يرثي عمته وفاة البير

طرقت فنم على الصباح شروق والليل يخطر في حشاه البوق
والنجم يعثر في الظلام فيشتكي ظلعاً ليجنب صبحه العيوق
فاستيقظ النفر الهجود بمنزل للقلب من خجل لديه خفوق
والدرع يسلب الشجاع رقاده ويغض من كلماته المنطيق
نزلت بنا في الليل ضاف برده ثم انثنت وقميصه مخروق
والأفق ملتهب الحواشي تلتظي والأرض صاحية الرسوم تروق
لله ناضرة الصبي يبري كالطيف إذا صبت النجوم طروق
طلعت علينا والمعرس عابط والعيس أهون سيرهن عنيق
والليل ما أسفرت لنا عجل الخطى والراحل ما نزلت به موثوق
هيفاً تشوى اللحظ يقصر طرفها خفر وتسكر تارة وتفيق
فكأنني والبين يخضل جفنه بالدمع من حدق المها مسروق
يا أخت مقتنص الكماة بموقف للنسر تحت عجاجه تنعيق

اركبتنا لوى زرود وقلصنا عيش لحاشيته الندى اريق
والريح انقطب الرياض وللحيا فيها اذا ارتد الغمام شهيق
وطلبتنا وعلى المضيح فانجمى متعدى الصبا وفى المراح عقيق
هلا حلت بنا ونحن بغبطة والدهر مصقول الاديم انيق
وعلى من حلل الشباب ذوائب عبقت بريا المسك وهو فتيق
وهوى تلوّها كالف روق الصبى حتى كان العاشق المعشوق
وتصرمت تلك السنون وشاغبت نوب تفل السيف وهو ذليق
عرضت على غفلات ظنى عزمه لم يستشف وراءها التوفيق
واستنفض التيح الطروف رواعدا واستنجبت العين الطموح بروق
واستب لي طمع نليت ركائبي علمت غداة الجزع ابن اسوق
فعرفت ما جنت الخطوب ولم اطل املا فما المخيلة تصدق
وجبوته متصلتا ولم اك ناصلا لسيم المروق فلم يعده الفوق
واذا اللئيم تعصبت وحنانه خلا تحف بما صبغه الريق
فالعصمة الفيحا منسرح انثى لم تنب عن عطن تحن الضيق
وعلى ندى المستظهرين المقتدى جام الرجا تظله التحقيق
ورث الامامة كابرا عن كابر متوكلي بالعلا تخليق
كهلل الحجى عرضت منادح رابه والغصن مقتبل النبات وريق
خضل البنان بنائل من دونه وجه يجول البشر فيه طليق
يجرى على طلع الى غاياته هوجا طائشة الهبوب خريق
وتخلف المطلعين الى المدى فى الفخر منجذب العنان سبوق
ويقيم زيغ الامر ناب بعيثه ذو الغارب المجزول وهو مطيق
وعليه من سيما آل محمد نور يجير على الدجى مبهور
والسرد تعلم ان فى اثنائه كرما يفوق المزن وهو دفوق

افضت

افضت اليه خلافة نبوية من دونها للمشرفى بريق
فاختال منبرها به وسريرها وكلاهما طارت اليه مشوق
فالآن قرت فى مقر هما الذى كانت على قلق اليه تتوق
لك يا امير المؤمنين تراثها استنت لها البيض طريق
ولك الايادى ما ان يذكرها بطوى الفلا مرخ الحجا فنبق
ومناقب بكرا دطول لاعتدها باع بتصريف القناة لبيق
شرف منافى ومجد ابلخ بسمو به نسب اغر عتيق
وشمائل طحت ابهن الى العلى فى سرة البلد الامين عروق
وبلغت فى السن القريبة رتبة نهض الحسود لها فعيق لحوق
ونضاو ترك عزمة عربية نبذت اليك الامر وهو وثيق
ودعا لتبعتك القلوب تعلم يمل بشملها الى احد سواك فريق
يرمى وراءك وهو مرهوب الشذى وعليك ملتهب الضمير شفيق
وراى يطل على الخطوب فتنجلى عنه وكيدا بالعدو يحيق
لا زال ممدودا الظلال وان عليكما ظل يقيل الحر فيه صفيق

وقال ايضا يذكر غرضا فى نفسه ويمدح بعض الرؤساء من الحرية

وبهمته العلا افتح

من رام عزا انعز السبيل فاركب شبا الهند وانيات ولا على
ان العلى فى شفار البيض كامنة اوفى الاسنة من عسالة ذبل
فخض غمار الردى تسلم وثب عجلا لفرصة عرضت فالحزم فى العجل
ما للجبان الآن الله جانبه ظن السلامة من قاة الى الاجل
وكم حياة جنتها النفس من تلف وربت امن حواه القلب من وجل
متى ارى مشرفيات تضرجها دم ويست فيه ايدى الخيل والابل
يريبها عجمة البين الطلى فيها يقام مامس لبث القرن من ميل

فقد نزت بطن ما تحتها فبطن بالعاجز الوغد والهيابة الوكل
وطبق الأرض خوف لا ينزحه ذو مهجة لا ترتد به على فشل
وخالفت هاشما في ملكها عصب صانوا واطولوا وكانوا ابذل النحل
جنت اليهم ظبى الاسياف ظامية حتى اتت صحة الاجفان والخلل
اذا اجرى ذكرهم بانت على طرب متونهن الى الاعناق والقلل
ودون ما طلبوه عزة عقدت ايدي الملائك فيها حبوة الرسل
ومرهف اخجل الهيجاء مضربه لا يالف الدهر الا هامة البطل
وذابل يثني نشوان من علق كالايم رفع عطفيه من السلل
بكف اروع يزجي من ذوائبه جن المراح فيمشي مشية الثمل
يهيم بالطعنات النجل في ثغر تنطوي على الغل لا بالاعين النجل
فليت شعري الحق ما نطقت به ام منية النفس والانسان ذو امل
بيد وفي الشرق احيانا دفطها فلا ابالي بصوب العارض الهطل
وفي ابتسامة سعدى عنه لي عوض فلم اشم بارقا الا من الكلل
هيفاء تشكو الى ردفي اذا انثنيت عفقي ردها النعر شكوى الخصر للكفل
يعصي لها الريح عينيه على خفر ولا يبث اليها الجيد من خجل
طرفتها وسناها كاد يعدي لي لو لم يجزني دمام الفاحم الرجل
وان سرت ثم بالمسرى ترجحها فالمسك في ارج والحلي في زجل
اشكو الى الحجل ما يأتي الوشاح به والزم الريح ذنب العنبر الشمل
اذ لمتي كجناح النسر داجية والعيش رقت حواشي روضه الخضل
واها لذلك من عصر ملكت بها على الحباد دفيه طاعة المقل
لو بعت باثر ابي الفتيان رجعته لعادت البيض من ايامه الاول
في الشيبة عما فاتنا لك وليس عنها سوى نجواه من بدل
رحب الذراع بكشف الخطب في زمن كانتا من غواشيه في ظلل

اضحت بها الدولة الغراء ناجية كالشمس غطت محياها يد الطفل
فصال والقلب كظته حفيظته فوثب الليث لم يهلع الى الوهل
واغمد السيف من بعد الشبا ونضا رايا ابى الحزم ان يلحى من الزلل
ومهد الامر حتى هز من طرب البدو عطفيه ما يلحى من الدول
سار الورى وهجير الظلم يلفحهم فاعقب العدل فيهم رقة الاصل
اغر تنشر جدواه انامله وقد طوى الناس ايديهم على البخل
مقتل رب نادية بكل فم لا يلفظ القول الا غير ذي خطل
كانه والملوك الصيد تلثمه خد تقاسمه الافواه بالقبل
ورب معترك ضنك فرعت له حتى تركت به الارواح في شغل
تبرى خلال القنا خيرى غزاته عن ناظر بمنا بالنقع مكتحل
بحيث لا يملك الغبر ان عبرته حتى مشيت بها في مسلك وحل
والاعوجية مرخاة اعنتها تستن في لهوات السهل والجبل
والبيض تبسم والابطال عابسة ما بين مرتجف ومكلوم ومختبل
حتى تركت به كسرى واسرته اتباع راعية الحوذان والنفل
وانصاع ناسك بابن الغاب يجشمه ان يستجير جذار ابنة الوعل
واي بي منبك من نادي قريء وفي في السلم والحرب لم يفرح عن
نماك من غالب بيض غطاريف بنو الندى فاليهم منتهى السبل
لا يشتكي نائي مسراه اخو سفر بيه منهم خطى المهرية الذلل
من كل ابلج ميمون نقيبته يغشى حياض المنايا غير محتفل
فليس يرضى بغير السيف من وزر ولا يعد سوى المادي من خلل
يصغي الى الحمد تقريبا حتى اهبه بمسمع ضاق فيه مسرح العذل
فشدت ما اسس الاباء من شرف حتى تخلت به الايام من عطل
نقت الناظم ابلغ مداك به حتى توهمت ان العجز من قبل

والى ان يصف الورى امادحها بالطوق او يمدح الادما بالكحل
تلم العبد عن شغل بصاحبه جد عواقبه تفضى الى الجدل
فاعجز ذوى الاحزان تشجى اضالعهم بهن بحر هند ابامله الهمل
ودن عنها باطراف الرماح تشن دماءهم بدما الانيق الرسل
واصيد بالبيض حمرا عن جماجم اذا ادرين لها علا على نهل
وامش الضراء ابل ما شيت من فرص ولا تهد لمن عاداك بالطول
والدهر منتظر امرا تشير به فمن بما يقتضيه الراى يمتثل

وقال ١٤

يمدح بعض الرؤساء

سرى والنسيم الرطب بالروض يحتث خيالا باذيال الدجى يتشبث
طوى بردة الظلماء والليل ضارب سرادقه لا يلتوي ولا يتلبث
ييمم عن عفر طليح صبابة وللفجر داع باليفاع يغوث
متوج اعلى قمة الراس ساحب جناحيه في العصب اليماني مرعث
اذا ماد غالتاه حمش كانها تفتش عن سر الصباح وتبحث
لك الله من زور اذا كتم السرى فلا ضوءه يخفى ولا الليل يمكث
يتم علينا الحلى حتى اذا ادعى به بات واشى العطر عنا يحدث
له لفتة الخشف الاغن ونظرة بما مثلها في عقدة السحر ينفث
وقد لحظ البان غان له الصبا بذكر احبابنا وحينا يورث
وقد كاد يشكو خجلة سبق اده اليه وشاح بشعان مترث
ومن شيبات الشوق انى على النوى اموت لذكراه مرارا وابعث
وحيث يقيل الحب والهم جذوة على كبد من خشية البين تفرث
بقايا جوى تحت الضلوع كانها لظى سائبت الدموع تورث
اما يا لعلى واها لها من البنة لحا الله من يولى لها ثم تحنث
لا تبتغى العيش شعثا وراها اسير حجاب الدنيا بيم اشعث

طوى

طوى عن مقر الهون كشحا ابن حرة له جانب شاز وآخر اغبث
واعتق من رق المطامع عاتقا يثنى نجاد المشرفية يولث
يبيت خميصا من طعام يشينه ويشرب سماما من اناء يميث
فليت الذى يغضى الجفون على القذا الفى اجهضن عنه عوارك طمث
اخى الى كم تسح الغيث رائدا وفى غير ارض تنبت الحب تحرث
تخيم بحيث الدهر يومن كيده ولا صرفه يخشى ولا الخطب يكرث
آل فتى حاول المجد يصرف على لغب عن شاوك الريح تلهث
جحاجحة بيض الوجوه اكفهم بشاطئ منى يستمطروا الرفد يفعث
اذا اعترها ورتا نصبهم من عامر فلا جاره يقصى ولا الحبل ينكث
سمام بن دان المعضلات بمنكب نسيباه عنت للمكارم يحنث
مهيب فلا تراسه يملا طرفه لذبه ولا ناد به يلغى ويرفث
اخو الكلمات الغر لا يستطيعها لسان ذو عي في الفصاحة الوث
اذا انتسبت الفيتها قرشية تشاب بعلوى اللغات وتخبث
تبرع هواديها اليه ودونها مدى في حواشيه المقصر يلبث
وعجفى بعطفيه الثنا كانها ربيب يحننه الغريض عثعث
فلا خبره يطوى ولا النشر يتقى ولا المعتفى يجفى ولا العرض يرث
ويوم تظل الشمس فيه مريضة ليفح بجلباب الضحى يتضبث
رمى طرفيه بالمذاكى عن اسا وحث اليه صارخ الحي ينبث
فما نال لاحيه بلوم على الندى يعنيه اذا ما نابه العذل ينكث
مع الحزم لا تاجيه يرتشف القرى ولا يجتذبه بالمواعيد تلعث
وركب يزجون المطايا كانهم اثار واهبا زبد النعام تحثحث
سروا فاناخوها لديك لعلها ينمى من وفا وفدها لا يريث
وفادوا فما لا ينقض صفاتهم وردتنا اللوم التليد واورثوا

فبيان من لاح القتير بفوده وطفل يناغى ودعته وتمرث
لهم صفحات لا يرق اديمها عليها رواء كاسف اللون اربث
وغلظة اخلاق يرق لها الغنى على انها عند الخصاصة تدمث
لئن قدمت تلك المساوى واكثرت فما صرفت عنها معالى تحدث
كثيرون لو نبهتهم من كرى بهم حليف الوغى او ناسك متحنث
اسف بهم عرق لئيم الى الخنا وكيف يطيب الفرع والاصل يخبث
وانت الذى يعطى المكارم حقها وتفحص عن اسرارهن وتبحث
اذا افتتح العافى بذكرك الندى تلا ذاك تخبو ولا الزند يغلث

١٥ وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله

اهاجك شوق بعدما هجع الركب وادم المطايا فى ازمتها تخب
فاذريت دمعا ما يجف غروبه وقل غناء عنك وابله السكب
تحن حنين النيب شوقا الى الحمى وعطلته من سفح كاظمة صحب
رويدك ان القلب هاج به الهوى وطال التجنى من اميمة والعتب
واهون مالى ان ليلة منعج اضاءت لنا نار تعلتها × ما تخب
تبط جلابيب الظلام التهابها وينعج من تلقائها المندل الرطب
تجانب عن رياها شمال مريضة لها ملعب ما بين اكبادنا رحب
وملت نجاد السيف منى ادمع نصان على الحلى وبينها الحب
تكاد رجيع الحنين يحيى حسامى ويحطى المطية والصحب
وتثنى انه الاعطاف من مرح الصبى تحير وشاحيها الخلاخل والقلب
اذا مضغت عند الكرى عود اسحل وفاح علمنا ان مشربه عذب
الى طيبها والليل يسحب ذيله وودعنا والصبح تلفظه الحجب
ولله زور لم تغير عهوده بعاد ولا اهدى الملال له ذنب
تمنيت ان الليل لم يقض نحبه وان نقبت مرضى على افقه الشهب

نظرنا

نظرنا الى الوعساء من ايمن الحمى واى هوى لم يجنه النظر الغرب
ونحن على اطراف نجد كاننا اذا اطردت ادراجه صارم عضب
تؤم بنا ارض العراق ركائب تقد بايديها اديم الفلا نجب
فتنجب بنى العباس للمرتجى غنى وللمبتغى عز وللمعتفى شعب
اولئك قوم اسبل العرش ظله عليهم ولم تجنث باعطافهم عجب
هم آل اسباب الشم ما ابرم الحبى فان نقضت هاجت ضراغمة غلب
بهم تدفع البلوى وتستلقح المنى وتستخزن الجدوى وتستمطر السحب
تجيب محمد يا نبى الله مجده على باذخ تاوى الى ظله العرب
له الله دولة العيطا من آل غالب اذا انتضلت بالفخر قرم او كعب
تسير الملوك الصيد تحت لوائه ويبرى الى اعدائه فيلق لجب
اذا اعتقلوا سمر الرماح لغارة وجردت الجياد السابقات لهم
او اعتبروا طعن يخطر الموت دونه وينبغى غليل المشرفى به الضرب
كتائب لولا ان للسيف روعة كفاها الجدى لواء الامام والكتب
تدافع عنها البيض من هفوة الظبى وتفترع عن انيابها دونها الحجب
اليك امين الله اهدى قصائدا تجوب بها الارض العريضة الصهب
فما للمطايا بعد ما قطعت بنا بساط الفلا حتى عرا الكها حلب
معقلة والبحر طام عبابه على الخسف لا ماء الدبها ولا عشب
نصبت بها الحى عنها وقد يرى تحب الربى تخضر اشجاها الجدب

١٦ وقال يمدح بعض وزراء العجم

لك الخير هل فى لفتة من متيم مجال لعتب او مقال للوم
وما نظرى شطر الديار بنافع واى فصيح بالتحى يغنى لاعجم
كان انجات السحب واهية الكلى حلائف حتى لثيهن عن معى
وما منحتها العين اذ عثرت بها سوى نظرة روعاء من متوهم

وفي الركب اذ ملنا الى الربع زاجر يقوم اعنان المطي المخزم
فيعلم ان الشوق اهدى جماله يبشر باطراف القطيع المحرم
وهل يشتفي الوجد الا بوقفة متى تستجر فيها بدمعك يسجم
تحيي الفتاة دون العيش غرة وعصر الشباب الغض لم يتصرم
ذكرت به ايام وصل كانني علقت بها ذيل الخيال المسلم
وبالهضبات الحمر من ايمن الحمى ظباء بالحاظ الجآذر ترتمي
وتومي الينا بالبنان وقد ابت محاجرها ان لا تخضب بالدم
ودون لولا ان للحب روعة بذ ضمنت بي الحسام المصمم
اذا استمطر العافون من نجا لها تجنبت البيض الغمائم تنمنم
وان محمد عبد الله للفخر باعها ارجت اليها بسطة المتحكم
تحادث عزي في ذوي ابه عامر اضيف الى عادية المتقدم
من القوم لا المرتجي ليهم نجاه ممكن ولا المثني عليهم بمفحم
فيرحل عنهم والحيا بمائه يلاعب ظل الغائر المتخيم
اتاهم واحداث الزمان سفيهة وعاد وفيها شيمة المتحلم
وخفت عليه وطأة الدهر فيهم عشية القى عندهم ثقل مغرم
حلفت باشباه الاهلة في البرى رفى كل دام من ذراها المتسنم
تكلبن بايديهن ناصية الفلا وعفن السرى في محرم بعد محرم
اذا ما اعوجاج الطرق هفت لها غاربحادخلها مترنم
يبارين بالركبان وهما كانه يجاذبن صلا اخذا بالمخطم
فزرن بنا البيت الحرام وخليت تزود بمس الحطيم وزمزم
لجنت مجيء الندب مدرواته على انق وخف الخد ابن مظلم
وترتب كما زان الربيع مطبقا ندا فاحيا كل مثر ومعدم
براى شتى المشكلات خلاله على حد مصقول الغرارين مخذم

وعزوم

وعزوم اذا ما الحرب حطت لثامها بلوى انابيب الوشيج المقوم
فانا ملك الخضر الحواشي كانها من الحسن تفويف البرود المسهم
وانت اذا اوغلت في طلب العلى كفاجح زند تحته يد مضرم
وحسب المنايا ان تلف عجاجه على المنتضي من طرفه المتوسم
ورب حسود بات يطوي على الجوى حشا باكيا عن ناظر متبسم
لك الشرف الضخم الذي في ظلاله معرس حمد في مباءة منجم
ومجد معم في كنانة مخول تنوش حواليه ذوائب انجم
وها انا ارجو من زمانك رتبة له عادت في الحلم تبسم
وعندي ثنا هو ارجى وسيلة اليك كتفصيل الجمان المنظم
وكم من لسان ينظم الشعر مثله شبا كلمي والصارم العضب في فمي
وقد مر عصر لم اوف به بالمنى فما لي الا زفرة المتندم
وليس لآمالي سواك فانها تهيب باقوام عن المجد نوم
بعثت لملك يبتغي دونه العدى بنا وشن بقاصرات الذنايب لهذم
فلا برحت فيك الاماني غضة ترف على انحائك المتقسم

وقال يمدح سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس

هو الطيف يهديه الى الصب اشجان وليس لسرى فيك يا ليل كتمان
تحدث عن مسراه فجر وبارق اجرك غداة الروع تكتم خوان
اذا ادرع الظلما نم سنا ما عليه فلم يؤمن رقيب وغيران
ولبلة نعمان مشى البرق بالهوى الا بابي برق بمان ونعمان
سرى والدجى مرخى علينا رواقها يلوي المطا وهنا كما مال نعسان
ونحن بحيث المزن حل نطاقه ورقت بحضنيه عرار وحوذان
وللرعد اعوال وللريح ضجة وللدوح تصفيق وللورق ارنان
فللسحر دوى حين ايقظ روضها نشاش الحيا والنجم في اثره

في وسنان

إذا ما النسيم الطلق غازل تاجها أمال إليه عطفه وهو نشوان
ولو لم يكن صوت الغمام مدامة تعلّ بها حزوى لما سكر البان
ولم تر في مجاني ذلك الجزع من مها يجاذبها ظل الأراكة غزلان
بلدن إذا رمن القيام بطاعة من الخصر يتلوها من الردف عصيان
فتخجل بالأعطاف أغصان بانة وتهتز أما الكثبان منهن كثبان
سقى الله عصرا قصّر اللهو طوله لها وعلينا للشبيبة ريعان
يهش لذكراه الفؤاد وللهوى تباريح لا يصغي إليهن سلوان
ويصبو إلى ذاك الزمان وقد مضى حميدا وذمّت بعد ذاك أزمان
إذ العيش غض ذللت لي قطوفه وفوق نجادي للندى وإيقان
أروح على وصل وأغدو بمثله ورد التصابي لم يكدّره هجران
وأصحب فتيانا تراهم من الحجى كهولا وهم في المأزق الضنك شبان
يحنّ بنا في كل حق وباطل أغر وجيهيّ وجناح عنان
كأني بهم فوق المجرة جالس لي النجم خدن وابن مزنة ندمان
وكاس كأن الشمس ألقت رداءها عليها وحيث الشهب مثنى ووحدان
إذا استوقفت للساقي بمزج حبابها نثرت بمثل اللؤلؤ الرطب عقيان
فباطنها والشرب صاح ومنتش تخف بها أيد وتثقل أجفان
دعاني إليها من خزيمة ماجد يمت على ابن الغاب يزدي به عدنان
كبير إليه الناظرون إذا بدا قليل له في حومة الحرب أقران
رزين حصاة الحلم لا يستزله مدام ولا يفشي له السر إعلان
إذا انتخته هزة المدح أخضلت سجال أياديه وللحلم ثهلان
تروّي غليل المرهفات يمينه إذا النقمت في الروع بالنقع فرسان
وملتهبات بالعبيط يزينها مع الأيد يهدى بها البهن خرصان
تحوم على اللبات حتى كأنها إذا أشرعت للطعن فيهن أشطان

بيوم

بيوم ترى الرايات فيه كأنها إذا ساورتها خطرة الريح عقبان
إذا ما اعترى طارت إلى الحرب غلمة نماهم إلى العليا جدود وربان
سألتهم من خير سعد بن مالك إذا افتخرت في ندوة الحي دودان
فقالوا بسيف الدولة ابن لها بها تباذخ عدنان إذا جاش قحطان
فربتنا بنا رأي الخطوب إذا دجت أضاءت بحوته كالأهلة غران
يكوّد منه الآمال في كنفيهما على حين لا تغدي العرانين البان
بليثي وغى غيثي ندى فكلاهما لدى المحل مطعام وفي الحرب مطعان
تمان لأمر قلب كل مكاشح بحيث يناجي سورة الهم أضغان
من المزيديين الألى في جناهم للمنتمي المعروف أهل وأوطان
تمائم أبو المطغا بن وهو الذي احتمى به جاتم إذ شل للحي أظعان
لهم سطوات يلمع الموت خلفها وظل حيا من دونه الأمن فينان
وأفنية مخضرة عرصاتها تزاحم سؤال عليها وضيفان
ذوو الغيمات البيض والأفق حالك من النقع كافور المهند عريان
وأهل القباب الحمر والنعم التي لها العز مرعى والأسنة رعيان
وخيل عليها فتية ناشئة طلا ئعهم منها عيون وآذان
هم ملأوا صحن العراق فوارسا كأنهم الآساد والبيض خفان
يخوض غمار الموت منهم غطارف رزان لدى البيض المباتير شجعان
بكل فتى مرخي الذوائب باسل على صفحتيه للنجابة عنوان
يجرّ أذيال الدروع كأنه غداة الوغى صل ثوابه غدران
ويكرم نفسا إن أهينت أراقها بمعترك يروى القنا وهو ظمآن
له عمة لو تأنف عن نهى علمنا بها أن العمائم تيجان
إذا ما رمى تاج الملوك به العدى تولوا كما ينصاع بالقاع ظلمان
أغر إذا لاحت أسرة وجهه تسلخن عن صبح وللليل أجنان

منيع الحمى لا يختل الذيب سرحه ومن شيم السرحان ختل وعدوان
لمهجة سبيت بشر كما التقت مياه بمتن المشرفي ونيران
وبيت يمس المجد حول فنائه وجيرانه للانجم الزهر جيران
فاطنابه اسيافه وعماده ردينية ملس الانابيب مران
ولو كان في عهد الاحاليف اعصمت به اسد يوم النسار وذبيان
ابا جبر من يتلوه في غزواته على ثقة بالنجح نشوان وسرحان
دعوتك للجلى فكفكف غربها همام اياديه على الدهر اعوان
ورفعت لصحبي ضوء نار عتيقة بها يهتدي السارون والنجم حيران
وفاء عليهم ظل دوحتك التي تناهى الشهى منها فروع وافنان
فلم يذكروا الاوطان وهي حبيبة اليهم ولا حنت على البين اعطان
وما المجد الا شحة جند فية لها الحرب جيران وخود اي عصيان

وقال في عنبر من امرا العصر

سرت وظلام الليل ستر على السارى وقد عرج الحادي ببطحاء ذي قار
بحيث هدير الابرحي او الكرى يميل باعناق ويهفو باكوار
الى موكب من قريش تطاوحت بهم عقب المسرى وانضا اسفار
فقالت وقد عضت علينا تحية انامل سبطاء التراب معطار
سقى ورعى الله المعاوي انه حشاشة مجد تالد بين اطمار
واني لمأمن الخيال لقانع وان لم يكن في ذاك حظ لمختار
نعففني اليقظى نجية ماجد وقد ضمته الوسنى حبائل غدار
يحوم الى البيد والليل نائر على منحنى الوادي ذوائب نوار
وراقبه من نار على الاين طارق واهواه من طيف على النأي زوار
فحياه عني كل ممسى ومصبح نسيم وطهاك الثنايا بين مدرار
اذا اضحى منها الرعد البيت الذي حبا والاح الرق المنطل الجار

على ان سلمى حال دون لقائها بحال يخوضون الردى خشية العار
متى ما ارى ها ان عندي خيالها اشيحت بحمي بالقنا حوزة الدار
وكم طرقتنا وهي تندرع الدجى وتمشي الهوينا بين عون وابكار
ولما رأينا الليل شابت فروعه وجحن ولم يدنين ردا باوزار
مضى وحواشيه لدى ان كانما كساه النسيم الرطب رقة اسحار
وهن يجررن الذيول على الثرى مخافة ان يستوضح الحي اثار
وما اذاع السر ورقا كلما املت اليها السمع نمت باسرار
اذ ابي ناجت حاف بينها حمائم كاجن ولهى في زوائم اطيار
كان ردا في علمو هن منطقي فهن اذا اغردن انشدن اشعار
اتتك القوافي يا ابن عمرو ولم ترد معرس نوم عن المجد اغمار
وقلدتنا نعمى كالروض عانقت ازاهيره بيض الصنائع امطار
اياديك نهى الحمد في كل موطن يميل باسماع اليك وابصار
وانت الذي قلمت اظفار فتنة لحتت بانياب علينا واظفار
وملحمة دون الخلافة خضتها بحرضة آبا على القرن كرار
اذا الحرب حكت بركها بابن حرة مهيب باولى كبة الخيل مغوار
تألى يمينا لا يفرج غمرة بها السيف الا عن ذحول واوتار
سيعلم راعي البدو انك قادح بزند تفرى عن شرار ونيران
ودون الذي يبغيه اروع ساحب انابيب رمح في الكريهة كسار
اذا الشرف الوضاح اظلم افقه تبلج من فرعي تميم باقمار
براع العدى منهم اذا ما تحدثوا على كل رقاص لهاميم خطار
بكل طويل الباع فراج كربة وهاب اموال ونهاب اعمار
يلين ردون اخلاق الغمام باوجه شرفن سلسال النضارة احرار
وانت اذا ما خالف الفرع اصله شبيه ابيك القرم عمرو بن جبار

ثلاث عرى الاحداث منك بماجد لدى السلم نفاع وفي الحرب ضرّاب
اذا ما انصبت الرأي اعمد كلة طوى كل معصوب به النقع جرّاب
واصدرت ما اوردت والحزم نائط يديك ولا ايراد الا باصداب
ولما انزوت عنا وجوه معاشر تصدّ ونى المشتكي عن الضيف والجار
رفعت لنا نار القرى بعد ما خبت عدا كل الّا ذى اكرمت يا موقد النار
على حين اخفى صوته كل نابح ومن تعطيل القداح باسباب
فلا مجد الا ما حويت وقد بنى بنو آل علي لكن على جرف هار
ووالله ما ضمّ انتقادك سعة الى غرب تلوى به البحر خيّ اسعار
وفي الخيل ما لم تختبرهن مخبر الى العتق ان يخفى لدى كل ضمّار
نحيّ عن الذئب الذي شاع غدره ولا تستنم الى الضيغم الضاري

وقال معز الدين الملك احمد بن ملكشاه

سا تتقاصر دونه الانسا ؤ واستمطر العبرات وهي دما ؤ
فالمقربات خواشع ابصارها مثل الدوى صهيلهن بكاء
والبيض تقلق في الغمود كما النوت رقش تلّ متونها الانداء
والسمر راجفة كان كعوبها تلوى معاقدها بكّ شلّا
والشمس شاحبة يموّه شعاعها موّه الخب برطخت به النكباء
والنيرات طوالع واذا الضحى نفضت على صفحاتها الظلماء
يندبن احمد والبلاد خواشع والارض تعول والصباح مساء
والعين تنزف ماءها حرق الجوى والوجد تضمر نارة الاحشاء
فاذل اعنا قا خضعن لعقده وهي التي طمحت بها الخيلاء
وغدت تعاطل بعدما صاغت حلى اطواقها بنوا المهالا
سا للمنايا يجتذبن الى الردى مهجا ضمن طلائح انضاء
تلد بهي بها الحصاة في شعفاتها وتحط عن وكناتها الشعواء

عون

عون تكدّ ثرا النفوس بعتدها في كل يوم مهجة عذراء
دنيا نرشح للدى كي ثناها ام لعمروا بنيهم وتهاء
فالناس من غاد عليه ورائح ولمن تاخر عنهم الاسراء
لا شائخ يبقى ولا ذو لمّة الوقت يقصر شابها الحنفاء
وكلم نظرت الى الحبيب وقد كحت اظلالها فاذا الحياة عناء
لا تحد عنك معقل اشب ولو حلت عليه نطاقها الجوزاء
واكفف شبا الغيل الطموح فدون ما تسمو اليه بلحظها اقذاء
ولو استطيل على الحمام بعزة رفعت لها البرنية السمراء
لتحدثت صيد الملوك على القنا حيث القلوب تطيرها الهيجاء
بطلون اذ بال الدارع كانهم اسد الشرى وكانهن اضاء
والخيل عابسة الوجوه كانها تحت الكماة اذا اخزرن ضراء
يفدون احمد بالنفوس وقلما تنجى اذا انشب المنون فداء
قاد الكتائب وهو مقتبل الصبى حتى اتقت غزواته الاعداء
ودحى المشارق بالمنايا فارتدى بعجاجها الملمومة الشهباء
وله ماطر الى المغاب وقحه ترضى السيوف وغاره شعواء
لم يلب في الحد ثاني عن حوبائه مجد اشم وعزة قعساء
وصوارم مشحوذة واسنة مد دونه وكتيبة جاؤا
لفت به الارض العقيم واسقيت سبل الحيا فكانها عذراء
والصبر في رعيان قل وثيّه تقص الجوانح عزمة بزلاء
ولكل نفس مصرع لا تنتظي الا اليه الالة الحدباء
لله ما اعتنق الثرى من سودد شهدت به الكرمة حياء
وشمائل رقت كما خطرت على نهر الربيع روحة نجواء
عطرت بها الارض الفضا كما نشرت عليها الروضة الغنّاء

لا زال يخضر فرع دم قارح تحت لبنه وديمة وطفا
والسوق تختلس الوميض كأنه تلقا تمرح حولها الأفلا
جر النسيم به ذيول عطافه ومكث عليه تجني ها الأنوا

وقال يمدح الملك محمد بن منصور المستنصر في إنشادها على ... الدين
... ثم تبرع بجميل إسداء البر فقال بشكر

جنابك إن الحد نصرة لائث فيا ليت للأحباب عهد الحبائب
شكوتهم سرا اشتكاية مشفق وحييتهم جهرا تحية عاتب
أقلب طرفي في عهود رأيتها خبيئة غدر في مخيلة كاذب
وأعطف أخلاقي على ما يريبها إليهم فقد سد الوفا مذاهبي
ولي دونهم من شر عدنان فتية نوابيه تهفو إليهم ضرائب
إذا ما حدوت الأريحي بذكرهم عرفت هوى أنهم تحنين الركائب
ولكن أبت لي أن أوارب صاحبا سجية شيخينا لؤي وغالب
فلله قوم بالعذيب إليهم نصبوت مراح الندى أيحات اللواغب
طرقتهم والليل مرخي نجومه كأن تواليها عيون الكواعب
وثاروا إلى رحلي تخال نسوعه أنامل صيغت للظى والمواهب
وهبت الغلام العبشمي بسيفه إلى جنح الإصلاح ميل الغوارب
بأبيض مصقول الغرارين حده يجي غرائب المطي النجائب
كأن الحسام المشرفي شريكه إذا استحثت الكوم في المناقب
وعاهي الأشيمة غربية تنقل من أيمانها نافذ لقوا ضب
فما لي في حي خزيمة تعدمهم أبدا أمانا من رماح الأجانب
ونغدو إلى سرحي أراقم وائل وقد كان يثري في تميم عقابي
أفي كل يوم من مشاحنة العدى أعالج روعات الهموم الغرائب
كأني لم أسرع نجما غادة تفرق ما بين الطلى والكواكب

ولم أردف أحسنا أشكي من النوى وتشكو إلى مهري فراق الأقارب
فغادرني صرف الزمان بمنزل أطاطي فيه للخصاصة جانبي
وأذكر عهدي من عقيلة بعدما طويت على أسرار حزوى ترائبي
وما كنت أخشى أن أوكل ناظري برقي كساد العامرية خالب
ولا أمتطي وجنا تختلس الخطى وتشكو إليها عراض السباسب
يوغل في البيد أختي كأنها خيال أناجيه خلال الغياهب
عليها غلام من أمية شاحب بنا دم أسرات النجوم التي أب
نمى مجده الأدنون عن ذوي صوائم ولا تهظه الأعلون عن بني كواكب
تلف وإن كل المطي مشارقا على همة مجنونة بمغارب
ويطوي جفنيه إذا أعرض السنا مخافة أن يمني بنا بالحاجب
دعاه ابن منصور فقارب قيده على الحزم أخيه المتراكب
وألقى بمستن الأيادي رحاله ونكب أذرا آخليط الأشائب
أغر إذا انهلت يداه توامعقت منايا أعاديه خلال الرغائب
تبرع بالمعروف حتى كأنه بعد اقتناء المال إحدى المثالب
من القوم لا يستصرع الدهر جارهم ولا يتحاماه حذار النوائب
عظام المقاري والسماء كأنها تجج دما دون النجوم الشوارب
مسامح للجاني ببيض كواعب وصهب مراسيل وجرد سلاهب
وأفياؤهم للمجتدي في غراصها تجر أنابيب الرماح الثوالب
وملعب فتيان ومبرك نجمة ومسحب أطناب الإماء الحواطب
إليك أمير الحضرتين تناقلت مطايا بأنضاء خفاف الحقائب
ومن كأمثال القسي نواحل مرقن بأمثال السهام الصوائب
فإن يك طوقتني نعماك لم ينقض منها ملوع المآرب

وقال يمدح المقتدي بأمر الله ويشير إلى غرض نفسه

لمن فتيةٌ منشورةٌ وفراتها وداعفٌ بي ايابها فتوا اتها
تُليح بهم جُردُ المذاكي عوابسًا وقد طاولت ارماحهم صهواتها
اذا الحرب شُبّت بالأسنة والظبى فهم حين تصطك القنا جمراتها
لهم في بني الريب قتلى كأنما أُميلت على بطحائهم نخلاتها
ندٌ منهم خيلٌ عتاقٌ وغلمةٌ تسيل على حدّ الظبى مهجاتها
وقد علمت عليا نزارٍ ويعربٍ غداة استثير الركب انا كماتها
وهل نحن الا عصبةٌ خندفيةٌ تنوف غايات العلى سرواتها
تلوّى انابيب الرماح بطعنةٍ مخالسةٍ تنزو وتعيي اساتها
ونولغ في اللّبات بيضًا تثنّى من الدم حمرًا انلت على شفراتها
وندعو اذا استشرى العدى بالغالب فتشرق من نطالنا قسماتها
تضوّع ارياح النجيع دروعهم وتنفح مسكًا ساطعًا حجراتها
ومنهم في سرابيل الحديد ضراغمٌ ومن قصبٍ خطيةٍ اجما ... تها
ونطعن بنا يوم الوغا جاهليةٌ نردّ في اعطافنا نخوا ... تها
ونسحب اذيال السوابغ والقنا شوابغ والهيجاء شتى دعاتها
خ فلله حيٌّ من كنانة ارقلوا الى رتبةٍ لا يمتطي هضبا ... تها
ف بآبائهم بيضٌ يمانيةٌ تجتلي رؤوسًا من الأعداء امالت طلاتها
بآبائهم تشتعينا حجيجٌ توعّدى اليهم لدى اطنابهم مهراتها
يشتون بالبطحا ناقد بميةٍ تونق والآفاق خضرٌ لطا ... تها
وتدعى عرانين البطحى اذا احدقت اليهم اعاريب الفلا سنواتها
اذا ما عقدنا رايةً مقتبةً ترجعنا بها خفاقةً عذباتها
تسير حوى اليها الملوك بأوجهٍ تنا بي طى لبيابهم صفحاتها
اذا ركبوها فالانام عفاتهم وان تعزها فالنسور عفاتها
ترد شعاع الشمس عنهم اسنةٌ تذوب على اطرافهن ابا ... تها

ونختال

ونختال فيهم عزمةٌ نبويةٌ اذا الحرب طاشت وقرتها اناتها
لكم يا بني العباس في المجد سورةٌ تحج بني حيّ بنا ادبياتها
وانتم اعالي دوحةٍ مضريةٍ تطيب على مرّ الليالي جناتها
اذا استصلت بالفخر كعبت بن تستحب لكم حر المشهورة جبهاتها
لكم انجمٌ للعين فيهن مسرحٌ حكت مشرفياتٍ ارقت ظباتها
وايدٍ كما حل الغمام نطاقه تكف افاويق الغنى نفحاتها
اليكم رسول الله اوصى بامّةٍ اقامت بمستن الرشاد غواتها
فهو ونةٌ ان رقعت اسلافكم ومغفورةٌ ان اذنبت عثراتها
ولم تشرق الايام الا بعدلكم فما احسن الدنيا وانتم حماتها
وفيكم سجايا من قصيٍّ وانما ساعي الامام القائمي صفاتها
وبينها شعري باكناف بابلٍ كما انتشت وهنًا الصبي قطاتها
لمن مبلغٌ افنا خندفٍ انني بأفنيةٍ محضرةٍ عرصاتها
تروح على صحبي بالرحابها الندى ربعات وما استحارى الهبا رعاتها
وتعلى باشراب العذيب ضمائري ولكن قليلٌ في النوى صفواتها
وتطربني الذكرى فاشتاق غيبه تنقد وعلى باغي الغرى حفناتها
واكتم ما لو شاع اغرى بي العدى فما بحرج احلام خفيفٍ حصاتها
واذكر ايامًا بجزعي مالكٍ رقاقًا حواشيها عذابًا وشاتها
ولو علمت نفسي اذًا ان ركابي على ظماءٍ لاستشرفت لي صراتها
ولكنها نحن الآن متوضعٌ اذا حاجات بي من بعيدٍ بنفاتها
وتلك ركابي ان عرضن سلكةً تكون ولم تنشر بسيرى ابن اتها
تنوء دفيهات الحزن اني تلونت وتنكر افلاذي الحصى ثفناتها
فاوردها الراي الظهيري مترجًا على بعث نزفٍ بخلت فلاتها
ولا خيمت الا لديكم منداحي ولا ساقها الا اليكم حداتها

وقال ٢٢ يمدح الامام المستظهر بالله قدس الله روحه

ربا وناظره بالسحر مكتحل اغن يمنا بن الخاطه الغزل
وحث اذ نويقلب هاجه شجن وراح يثاى بخد زانه خجل
يمشي كالاغصن بنح الصبا غصنا طلت يجود به طورا وتعتدل
ذو وجنة ان تجنبه عن الرقيب لها وردا كسا كساها ورسه الوجل
كالشمس ان غاب عنا فهي طالعة وان اطل علينا غالها الطفل
تخشى عيون العدى يفنا ذها شوس نكاد من وقدات الحقد تشتعل
اذا انتقلنا احاديث الهوى علقت بنظرة تلك الغضا تتصل
واها لعصر يحيينا تذكره مضى وفي الخطو من ايامه عجل
بمنزل حل فيه الغيث حبوته حتى استهل عليه عارض هطل
اهدى لنا صحة تغوى النفوس بها نسيمه وانا رب ضعفها
وموقف ضح جيد الريم من غيد فيه وازرى بالحاظ المها الكحل
درنا به رشا ابرنا دعرته ذو لبدة بنجاد السيف مشتمل
يد بن كاسبين من لحظ ومبتسم يغنيهما عن حباب ثغره الرتل
ويثني مثنية النشوان من ترف كانما قده من ظرفه ثمل
ان ما ان رقت حواشي الدهر في دول لا يشترك اليها حادث
كانها بندى المستظهر انبجست روق الشبيبة حتى مادها خضل
غصن كورد الخد ورد البيض قد غرست يد احبابه ما تجتنى القبل
ىعزة دون ادناها ممنعة ما يناجي عليه الغر قد الوعل
فالعدل منتشر والعزم مجتمع والعمر متصل والآلى مكتهل
ساس البرية فيح ماجد تدس غمرا لبت يهتز تدث حازم بطل
رافة ما تخطي عن هاعنف وسجية لم تكد تصفو ها تحتمل
لوكان في السلف الماضين اذ ظفقت نعل اليمانين بن حجي

لقد منه

لقد منه قريش ثم ما ولغت للبغي في دمها صفين والجمل
بتلو الائمة من اتايهم بهم في كل ما اثلوه يضرب المثل
شوس الحواجب في الهيجا اذ لقحت بنض المشافر وهاون ما سئلوا
لهم من البيت ما طاف الحجيج به والسهل من ترة البطحاء والجبل
اذا انتضى السيف وادى الارض يحردم تثنى في افعه اهامات
شرت البرية ستاق الى امد يزو تعن شاوه الهيات الوكل
يروض افكاره والحزم يتبعه وللاصابة في اعقابها نحل
حتى ترى ليلة بالصبح ملتثما وقد قضى بالكرى للعاجز الفشل
يا خير من خضبت الخفا فهابهم حتى انبجست الى ابوابه الابل
بها صدى وحياض الجود منزعة للوارد بن عليها العل والنهل
هبت بالقادم الميمون طائره نحوا تختال في افيائها الدول
لو تستطيع لوت شوقا اخادعها اليك ثم اليه الاعصر الاول
اهلا بمنتجب شرفت بمولده من هاشم خلفاء الله والرسل
اغر مستظهري يستضاء به تنلج الشعل عنه وهو مشتعل
تثنى الخلافة عطفيها به جذلا لان الميسن في اعطافها رحب
فالخيل تمرح من عجب بفارسها والبيض تبسم في الاغماد والاسل
هذا الهلال سيجلوه العلى قمرا تلقى اليه عنان الطاعة المقل
فرع تاثل بالعباس مغرسه واصله برسول الله متصل
اعطاك ربك في الاولاد ما بلغت اجداد هم بك حتى حقق الامل

وقال ٢٣ في بعض بني آل معية الاصغر

النجم يبعد عن طرفه الساجي والليل ينشر من فرعه الداجي
ويستذى الطيف يغويه عيا مبسمه بكوكب في تعنبه الافق وهاج
طوى الى نفوك حزوى على وجل نحا بكفكف عرتا لاغن الناج

ودون ما ارتك طمياء ردمة القوام اشبههم في آل وشاج
من نائل وعدي في عضادتها ازال نشرين وهب ادنى ناج
قوم يمانون والمثوى على اضم لله ماجر تاويبي وادلاج
دبي بهم شق بسراه الى عصب سدت بهم لهوات الارض فواج
فهاج وجرا اكبرا الربد تضمره جوانح من تريع الهم مهتاج
اذا الذكر اغرتني جبالتها بحنت الى الاشواق احداج
طمي الوشاح وملوى قلبها شرق من معصمي طفلة كالريم مغناج
كانها فرط النسيم به على كثيب وعاه الطل رجراج
بدت لنا كمهاة الرمل تكنفها هيف الخواصر من طي وادماج
تشكو باعينها صوتا تراع به لنا عب بفراق الحي شحاج
فقلت للركب والحادي يساعده يشدوه وكلا صوتيهما شاج
صباتهم ما اكد لنا ردا ام استطارت بروق بين اخداج
وهزهز السير انسيتهم معاطفهم من كل زيافة كالنخل بملاج
وكلهم يشتكي شاغلي كمد بين الحشا اخ والاضلاع لاج
مو له كنز بيض ترونه ذي كرب قارع لصفو الراح مجاج
اذا صحا عاودته نشوة فثنى يدا على اشجر السربال نشاج
ويوم عضاء على الايام لاحسب يرعى ولا ملجا فيهن لسلاج
يا سعد ذا الهمة المرجاة ما علقت منك الخطوب كالى الذي هاج
دمر يذات من ايامه نقدا واوطنت عرب اعقاب اعلاج
وانبع الهام لكن نام قاطعها ممن لها بن باد او محتاج
وكم اهبنا اليها بالملوك فلم نظفر بارع للنعماء فراج
وانت يا ابن ابي التمر الاغر لها فقل لذي اضاعوا رعيها عاج
وانبع الذي تبخ حادثا جللا ان الحيا امل قد همت بادلاج

وان

وان كويت فانضج غير متئد لا نفع للكي الا بعد انضاج
الست اغزرهم جودا بني شي نهما دم واولاهم بتودين بالتاج
هل يبلغون مدى يطوى اللغوب به اذيال منشورة الاعراف
ام يملكون سجايا وشحت كرما واللهجت بالمعالي اي الهاج
متى اراها تثير النقع عابسة تردي بكل طليق الوجه مبلاج
ولاج باب اناخ الخطب كلكله به ومن غمرات الموت خراج
وغلمة كضواري الاسد اخمعها ابن الجبى دون غابات واحراج
من فرع عدنان في ازكى ارومتها كالبحر يدفع امواجا بامواج
اذا الصريخ دعاهم اقبلوا رقصا الى الوغا قبل الجام واسراج
يرمي بهم سرعان الخيل شاحجة تلف في الروع اعراجا باعراج
بحيث ينسى الحفاظ المرء حاضره والطعن لا يبتغي الا بانساج
ولا ابن ودكي به عن حرم ولا يحامي عني ذو دون ازواج
حتى يمج غرار المشرفي دما والرمح ما بين لبات واوداج
يمنك من غالب افخاذ داجية تحل من ظلل الهيجاء بابراج
قوم حوى الشرف الوضاح اولهم والناس من سلالات وامشاج
يمري الكفهم ان جاردت سنة فيستدر افاويق الغنى الراج
لن يبلغ المدح في تقريظ مجدهم مداه حتى كان المادح الهاج
مهلا فلا النجم تلحقه ملاءة فلم الساعي بارهاج
الله يعلم والاقوام ان لكم عند الفنا لبانا غير خلاج
والدهر يثني بما اثني عليك به ومما يطريك من عجز ارتاج
وقد اعدت اليك العيد معترفا من ذي فروع ملث القطر ثجاج
وحل ايامك الاعياد ضاحكة عن روضة جادها الوسمي مهاج
فاربع سمعك شعرا يستلذ به مجع الفنا اتمال واهزاج

لولا الهوى لرمينا الليل عن عرض بأريحيٍّ لهام البيد شجّاج
ومن أراد العليا بهمّته فليس يرضى بمن جاه من الحاج

وقال يمدح نظام الملك رحمه الله ويذكر فتح قلعة جعبر
ودخول الترك لمّا لنطاكية وهي من أول قوله ا ا ع

لمعت كناصية الحصان الأشقر نارٌ بمعتلج الكثيب الأعفر
تحبو فنوقدها ولا يدٌ عامرٌ بالمندلي وبالقنا المتكسّر
فتطاوحت مقل الركائب نحوها ولنا بزامة وقفة المتحيّر
وهززت أطراف السياط فأرقلت وبهامراح الطارق المتنوّر
حتى رويدًا ناق ان مناخنا بحنيزتين وبابها محجر
فمتى اللقاء ودون ذلك فتية ضربت قبابهم بقنّة عرعر
وأسنّة المرّان حول بيوتهم شدّت بها غذر الجياد الضمّر
فهم يشبّون الحروب إذا اختبت بالبيض تقطر بالنجيع الأحمر
باخت مقتحم الأسنّة في الوغى لولا أمانة العلى لم تجسر
هل تأمرين بنورة من دونها حدق تشق دجى الظلام الأكدر
وأصابع الأعداء فيك وطالما خضب القنا باب ما فوق معشر
وبروعني لغط الوشاة وقبلنا حكمت قبائل جندب في حمير
لأسارقنّ إليك كل تنوفة تعفو بالمشيح الأرنب
فلكم هززت إليك أعطاف الدجى وركبت هادية الصباح الأشقر
نفسي فداؤك من عقيلة معشر منعوا قضاعة بالعديد الأكثر
الفت ظباء الواديين فعندها حذر الغزالة والتفات الجؤذر
وبمنشط الحوذان خمسة أشهر تلد وفاحتهن خمسة أشطر
وافتهما والركب تسجد للكرى والعيس تركع بالحزين الأوعر
فوقفت أسألها وعبابها طرب المشوق ومحنة المتنكر

وكان

وكأنّ أطلالاً بمنعرج اللوى أشلاء فتلاك التي لم تقبر
أخليت منها الشام حين تظلمت منها ومن يستنجد عداك ينصر
فتشرّبت بالعضب أجران تشرها وتلعت بالأسلات تلعة جعبر
شمّاء تلعب بالعيون وترتدي هضباتها حلل السحاب الأقمر
ويحلّها عصب تصرّم للقرى شذب الأراك نهادة في العثير
قوم حصونهم الأسنة والظبى والخيل تخبط في مطار العثير
ألفوا ظهور المقربات وما دروا أن المصير إلى بطون الأقبر
نحبت باسك فتشعرته كانما تحجها بالسوام النفّر
وطئت مناكبها جيادك فانثنت تلقي أجنتها بنات الأصفر
وفتحت انطاكية الروم التي نشزت معاقلها على الإسكندر
تردي كما نسلت سراحين الغضا قبل الغيون بجنّة من عبقر
وترى الشجاع يلبّ به في حمس الوغى حدق الشجاع بلحي تحت
فتناوش الأسل الشوارع أرضها والخيل تعثر في العجاج الأكدر
ونعت مناد العذلية أحجالها فالليث يخضع للغزال الأحور
وترشّف العافون منك أناملاً يخجلن غاديه الغمام المغزر
وردّدوا نداك فأصدرت لغاته عنك المقل بجر ذيل المكثر
وصبا الدهر وإليك بعد مضيبها لترى نضارة عصرك المتأخر
نعد بها الإسلام يسحب ذيله مرحًا ويخطر خطرة المتبختر
أبها فقد أدركت من شرف العلى ما لم ينل وذخرت ما لم يذخر
وبلغت غاية سؤدد لم يلقه كسرى ولا علقته همّة قيصر
فإذا استجارتك العفاة تبيّنوا أثر السماح على الجبين الأزهر
ودنا وأعلى اسحق تشيد شملها كرم الرضي فيالها من مفخر
ومناصبًا فرعت ذؤابته فما ترضى لم يشيّدها آل المنذر

يا صاحبيّ دنا الرحيل فقرّبا وجناء تكفل بالغنى للمقتر
وتجرّ اثناء الزمام الى فتى خضل الانامل كسروي المفخر
فطالع السّد اعلم انني لسرى واعتقّ بالمهار الحسّر
واجرّ الكلم التي لا انثني منها بغير الشارد المتخيّر
مجر الله الندي في اثنائها مفترّة عن رقة المتحضّر
والبك يلتجئ الكريم ويتّقي بك ما يحاذر والنوائب تعتري
فالارض دار كل والبرايا اعبد وعلى اوامرك اختلاف

ووجّهت هذه القصيدة الى ابرهيم بن قريش ليجوّز فاستنهاه عليه فعمل قصيدة عرضت موانع صدّت عن انفاذها اليه وهي

جهد الصبابة ان اكون ملوما والوجد يظهر سرّي المكتوما
يا صاحبيّ قفا بمتيّم نزف الصبابة دمعه المسجوما
واصانورق كاد يسلبه الكرى فيقضيا نظرا اليه وشيما
وتعلّما انّي اجيل وراءه طرفا يثير على الفؤاد همومها
لولا النسيمة ما طربت لبارق ضرم الزناد ولا انتشقت نسيما
فقفا عنيت بها مساحب ذيله نكما عاد رث الديار رسوما
والنوى الحلة التي نكا بها اهدت اليه سوادها المفصوما
لازال مرتجز الغمام سحابها غلباً وخفاق النسيم سقيما
ما انس لا انس الوداع وقد لها والنفس تحلو اللؤلؤ المنظوما
لا تقرب النكري ان وراءه من اسرتيه حاجبا وقروما
عرجت على ال النبيّة صلة كفي وعاك فقد اصبت كريما
ان تغترى عني اتيك فانّ لي من فرع خندف ذروة وصميما
حدبت على قبائل مضرية طلعت عليك اهلة ونجوما
اتاهم الله النبوّة والهدى والملك من نفع البنا عظيما

وسما بابرهيم ناصر دينه شرف الخليل ابيه ابراهيما
متهلّل يحمي حقيقة عامر بالسيف عضبا والنوال جسيما
ويهزّ نغم الثنا كانه متسمّع هزج الغنا ترخيما
والجاد باخرى في ذراه كانما عقدت مكا بمه عليه تميما
يغدو ويحاليه الربيع مجاوراً لصوب غادية الغمام نديما
وله ذمام ابيه حرب ان جرت ريح الشتا على السوام عقيما
ولقا بين الهبوان فيه شمائل نفحت به الكرب الحوان قديما
من معشر بيض الوجوه تو شحوا شيما خلقن من العلى وحلوما
ان اقدموا برزوا اليك ضراغما او انعموا امطروا عليك غيوما
تلقى الكماة الصيّد حول بيوتهم والخيل صافنة تلوك شكيما
وكتيبة من رجوحة فخمة كالاسد تملأ مسمعيك نئيما
زجرت بهم ام البنين فاقبلوا كالمشرفية نجدة وعزيما
واذا النجوم تلم تنج نحو ولة خرج الشبيب بها اغرّ بهيما
ومرنجين من النعاس تعشّهم والعين تكسر جفنها تهويما
فسرت بهم ذلل المطي لواغبا تهفو الى ال المسيب هيما
قوم اذا طرق الزمان بحادث لم تلف بارزه بهم محطوما
يتهلّلون الى العفاة باوجه دقّت وقد غلظ الزمان اديما
يا سيد العرب الالى نبذوا به شرفا بمبسم عزّه مرقوما
نشات فتاتك في ربوع هوى ابن ربا المعاقل لا اثر وصميما
ومحاسنه بك وانت مقتبل الفتى كهل بكاد يصبح الخير وما
لا عذر للفتى يضرب طوقه طرف اللسان ولا يبوح قطيما

وقال في بعض امراء العرب

رنت الى وظل النقع ممدود سوابق الخيل والمهرية القود

فما غمدن عن الأسياف أعينها إلا ومسلولها في الهام مغمود
أفعالنا غرر فوق الحياة لها للجول دم الأعداء تجريد
أنا أبيها ورماح الخط مشرعة والكماة عن الهيجاء تعريد
من كل مرتعد الجنبين تحفزه رأي جميع وطيّات عبادية
صحبته حين لا خل يوادده ولا تحن إلى واديه تسجيد
إذا ذكرناه هزّ الرمح عامله والسيف منتسم والناس مشهود
نأى فأنكرت نصلي وانهمت يدي وفاتني النصر يوم الروع
كادت تضيق بأنفاسي مسالكها كأن مطلعها في الصدر مسدود
ما فات عائم حظي ريث نجعته إلا وجفني على ما نال مردود
يا عامر بن لؤي أنتم نفر شوس إذا ثوّب الداعي صناديد
أرحتم النعم المشلول عازبه وقد تكنّفه القوم الرعاديد
فما لجاركم ليث الهوان به وعزكم بمناط النجم معقود
يرنو إلى عذبات الورد من ظمأ لحظ الطريد حبت الماء
وللركائب أين أم ترجحد إذا أتمنا ولم تشرف بنا البيد
كأنما نجد عن البرى الدليل بها وهل يبرّى صدى للأنضاء تنكيد
فاستشرفت لصبا المزن طائحة ومن من لغب أعناقها غيد
ورد أروع لا يثنى مسامعه عن دعوة الجار بالإيثار تفنيد
للجود على أرجاء منهله بما يحملن من مدحي أغاريد
الفيت عنك النوى عنهن حين غدت تلقى إلى ابن أبي أوفى
محسد المجد لم يطلع ثنيته إلا أغر على العلياء محسود
يستخضن الليل أفكارا أراق لها كأس الكرى فاعتلاج الفكر تسهيد
لله آل عدي حين تبعثهم لخطب بين حدّه العافون مزؤود
تكوّلهم شفاء البيض مرهفة عز مناجيد أو أدم مقاحيد

فقال

فتلك أيديهم تدمى سماحتها والسؤدد الغر حيث البأس والجود
تثري تقل أنجز الأيام ما وعدت وقل ما صدقت فيها المواعيد
إن الإمارة لا تمطى غواربها إلا المحاوير والشم المناجيد
إن تحجب الناس أذيال الظنون بها فلا تخاطر ليث الغابة السيد
وقد دعاك أمير المؤمنين لها والهم منتشر والعزم مكدود
فكنت أول مشتاق إلى أمد على جواشنه للأنفاس تصعيد
وهل يحيط من الأقوام ذو ظلع بغاية أحرزتها القبة الصيد
ورضت أمرا أطاف العاجزون به وكاد يلوي بشمل الملك تبديد
فأجمعوا عنه والأقدام ناكصة وللأمور إذا اخلولقن تجديد
كذلك الصبح إن هزت مناصله بك السنا تقبض الليل ممدود
لولاك ردت على الأعقاب شاردة ند أضاعتها الصيد المجاويد
ولم تردّ عقوق النوء ناجية تدمي الشوح بأيديها الجلاميد
نفث الأعاريب في شعر نأمت به كأنه لؤلؤ في السلك منضود
إن كان يحجم قوم لي في تجمعنا أصل فقد تلك الحمر العناقيد
وهذه مدح درت لها ميح بعض أصابت من الأزمن السود
إذا النفت إلى ناديك ممتدحا نداك طوّق من نعماك الجيد

وقال (١) على لسان رجل وقد اقترح عليه القافية والوزن

طلبنا التي آل الغمر والخيس يبتغي فلم نر أندى منك ظلا ولا نغا
وزرنا بني كعب فخلنا وجوههم شموسا نبت عنها التي أظهر بن غا
فأنت الحيا والحق يجري أفقه وليث الشرى والبا بن حجر في الوغى
وتسطو كما يعترّ في جريانه أتيّ إذا ما ازدد ريانه طغا
ولولاك لم ترتع عوادي مزنة خمائل تنفي السحب عنهن رتغا
لك الراحة الوطفا يكنى نوالها على مطرة صفحة الأرض ربغا

مُعَرَّضَةٌ ذي شِبْلَيْنِ إن شَمَّ مَرْتَعًا أخاضَ لِنَجْعِ الوِرْدِ نابًا وأوْلَغا
وَنادٍ بَعْضُ الطَّرْفِ فيه مَهابَةً فلا تَسْتَقِلُّ الحُورُ عَنْهُ ولا اللَّغا
يَكادُ بِهِ الجَبّارُ مِن خَوْفِ سَطْوِهِ إذا الكَفُّ في أطْرافِهِنَّ تَمَرَّغا
فلا المَاحِلُ الواشي بِغُوهِ باطِلٍ لَدَيْهِ ولا الإصْغاءُ يُبْدي المُلَغِّيا
إذا ما مَخَضْتَ الرَّأْيَ والخَطْبُ عائِدٌ لَو اَصْبَحَهُ بانَ الصَّريحُ مِن الرُّغا
تَبَسَّمَ الظُّبَى حتى إذا الحَرْبُ ألْقَحَتْ هَزَزْتَ حُسامًا للجَماجِمِ مِفْدَغا
عَلى أنّ ذي يَشْتَرُّ في شَفْرَتَيْهِ بِمِبْرَدِ مَا باكَ تَبْيَنُ تَبَيُّغا
فما الرَّأْيُ إلّا أن تُضَرِّجَ غَرْبَهُ بِمُحْمَرِّ أذْيالِ العَجاجِ تَصَبُّغا
ولا عَزَّ حتى تَرْكَبَ القِرْنَ مُرْهَفًا حَتْمُهُ الحَقُّ إلى أن تَحُبَّ وَيَزْنَغا
فَتَكْشِفُ عَلَيْهِ بالأذانِ أنْ لَتُسْعا وأنَّ اللهَ بالحَقّ البَدْرُ لَهُ غايَةٌ
وإنْ عِفْتَ شَناةَ الرُّمْحِ فالنَّصْرُ حائِمٌ عَلَيْكَ إذا ما الطَّعْنُ للدّمِ أرْعَفا
وكُلُّ امْرِئٍ جازى المُسِيءَ بِفِعْلِهِ فلا حَزْمَهُ ألْغى ولا الدِّينَ أوْتَغا
فِدًى لَكَ مَن يَطْوي الهِجاءَ أديمَهُ على حَلَمٍ إذْ لَمْ يَجِدْ فيهِ مَدْبَغا
وقد نَعَّشَتْهُ ثَرْوَةٌ غيرَ أنَّهُ أعَدَّ لَها لِلذَّمِّ عِرْضًا مُمَشَّغا
فإنْ ازْدِيادُ المالِ مِن غيرِ نائِلٍ يَشينُ الفَتى كالسِّنِّ لَيْسَ بِهِ لَثْغا
إذا صَبَحَ بالأمْجادِ أمًّا تَخُصُّهُ وإنْ زانَ الضِّرْغامُ في غابِهِ ثَغا
وإنْ هَدَرَتْ يَوْمَ الفَخارِ بِشَقاشِقٍ شَحا فاهُ يَسْتَقْري الكَلامَ المُمَضَّغا
تَلوبُ المُنى مِن راحَتَيْهِ على صَدًى وَتَمْتاحُ بَحْرًا مِن يَمينِكَ أهْيَغا
وَشارِدَةٍ يُطْوى بِها الأرْضُ نازِلٌ إذا اضْطَرَبَ الأعْناقُ مِن لَغْوِ ذي لَغا
إذا أبْهَا الرّاوي كُؤوسَ مُدامِهِ بِظَلِّ فَصيحُ القَوْمِ مِنْهُنَّ ألْثَغا
وَدونَ قَوافيها كما كُلُّ شاعِرٍ إذا قيدَ كُنْ هائِغِ أزِمَّتِهِ صَغا
فَذَلَّلْتَها حتّى تَخَلَّتْ بِمَنْطِقٍ يَرُدُّ على أعْقابِ وَحْشِيِّها اللُّغا
إلى أن تَطَرَّفَ مَا ذَوى عَنكَ لَحْظُهُ ولا افْتَرَّ عَن تِلْكَ الحِكْمِ كَلِمٌ

فذللتها

فَذَلَّلْتُها حتى تَخَلَّتْ بِمَنْطِقٍ يَرُدُّ على أعْقابِ وَحْشِيِّها اللُّغا
إلى أن تَطَرَّفَ ما ذَوى عَنْكَ لَحْظُهُ ولا افْتَرَّ عَن تِلْكَ الحِكَمِ كَلِمٌ
فَقِفْتُ صَحيحَ العَزْمِ في حِضْنِ دَوْلَةٍ لَبِسْتُ بِها طَوْقَ الأهِلَّةِ مُفْرَغا
وكانَ يَتَقَرَّبُ إلى مَن يَسْتَعْمِرُ الخَلِيفَةَ الرَّشيدَ وَإنَّ بالشِّعْرِ غيرِ مُنْصِفٍ لي الحاطِّ
يُزْرِي بِهِ فأسْأَنا بَعْضَ الخَبَرِ إليهِ وأعْرَى الخَليفَةَ بِهِ وَرُمِيَ عَنهُ طالِمٌ
تَطَرُّبَهُ إليّ فأسْقَطَ اسْمَهُمْ ولم يُنَشِّدْ بِذِكْرِهِمْ فيما جَمَعَهُ مِن شِعْرٍ وكانَ
يَرْعى في نَظْمِهِ حُرْمَةَ المَنْصِبِ دونَ مَن يَتَرَشَّحُ مِن رَعاعِ النّاسِ
لِلْفَضيلَةِ فيهِ ومِن ذلكَ في بَعْضِهِمْ بِهَنِيَّةِ خِلْعَةٍ تَشَرَّفَهُ أميرُ المُؤمِنينَ بِها
لَكَ ما يَرِقُّ لَهُ الغَمامُ الهاطِلُ إنْ رَدَّ عَنْهُ الجَموحَ السّائِلُ
وعَلَيْكَ بالطَّلَلِ الجَميعِ نَجِيَّةٌ أصْغى لِيَسْمَعَها المَحَلُّ الآهِلُ
أمِنَ البِلى هذا التَّحَوُّلُ أمْ الضَّنى فالحُبُّ مِن شِيَمي وأنْتَ النّاحِلُ
خَلَعَ الرَّبيعُ عَلَيْكَ مِن أثْوابِهِ حُلَلًا بِوَشْيِهِ ثَنى أكْبادَ العاطِلِ
والرَّوْضُ في أفْقِ أفْقِهِ مُتَسَرِّحُ والزَّهْرُ في حُلَلِ السَّحائِبِ رافِلُ
وغَنَيْتُ في حُجَجِ الحَيا مُسْتَرْضِعًا بِحَنْوِكَ وَاشْتَدَّ طَلُّهُ والوابِلُ
كانَتْ أيادي الدَّهْرِ فيكَ كَثيرَةً لكِنْ لَيالِيهِ لَدَيْكَ قَلائِلُ
في حَيْثُ يَقْتَنِصُ الأُسودَ ضَوارِيًا لَحْظٌ تُمَرِّضُهُ المَهاةُ الخاذِلُ
إذْ لَمْ يَكُنْ واللَّيْلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ لِسُعادَ غَيْرَ يَدَيَّ وِشاحٌ جائِلُ
وكَأنّا غُصْنانِ يَشْكو مِنْهُما بَرْحَ الغَرامِ إلى الرَّطيبِ الذّابِلُ
هَيْفاءُ إنْ خَطَرَتْ فَقَدُّ رامِحٍ تَخالُ أنْ نَظَرَتْ فَطَرْفٌ نابِلُ
وَكانَ فاهَا بَعْدَما نَشَرَ الدُّجى بِرْقٌ غالَ بِهِ الحِصانُ النّاصِلُ
صَمّاءُ تُغْشي النّاظِرِينَ نَضَتْ بِها عَذَبَ الغُدامِ عَنِ اللَّطيمَةِ
وأبى اللَّهُ إلّا أنْ أفيقَ مِنَ الهَوى وَلَئِنْ أفَقْتُ فإنَّ قَلْبَكَ ذاهِلُ
حَتّى يَرُدَّ قِيامُ دَوْلَةِ هاشِمٍ مَن يَرْتَجيهِ لِما يَقولُ العاذِلُ

من الحفيظة والرماح يشفها ظمأ ومن ثغر النحور مناهل
يرمي العدى وجنوده من حلمه فيفتيه عادية المنون القاتل
والرايات السود تخفق ظلها والرعب يطلع والتجلد آفل
والقرن قلقل جاشه حذر الردى فاعجب نفرته النعام الجافل
نام الملوك وبات سرحان الغضا من شرحهم له والهامل
فأعاد أكناف العراق على العدى شركا يدب به الضراء الحائل
ويهن ساعده الطعان كما لوت للفحل من طرب العشية شائل
وطوى إلى أصل المكارم والعلى نهجا تجنب طرقه الناعل
لشمائل أودعت من نشرها سرا أبوح به النسيم حمائل
وبدت بنية به البراع على الظبى ويشاب فيها بالنجيع الناهل
علقت بكلتا راحتيه أربع نقض الأنامل دونهن الناحل
نعم بنشف وراها نيل المنى وأعنة وأسنة ومناصل
من معشر فرعوا ذوائب سودد أغصان دوحته الكمي الباسل
ندعى زرارة في أواخر مجدهم يوم الفخار وفي الأوائل وائل
يا خيرهم خلت السيوف تزيدها طولا وقد قصرت عليك حمائل
إن القيام يهز عطفي شهرة أحرى بما نعم القنى كما فل
وإذا كل طلق المجتلى فتى أنه لك آجل وبدا لك فيه عاجل
وإذا السنون تقضي بسحب كف حاضر منهما تنجع عنه عام قابل
وحمى بك المستظهر الشرف الذي ينبو ويرد دون ثنيتيه الواقف
وبك استفاض العدل واعتجر الورى بالأمن وانتبه الزمان الغافل
لما ارتحت إليه عازب سرهم هذا الرعية ولستقام المائل
ودعاك منجعي فكنت لرايه يدا كما عضد السنان العامل
وبرزت في حلل الجلال أنابها أنامل العز النجم الشامل

متوشحا

متوشحا المشرفي بفضله أسد تحاربه الحسام الفاصل
فوق الأغر يلوح في أعطافه من آل أعوج والصريح شمائل
ومعرس النجم ذواته حليها حسب تحف به على فضائل
نشر الصباح بها الجناح ودرقت فيها من الشفق النضار أصائل
وكأنما أفلاكها هندية بيض أحدث متونهن الصاقل
والعز مقتبل بحيث ضربها وصليل سيفك ويحاذ أصابل
فهناك من ريب الحوادث ناقض المكرمات في المعاقب حاصل
سبب يشام لها برق خلب علقت به ذيل التهام مخايل
علت عن المعروف فهي بكية والضرع تغمره الأصرة حافل
فيما يحض شغفها عفت لسرب حتى رثى لابن اللبون المازل
وقلت بأيديهن ناصية الفلا فشكا الكلال إلى الأظل الكاهل
والليل بحر والغياهب لجة والشهب در والصباح الساحل
ومن يحين سقامه حلت الكرى نطفا بعافي كؤوسهن الواغل
نزلى المختلج البطاح وعنده لغت على الحسب الصميم وصايل
لا قلت بك سيء خطة أموية فانظر من المهدي لها والقائل
ما لي نجد إلا في ذراك مرنق والظل إلا في جنابك زائل
والحق أنت وكل ما يثني به إلا عليك من المدائح باطل

وقال يعاتب أمير المؤمنين المستظهر بالله ويعرض بغيره وكان يقصده بالأذية ويضيفي إلى المستطيل بها

أصاخ إلى الواشي فلما أذاعا وقد كان لا يرعى النمائم مسمعا
وبات يراعي ظنة بي بعدما أباح النوى مني حمى القلب أجمعا
يرى أنني الراضي العتب في أحبابه ومن يتبنى الحب إن تجمعا
ومن نادل الإخوان حبلا هنى البلى إلى طرفيه ثم أن يقطعا

فماغرة من مضمر الغل كاشح   اذا حذر الخصم اللئام تقنعا
سعى بي اليه لا هدى الله سعيه   ولو نال عندي ما ابتغاه لما سعى
وحاول مني غرة حال دونها   مكايد تابى ان اغر واخدعا
فاجررته حبل المنى غير انني   سلكت به نهجا الى الغي مهيعا
ولما رأى اني تبينت غدره   وادركت حزم الرأي فيه مضيعا
اتاك يديه ناجذيه تندما   يقلبه في راحة الموت مصرعا
لك الله من غصن يلاعب عطفه   وبدر يباهي جبهة الشمس مطلعا
تجلى لنا والبين زمت ركابه   فشيعه ارواحنا حين ودعا
وشيب بكا بابتسام واودعت   مسالك انفاس يقومن اضلعا
ولما تعانقنا فذابت عقوده   بحر الجوى صارت تغور ادمعا
الا بابي اسد الحمى وظباؤه   ومنعرج الوادي مصيفا ومربعا
اجر به ذيل الشباب وارتدي   باسحم ينبان الذوائب افرعا
بجي كل فضفاض الردا سميدع   اصاحب منه في الوقائع اروعا
غذته ربى نجد فشب كانه   شبا مشرفي بقطر السم منقعا
بديع اذا ابتع الندى منطقا   كلاما كان الشيح منه تضوعا
ويروي انابيب الرماح بازرق   يظل غداة الروع بالدم مترعا
عركت ذنوب الحادثات بجنبه   فهب مشيحا لا يلائم مضجعا
وما علقت حرب تلفح للردى   باصبر منه في اللقاء واشجعا
اهيب وصرف الدهر يحرق نابه   امينا ازل سيفهم ويضلعا
فاقتل كالليث الغاب علا تليلة   ولم يستلنه القرن لينا واخدعا
يريك الذي للاعوجية سجدا   وهام العدى للمشرفية ركعا
فسكن روعي والرماح تزعزعت   وخفض جاشي والعجاج ترفعا
ولما رأى نجم على شعف الا في   عفى العدى متخشعا

تقضي

تقضي عجابي منهم وبيننا   شوافع لا يرضى لها المجد مدفعا
وصن العوافي تنتزع الارض شردا   اشعر اذا ما انطا البريح اسرعا
بنوح لها رب الفصاحة تابعا   وتعدو بها رب السماحة مولعا
ولم استفد من نظمها غير حاسد   اذا ما رمى لم يبق في القوس منزعا
وما انا ممن يملأ الهول صدره   وان عضه ريب الزمان فاوجعا
اذا ما عسكت الغاب عني لم ابل   بدا ان نعيم الحي بشر او نعا
بحر على الاشراف من آل غالب   خلود دغطا ريف تودن اذرعا
ينادي امير المؤمنين ودونه   اعاد بن حون العصاب لتسمعا
اباخير من لاذ الغريض بسيبه   واعتق مدحي ذراه واوضعا
بساطك الا كال والخطب فاغر   وتستمطر الجدوى ذا المزن اقلعا
تغض لك الاغصان رعنا وتنثني   اليك اتهى ادى طائعات خضعا
بحيث رأينا العز تندى ظلاله   وتجد كل ملتف الغدائر انلعا
وانت الامام المنتضى نوره   اذا الليل لم يلفظ سنا الصبح ادرعا
اعني على دهر نكاد خطوبه   تلج من يضرى بنا ما توقعا
فقد هد ركني العدو ولم يكن   يحاول فينا قبل ذلك مطمعا
ابي الحق ان يسترق العز همه   وان ارتدي بالهوان واضرعا
ويرتع في عرضي ويقلق له   ولو ذعته لم يجد في مرتعا
اناق المطايا بالجلاليب نسوعها   من الضمر حتى خالها الركب انسعا
ضربن الى البيت العتيق ولم تقل   لناجية منهن اذ عثرت لعا
لقد طرقتني النائبات بحادث   لو ان الصفا يرمى بها لتصدعا
ولست وان عض الزمان يعادي   اطيل على الضراء شكوى ومجزعا
اذا ما اغام الخطب لم احتفل به   وصاحبت فيه الصبر حتى تقشعا
اراع ولم اذنب واجفى ولم اخن   وقد صدق الواشي فاخني

ومنكم عهدنا الود ذرقا جمامه رحيب ندى العنبر والروض ممرعا
مصنعا نعطفا علينا إن فينا لماجدا يراقب أعقاب الأحاديث مصنعا

وصلت إليه من الديوان العزيز ٣١ كتب عوتب فيها على مقامه لديه إذ دعته عود إليها فأجاب عنها بهذه القصيدة وعرض بقومه الحاجة إلى نزاع عن العراق وأنشد

لك من غليل صبابتي ما أضمر وأسر من ألم الفراق وأظهر
وتذكري زمن العذيب يشفني والوجد ممنو به المتذكر
إذ لمتي سحماء تسحب على التقى أطلالها وورق الشباب الأخضر
هو ملعب شرقت بنا أنجاده إذ نحن في حلل الشبيبة نخطر
نحر الغواني وصوب مدامعي أضحت معالمه تراح وتمطر
وأجيل في تلك المعاهد ناظري فالقلب يعرفها وطرفي ينكر
وإذ ذعرني الجموح لأنها معقل بترك في الجوانح تخسر
يا بنت محتضن الحجى تلق الحشا أظل أعذل في هواك
غضبت قريش إذ ملكت مقادتي غضبا يكاد السم منه يقطر
ونعاورت عذلي فما أعيتها سمعا يقل به الملام ويكثر
ولقد يهون على العشيرة أنني أشكو الغرام فيرفدون وأسهر
ومهجتي هيفاء يربع جيدها رشا ويخفض ناظريها جؤذر
طرقت وأجفان الوشاة على الكرى تطوى وأردية الغياهب تنشر
والشهب تلمع في الدجى كأسنة تذكي بصافحها العجاج الأكدر
فنجاد سيفي مس ثديي وشاحها مصافح كرمت وعف المئزر
ثم افترقنا والذنيب يروعني أسدا يروعه الغزال الأحور
والدر ينظم حين يضحك عقده وإذا بكيت فمن دموعي ينثر
نوطئت خد الليل فوق مطهم هوج الرياح وراءه تستحسر

طرب

طرب العنان كأنه في حضرة نار بمعترك الجياد تسعر
والعز يلحفني وسابغ برده حلق الدلاص وصارمي والأشقر
وعلام أدرع الهوان ومولي خير الخلائف أحمد المستظهر
متعرة الزمن الكثير هباته ذمي التشرف به وتاه المنبر
وله كما اطردت أنابيب القنا شرف وعرق بالنبوة يزخر
وعلى نزف على التقى وسماحة على المحافل يا بأس يجلد
لا ينفع الصلوات من هو ساحب ذيل الضلال عن هداه أو أن
ولو استميلت عنه هامة مارق لدعا صواب منه إليها المغفر
نعمانه حيث الغنى يبيح المنى وعداته حيث القنا تتكسر
فليستبيه وليستفيه أعمامهم في كل معضلة تطول وتقصر
فكأنه المنصور في عزماته ومحمد في المكرمات وجعفر
وإذا امتحدت جلت أنسابها فهم الندى والجوهر المتخير
وبهم وقائع في العدى مذكورة تروى الذئاب حديثها والأنسر
والسمر في اللبات راعفة دما والبيض يخضبها النجيع الأحمر
والغر تبكت تدعه تملك الخطي والأعوجية بالجماجم تعثر
ودجا النهار من العجاج وأشرقت فيه الصوارم فهو ليل مقمر
يا ابن الشفيع إلى الحيا ما لامرئ طامنت نخوته المحل الأكبر
أنا غرس نعمتك التي لا يحتذي منها السحائب فهي منها أغزر
وأنا النجح يضمنه لمن يرتاده منك الطلاقة والجبين الأزهر
وإن اغتربت أو اغتربت فإنني بهج يشكر عني أو لا أكفر
وعلاك لي في ظلها ما أبتغي منها ومن كلمي لها ما يذخر
تبدي مدائحك هاجسي وينيرها فكري وحظي في المدائح أوفر
نخل إذا أيتها المطي وإنما أصلى عنقا بين له القلاهص الضمر

إني وحق المستجير بطيبة كلف بها وإلى ذراها أصور
وكأنني مما تشوقه المنى والدار نازحة إليها أنظر
أرض تجر بها الخلافة ذيلها وبها الجباه من الملوك تعفر
فكأنها جليت علينا جنة وكأن دجلة فاض عنها الكوثر
وهواؤها أرج النسيم وتربها مسك تهاداه الغدائر أذفر
يقوى الضعيف بها ويأمن خائف قلقت وسادته ويثرى المقتر
صدت عنها إذ نبا بي معشري ونبى علي من الأراذل معشر
من كل ملتحف بما يصم الفتى يؤذي ويظلم أو يخون ويغدر
فنفضت منه يدي مخافة كيده إن الكريم على الأذى لا يصبر
وإني لشعري أن أدنسه بهم حسبي وحسب ذوي النهى الزعفر
فأبلت سيبي ما أتوا بجميل ما أتى فإني بالمكارم أجدر
وأباد بعضهم المنون وبعضهم في القيد يهوي بما جناه أبصر
والأبيض الماثون يخلطهم بالردى من لا يهابه القطيع الأحمر
فارفض شملهم وكم من مورد للظالمين وليس عنه مصدر
وإلى أمير المؤمنين تطلعت مدح كما ابتسم الرياض تحبر
وتقيم مائدهن ليل مظلم وبضم شابا دهن صبح مسفر
بممثل طاعته الهداية تبتغي وبفضل نائله الخصاصة تجبر

وقال في هذيل لرجل من بني شيبان وهو يعرض بحضرة الغزاة

تراءت لنا والبدر وهنا على قد بخطت لثام الليل عن غرة الفجر
بدت إذ بدا والحلى عقد منظم وليس له حلي سوى الأنجم الزهر
فقلت لصحبي والمطي كأنها قطا تجوب القاع من بلد قفر
أأحلاما في صفحة الليل منظر أميمة أم ذاك المنير فلا أدري
أجل هي لا هي ليس للبدر زينة كعقفة بين من نحر وعقفين من شعر

أن

المهفهفة

مهفهفة كالريم ترسل نظرة بها نفث الحسنا في عقد السحر
تخال تشكى سقمها وهي صحة إذا نظرت لا تستقل من الفتر
كأني غداة البين من روعة النوى أقلب أحشاء الضلوع على جمر
إذا ابتسمت عجبا كشفت صبابة بمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
يذكرنيها الروض حين أشيمه وأن غض خشف منها على ذكر
وهيهني لا أرى بطرف إليهما فأذكرها الشأن في الشمس والبدر
وقد عزيت بالمعز حتى يودها وبالنخل حتى بالخيال الذي يسري
وبالهضبة الحمراء من أيمن الحمى لها منزل أودت به نوب الدهر
كأن بقايا نشرها في عراصها تنث أريج المسك بالجرع العفر
فلا برحت تكسوه ما هبت الصبا أنامل من قطر غلائل من زهر
حمته سراة الحي غنم بن مالك وأحوتها الشم العرانين من فهر
بصيانة نجد وكل أمونة ومرهفة بيض ومشرعة سمر
وكم فيهم من صابح ومثوب ومن مخلص نجم ومن نعم دثر
وسرب عذارى بين غاب من القنا كسرب ظبا في ظلال من السدر
سموت لها والليل رق أديمه وكاد بقيض الفجر قادمة النسر
ورحنا عناقا فانتهت عنه عفة سند بها عقد النطاق على الخصر
ولم يك إلا البوح فيما مذاقه وأن حام بي ظن الغيور على الأزر
وإني ليصبيني حديث ونظرة يجاذبها الواشون بالنظر الشزر
حبيب بعيني من سعاد كأنها تشوب لنا ماء الغمامة بالخمر
فما راعنا إلا الصباح كأنه أمر لخيط الهند فلى ذي الأثر
ومن عجل ما لف جيدا وداعنا بجيد ولا خرا أضفنا إلى نحر
تعدت أجر الذيل والسيف منتضى ومن تبادر الحيام على ذعر
وقد محيت آثار هانيها سوى ما أعادته التراب من الأثر

مشيبين فطرًا من الثرى بذوائب غرض نبرى لا يغيض من القطر
كمانم حسان بن سعد بن عامر لغر مساعيه على كرم النجر
اخو همم لم يملأ الهول صدره ولا نابه خطب بناب ولا ظفر
بلاحظ عيب الامر قبل وقوعه ويبلغ ما لا تبلغ العين بالفكر
وينظم شمل المجد ما بين منحة عوان ويقسم على نكبة بكر
اذا المعضلات استقبلت عزماته فلم تلتفت الا الى حادث نكر
نكصن على الاعقاب دون ارتيابه بعثرة في اذيالهن على عفر
وان كان يوم غادر المحل افقه بهيجًا وهو في حلل حمر
ترى غنا اليم تمري من يمينه سحايب تحتين الضروع من الغزر
اتتنا صدور الارحبية نحوه طوالب رفد لا تكل ولا تبري
فمدت لنا الاعناق طوعًا وما انقت بلي خدود في ازمتها صعر
تمت بها ذكراه حتى كانها تمس بها اعطافها نشوة السكر
وتبلغها السير الحثيث من احمها الى ان تجيء ذا الخطو اقصر من شبر
وذي ثروة ضنت به خيلاؤه ومنشاه بين الخصاصة والفقر
دعاها فلو اصغت اليه مجيبة لقلت عثرنا لا لعا لك من عثر لقالت
فجاءته لم تدم اليه طريقها ولم تثو من واديه بالمنزل الوعر
وبالنظرة الاولى تيقنت انه اذا مدح اختار الثنا على الوفر
فساق الينا ما نروم من الغنى وسقنا اليه ما يحب من الشكر
فلا احسب الدهر الذي قد طويته لدى غيره طي البرد من العمر
الم انه والدهر في غلوائه قليل غراب النوم منتشر الامر
فاغدو من بؤسى بما ملكت يدي وامن من بؤسى بما شد من ازر
وحق لي ما صاق ذرع المنى بي من البشر في اثناء نائله الغمر
وقلدته مدحًا يروض له الحجى قوافي لا تعطي القياد من القسر

اذاما

اذا ما نسيناهن كان انتماؤها اليه انتماء الذئب يعزى الى الضخر
فنعم مناخ الركب نائل للورى وآل عدي نعم منتجع السفر
تفيض يد عمرًا وتثني عفاته عليك كما تثني الرياض على القطر
فعش طلق الايام للمجد والعلى صقيل حواشي العرض في الزمن النضر

وقال يستعطف قوام الدين ابا علي حسن بن علي في امر وكان قد وعد باستخلاص قرينة المدعوة جاودر من اعمال كنا وردها اليه

هي الصبابة من بادٍ ومكتتمٍ طوى لها الوجد احنائي على شجن
محنة كاوراب النار يضمرها قلب تملك رق المدمع الهتن
ناولته طرف الذكرى فالقني شوقًا يصرح عنه لوعة الحزن
نحن والوجد يستشري عليه كما حن الاعاريب من شوق الى وطن
تذري دموعهم الذكرى اذا خطرت وبحة الحزن تمري درة المزن
فلا استمال الهوى عيني وان جمحت عنها ولا افترش الواشي بها اذني
عينا تخجل غصن البان من هيف هيفا تهزأ بالغزلان من عين
اذا انثنت دبت في اعطافها مرح كما هفت نسمات الريح بالغصن
وان سرى بارق من ارضها طمحت عيني تقلب جفنيها عن الوسن
واستميل اذا ريح الصبا نسمت حديث نعمان والاثنا من حضن
واحبس الركب ما طمحا ان رقت غمامة او شكت ورقاء في فنن
على روائح تحضبن الترب دمًا كادت تمس اديم الارض بالكفن
ان خان سري طرفي فالهوى علق مني تقلب على الاسرار مؤتمن
اني لارضيك والحيان في سخط بتا عداوة موتور ومضطغن
ولست احفل بالغيران ما صحبت كفي اناسيب للعادية اللدن
لا ابتغي الحر الامر اشبهها والموت ينزل والارواح في ظعن
والنبل يحمل تبري لي شمائله من الكنانة حرب الكاسي من الدرن

وانفض اليد من مال اذا انبسطت اليه عادت بعرض عنه ممتهن
لا رغبة لي في النعمى اذا نسبت لم تتصل بغيابات الدولة الحسن
اغر يحتمل العافون نائله على كل اهل لم يثقلن بالمنن
يمترون سجال العرف مترعة هذي المكارم لا قعبان من لبن
يأوون منه الى سهل مباءته بني صفاة العدى من جانب خشن
اذا المنى نزلت هيما بساحته ظللن يمرحن بين الماء والعطن
ادعوك يا ابن علي والخطوب غدت تلفني وبنات الدهر في قرن
كم موقف كعن ابن السيف ممتنع والقرن مشتمل فيه على الجنن
ومدحة ذهبت في الارض شاردة تهدي معد قوافيها الى اليمن
فانظر الى نجيي ناقد يقظ تجنب اليك بضبعي شاعر فطن
ما كل من قال شعرا فيك سيره وليس كل كلام جيب عن لسن
اذا استحث جياد الخيل سابقة ثنى يدي عنان السابح الارن
ان المكارم لا ترضى لمثلك ان اعزى اليه واستعدي على الزمن

وقال ٢٤ في بعض اصدقائه من بني عقيل

تلفت بالثوية نحو نجد فبات فؤاده علقا بوجد
وقد خلصت اليه لعيد وهن صبا عثرت على لغب بزند
فهاج حنينه ابلاط انا تكفكف غربها حلقات قلب
حنون على العراق تراب نجد فلا الفت مراتبها بورد
وكم خلفن من طلل بحزوى وسمت عراصه مرحا ببرد
ولبنة العاطف النبي ضعيفة ترجع ناطرة وقد
نحلت للوداع على ارتياع من الواشي ببينهم ونبد
وقد جعلت على خفر تراي فتحقق من محاسنها وتبدي
وكم باك كان الجيد منها يرنح من مدامعه بعقد

شجاه

شجاه البرق فهو كما تنزى اليك السقط من اطراف زند
تناعس حين جاذبه كراه وقد شمط الظلام هب برعد
فما لك يا سنة القرشي غضبي امنت على العلمين عهدي
وبين حق اخي نجدي قلبي اعد له الغواية فيك رشدي
فلا ملل الف عليه قلبا ولا غدر احط عليه جلدي
وان يك صاديا وشك يمشيت بجانبه الصبا فلكن اكف وردي
وعن خطة الضيم ازورار اذا ما جد بالعلياء جدي
ولا القى الحزان بها مبينا يطي النهض كالجمل المغد
ولكني اخو العزمات ماض وبرهوت على اللوما حدي
فمن مبلغ سروات قومي مضاجعتي على الجزع عمدي
واد لاجي فحج الليل طار وجيا حبه على نصب بكد
وقد رنت النجوم الى خوصا باعين كابرات الطرف رمد
لآودهم مآرب حاليات شغفن ظرنها لهم بنيل
ولولا الله ثم بنو عقيل لقصر دون غايتهن جهدي
فما انا بالعراق بحي عز والف كرامة وحليف رفد
اقلب فيه في محكمات لآبوع بلد من سلفي معد
اعز تداركته سماحا ولم يخصب رعاية بوعد
ونغض من تكرمه حبا ودون اباته سطوات اسد
له والجد عاد لكل عاف بكية العيش منتجعا بكد
فينا مخصب العرصات رحب اذا ضاقت مباءة كل وغد
تلتمه المواهب كل يوم تنجيز سماؤه علقا بزند
وتضحى الان حبة في ذراه الى بنات اباطلهن حجر
وما بني بذا الحظات بحمي على حذر معرشة بوهد

كأن ثنى جلدته نقايا دلاص نضتها الملوان سرد
تراه الدهر مكتحلا بجمر يكاد ذبيب سهمته — تقد
باخضر وشته جنه اذا ما راى اعضاه يلبه التعلد
أعدّك للعدى يا سعد فاهتف بسمر من رماح الخط ملد
ومدّ الى العلى ضبعي وامنع صروف الدهر ان يضرعن خدي
فعندك ملتقى سبل الاعادي ومعترك القنا الى العز عندي
اتاك العبد يرفع ناظريه الى ما فيك من كرم ومجد
ودهرك دع يحنه اليك يهفو بطاعة مستبين الرق عبد
ونعلم ان سيفك عن قليل تشيب على العدى دما بعقد
فلا زالت لك الايام سلما ملقحة لبا ابنها — بسعد

وقال ايضا ٢٥

خضاب على فودي الدهر ما نضا ومقتبل من رونق العمر ما مضى
ونفس على الايام غضبى وقل ان نصاب بها ان تبدل السخط بالرضا
اذا انا عاتبت الليالي لم تزل عتابا كثير بني الثعالب ممرضا
وفي الكف غصن كلما فاض من دم عبيط عراه فاح بالمسك مقبضا
وان ذنبا ما مطلتها صروفها بنبض الطعن في مغرة النقع نقتضا
اذا ما ذوى غصن الشباب ولم ننل وشبت فلا تطلب الى العز منهضا
ساجري اديم الارض لعبس لعبا جابا لذي ابغيه او يحمل القضا
ومن شيمي ان اهجر الماء صاديا اذا كان طرقا ساوره منبرضا
واطوي على اللهم الذي يرح الحشا وان اقلق الخطب الملم وارمضا
واصبر والرمح الرديني شاجر واجزع ان بان الخليط واعرضا
وريم دمى قلبي باسهم لحظه فاصمى ودمع في سبيل الحب انبضا
طرقت الغضا والليل جثل فروعه فاومى بعينيه الى داو مضا

وقال لهم سنه اورنا السيف انني اخوض نوب للمنايا تعرضا
وما هو الا الليث يربض نادما على غرة او للا من نفض الخصا
اخاف عليه غلمة الحي انهم لووا من هو ادبهم الى الفجر هل اضا
وحيث التقى الجفنان دمع يقبضه اذا امن الواشي وان ريع غيضا
فدى لك يا طي الصريم مهجة اعدت ليوم الروع جاشا مخفضا
فلا زمنا لا عدا ما عصفت به بابتر او ناطت نجادي ابيضا
ساضرب اكباد المطي على الوجى الى خير من يرجى اذا الخطب انقضا
الى عضد الدين الذي ساغ شرقي به بعدما اشجى الزمان واجرضا
اغر اذا استنجدت هب اباؤه به وان استعطفت اغضى وغمضا
وكم غمرة دون الخلافة خاضها اراؤه ومن الضحى ابن ينتضى
تكشف عن يوم يرشح صهد اجنة لبيل بالمنايا تمخضا
على ساعة يثني الفتى مجنبا وتمسي احفاظ المريبه مبغضا
وقد ارهف العزم الذي بشباته نهوض جناح ثم ان يتهيضا
ابيتوا من المدعو والرمح يلتوي به حلقات الدرع كالايم الاضا
ومن قال حتى ردد النطق نجما ومن صال حتى عاد القرن حرضا
فهل من مجير ناكر سيبه فقد اسلف الصنع الجميل واقرضا
تدارك بها الدولة الثاني انهم سراحين يستوطئن في الغدر مربضا
اذا ابلغ الود القديم تطلعت ضغائنهم قبل النتاج فاجهضا
لهم النفس لا يرحض الدهر غابها وان السوهن الندى المرحضا
ارى كل من جربت منهم مذ احتبا اذا لم يصرح بالاساءة عرضا
بحزك ما لم تختبره رواؤه كما عز ادبانها طيبا رضا
وحايلة الانساع مايلة الطلى سيدا لا تلتقي بها البيد مركضا
فنت لها تحت الاجنة اعين ترعى على اطرافه العرضا

بوادر على الوراد يبدي مذاقنا اذا ذاقه العاني اخل وعضضا
اليك زجرناها وعندك تركت بمغنىً تقراه الربيع وروضا
فلا الحمد مما يستشن اديمه ولا المجد يرضى ان يخان وينقضا
ولا همتي ترضى بتقبيل انمل نشا ان على فقر وان كن فيضا
فان بني البيت الرفيع عماده اذا افترشوا فيه الهوينا تقوضا
ولولاك لم انطق وان كنت محسنا بشعر ولم اسأل وان كنت منفضا
اليك سعت طوع الازمة همتي وكانت على غر الاماني تربضا
فقد صار امري والامور لها مدى اليك على رغم الاعادي مفوضا

وكتب ابن حيوس عنه الى امير المومنين بالرضى الى سنجابة بهاء الدين ابي بكر عبيد الله بن علي بن نحي فقد تقلد بابوكته وتقدم على انه عاية

٣٦ فقال يمدح المحسن ويعرض بالمتنبي

لك المجد لا ما تدعيه الاوائل وما في معالي بعد مدحك طائل
وليس يؤدي بعض ما انت فاعل اذا رمت وصفا كل ما انا قائل
ابوك وانت السابقان الى العلى على شيم منهن حزم ونائل
ولولاكما لم يعرف البأس والندى ولم يدر ساع كيف تبغى الفضائل
وهل يلد الضرغام الا شبيهه وتنجب الا الاكرمون الاماثل
فلست ابا لا يورث الفخر عاقر واما اذا لم يعقب المجد حائل
وانت الذي ان هز اقلامه حوى بها ما نبت عنه الرماح الذوابل
يطول لسان الفخر في مكرماته ويقصر باع الدهر عما يحاول
وحي من الاعدا اتى شغلهم نواجذ مقروعا بهن الانامل
فمنهم مشتت الاعادي معرس تطيف به سمر القنا والقنابل
وآخر يستدني خطاه قنوده ومن لساني كل عاص حلاحل
اذرتهم بيضا كأن متونها اجن المنايا السود فيها الصياقل

ولم تبق الا من عرفت وعنده مكايد تسري تحتهن الغوائل
اطلت به باعا قصيرا تمده الى امد يعيا به المتطاول
وخاتل عن اصحابه متوددا وهل يخلص الود الخداع المخاتل
لئن ظهرت منه خديعة ماكر فسعيك لا تخفى عليه المقاتل
وكم يوقظ الاحقاد من رقداتها وترقد في اغمادهن المناصل
تروّى غرار المشرفي به دما فام الذي لا ينتج الحق ثاكل
بيوم تردى بالاسنة فاستوت هواجره من وقعها والاصائل
وغار على الشمس النجاح فان سمت لتلحظها غضت تنتها القساطل
وجلبب الاغنان فيه من القنا قلائد لا يصبو لهن عواطل
اتى بكف تغير السحب من نفحاتها فترجى عن ابنها الغيوث الهواطل
وهمة طلاع الى كل سودد له غاية من دونها النجم آفل
فما رعيات الدين منك بصارم على عاتق العليا منه الحمائل
وداني له حزن البلاد وسهلها وانت المحامي دونها والمناضل
فما نال زوراء العراق منيخة بمعترك تدمى لديه الكلاكل
تشيم من الهيجا بروقا اذا بدت تمنى بان النجح الوى منه الخائل
تحيد الرجال الغلب عن غمراتها ويسلم فيهن النساء المطافل
كأن الالى طاروا الى الحرب صلة نعام تبادي خطرة الزج جافل
ومن ابن تستوحش العرب ترى اخا على بلد فيه من الترك نازل
ابابل لا واديك بالبر مفعم لدينا ولا ناديك بالوعد آهل
لئن ضقت عنا فالبلاد فسيحة وحسبك عارا انني عنك راحل
وان كنت بالبحر الحرام مدلة فعندي من البحر الحلال دلائل
قواف تجير الاعين النجل سحرها فكل مكان خيمت فيه بابل
واي فتى ماضي العزيمة راعه ملوكك لا ادري رباعك آمل

اعز رحيب في النوائب ذرعه لأعجب ما يأتي به الدهر حامل
فتى الحي يرمي بالخصوم وراءه حبارى اذا التفت عليه المحافل
فتى تسلب الجرد الجياد مراحها اليك كما يستنفر النحل عاسل
يفرط اثنا الاعنة والثرى بوادي جبين الشمس والنقع ذايل
اذا انتصب الظلما ترد شباها مضت وخضاب الليل بالصبح ناصل
ولفت على صحن العراق عجاجها يقدمها من آل اسحق باسل
اذا ما سرى فالليل بالبيض مقمر ولون الضحى ان ثار بالنقع حايل
همام اذا ما الحرب القت قناعها فلا عزمه واه ولا الراي فايل
وان كدرت صفو الليالي خطوبها صفت منه في غمائهن الشمايل
ابى طوله ان يستفاد ثنايه نداه ويعصى لديه العواذل
فلم يحتضن عزا لراغب راغب ولم يتشبث بالوسائل سائل
اليك اوى يا ابن الاكارم ماجد له عند احداث الزمان طوايل
تجر قوافيه اليك ذيولها كما انتسمت عن الرهام الخمايل
وعندك يرعى حرمة المجد فارتمى اليك به حادي الاطلين بازل
براه السرى والسير فهو من الضنى حكاه هلال كالقلامة ناحل
قليل الى ابن الدليل التفاته وان كثرت للعاذلين المناهل
وها انا ارجو من نداك رتبة يقل المساعي عندها والمساجل
وليس بدع ان انال بك العلى فمثلك مأمول ومثلي آمل

وقال ٣٧ في غرض له رحمه الله

سرى البرق والليل يثني خطاه فبات على الأين يلوي مطاه
ولاح كما يقتدي طائر ولم يستطع من كلال سراه
فمال على ساعديه الغريب يجذبه حتى وفى من قفاه
وحن الى عذبات اللوى وواد الحمى وابي منحناه

وهل

وهل يستتم الى سلوة اخو شجن اجهضته نواه
تشائم ما رونه ذاك الوميض واين سناه بنجد سناه
ومن دونه امد نازح اذا امه الطرف ومي قواه
فهل من معين على نايه بنظرة صقر راى ما ابتغاه
وطار على اثره فامتطى سراة نهار يصقل ضحاه
فها هو يذكي مل الفؤاد زمانا مضى وشبابا قضاه
ومرتبعا بالحمى والنعيم يلقي بحاشيتيه عصاه
هنالك ريم تشيم الاسود فيه لواحظها عن مهاه
ويختال في ظله المعتفون وتندى على زايريه رباه
فهل ابن يعني المطي بهز النحيل البطاه
ويسترجع القلب افراحه به وتصالح جفني كراه
امثلي ولا مثل لي في الورى ولا لامته حاشا علاه
تفوق فتى نكبات الزمان عفافة ما اسارته الشفاه
وفي ملك رعي ماجد لا يحوم على نغب كدرات صداه
ويطوي الضلوع على غلة اذا ذرعته الهوان اباه
ولا يتهيب امرا ابيت عواقبه بالمنايا عراه
وان يقتسم مضرا ما بنته من مجدها يفترع ذراه
ولي همة بمناط النجوم وفضل توشح دمري حلاه
وسطوة ذي لبد في العرين مشفوعة بنجيع شطاه
بحث دظفر ناجح المنون اذا ساور القرن ادى شباه
ويوقد لحظا يكاد الكمي يقبس والليل داج لظاه
سلي بابنة القوم عمن تضم درعي ومن ذي عما حواه
ففي تلك اصحر يغشي المكش وفي ذاك اسحم واه كلاه

اُجَرِّرُ اذ يالها كالعب بن اذا ما النسيم اعتراه نهاه
وقائم سيفي بمسك بفوح وتنشح من علق شفرتاه
ويحيي ادمم رحب اللبان حبيك فراه سليم شطاه
كسا الفجر من نوره صفحتيه والبل البسه من دجاه
سيعلم دهر تعداطوده على اي حرف جنى ما جناه
واي غلام سما نحوه ولم ينبا المجد عن منتماه
اعزعزائمه من ظبي اعرن التالق من مختلاه
وليس بعد به في الخطوب ولا خائف في الزمان اباحتاه
اتخشى الضراغم ذؤباته ويشكو الصقور اليه قطاه
ولولا تميزه للكرام لما فارقت احمصيه — احباه
وعن كثب يترقب بنيه ما يعقد العزفية — حباه
فيسقي حواريه منهم عبيط دم ويوقى قناه
ومن يتحرر عنه ظل الغنى فغنى المتربات ما له وجاه
فما لي لبل بسام الاذى ويخشى الردى لا وقاه الاله

وقال ٣٨ يمدح الامام المقتدي بامر الله

سرى طيفها والمنتقى دونه ان وجنح الدجى والصبح يختلجان
ولا نيل الا الطيف في القرب والنوى واما الذي يحدى به فاماني
خليلي من عليا قريش هل بما اشانكما في حب علوة شان
فما لكما يوم العذيب نقشتما على البكا والامر ما ترتيان
فؤادي لذكر العامرية مولع وعين بحوج الدمع في الهملان
اما فيكما من هبة الموتبة لا يزدع في اسر الصبابة عان
ولم تحزن الحي الكنائي ان ارى اسيرا لهذا الحي من غطفان
الا يا ابي ذاك الغزيل اذ دنا الي وذا تاك الاسر بوتخان

نظرت

نظرت غداة البين والعين ثرة وردنا اي مما اسلت خضلان
فنجم مسرى وامترى الدمع صاحبي وقد كاد يبكي منطلي ويمان
ولولا حنين الارحبية لم يهج فتى مضري من بكا بمان
ارق من جوى يا ابها المهر انني واياك في اهل الغضا غريبان
يشوقك ما بالاباطح سلسل وقد نبجت بالارقمين شنان
هواي لعمري ما هويت وانما يجاذبني ريب الزمان عنان
وما مغزل تخطو الاراك يحثه نسيم تناجيه الخمائل وان
وتوجي بروقيها اغن كانه من الضعف بطوى الارض نكوسفان
فمال الى الظل الاراكي دونها وكانا من قتل يرتديان
وصت عليه الطلس وهي سواغب تحوب اليه البيد والنسلان
فعادت اليه امه وفوادها هفا كجناح الصقر في الخفقان
وطلت على الجرعاء وهي كئيبة وقد سال واديها باحمر قان
تسوف التراب توجا وتعث تارة بها اولق من شدة الوهان
باوجد مني يوم سرنا الى الحمى وقد نزلت سمرا اسنح امان
اوي كل يوم جنة تنفث الاسى وهبت لها الاحشا منه زمان
فحتام اغضي ناظري على القذى والقي ممسن ابي طوبجان
الم تعلم الايام اني بمنزل به يحتمي من طارق الحدثان
ما شرف بيت من لؤي بن غالب جنوح الى اتوابه الثقلان
ومربوطة جردسوابق حوله بمركوزة ملس المتون لدان
تحن على الاذقان في عرصاته ملوك يرون العز تحت هوان
ويخجمهم هيبة قرشية لا بيض من ال النبي هجان
من النفر البيض الاولى تجتري العلى اليهم تحيي نائل وطعان
بهم رفعت عليا معد عمادها ودانت لها الايام بعد حران

وجرّوا انابيب الرماح بطعنة من المجد تكبو دونها القدمان
فأبياتهم للمستجير معاقل وابياتهم للمكرمات معان
اقول لحادينا وقد لجّ السرى باشباح قود كالقسيّ حوان
نواحل من اعقاب ليل كأنما سقاها الكرى غاية وسقان
يلوين اعناقا خواضع في الدجى وترمي بالحاظ الى رنوان
ايجها طلحات المآقي لواغبا بما اعتسفت من صحصح ومتان
فان امير المؤمنين وجاره تعليا لا يسمو لها القمران
اليك امتطيت الخيل والليل والفلا وقد طاح في الادلاج كل هدان
بني كرج لا يملأ الهول قلبه ولا يتلقى لمة بلسان
واهدى اليك الشعر غضا وما له مشرا با ذيك الحسان يدان
تطول يدي منها على ما ابيده وتقصر عنها خاطري ولسان
بقيت ولا ابقى لك الله كاشحا على غرر يبغي به الرجوان
وملك عنان الدهر ان شا او ابى الى نيل ما املته الملوان

وقال في بعض وزراء العصر ٣٩

من اعقل الحزم ادمى كفه ندما واستضحك النصر من ابكى السيوف دما
فالى اي يد يدك ما يعيا الحسام به اذا الزمان بذيل الفتنة التثما
هات العدى غمرات الموت اذ نظروا الاسد نزّل من سمر القنا اجما
ما كنت عابسة يقتادها مرح اذا امتطاها نظام الدين مبتسما
في ساعة تذر الارماح راعفة والمشرفي على الارواح محتكما
رابط الجراد بن مامون على بطل يخشى زمانا على الاعراب متهما
تلوح غرته والجرد نافضة على جبين الضحى من نقعها قتما
وللسهام حفيف في مسامعهم كما تحل العنب في ابياته الصرما
اذا استطارت طلاع الافق اوردها بالبيض عرضن عن اغمادها العزما

لم تطلع الشمس الا استقبلت نعما ولا بدا النجم الا استبشر الوسما
لو تقتفي الكواكب اذ ادلج الجن والاعراب كما طردت حتى ان الغارة النعما
والاعوجية كادت من تغيّظها على فوارسها ان تلفظ اللجما
من كل طرف يبذّ الطرف ملتهبا في حضره ولشاو الريح ملتهما
ردع النجيع مبين في حوافرها لما بطا ان ممشى الردى بهما
كان كل وداد من ولائك مم اهدى اليمن اذ نجّتهم عنما
باض النعام على هاماتهم ومن اشاتهم والوغى يستزحف اللمما
ومات ابحجهم في كل نائية ذرعا يضيق عليه الارض منحزما
وما التفت احتقانا نحوه وبه محال يلوى لها حيزومها المما
ولو املت اليه السوط غادره شلوا بمعترك الابطال مقتسما
وعصبة ملئت غيظا صدورهم من مخض دمنة ارغا طح رحما
واستوطاوا منح الغضا واحتبوا اخبلا امر على الشحنا فاخجما
والشعب ان دب في تفريقه احن فلن يعود طوال الدهر ملتئما
وانت اعد في فضل ومكرمة شاوا واثبت منهم في الوغى قدما
جبرتهم حسنا ضخما واغرتهم سيئا واضفى على مسترفد نعما
تعفو وتصفح عن عز ومقدرة ولا اراك وفيك الحلم منتقما
اذا اذاب نيران الحقد عاطفة هززت للعفو عطفي سؤدد كرما
في كل يوم منذ عرفت به دون الرتبة ان يلقاك محتزما
ومن مساعيك فتح ان سلكت له دارا قلت به الصمصامة الخذما
اضحى به الدين مفترا مباسمه والملك بعد شتات الشمل منتظما
فاشرق العدل والايام داجية تنث يد الظلم في لجانه الظلما
وقد رمى بك ركن الدين معضلة يهاب كل كمي دونها لجما
نعمت بالخطب مرهوبا عواقبه للعز محتضنا لله اي ملتزما

كالبحر ملتطما والفجر مبتسما والليث معترما والغيث منسجما

كفتك كتبك أن ترجى كتائبه وألهم السيف أن يستنجد القلما

تلقى الشدائد في نيل العلى ولها يعاج الهم من يستنهض الهمما

وإن أرابك من دهر نكد فكن المصفي على أحداثه شيما

فابسط إلى شيم تسمو إليه يد تكفي المؤمل أن يستمطر الديما

ولا تبل بخط الأعدا أنهم يرضون منك بأن ترضى بهم خدما

رسل في المجد تعلم أي ذي حسب في بردتي إذا ما حادث هجما

يلين للخل في عز عريكته محض الهوى وله العتق إذا ظلما

من معشر لا يناجي الضيم جارهم نصف الهموم غضيض الطرف منتهما

فصحة الود تأبى وهي ظاهرة أن تختفي أياكي في أيا مكم سقما

والدهر يعلم أني لا أذل له فكيف أفتح بالشكوى إليك فما

وقال ٤٠ يفتخر بنفسه ويذكر أهل زمانه وما هم عليه من ذميم الطرائق وقبح الخلائق

تأملت الورى جيلا فجيلا فكان كثيرهم عندي قليلا

لهم صور تروق ولا حلوم وأجسام تروع ولا عقولا

وأبصر خاملا تخفو نعيماته أسمع عالما يشكو جهولا

إذا ما شئت أن يلقاك فيهم عدو فاتخذ منهم خليلا

وإن تؤثر دنوهم تمارس أذى تجد العناء به طويلا

وإن ناولتهم أطراف حبل ودي فاهجرهم هجرا جميلا

وإن لهم وخادعهم أو اشدد على صفحاتهم وطأ ثقيلا

فإما أن تعانيهم عزيزا وإما أن تداريهم ذليلا

ومن راقته صحبته بداء تبيك المشرفي بها صقيلا

لبست من الهوان ولبس مثلي فألبسه وأدرع الخمولا

اذا لا

إذا الأنواء قربت أعوجيا وصاحب هندوانيا صقيلا

تذره والمصاع فسوف نوتى به ملكا مهيبا أو قتيلا

وطامحة الجبوب على مطاها أسود تتخذ السمر الغيلا

أظن مراحها راحا فمنه بها ثمل وما شربت شمولا

وأنجز من نوائبها رعيلا إذا وقد الوجيف منها رعيلا

فأوردها الوغى والنقع كاب فيسمو من حشا يعثر ذيولا

ونحن بالكماة القب مرحى فتعثر في مي تحتها خيولا

بحيث النسر لا يلفى لديهم سوى الذئب الأزل له أكيلا

وتخطر في بحيح عث طعن وحيج تبلك النطل السيلا

كأن الشمس قد نصفت جبا دي يلفوت البرا دحجت

ويسفي نفيته الهام حتى تفارق قبل سلته المقيلا

حديد إلا له يلحت شاؤا أبيا برقه السهى نظرا كليلا

وطالت بالعلى همم وعانت غنى أن نعى به كلا وبيلا

فلم أحمد لها رغبة جوادا ولم أذمم على منع بخيلا

فإني كل أبيض عشمي تجلت البرات له قتيلا

وآبائي معاقلهم سيوف بها يحمى الحزونة والسهولا

وأرضى الله نصرهم لدين يحث أن عمهم رسولا

ومنهم غر أحسان في نزار وكان بنوه بعدهم فحولا

متى هلك القبائل في نزار بالسنة تهتن بها نبوغا

فنحن نكون أطوق لها ودعا إذا نسبت وأكرمها أصولا

وكتب ٤١ إلى بعض بني وقاس ومن يحرث بن كلاب بن ربيعة

وله بشفق وراه الأشجان وهوى تضيق بسره الكتمان

فشتم يدلي مقبل بحمه وجد يضرم ناره الهجران

أرقد

فنضا الكرى عن مقلتيه شادن عبث الفتور بلحظه وسنان
يرعى النجوم اذا استراب بطيفه هلا استراب بطرفه اليقظان
الف السهاد فلو اراها خياله بالعين ما شعرت به الاجفان
لله وقفتنا التي ضمنت لنا نجوا غداة تفرق الجيران
يصف الهوى بمدامع مذعورة تبكي الاسود بهن والغزلان
واذا اسمعنا نية من عاذل جلت مغيض دموعها الاردان
ولقد طرقت لحي بحمل شكي ظامي الفصوص اديمه ريان
لبس الدجى واضاء جبينه بنشق عنه سبيبة الفينان
وشيما لذات العامرية نحن ما خفت الهدير ورنح الرعيان
ووقفته حيث اليمين جعلتها طوق الفتاة وفي الشمال عنان
ورحجت طلق البرد اسحب ذيله ونفض حلته كفه الغيران
يا صاحبي تقصيا نظريكما هل بعد ذلكما اللوى سفوان
فلقد ذكرت العامرية ذكرة لا يستشف وراءها النسيان
وهفا بنا ولع النسيم على الحمى فثنى معاطفه اليه البان
ومشى باجرعه فهبت عراره من نومه وتناجت الاغصان
واذا الصبا رقت الهاطرة مالت كما يترنح النشوان
عبقت حواشي الترب من انفاسها واحا بضوع جنابها العذ
فكان وقد الريح شانه انضها بثرى تخفر عنده التيجان
من عرصة نسم الحيا تربها صيد يطيف بعزمهم اذعان
خضعوا للملثوم الحطي عرصاته للمعتفين وللعلى اوطان
ذو مجد سنم رفيع سمكه تعلي دعائم مجده عدنان
قوم اذا اجتمعوا لدعوى عامر فلق الظبى وتزعزع الجرمان
واظل اطراف البسيطة جحفل لجب يبشر نسره النرحان

تفرى

تفرى ذيول النقع فيه صوارم مذروبة وذوابل مران
بأكف ابطال تكاد دروعهم عند اللقاء يذيب بها الاضغان
من كل عراص اذا اجد الردى في الروع لاعبت به العقبان
ومهند تندى مضاربه دما بيض تجود بها الاحسان
لو كان للارواح منه ثائر لتسشت لعزاره الابدان
وبنو رواس ينتمي الى الندى طرفا يضل امامها الجريان
كرما والسحب الغزار لبيمة حلما حين تسفه الثعبان
ان جالدوا لفظ السيوف جفونها امحا وداغر الصبوح جهان
واذا العفاة ترسل اقنائهم وتشحن نظلاله الضيفان
طغى الدم المهراق في انجائه دفعا تضرم حوله النيران
والى سنا الدولة اضطربت بنا شعب الرحال وغرد الركبان
ثمل الشمائل للمديح كانما عاطاه نشوة كاسه الندمان
وسماه ابدع عوده من نبعة رفت على اعرافها الافنان
يا من تضاءل دون غاية العدى وعنا لسورة باسه الاقران
ايامنا الاعياد في افنائكم بيض كحاشية الرداء لدان
فاستقبل الاضحى بملك طايف للحسن في صفحاته عنوان
ويصيغ الكلم التي وصلت بها سر البلاغة شدة وليان
تلقى الى عنانها عن طاعة ولها على المستاعين جران
فالمجد يانف ان يفرط ناقل ارنابه ولديهم سحبان
والشعر راض ابية لي معقول درب الثنا وفصاحة وبيان
ويدي مكرمة فلا اعطو بها سمحا على اعطائهن هوان
والمانح الوجنات جم والغنى حيث القناعة واكتناطيان
تلك المنى بهم وتعصم همتي نبيتهن الهون ومني حصان

وقال ٤٢ ايضاً

من الركب يا ابن العامري امامي اهم سرى صبيح في ضمير ظلام
يشيعهم قلب المشوق وربما يقاد الى ما ساءه بزمام
وقد نحلت سعدى بلا طائل وليس بمردود الي سلام
من الهيف تستعدي على خطها الجها وتسلب خوط البان حسن قوام
وكم ظما تحت الضلوع اجنه الى رشفات من وراء لثام
وما ذقت ماها غير اني ذكرت احاديث ترويها فروع بشام
هوى حال صرف الدهر بيني وبينه اقل له الانفاس ومني دوام
عنادرني نضو الهموم يثيرها غنا حمام او بكاء غمام
واشتاق ايام العقيق فانثني باربعة من ذكرهن سجام
وهل انا ناسي العيش غضاً كانه اعير اخضرار الشعر في عذار غلام
بارض كان الروض في جنباتها تجرر ذيول العصب فوق اكام
اذا صافحت غدرانها الريح خلتها تدرج اثراً في غراب حسام
ونام حواليها الزهر كانها تدير على الندمان كاس مدام
سبقنا بها ريب الزمان الى المنى وقد لقحت اسماعنا بملام
ومن ارتحالي اذا اقتادني الهوى انقض وان شاء العذول تحام
وما زالت الايام تخرى بنا النوى وتسحب ذيلي ترحة وغرام
ارى ما على سعدى غيارى كأنما بها ما بنا من صبوة وغرام
فيا ليتها اذ جاذبتني وصالها تركن هواها او حملن سقام
لعمر المعالي حلفة اموية لسد على الدهر كل مرام
اما في لبام الناس منذ وجدته لاختام لا يحتاج غير كرام
لذ ربعته الليل يلمع صبحه تحدر تاج من خلال فدام
على اريحيات مرقن من الدجى وقد لغب الحادي مروق سهام

حوامل

حوامل للحاجات نلقي رحالها الى ماجد رحب الفناء همام
اغر كلاني عليه مهابة تغض لها الابصار وهي سوام
من القوم لم يستفلج المجد ندّه لدى الفخر الا اوقدوا وانظام
واعلاهم في قلة المجد مرتقى اخو نجم في المعتفين جسام
تحت اطراف الروانين القنا اذا ادرع الجبلان ظل قتام
ولم تغتر الاباء الا ذا غلمة تروي غليل المشرفي وهام
تطالع من اقلامه وحسامه مفرحناه في مذهب جمام
وتخبر اهوا النفوس بنظرة تغض لها الابصار كل حمام
تنضح كفاه نجيعاً ونائلاً اذا نيق تابى ابحر بين ركام
حليم اذا الخطب استطرت له الحبى رماه بركني يذبل وشمام
وخلق كما هبت شمال حريجة على زهرات الروض عقب غمام
تعرض لمنى الهند واني يا نجيت المعالي دونه وتحام
صقيل الحواشي مسرح الحمد عنده رحيب وما فيه مورخ ام
فلله مجد اعجز النجم شاوه احلك اعلى ذروة وسنام
وهنت بك الامال بعد ضياعها لدى معشر عن رغبتي نيام
فدونك مما ينظم الفكر شرداً سلكن حصى المرجان في كل نظام
تسير بشكر عاطر لك منجل يناجي لساني معرق وشام
ويهوى ملوك الارض ان يمدحوا بها وما كل سمع يرتضيه كلامي
الم يعلموا اني تركت من لا يطنب فوق النيرين خيام
وقد كنت لا ارضى ولي لاعج الصدى سوى منهل عذب الشريعة طامي
ولما استقرت في ذراك بنا النوى وقد كرم المثوى لقيت امامي

وقال ٤٣ يرثي الامير ابا الفضل جعفر بن المقتدي بامر الله

النائبات كثيرة الانداد ان اليوم طالت صرفها بالثار

غ المقتدي بالله

سُدَّت على عون الزمان باطرفها نتممت لنا بخطوبها الاسباب
عجبا من القدر المتاح تواثبت احداثه بمصرف الاقلاب
ولنا بمعترك المنايا انفس وقفت بحد زجاجة القضاء الجاب
في كل يوم تعتزينا روعة تذر العيون كواسف الابصار
والموت شرب ليس يورده الردى احدا فيطمع منه في الاصدار
شرب الاوائل عنفوان غديره ولنشربن به من الاعقاب
ملأت فنون رمم الفضاء كانها نزل الجبال انخرن بالاكوان
الفي اعيصهم بدا ان اقامة انضا ايام متصبن قصا ب
وكانهم لعلى المدى فتوافقوا يتذاكرون عواقب الاسفار
لم يدر هو اسلفا ليغر بعدهم ابن البقاء ونحن في الاثار
حادث وآنام العقول كانما شربت نطف خمم كؤوس عقار
يا من يخادعه المنى ولربما قطعت مخالبها بني الاعمار
والناس يستقون في مضمارها والموت اخر ذلك المضمار
والعمر بدهر كالخيال فما الذي يجدي عليك من الخيال الساري
بينا الفتى يبسم الثرى بردائه اذ خل فيه رهينة الاحجار
لو فات عادية المنون مشيع لنجا بمهجته الهزبر الضاري
اتقي دون الغاب يمنع شبله ويخيل نظرة باسل كرار
ويحمي الاشبين الحلة في جعفل اقدام كل مغير مغوار
يمشي كاشبث الاسود الى الوغى والخيل تعثر بالقنا الخطار
ويخوض مشتجر الرماح بعلمه عربية تختال في ـــ الاعمار
ويجوب اندية العجاج بجحفل لجب يثير له الثرى جرار
والمشرفيات الرقاق كانها ما اصاب فيه اوقات في نار
يبتعلن فرعا من ذوائب دوحة خضلت حواشيها عليه نفاب

بني تيم الاعراق مقتدر ربه تفتر عن كرم وطيب نجار
درت عيون المكرمات واعجمت اسفا باكباد عليه حرار
صبرا امير المؤمنين فانتم اسكنتم الاحلام ظل وقار
هذا الهلال وقد تحوّف نموه للمجد عاجله الردى بسرار
ان غاض من انواره فوراءه افق تنجح منك بالاقمار
كادت تزول الراسيات لفقده حتى اذنت لهن في استقرار
ومتى اصاب ولا اصابك حادث تمابطا من نحوة الجبار
فاذكر مصابك بابن عمك احمد والغر من ابائك الاخيار
كانوا بدور اسرة ومنابر يتهللون باوجه احسار
قوم اذا ذكرت قريش فضلهم اصغى اليها البيت ذو الاستار
بلغ السماء بهم كنانة وارتدى بالفخر حيا يعرب ونزار
فاسلم ودم للناظرين الى العلى تهدي اليك قلائد الاشعار
والدهر عبد والانام طاعة والملك مفتبل وندك دار

وقال ٤٤ يمدح اباه رحمة الله عليه

اذا اسلك النوم العنان من اليد علقت باطراف الخيال المسهد
ومالي وللنوم الهلالي تحوهنا نهج طويناه له طي مجسد
بحيث صهيل الاعوجي يروعه وتنكر بحر الاريحي المقيد
لك الله من ماض على الهول والعدى يهز ون اطراف الوشيج المسدد
براقب اسراب النجوم بمقلة يقسم لحظا بين نسر وفرقد
تراه له من منحنى الرمل جذوة تمايل سكرى بين صال وموقد
وكم دونها من ابلج الجيد شادن مهفهف مستن الوشاحين اغيد
اذا الليل ادنى من يديك وشاحه خلعت بحاد المشرفي المهند
يحط عن البدر المنير لثامه ويهفو بخوط البانة المتاود

سموت اليه والنجوم كانها على الافق روض الجمان المبدد
على لاحق الاطلين يختصر المدى باجاذيب الى دهمة المتورد
اميض عليه شكتي واجيبه دجى الليل والاعلام مني بمرصد
واجنبه الردي الذليل وقد جلت على الوجد انفاس الصبا متي
وتحجزي عن موطن الذل همة تحج اشتات المعالي باحمد
همام اذا استنهضته لملمة مضى غير واهي المنكبين معرد
معرسه ماوى المكارم والعلى ونائله قبل الثنا المخلد
تنشث منه المكرمات بماجد بروح الى غاياتهن ويغتدي
يبسط كفا للندى اموية تباري سحائب الغمام المنضد
تحقق اني سائر او حل فوقه حواشي ثناء اوذو ابن سودد
وما روضة تسقي الجنوب غليلها ندى وطف من غائر المزن مزبد
كان الربيع الطلق في حجراتها بحر بردي برد الاتحمي المعضد
باطيب نشرا من شمائله التي بلى ذهاجار وضيف ومجتد
اليك ابا العباس سارت ركائب بذي كل تحتذي كل سهو بكل منجد
عليهن من افنائي مك علمة بن حزم عنهم فله فلك تحلل فلك فلد
وتشكو اليك الدهر تغري خطوبه بقية شلو من ذويك معلد
حوى عنفوان المكرع الناس قبلنا وادنى دنا اعقاب شرب مصرد
ولابد من يوم اغر محجل يبيت بنا ظل الطراف الممدد
فانك اصل طيب انا فرعه واي نجيب ثل من لين محتد
وكم لك عندي من يد مستفيضة لبست بها طوق الحمام المغرد
بعثت مصون العرض مستنزل الندى مب بك بوان العز طلاع انجد
وومنك يلوي اخدع الامس نحوه ويعقي بعطفيه اشتياقا الى الغد

فقال في بعض بني كنانة بن خزيمة

طربن

طربن الى نجد وانى لها نجد وبعد اذ لم تنجز لنا موعدا بعد
واسعدها سعد على ما تجنه من الوجد لا ادمي جوانحه الوجد
فيا نفس لا تجزيك الشوق واصطبر قليلا وكفكف من دموعك
فما بكما دون الذي بي من الهوى ولكن ابي ان تجزع الاسد الورد
سترعى وان طالت بنا غربة النوى زنى حواشي روضها النفل
بحيث تناجينا بالحاظها المها اذا اصمتنا والترب الاجرع الفرد
وليلة رفهنا عن العيس بعدما نضت وطرا منهن ملوية جرد
سرت ام عمرو والنجوم كانها على مستدل الحلي من نحرها عقد
فلما انتهينا الحبال تروعنا باصبوات قل من غربها البعد
وقلت لعيني ومني تشوى من الكرى ابيني لنا احلم ام ابناه ام هند
لئن اخلف الطيف المواعيد بالنوى فيا لهضبات الحمى لم تخلف الوعد
وبتنا بروض ينشر الطل زهره علينا ويرخي من ذوائبه الرند
ونحن وركب الحي نحدو نديمهم عنونا تلطيها الحفيظة والحقد
تجري احاديث تلين متونها وتفتر في اطرافها الهزل والجد
نحث بجادي منزه اذا النوى تجنبني ردع كاد يلفظه الغمد
وهل يرهب الاعداء امن غضبت له مغاوير من بكر كانهم الاسد
يذودون عني بالاسنة والظبى ولولاهم ادنى خطى العاجز الفقد
فان جهم والخطب داج مضية والسنهم والعي محتضر لد
اذا انتسبوا مد الفخار اكفهم الى شرف اعلى دعائمه المجد
وكل سعي بالمكرمات وانما الى ناصر الدين انتهى الحسب العد
اغر بهز الحمد عطفيه للندى على حين لا شكر يباع ولا حمد
انته العلى طوعا وكم رد طالب على عقبيه بعد ما استفرغ الجهد
ترى سيميا العز فوق جبينه كما لاح حد السيف اخلصه الهند

اذيال

له همةٌ تاوي الحظ لها العلى ويحتي ذيال الثريا لها الو فله
وعزمة ذي شبلين ضاق بهمة ذراعا فلاجنبيه نحس ولا رد
يقلب عينا لاتزال لذي الوغا بلذ عليها من خبيته الى بند
اذا السنوات الشهب اجلى قتامها عن المحل حتى غص بالصدر الورد
جلينا اداوين الغنى من يمينه وما غرنا البرق اللموع ولا الرعد
ودرت علينا اخلافها البنا البد البيضا والعيشة الرغد
نداه من الاقوام كل مبخل له منظر حر ومختبر عبد
اذا بسط المدح الوجه واشرقت ذرى بين عينيه على الشاعر الوعد
فلا بلغت ان زينه بما نرومه ركائب انضاها التوقص والوخد
يخضن الدجى خوصا كان عيونها وهن جليات اناسيها ثمد
اذا ما المطايا جرن عن سنن الهدى وجاذبنا فضل النجاد لها
ذكرناك والظلما تثني صدورها الى الغي حتى يستقيم بها الرشد
حملن اليك الشعر غضا كانما غذته بريا الشيح عذبى واوهند
فما زلت اجدوه اليك مخبرا دلله در اي ذي نفس احدو
ولاعتب ظلمي في فنائك بعدما ابى ان يرى الارض طرته البرد
وقد كان عندي بالمنى تستميلني اليك وتدنيني البشاشة والود
فما بالنا تجفي ومنك تعلمت صروف الليالي ان يدوم لها عهد
ومالي نوال ارتجيه وطالما نفحت الصدى والما مقتسم ثمد
ولكنك ابن العم والعم والد وما الامر الا من ترب والد بعد

وقال ٤٦

اثرها فلاما اصابت ولاعشبا وقد حلت احشاؤكم بها رعبا
ونحن بحيث الذئب يشكو ضلاله الى النجم والساري يبوح به
نحاذر من حيي سليم وعامر اناسا لا يرضون غير الظبى صحبا

اذا خلفت

اذا خلفت بطحا نجد وراها فليس بمنا عيس ان تقف الركبا
فاين ومثلي لا يغشى ماجد نصول به كالعضب مختضنا عضبا
له همة غيري على المجد برحت بنفس على الايام من بها غضبى
وانك في نجد قيس بن سالة فاني ابن ارض تنبت البطل الندبا
بعد ابا الضيم كرها وطالما ابينا فلم نعشر باذيالنا عجبا
ولكننا في مهمه نجل الخطى على محل هوج الرياح به نكبا
اذا طالعتنا من قريش عصابة وشاهن من اعلام مكتها هضبا
نزلنا من الوادي المقدس تربه امنة سربا واعذبه شربا
وفي الركب من يهوى العذيب وماه ويصبح احيانا على اهله عتبا
ويصبوا الى واديه والروض ابهم بغا زله غاني النسيم اذا هبا
وو الله لولا اخت ظميا لم يبج عليه ولم يعرف كلالا ولا كعبا
وما ام سياح الطرف مال به الكرى على عذبات الجزع تحسبه
تراعي باحدى مقلتيها كناسها وترمي باخرى نحوه نظرا غربا
فلاح لها من جانب الرمل مرتع كان الربيع الطلق السه عصبا
فمالت اليه والحريص اذا غدت به طرته الاطماع لم يحمد العقبا
وانسها المرعى الانيس وصادفت مدى لعبن في ارجائه ملنا حضبا
فلما قضت منه اللبانة راجعت طلاها فالفته قضى بعدها نحبا
اتيح لها عاري الشوى اعلم يزل يخوض الى اوطاره مطلبا صعبا
فكن على ذعرها لنفس ما بها من الكرب لا لقيت في حادث كربا
باوجد مني يوم عجت ركابها لبيني فلم تترك لذي صبوة لبا
وما انس لا انس الوداع وقد بدت بغيض دمعا فاض وابله سكبا
مهفهفة لم ترض اترابها بدا بالدجى شبها ولا شمس الضحى تربا
تنفس حتى يسلم العقد سلكه واكظم وجدا كاد ينتزع الحلبا

وتذري شآبيبا للدموع كانما اذا انت عينيها النوى لؤلؤا رطبا
وما كنت اخشى ان اراع لحادث من الدهر او اشكو الى اهله خطبا
وقد زرتني من ابنا سعد ومالك ضراغمة تغزى كتائبه غلبا
من القوم يرجى الراغبون اليهم على نصب المسرى غرائبه صهبا
لهم نسب رقت عليهم فروعه ولو اراهم من خندف كتفا رحبا
اذا ذكروه اضرم الجراحة عليهم واصلى جمرة الحسب العربا
وان سئلوا عمر بن بر على العدى رحى الحرب منهم او يكون لهم قطبا
اشاروا بايديهم الى خيرهم ابا واطولهم باعا وارحبهم شعبا
الى منذجي تدعى ال جعفر صدر القنا والجرد شازبة قبا
وقائل ما كسبني اساءة مجرم في ذنب القوم ان له ذنبا
تران دما الكوم حول قبابه اذا راح شول الحي مقورة حدبا
ويستمطر العافون منه انا ملا الى الجود ان يستمطروا بعدها سحبا
راى عنده الاعداء امل عيونهم مناقب لو فازوا بها وطئوا الشهبا
فودوا من البغضا ان جفونهم عقدن بهدب دون رؤيتها هدبا
ولم يثلعوا اعناقهم نحوه هوى ولا عفوا اتلك الحياة له حبا
ولكنهم هابوا مخالب ضيغم تجوب اديم الارض نحوهم وثبا
ابا خالد اني تركتهم سدى واحسابهم فوضى واعراضهم نهبا
يصدق في لى فيك افعالك التي انت لغيري ان اوشحه كذبا
وهزة كالملح كاد يصيبك حسنه وفي الشعر ما هز الكريم وما اصبى
يجد عنه الندر بالثرف اهله ويسل عنه الشمس من يسكن الربا
ومن لم يراقب ربه في رعية اخشته تدمى عرانينهم جدبا
فانك ارضيت الذي عابا بسيرة تجلت بها الدنيا فلم نسخط الربا

وكتب الى جماعة من بني اسد وقد بلغه عنهم ذكره من عتاب يتنصل اليهم

تمام قوله في بعض الحاجبين وكتبه فيما نسبه اليه من الهجاء وقال ٤٧

رماك بشوق فالمدامع ذرف حنين المطايا او حمائم هتف
اجل عاود القلب المعنى خياله عشية صحبي عند بهرين وقف
فلله ما يطوي عليه ضلوعه عدو رمى بي كبر الغانيات مكلف
يهيجه نوح الحمام ونا سم ترق حواشيه من الريح ضعف
ويبكي له العيران عينا اذا ارى اجارع من حزوى كليم ... اسعف
ابو علتي الحي اليماني وصادمي كمهك مفتوق الغدائرين مرهف
وارش يممي للوعيل لحيها اذا اجمحت لي نخوة يتلطف
يحول من عليا خزيمة عصبة اذا غضبت ظلت لها الارض ترجف
يجرون اذيال الدروع الى الوغا فاقوى ويعروني هواها فاضعف
اما وجلال الله لولا اتقاؤه لنابت بوابينا الرداء المفوف
وفض ختام الريحي ومنها كلام بوحيه البنان المطرف
ونار عتي شكوى الصبابة شادن من الغيد مجدول الوشاح مهفهف
بنا ابيه منا اضحك دمعها غمام بكى من اخر الليل او طف
وركب على الاكوار عيد من الكرى تلذ اولهم سير حثيث تقعقف
ترى الحتف منهم في وجوه شواحب يردد فيها لحظه المتوقف
وتحدى بهم خوص تخايل في البرى اذا افتادهن المهمه المتعسف
ويثني هواديها اذا طمحت بها من القد ملوي المرائر محصف
سروا او فضول الربط تضربها الصبا الى ان يحل الارض منهن اروف
وعاتبني عمرو على السير والسرى ولم يدر اني للمعالي اطوف
وما الصقر يستذكي الطوى لحظاته باصدق مني نظرة حين يخطف
اخادع ظني عن امور خفية الى ان ادى تلك العماية كشف
واهزأ بالاخطار والصبح طالع ولا اهتدي بالنجم والليل مسدف

وقولي اتاني والحوادث جمة ودوني من ذات الاراك صفصف
اغض له طرفي حياء من العلى وعطفا عليكم والاواصر تعطف
اعتبا وقد سيرت فيكم مدائحا كما خالطت ماء الغمامة قرقف
بني عمنا لا تحسبونا الى الخنا فلم يتردد في كنانة مقرف
الستم شبيحا لف عرقي بعرقه مناسب تزكو في قريش وتشرف
واهجو رجالا في العشيرة سادة وفي من بقايا الجاهلية عجرف
واني اذا ما جلجل القول فاخر بويت في افعاله ويعنف
ادافع عن احسابكم بقصائد غدا المجد في اثنائه يتهرف
ولم اختبر عنها رغبة في نوالكم وان كان مشمولا به المتصنف
ولكن عرقي في من عربية تحامي وراء الحي بنزال وياتف
صحيح في دودان وفي خزيمة يذل لها ذو السورة المتغطرف
وانتم ذوو المجد القديم بقيمنا ات خندف فيه للفخر مالف
وتقرون والآفاق ترى بخيلها شاميه تستجمع الشول حرجف
فيا ذكم ماوى الصريخ اذا انثنى بايدي الكماة السمهري المثقف
وواديكم للمكرمات معرس رحيب بطلاب الندى متكنف
ان جايه مما انبتم زرايع يباح عليهن الحمى المتخوف
تزود باثواب القباب واهلها عليها بالسان القلائص عكف
واما لها او كنت حجر واذ دكت عتبة والابطال بالبيض تدلف
وكم ملك اذ مين بالقيد ساقه يظل يد ادني من خطاه ويرسف
فيا لنزار دعوة مضرية يحث الى ذبيان بالدم ترعف
لنا في المعالي غاية لا يرومها سوى اسد في عرفت فيه خندف

وقال ٢٦ يهنئ بعض اصدقائه بقدومه من الحجاز

مراحك انه السرى اليماني على عذب الحمى ملقى الجران

يطلع من حشا الظلماء وهنا خلوص الناب ينظر بالدخان
فلا تلعب بعطفك مستبيما الى خلج تطوف بها الاماني
فان وميضه من خلف كما احتثمت الى الشمط الغواني
ولا تجشم بملء نجة الهوينا تقعقع للنوائب بالشنان
اذا ذلت حياتك في مكان فمت لطلاب عزك في مكان
الى لي ان اصاب اي ونفسي وروحي والحسام الهندواني
وشوس في الذوائب من قريش ذوي النخوات والغرر الحسان
واموال نحن نهابها ان نشد دون اعراض سمان
اذا احفز بهم الهيجا لاذوا باطراف المثقفة اللدان
وطاردت كل سلهبة مراق بنجرة كل منتجب هجان
يقته دون اللدود مرهفات بنجم بالخميس الارجوان
ويطوون الضلوع على طواها ويا كل جار هم انف الجفان
بنا وبشهم صروف الدهر حتى ابيح لهم بنو عبد المدان
زعانف لا يزال لهم خطيب غداة الفخر مسترق اللسان
تروح اليهم النعم المندى وقد عصفت بنا نوب الزمان
ودنت لشوة الخيلاء فيهم دحيت الناب في سعف الاهان
وكيف تعرش دمنة لئام على صفحاتهم سمة الهوان
اراقب ليلة فيهم عماسا تخض لي بيوم ارونان
واخدعهم ولي عزم شجاع تخلق من الكلم الجبان
ساخبطهم بداهية ناد فليس لهم بنائبة يدان
ولا حسب يعتم ولكن ادى الانوثة قدام البنان
فان صبا دين الله جاري عشية يلتقي حلق البطان
حذار قذون ما تسمو اليه اسامة وهو مفترش اللبان

وإن أخا أمية في ذراه لكالنمري جار الزبرقان

لدا ميتي قبل العزمات طلق الخليقة والمحيا والبنان

له نعم يراح لهن عاف الى نعم يهيب بهن جان

وفيض يد تحن على سماح واخرى تستريح الى الطعان

تلوذ بحقوه ايدي الرعايا لياذ المضرحية بالرعان

هنيئاً فالسعود لها دواع تدوم ويستطيل به التهاني

لأروع حج بيت الله يطوي اليه مناط اغبر صحصحان

ويفري بردة الظلما حتى يفيق الأعوجي من الحران

وتصبح كل ناجية ذمول لها دية لخوط الخيزران

فلما شارف الحرم استنارت به سرر الاباطح والمحاني

تساوى الشوط بينكما بشأو كأنكما لديه الفرقدان

فشيد ما بناه اولوه وروق شبابه في العنفوان

اتخطبه العلى ويدل فيها بعرق من شيوخك غير وان

جرى وجريت مستبقين حتى دنا طرف العنان من العنان

وقال ٤٩ يمدح الامام المقتدي بامر الله

عدا البطن ان يكسى الحسام المهندا اذا اوعد الحي الهوان واجهدا

ولله مهري اذا الورد رابه الى الري واختار المنية موردا

يراقب افراط الصباح بناظر يشاهد في المسرى جديا وفرقدا

ولو بقيت في المشرفية هبة ضربت لك اعلى الحي بالخصب موعدا

وهل ينفع الصمصام من يرتدي به بحيث الطلى تفرى اذا كان مغمدا

فما انصفتني جرة العجرفية لئن لم اذر شلو ابن سلمى مقددا

تريع اليه كل ممسى ومصبح حصان تشق الأتحمي المعضدا

بعيني تعل الدمع بالدمع ثرة افاضت على النحر الجمان المبددا

وطيف

وطيف سرى والليل ينضو خضابه وتجلو علينا الصبح خدا موردا

الي والثريا جانحة الغور معشر لكن امنا باطراف المرورات مجلدا

يرومون امرا دونه درت سهمة لهام تشب الكوكب المتوقدا

وصلنا به سمر الرماح وربما هجرنا له بيض الترائب خردا

واني على ما بي من عجرفية اذا ما التقى الحيلان اذكى مهندا

هلالية اكفاؤها كل باسل يعبده الهوى ان غار للحرب انجدا

رمتني بعيني جؤذر فتلفتت الى غيل يعطو به الريم اجيدا

فيا حاديها سايقين طلاحها تجوب بصحراء الالاكة فدفدا

اذا اصعرت او اكبرت في انينها طلت على انا بهن مغردا

افيقا قليلا من حد اغتممتم اقام من القلب المعنى واقعدا

فانكما ان سرتما بها بطن نخلة رمت بكما نجدا من البوم او غدا

وسيان لولا حبها عامرية غراب دعا بالبين او سايق حدا

وكل هوى نهب الليالي وحبها اذا ابليت اهواء اقوام تجددا

وعاذلة نهنهت من غلوائها وكنت ابيا لا اطيع المفندا

اذا استنزلت مني طوارق الخطب عزمة فلا بد من نيل المعالي او الردى

أأسحب ذيلي في الهوان واسرتي تجر الى العز الذيول لاجل المدا

ولي من امير المؤمنين ايادة سنن عجم اعدا وتكمد حسدا

مني الغاية القصوى اذا اعتلقت لها مآرب طلاب العلى لحق المدى

اغر منافي يملأ بضبعه حسب ودنيا لون الكواكب محتدا

تبرع بالمعروف قبل سؤاله فلم يحبط العافي لسانا ولا يدا

فرحنا بمال فرق الجود شمله وراح بحمد ضم اشتاته الندى

حلفت بقتلاء النزاع شملة تحف بقوم من امية اصيدا

تهوي الى البيت العتيق ودونها اذا غال منزلا فيها البيدا

اطلت محلى ظني به وقعة فكانوا أبادوا النعام المطردا
ولا تحسن القوم عمرو بن جابر طغانا ينتميه الهدى المقلدا
لأستودعن الدهر فيكم قصائدا يهن بتخن الثنا المخلدا
نجرت اليكم كل وجناء حرة وأدهم مجبول القوائم أجردا
فأنستموني كل نعمى كأنني أجاور بحبيا من الروض أغيدا
يسير بها الركبان شرقا ومغربا ويسري لها العافون مثنى وموحدا
وكم لك عندي منة لو جحدتها لقام لها أشياعها أن تشهدا
بمعترك العز الذي في ظلاله أقل شنا الخطب الذي جار واعتدى
يظل حواليه المساكين عوذا بخير امام والسلاطين سجدا
عليه من النور الالهي لمحة اذا اكتحل الساري بلألائها اهتدى
ورثت عبيد الله عمك جوده وأشبهت عبد الله جدك سوددا

وقال يهنئ سيف الدولة أبا الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بعيد [illegible]

على عذب الجزعاء من أيمن الحمى مراد الظباء الأدم أو ملعب الدمى
رعابيب يحمي سرهن بغلمة تشم بهم أنف المكارم من عما
غيارى اذا ارخى الظلام ستوره سروا في ضمير الليل سرا مكتما
يبيتون أيقاظا على حين هومت كرى أكف يغشين المغارب نوما
طرقتهم والبيض بالسمر تحتمي تخضت البهر الوشيج المقوما
وكاد يريني أول الفجر غرة على أخريات الليل في وجه أدهما
وكم شنب في ثغره لم أنل به نفي شقة الظلماء من دونه لمى
فبتن على ذعر يقلبن في الدجى بنرجس على دعج تبسما واسهما
وغافلت أحلامهن حتى بكت دما مدامعنا للصبح حين تبسما
وصافحت عناق ببيك الجيد عقله ولم يحتضن منا الوشاحان معصما
فواعجبا حتى الصباح بعجله الوليد كم يشجى الفؤاد المتيما

ولو قابلته

ولو قابلته بالله وايب راجعت بها الليل ملتف الحلك أبى أن تحملا
وأن كف عنا ضوءه بات حليها ينم علينا جرسه ان ترنما
ولسنا بالي الحلي ان فصيحه بحيث يرى من قلة النطق أعجما
فما شاع للأسرار منها مسترق ولم تتهم أيضا عليها المخدما
اذا ما سرت لم يمكن القلب منطق ولا حاول الخلخال أن يتكلما
ولكن وشى نشرها اذ توشحت لدى جانب الروض فلذ ادركا
لئن كثر الواشون فالود بيننا على عقب الأيام لن يتصرما
وأبرح ما ألقاه في الحب رائع من الشيب بالفودين مني تضرما
أتثقل بلوغ الأربعين تسومني صروف الليالي أن أشيب وأهرما
وتسحبني ذيل الخصاصة والعلى تحملني عبء السيادة مغرما
وأهتز عند المكرمات شميمة لنا ساعة الضراء أن نتكرما
وأرضى بحظ في الثرى مؤخر اذا كان بيتي في العلاء مقدما
وتألف نفسي عزها ومنى جره نرى الكرم غنما والضراعة مغرما
وقد لامني من لو تأملت قوله علمت يقينا أنه كان ألوما
يعيرني أني صددت عن الورى ولم أمتدح منهم لئيما مذمما
رويدك اني أتقي ارث معشري وشمك أن تخطى لدي وتظلما
فوالله لا عنيت بابك أخمصي فقد زلني وجر الأنجى المشهما
أأنحو طريقا للطماعة مجهلا وأترك نهجا للقناعة معلما
وقد شهتني اذ ولدت قوابلي من الأسد مجبولا على أن أعظما
ولو شئت أدركت الغنى بالتماسه نجرت على ابن المطي المخرما
أكلفه الاسآد حتى تمله ويرعف في المسرى سناما ومنسما
فلا عاش من يرضى بأن عيشة تبرضها الا ذليلا مهضما
ولي نظرة شطر المعالي وهمة أبت أن تزور الا جناب المحرما

وافرع انواب الملوك بوالد حوى بابي سفين الشرف منتما
ولولا ابن منصور لما شمت بارقا الجود ولم افتح لمسالة فما
يعد الى ذودان بيضا غطارفا تفرع دوني جيصهم وتسنما
وفي مزيد من تغلب بان مفخرا لوى عن مداه ساعد النجم اجذما
فاكرم باباء نمى فى اشتهابهم بدور وابناء علون انجما
وانت ابنهم والفرع يشبه اصله تحامي وراء المجد ان يتقسما
تروض مصاعب الامور وتمتطي غوارب من دهر ابي ان يخطما
وتسمو الى شاو يثني كل طالب على ظلع يمشي وقد كان مرجما
وتنهل من كلتا يديك غمائم تظل عليهن الاماني حوما
نجاريك لا تخشى الاذى وتخاله من الامن في انضاديه بل اعصما
وعافيك في روض تفتق نوره يناجي غب بزل فيحي لنشبه مفعما
ويمنا ونعمى لا تغب وتجتلي محيا بروق الناظرين المتوسما
فان العب الحرب العوان لقاحها وطارت فراخ كن في الهام جثما
بيوم مريض الشمس جون اهابه تظن الضحى ليلا من النقع اقتما
فرت بسيف لم يحتك غراره ندى شاه جانب القرن لثلما
ورأي كفاك المشرفي وسله وسمر العوالي والخميس العرمرما
بلغت المدى فادفق بنفسك تسترح فليس عليها بعده ان تجشما
وحسب الفتى ان فاق في بحبوحاته وفي باسه حزما وفي الراي كتما
فهنيت الايام منك باجل اضاء له الدهر الذي كان مظلما
له هبة فيها التواضع كامن وعز يذيل الكبرياء تلثما
ونادرك عبد نال ذلك سعده والقى عصاه في ذراك وخيما
فصير اعاديك الاضاحي اذ لو واطلى يستترن المشرفي المصمما
فتسقى الثرى للنسك من نعم دما وتسقى الظبى للملك من بهم دما

لي ابن

ولا يصطنع الا الكرام فانهم يجازون بالنعما من كان منعما
ومن يتخذ عند اللئام صنيعة يجده على اثارها متندما
واي فتى من عبد شمس غمرته بسيب كشؤبوب الغمام اذا همى
فاهدي اليك الشعر حلو امداحه تضمن في ابياته الجمان المنظما
ومن يرتقب في نجاتك ثروة فاني لم اخطب منك الا لاخدما

وقال وكتب الى بعض بني عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وهم امرا الاندلس

لئن ها فها دون الصرائم حاجز ولا في فتى قاد العزائم عاجز
اطل على الاكوار سرحان ردهة وادفم ما يوطن القف ناكز
فتى لم يبن كه الاما وبجحه تضم في اصيها اليها انه المفاوز
اهبت به حيث الهدى ان من السرى لها منه في غمرة النوم غارز
فهب كما استتلى الفرينة فارس به وجل من روعة السوط حافز
يخوض الدجى والنجم يومض بالكرى الى طرفه والليل بالصبح رامز
اخى ام اعناقهن تحاجزن على بطنها نخب بنو الشرر
اذا انت عاطيت الانجة مارنا به يام الذل العدو المناجز
فما صدقت عنك الفتى ابل ما انثنت تذم شيوخ لحي منك الجائز
هل العز الا ان تلبح من الاذى مخادرة ان تستلبنا غامز
فخفني هلا اما يا ابنة القوم انني مقيم بحيث الوجه للعز بارز
يروض الى الشعر مني مقصد مر اداو احيانا بصاديه رامز
خذي قصبات السبق مني فما لها من الحي غير ابن المعارك حائز
فلا تعد لي بي انه من عوى يمر فما الي ايف المنفى عند كجائز
ولا تعجبي من مدنج منه البلى فكم حسب لفت عليه المعاوز
ومرت يفل الذيب فيه اذا دجا به الليل او شبت لظاها الاماعز
اقمنا حوجن المطايا كانما يمد بها سير على الارض خائز

ارعلها

المقصد الذي يقول القصايد والراجز الذي يقول الاراجيز
خح خوز وهو الثوب الخلق
جح امعز وهو الارض الغليظة

إليك أنا العيس استلبنا مراحها وكم بليت أنساعها والرحائز
تؤم المناخ الرحب عندك بعدما تضايق عنها المبرك المتلاحز
ونزور عن تكرير للحاجبيهم مهين ومعتاب وهاج ولامز
أقول لسفيان بن عبد وفي الحشا هموم لها بين الضلوع حزائز
أغرت على أذواد جارك عاديا عليه ومن المنفسات الحرائز
لبئس الفتى جاءت به ثقفية تلثم عنها أوجعتها الجنائز
وأنت الذي تضفو علينا ظلاله وتصفو لنا أخلاقه والغرائز
على حين لم يرسل إلى الماء فارط ولا شد أوذاما على السجل مائز
وجدت بما أضحى الورى يكنزونه فلا ظفرت بعدك الأكف الكوانز
تذود العدى عن دولة أرعدت لها فرائص يستشري عليها الهزاهز
بنا خالد فيهن وابن مشكة وآل كثير وابن كعب ولامز
فرد إلى العهد الشريجي منتض وألقي على الأرض الرديني راكز
وكل امرئ يبغي خلافك خائب ومن مؤمن يسعى بوفائك فائز

وقال على لسان صديق له وقد اقترح عليه القافية والوزن

أماط والليل أثيث الجناح عن مبسم الشمس لثام الصباح
أغن يعزوه مراح الصبى ويثني والقد نشوان صاح
كالغصن المهزوز تعتاده على لغوب نسمات الرياح
تطوي الفلا هنا وقد نشرت ذوائب الناس قريش البطاح
حيث القباب الحمر محفوفة بالأسل السمر وبيض الصفاح
حل الدجى حتى بها أدري والليل لليل رجاه مناح
إذا الكرى رنق في عينه رنا بأجفان مراض صحاح
وإن مشى للحلي به راعه لعل وقال الحزن غل الفصاح
وكيف يستكتم خلخاله سرا وقد نم عليه الوشاح

أدار بالقف الذي جاره أبيح فالمخط شاكي السلاح
وما أصاب الرزق من ثغره الأشعلي حبب فوق الراح
كأنه الروضة مطلولة لها اغتباق بالندى واصطباح
إن مطرت فيها دموع الحيا ظلت بأنفاس النعامى تراح
فالطرف إن مرضه نرجس والخد ورد والثغور الأقاح
صغا إلى اللاحي وصغو الهوى إليه لا يرجع صب بلاح
كالمهر إن طامنت من غربه أشمسه المنجعة جن المراح
أنصف إن جاد وأغنوا ذا شطا وألقى بالخشوع الجماح
فالغي رشد وهو أني له في الحب عز وفساد صلاح
وربما يجمح في نخوة تلهج عيناي لها بالطماح
سأطلب العز ولو رفرفت على حواشيه عوالي الرماح
بضربة رعلاء أو طعنة تجاوبت منها عيون الجراح
متى أراها وهي مزورة تعد بأسآد الشرى كالبراح
واليوم محمر أديم الضحى بالمشرفيات صقيل النواح
فالله أبل الخطى يشكو الصدى حتى يروى بالنجيع المتاح
يا سروات الركب رفقا بها فالأرحبيات رذايا طلاح
أسمعها الرعد أرزامه إهابة الحادي وراء اللقاح
واعترض المزن وفي شوطه دون شآبيب حياه انتزاح
بعض بالبرق وكم جادت بودقه أطباؤه حين لاح
يحكي أنا المغاوير بشر بالبشه أشبهه في السماح
سيروا إلى آل عدي نغم في عطن رحب وحي لقاح
حيث المراعي الخضر والأنعم البيض وأفواه الوجوه البطاح
لا المنهل المورود طرق ولا المسرح ممنوع ولا الظل ضاح

اذا المغنا عضب الدين لم تثلم شبا المجد بضرب القداح
يهدى اليه مدحا تمترى بهن خلف النائل المستماح
اروع طلق البرجلم تحتضن من التقى حاشيتيه جناح
نائى المدى يقصر عن شأوه خطى اطالتها الاعادى فساح
لا يغلب الحق به باطل ولا يد انى المجد منه مزاح
وما زق اعمد فيه الظبى لما انتضى عزمته للكفاح
ونازل الموت با رجائه شهبا تقتاد المنايا رداح
وانصت القرق لذا اجلى الردى حيث العوالى حمر الصفاح
حتى تولى كالنعام الجدى مقتنى الهام بيض الاداح
يا واهب الاعمار بعد اللهى ورب زنادى بك قبل اقداح
اليك اغدو غير مستلفت جيدى الى رشح الكف شحاح
بهمة تفتر عن منية منك هواديه اليها النجاح
وبين طرى فتى ماجد لم يجتنب عارفة بامتداح
وحاجة دافع عن نيلها وجه حيى ورمانى وقاح
وحاذر المنة من باخل مطلق المنحة قبل النجاح

ولما اشتكى خشن من قبيله بخليفة الفقد الامير ابو شادى ابن عون ابن قريب العقيلي من حمله الى حلته للصداقة التى كانت بينهما فقال يشكو
ويذكر المصاهرة بينه وبين المبارك بن شبل الكلابي
وبهم يدعون البهرى ويعرض بجماعة من قريش وبنى اسد كانوا يخطبون

ابت ابلى والليل وجف الغدائر تشتف حركتى منحنى الورد غائر
وبانت تنادى جارها وهو دائق وهيهات ان يرتاح مغف لساهر
وقد كاد ادلاد الوجيه ولاحق ترقى لاسنا لجديل وداعر
دعى ابلى تجنح للحنين بمبرك بضنين على ذود الخليط المجاور

فمن كث تشكو منا سمك الوجى وتطوى الفلا مخصوفة بالحوافر
وتروى بكى فى قتير حياض نطلها ذوابل فى ايدى ليوث خوادر
بحيث رعا المتليات وراءه صهيل الجياد المقربات الضوامر
بنو عريان تحوط ذمارها كانضار السيوف التى اتر
لهم فى نزار محتد دون فرعه تحاوص الحاظ النجوم الزواهر
ولما طوت عنى غريبة كشحها ولم ترع فى حى قريش اواصر
لويت عنانى والليالى تنوشنى الى ان تحيى من ذوابة عامر
فافرخ روعى اذ قمت به العدى وخفض جاشى حين رفع ناظرى
فتى الحى يا بى صحبة الدرع فى الوغى ولا تكلف الارماح الا بحاسر
ويوم ترى شمسه من عجاجة تطلع ارباب الهوى من ممائر
تختفق الرايات فيه كانما هفت فى حواشيها قوادم طائر
تبسم حتى انجاب جلباب نقعه بمرمونة تطوى ردا الدياجر
تضيء ورا اللثم كالشمس اشرقت ورا غمام للغزالة سائر
نغض طماح الحرب وهى ابية بكل عقيلى كريم العناصر
وحف به من سرحوبة غلمة مناعيش للمولى رقاق المآزر
اذا اعتنق الابطال خلت عيونهم تحت ثوران الثار تحت المغافر
يصولون والهيجا تلقى جرانها بماثورة بيض وايد قوادر
ويرجون منزل المهنا عطارفا عظام المقارى واللهى والمآثر
بنى ضبا اللذين من كبرائهم الى خير باد فى معد وحاضر
سليل ملوك من بنى ابن جبر له سروات المحصنات الحرائر
فجا كالمزن محضا نجاره مقابل اطراف العروق الزواهر
يطيف به انى تلفت سوددا اى ابله مشغوفة بالاواخر
بنى البربرى ما هرتم منه ماجدا ابى بكم اخرى الليالى الغوابر

وسقتم الى احسابكم من خياركم عقائل لا تشرى بهن الاباعر
فبوأتموها حيث يلقى به التقى مراسيه والعز مرخى الضفائر
وحزتم بكعب في كلاب مناقبا تشاغى انابيب الرماح الشواجر
ولو بدل النسر النجم يخاطب لمد الى شئ وان تاع المصاهر
فائبة انا الشداد ان ورأنا احاديث تروى بعد نأي المعاشر
فمن لي بحرق ثائر فوق سابح تردى بالاعصار من النقع ثائر
اذا احفزته هزة الروع خلته على الطرف صقرا فوق فتخاء كاسر
ارضى وما للحرب غير كل ملحا توسدهم رملى زرود وحاجر
بهم ظمأ ادمى الجوانح برحه ودعوا الى الشعرى لحيلام الهواجر
وطوق فتهم نعمى وبتم تشكرونها ولا تأنس النعمى الا شاكر
فاين الجياد الجرد تمطو الى العدى على علق تروى به الارض مائر
وفتيان صدق يصدون عن الوغى وايدي المنايا داميات
على عارفات للطعان عوابس طوال الهوادي مجفرات الخواصر
تقدت باكفال الظبا ومزجت دما بدموع في عيون الجآذر
وحاجتهم احدى اثنتين من العلى صدور العوالي او فروع المنابر

وكتب الى بعض اقاربه

لواعج الشوق اخفيها وابديها والدمع ينشر اسراري ويطويها
ولوعة كشباة الرمح يطفئها تجلدي واوار الشوق يذكيها
احدى كنانة حلت سفح كاظمة غداة سال بظعن الحي واديها
ولست ادري امن دمع ان فرقته ام من مباسمها ما في تراقيها
ذكرت بالرمل من حزوى روادفها والعين ترجع عبرى من مغانيها
بحيث ترتع ام الخشف واحدها على طلائب ترعى في مجانيها
دار على جنبات الجزع ناحلة تمشيها الريح والامطار تحييها

حييتها وجفون العين مترعة بادمع سحت فيها ما فيها
وقل لله ايمني مل مع هطل وعبرة ظلت في ردني اوليها
فقد قضيت لها الايام ناضرة تجني عن الشجر الاعلى لياليها
ان كان اخطر بي بردى هوى وصبي بلمة يعجب الحسناء داجيها
فانجاب ليل شباب كنت آلفه اذ لاح صبح مشيبي في حواشيها
يا سرحة القاع روّاك الحيا غدقا من ديمة هطلت وطفاء غاديها
زرناك والظل الى فاسترتب بنا ولم يخ عندك الا نضا حاديها
وعيسرح المهرة الدهما مكتهل لو كان بالروضة الغنا راعيها
لو نبت عنه عناني وهي تجمح لي والبيض مرتعدات في غواشيها
مهر الغزالي غض الطرف عن نخب يروى بها اسل الخطي ساقيها
فقد تمتك تحيا ذلا تلم بها حتى ترى الثمر محمرا اعاليها
كأن اذ انها الاقلام جارية بما نبا السيف عنه في مجاريها
منها الندى والردى فالمعتفون رأوا ابداءهم مع آجال العدى فيها
بكف ارمع لم تطمح لغايته بوادر الشهب اعلى مساريها
يمطي ذرى الشرف العادي ممتطيا على الامد الاقصى مراسيها
ذو سؤدد كانبوب القنا يسقي في حلقه من دمآ الصيد برقيها
يزهى به الدهر والايام مشرقة تهتز في ظله اعطافها تيها
وعصبة طيب اسماعهم كلما طلبت اخلفتها طورا واقريها
اوطانهم عقبي اذ فقتهم حسنا من راحة يرتدي بالنجح عافيها
فقلد السيف يوم الروع طائعة واعطى العيس عند الركب باديها
ارى اهيل زماني حاولوا ثنيي والنجم ان زار عن مراقيها
وللصقور مدى لا ترتقي صعدا اليه اغربة تهفو خوافيها
لولا مساعيك لم اهتد لقافية يكاد يستر قص الاسماع راويها

اذا وسمت بك الاشعار اصحب لي امتهانيك واشتاكت فى لغيها

وكتب الى بعض الوزراء

عرضت كخوط البانة الاملود تختال بين مجاسد وعقود
هيفاء لينة التثني اقبلت فى خرد كمها — الصرائم غيد
وحزرن بالوادي على عذب الحمى فحكين هزة بانة بقدود
وحكى الشقيق بها ابيض داد للى بها واعتبر منهن احمر الخدود
وكان اعينهن من وجناتها شرقت على مثل دم العنقود
فطرقتني والليل رق اديمه والنجم كاد يهم بالتغريد
ووجدت برد حليهن وهز من عطفيه ذو الرعثات للتغريد
فانجاب من لثمهن ظلامه واطلهن دجى ذوائب سود
وانا بحيث القرط من اجيادها بيناى ويقرب محملي من جيد
كنت مصاحبنا فلبثت على التقى ازرى وجيبت على العفاف
ان كان ينقض لمنى مرح الصبى وهو الشفيع الى الكعاب الرود
مشارك درق الحمام فلم ينل منى الاوام بمنهل مورود
فارفض شمل الانس اذ جمع البلى بين روحين معاهد عهود
وتقاسمتني بعده عقب النوى حتى لقيت بها تمائم بيد
وغليت ناصية الفلا بمناسم تسم المطى بها جباه البيد
فسقى الغمام ولست اقنع بالحيا ايامنا بين اللوى فزرود
لم اجادها ابن الحامري براحة وطفاء صبغ بنانها من جود
منن قلدت الرجال لو نيطت بها نهر النجوم لازدنت بحقود
متواصل ارقا على طلب العلى في معشر عن نيلهن رقود
ذو ساحة فيحاء معروف بها وذر السيف وعصرة المنجود
يلتوثه الرجاء في ارجائها متمكى حنوده او مناخ وفود

لما تحت البلاد بفتنة ما ان نصيبك سوى النفوس الصيد
وتشب سعتها الفروع وتمترى اخلاف حرب للمنون ولود
اومت مقاولها واطفى نارها قبل اشتعالها لظى وتعل وقود
بالجرد تمتاح العجاج وعلمة فى الغاب من اسل القنا كالسود
من كل وطا على قمم العدى كان خلقت من الجلمود
وصل لهم عزمتن من اغمادها حتى ارتدين من الطلى بغمود
ولى انتضى قلائد الشرد اجتني بيض الصفاح بها من التجريد
والشمر من حلقة التحطم فى الوغى تبدى امتزان منتضين مطرود
وكانهن اعزن من عذابه يوم اللقا تلوى المحرود
ويهم اذا ما الروع قلص ظله من كل مستلب الحشا شيه مبيد
من سائل صفحة ابو مثل سيبه ومكمل فى قلبه مصفود
وجلاهما من رغبة اورهبة ناسا وجودا مونق بقنود
كم ملت للمتهيبين نشاوه اريحهم نقى ابح — المقبل
غاض الوفا فليس غ صفحاتهم ماء وفى الاحشاء نار حقود
حضنتهم فى حادث كعبيهم وفيا منهم لمسلمة — كقعود
لم يبتنوا المجد الطريف ولا اقتنوا منه التليد بانفس جاود
لا تطلبن فشرما لقي امرؤ فى السعي خيبة طالب مكدود
كن بالعلى ما ثن فى مثلها حسد الفتى والفضل للمحسود
وتحت مناقبك التي لم تخفها حسد يلمه الجدى بجحود
والناس غيرك والعلى لك كلها صلوا معالم نهجها المسدود
فاستقبل البشر ونطلق الجذل في الدهر عند الوعد بغير العود
في دولة تحت ذوائبها على عتق بلاد بظله الممدود

وكتب الى صديق له من الاكابر

سقى دارها بين الاجرع الفرد اجش هزيم الودق منبجس الرعد
فبات يحيي بالحيا عرصاتها وهن على الهوج المراويد تستعد
فلا زال يكسوها الربيع وشائعا تفاوح اشيها على علمي نجد
ونفح غدر اناكان بك الصبا تجر عليها ذيل النرجس للسند
بها تبعث الارياح هفهن مالك اذا ما تجي الى اعي ليكرع في الورد
وبدفع عنها كل اشوس بايل ممنع ترزق وطبق توجرد
يصوب بايديهم بحيح ونايل ولولا الذي لم يستتر صفحة المجد
بكى حصن اذ عزت هصانة من البطل الحجاج والفرس النهد
وفي الجيرة الغادين هيفا غادة بانت لا دنا قرط لظميا من عقد
اذا نظرت اغضى لها الريم طرفه وان سفرت اخفى سنا البدر ما تبدي
خليلي ان علتماني نحو ضالها فلن تبرح الفؤاد من الوجد
فما هب علوي الرياح ولا بدا لنا بارق الاطرات الى هند
وكم كمنت في القلب مني صبابة اليها كمون النار في طرف الزند
ا انقض عهد المالكية بالنوى اذن لا رعي العليا ان خنتها عهدي
واغدرني اسنا جند فهتفا بي وبلمح حد السيف من خلل الغمد
ولم لم يكن مني الوفا بجية دعاني اليها الابحي لئن سعد
فتى يقتري شاؤ المعالي بهمة تناجي غرار السيف في طلب المجد
وما روضة حل الربيع نطاقها وجرت لها الاغوا حاشية البرد
اذا احلوت فيها النعامي لنا مها تثنى عطفه الوذان والتف بالرند
باطيب نشرا من خلائقه التي تنم ريّاها على العنبر الورد
اعز اذا هزته نغمة مختف تبلج عن اكرومة وندى عد
اليك زجرت العيس بين عصابة كهول وشبان واعلمة مرد
تخوض خدارك الظلام باوجه تفايض عن الله اعربة بالرشد

على كل

على كل فتلاء الذراع كانها من الضمر شلو الاصبحي من القد
تركنا ورآء الرمل ذات اقامة ملاك لها كفي من لبد الاسد
ولولاك لم تخطر ببالي قصائد هو ابط في عن طوالع من نجد
لحقت لها شاو المجيد بن قبلها وهيهات ان يوتى امثالها بعد
فمن عنده اري مهرها الود لا الذي وما كل من يعزى الى الشعر

وقال على لسان بعض اصدقائه يتجاذبين وافترح عليه القافية والوزن

الا يا بنى كعب خليلا وصاحبا وناهيك كعب من مغيث ومصرخ
اروح به سرب القطا كل ليلة تمد جناحي انيم الريش افرخ
اذا اسيم خسفا ادركته حفيظة تصعر خدا العامري فينتخ
يزرون الوغى في علمه من هوازن رقاق حواشي الاوجه الزرخ
وجوه كما شيف الدنانير حتى دنت اثار عرانين من العسر شرخ
وابلج يبن التاج نمة البلج ويكسي قناع النقع لمة ابلج
لئن جمعت ما بين ظهر ولبة فكم فرقت ما بين هام وافرخ
اقول لخرق من لوي بن غالب ابا حامعن من لبيد سرخ
احز نا وانم الله ساحة حاجر فمل بهن اذنها الى رمل مرخ
هنالك حي من قريش تخلبوا على الجاب والعافي بعاطفة رخ
اذا ما صاح في عنه تبيطه وهد التحي من ركنها المتفسخ
اتما بحيث الطل ذات سقيطه على زهر بالمندلي مضمخ
فلا زال حادي الخصب يحث فوقه ذوايب سحب تلثم الارض نضخ
وذي نخل لا يتبع الودق رفده متى يتخرق في المواهب ينضخ
دعاني الى ضحضاح ما اعافه لذي عطن ان يخته الركب ينضخ
اليك فلم يظفر نداك بطامع متى ما يفتش من رماد كنيخ
اذا ما اناخ الضيف عندك نصوع بكى رحمة للاخي المنخ

وأوجب ياغامك كعب بن مدلج متى ما أدرته مدحة لم أوَجِّ
عن الشرف الوضاح تدّا ديمه وما حسب المغمور لم يتبلّجِ
إذا ما أتاه الضيف لم يجتم القرى ولم تحتجب عن مختفيه بمرتجِ
وإن طاش حرب كفّ بالحلم غربها وأهوى بخيزال إلى السلم تنعجِ
وذي لجب كالطود كادت رعانه تميد بما يكان حواليه ترتجِ
فشدّت نواصي الخيل وهي تدوسه بأثبت منه في اللقاء وأبهجِ
بأروع نضناض الردى أزرب أغرّ عزيم للخطوب ملقّحِ
يخوض القنا الرعّاف ليث كعوبه بأذرع أبطال لهاميم تدلجِ
إذا ثار ذو نعمان للحاج تلثّموا على غرر تستوقف العين تلّجِ

وقال **يمدح الإمام المقتدي بأمر الله**

يا طرّة الشيب بسفح عاقل كيف تناجيك صبا الأصائل
لا خطر النعام فيك موهنا تربع توشيم اخضاب المناصل
وصافحتك الريح حسرى والثرى مرتضع درّ الغمام الهاطل
فربّ أعرابية نشوى لتخطى تقلق أثناء لي وشاح جائل
ترمي حوّ إليك بأحلاق لمها إذا ارتقبن غرة الحبائل
ويح الهوى كيف أصاب لحظها وقد أطاش سهمي مقاتل
أما كفاها الغد وهو رائح ألا ترامينى بطرف نابل
أصغت إلى الواشين بعد صنوع إذ يدنيها لحظ العواذل
فليتها أصغت ناجيا لها فداه أدنت صفحة المسائل
تضحك من ذي وله يبكي الصبى شوقا إلى أيامه القلائل
يا أخا حنظلة بن مالك ناضل عن العهد أخث وائل
فالنثرة الحصداء لم ينبها الأعلى عقل الذراع سائل
والنار لا يغفل عنه خندف فكيف أغضيت على الطوائل

إن لم أروّع قومها بفتية يمشون مشي الأسد بالمناصل
تشلّهم بأذرع مفتولة على الرقاب في عرى السلاسل
فما انتضى أقرى حسام للطلى من خير جفن ضمّه قوابل
وقد أرى والرقيب هاجع طروقها ترفل في الغلائل
مرّت بجرعاء الحمى فعطّرت أشباح أطلال بها نواحل
تبغي كأنضاء السيوف فتية موسّدين أذرع الرواحل
فأرّقت أسوان خاط جفنه كرى هوى لصبها في المفاصل
علّ عن الطيف فما أتى به حلم جنته سورة البلابل
في الشعر في غير الإمام صادر عن فكرة تعلّلت بالباطل.
من معشر شمّ الأنوف ذادة بيض الوجوه سادة أماثل
دلّت على أعراقهم أفعالهم والمكرمات جمّة المخايل
فطرت في لعز العلى بأذرع شابت أساني دم بسائل
شتى أعلى الأعداء من عاداتهم تنزي كؤلخ الأذوق العوائل
وكم أناخ الحرب وهي تلتظي على حرب الضخم الكلاكل
وقد وفى إذ ضمنوا يوم الوغى ريّ القنا للأسل النواهل
بها شمّ خير بني فهر ومن خير الورى وأشرف القبائل
لله بيت شدّ من أطنابه ركن القنا في ثغرها القنابل
عبد مناف ضربت أوتاده على طلى الأعداء والكواهل
هل يخفض السادر من هريره فالجدّ لا يعنق بالأراذل
كم يبلغ الآمال وهي ترعوي إليه في أعقاب جدّ حائل
يمشي إذا الليل ارجحنّ ظلّه في شغل عن الذي فادنا شاغل
وإن أضاء الصبح ردّ صدّه على الجوى من بعد الحمائل
سيخطر الآتي على شكيمه من زبر الحديد في الخلاخل

ودون ما يعلي اليه طرفه غيظا انه في قدم المساجل
باخير من يفتر كل شارق عن ذكره ثم ابن الحمائل
حاك شهر الله طلق الجبين مبارك الايام والليالي
يهدي لك الاجر وتقريبه المنى من نعم مترعة المناهل
فليرع حرخان التحية لعام طائرة النسائل
فلي باكناف العراق مسرح رحب المندى اريج الخمائل
منحة صائبة ارمي بها طرفي الى الغمام الهوائل
واستنك تضوع بها منحة تغري لها الاسنان بالانامل
غزل لو ذابت لصاغت الدمى منها حلى اجيادها العواطل
ولو نضيت حسرت بعد انها كلام العرب الاوائل

وكتب الى بعض اصدقائه

الم ودونى رامة وكثيبها يتم على مسرى النخيلة طيبها
وفوق الغريبات اعناق فتية تشد طلاها بالرحال دؤوبها
واني اهتدت والليل داج ودونها حزن البطاح من يمنى نهى
وزارت فتى نضو السقاب نطاوحت به نوب يطغى عليه خطوبها
وما راقتها عصبة عامرية بن بعلي اسنة العرب جيوبها
فان نسيم العنبر الورد ان سرت الينا وشلن لحلي رقيبها
ولله عينى تمترى دمعها النوى ونفسي يعنيها الهوى ويذيبها
وكنت اذا الايكية الورق غردت اخذت باحنا الضلوع وجيبها
وان خطرت وهنا صبا مشرقية على كبدى هاج الغرام هبوبها
واني لاستشفى الرياح ورب ما تجئ بريا ام عمرو جنوبها
وانشق منها نفحة عضوية وكى عبرات ما تجف غروبها
اعلل نفسا بالعراق مريضة وكن باكناف الحجاز طبيبها

وهل علمت بنت الحويرث انني مقيم على العهد الذي لا يريبها
ومخلسة من روعة البين لمتي اقل الثلاثين استنان مشيبها
وما نهنهتني دونها خشية الردى وهل مثلي الا منية وشعوبها
ولا خفت ان يستغوي السيد ناظري فاني اذا ما اعرضت الارض
وبيض ابت بها دما عند حازق به تستهل الهيجا اني شيبها
وشعر كنى ابا الربيع اني له اذا الكلمات العون قام خطيبها
ابن واسلوب محكم اروع باسم على جبين لوي بالوجوه قطوبها
يصون بكفيه شائبة نائل اذا السنوات الشهب عاد نصيبها
ويخلف انوا الربيع اذا كنا سنام الجحي برد عليهم نضوبها
اخي ملهم مشتغى فئة بمكارم يروح الى غاباتهن عزيبها
وينقص عنها الملح حتى كاننا اذا الحن اثنينا عليها نعيبها
اطل على الاكفا نجلي صد وتهم على حسد تفتر عنها ندوبها
وصاغت له في كل قلب محبة يكاد بالايادي ثرة تستثيبها
ولو اضمرت فيك الحك اوه انفس لحدثت عن اسرارهن قلوبها
اليك ابا الحسان انجي ركائبا لها من رحاب الاكرمين خصيبها
وتطربها الحادي بمدحك موهنا فتهدي وقد ضل المراحي ركوبها
ولولاك لم اطرق اخاوص عامر ولا نبحتني في كليب كليبها
فيممت اخوالي هلال بن عامر واعربة الحيين شاح نعيبها
اومل ان الفي الخطوب فتنثني نوائي عن شلوالله بهم نيوبها
تعذره الايام مقبولة بهم ومغفورة للنائبات ذنوبها

وكتب الى نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق وهو مما قاله في صباه

نظرت بالحاظ الظبا العين ظميا بالعقدات من يبرين
ترنو وقد ولع الفتون بعينها ولع الهوى بفؤادي المفتون

وَلها آستراقة نظرةٍ نالت لها ما لا ينال بصائرٌ مسنون
وتندّت قلبي حين عزّ مرامه اذ ظلّ بين محاجرٍ وعيون
تلك النواظر ما تفيق من الكرى ولها بها دُ الهائم المحزون
باسعدُ انّ الجزع اكثب فاستمع نظرات طاوي ليلتين شفون
واجذب بزمام الاريحيّ ولا تسل ذكرًا وصلن حنينه بحنين
واشتاق كاظمةً بجنّ حنينه وذكرت ساكنها بجنّ جنون
لمن الظعائن دون اكثبة الحمى يطوي الفلاة بهنّ كلّ امون
فالال بحر حين ماج بكمها مجرى الركائب فيه جرى سفين
عارضنها فنظرن عن حدق المها يلمحن بارقة الغمام الجون
وتكاثرت دُفعُ الدموع كانها نفحات سيبك يا قوام الدين
لله درّك من مدبّر دولةٍ مجدته خيرُ هو ان ومعين
يلقى بحقوتها ذراعي صيغم ادمى شبا الانياب دون عرين
نحوطها بذراعه وحسامه متدفّق سائلٍ ومعين
ومحت مناقبه فليس بمدّعٍ شرفًا ولا في مجده بظنين
واستانف الفضلاء في ايامه عزّ اقلم نسينا لولا للهون
ونطوّحت بي همّة ذللت الى وجنا أجابك النسوع حنين
وطرحت ساحته فالقيت الثرى صبغات ذيل دلاص الموضون
من مبلغ بطحا مكة انني لم ارض بالجرعا روض هدون
ورابت من يمناه صوحبه بصرى فقبلت الثرى بجبين
لولا العلى وانا الغني بنيلها لنفضت من منح الملوك يميني
فالعز في العطا بين مغمرٍ شرس وابلج شامخ العرنين
ولاشكرن نداك شكر خميلةٍ لندًى يرقرقه الغمام هتون
ولاظمن قصائد الف الحجى فيها سهول بلاغةٍ بحزون

وَهنّ اعطاف الملوك كانها ريح الشمال تحرّكت لغصون
وكانّ راي بها يطوف عليهم بابن الغمامة وابنة الزرجون

وقال في غزلة

تلك الخدود حبّ باعينهن غزلا ن
ودون نهن ظبا بدمي وحرصا ن
مرّ دن بالفارة اليمني نجا رضها اسد بيا رقها الاكاظ غزا ن
يجو الا جيرع من حزوى اغيلمه سالت بهم مرق القيعان ن
والعين تنظرهم شزرًا فنظرتها بالمشرفية والخطي فرسا ن
تظنّ لعقد ان الرمل من اضم بحيث يلثم فرع الضالة الما ن
والجرد صافنة ليت ناجرعه لها على الاثلات الشم ارسا ن
وفي الحدوج الغوادي كل غانيةٍ بين كمو ذرها والحجر ظما ن
تهتزّ كثرات من تذكرها كما نزع تصفق الراح نشوا ن
كم زرتها بنجاد السيف مشتملًا والنجم في الافق الغربي حيرا ن
وللجنائب اكناف اللوى حللٌ طرقتها والهوى ذهل وشيبا ن
فراعها قرشي في مراعفه نبه نزته عطفيه عشا ن
وبت اجنبو اليها وهي خائفة كاحنا في حواشي الرمل ثعبا ن
فانشع الروع عنها اذ دعتها اغر منخرق السربال نشوا ن
وبعض غمد حسامي في العناق لها ضمي كما التف بالاغصان اغصا ن
والشهب تحكي عيون الروم خيط على احداقها الزرق الاحزا ن
يا اخت مختقل الارماح يتبعه الى وقائعه نسر وسرحا ن
اعرضت عني واعرضت الخيال بنا فلست القاه الا ومن غضبا ن
يسري الي ولا احظى بزورته فالطرف لا يستريح منه غيبا ن
وانما الطيف يستشفي برؤيته على التنائي مشتمت الشوق ولهان
يا دمع الله في آثار ربع جارهم والتل حيث ثوى جرعاء ن

مُلطَّمونَ بأعقابِ الجيادِ لهم   وكلّ من لم تلقهم أوطانُ

فليس يأمنهم في السلم جيرانهم   ولا يخافهم في الروع أقرانُ

فارقتهم وهم نحوي إذا نظروا   والحظ يلحظه أحقاد وأضغانُ

وبين جنبيّ قلبٌ لا يروّعه   على مكافحة الأيام أشجانُ

ألقى الخطوب وكلّي نفس تشجعني   عضبي ولا جزعٌ إمّا أتى أحزانُ

أكلَّ يومٍ نوًى تشقى النفوس بها   إلى عوادٍ يعيدهنّ تكرانُ

فالقرب منّي أصحابي الذين هم   عشيرتي ولنا بالترك إخوانُ

أستنشق الريح يسري من ديارهم   وهنًا كأنّ نسيم الريح ريحانُ

فيا سقى الله زوراء العراق حيًا   يروى بشؤبوبه في تربه عطشانُ

مرنٌّ إذا امتزج فيه البرق منسبله   علا من الرعد في خضخضه إرنانُ

ترمي بالهوج والغيث منسكب   حتى التفت منه أمواه وغدرانُ

فقد عرفت بها قومًا ألفتهم   كما تمازج أرواح وأبدانُ

وقال ٦٢ يذكر أهل زمانه ويتمنى أن يتيح الله له بصاحب يشاكله في الصفة

إذا لم تبن للبين الغداة جمالُ   فلا وصل إلا أن تزور خيالُ

تفرّق أهواء الجميع وقرّبت   ركائب أدنى سيرهنّ نقالُ

وفي الركب تشكو المقلتين كأنها   وديعة أدحيٍّ وبين رئالُ

لها نظرات الريم تملك سمعه   خفيفًا بأيدي القانصين حبالُ

وفي الدمع من خوف الوشاة إذا رنت   إلينا أناة والمطيّ عجالُ

فيا حسرات النفس حين تقطّعت   لبينٍ كما شاء الغيور حبالُ

ونحن بنجد قبل أن يفطن النوى   بنا ويروع القاطنين زيالُ

على منهل عذب لنا نطافه   كأنما أداره كأس الشمول شمالُ

ركزنا حواليه الرماح وما لنا   سواها إذا فاء الهجير ظلالُ

يلوذ بها من عند غير بجانب   لهم تبلغ الآمال وهي حيالُ

ملوك إذا استلّوا الظبى استنهضت لهم   بذي صوارم دبّت فوقهن نمالُ

فليس لهم غير المعالي لبانة   ولا غير أطراف السيوف ثمالُ

عليّ كأنابيب الرماح تناسقت   بناها لهم عمّ أغرّ وخالُ

وخير عتادي في الحروب مهنّد   نفى صدأً عن ضربتيه صقالُ

وفي السلم مثلاء الأجياد كأنها   إذا التفتت خوف الرقيب غزالُ

وكم طرقتني والنجوم كأنها   على مفرق الليل الأحمّ ذُبالُ

فبتّ لها سحرًا أم نعتها وذي لك   يا سحر العيون حلالُ

فلا تعذلني يا ابنة القوم إنني   يطول اقتضاء دونه ومطالُ

ومن كان عفّاني هواك ضميره   فسيّان منجز عنده ومطالُ

ولولا التقى لم أترك البيض كالدمى   وأن ظلّلت بالمرهفات حجالُ

وإني لأثني النفس عما تريده   إذا كان في العقبى عليّ مقالُ

ولا أرتضي خلًّا يدوم وداده   على طمع ما دام عندي مالُ

أرى الناس أتباع الغنى ولمن نأى   به الدهر منهم هجرة وملالُ

إذا ما استقلّت المال مالوا ودهم   إليك محال لو أن تغيّر حالُ

فمن لي على حقّ التمنّي بصاحب   عزيمته للمشرفيّ مثالُ

إذا أمّه من أن يخطئه المنى   فليس يباجي أخمصيه كلالُ

ويقدم والأسياف تقدح في الطلى   وللخيل من صوب الدماء نعالُ

وإن طرق الأعداء والليل مظلم   أطلّت عليهم بالصباح نصالُ

فيحمد ما عنهم رد وامتطى لها   وقد ورد الهيجاء وهي نهالُ

فتى سيبه قبل الثناء وسيفه   لأدم المتالي للشتاء عقالُ

إذا ما سألت الحيّ عن خبرهم   أتانا انتساب نحوه ورجالُ

ولما نهد ركن الدين ركنا بيبق إلى السلطان غياث الدين محمد بن خربنده التقت خيلاهما بسبيد رود وكانت الهزيمة على ركن الدين فقال يهنئه الغزنية

عماد الدين مؤيد الملك وهو لقبي بكر عبد الله بن ... ويعرض ببعض الوزراء وهو ابن جهير ٦٣

علوت فلا ونك السبع الشداد فأنت لكل مكرمة عما د
وذان لك العدى وهم خضوع ولولا العز بهم عنا د
وعزوا حين غبت فهم اسود وذلوا اذ حضرت فهم نقا د
اذا ما سار فوق اللحظ ادنت مسافته المهندة الحدا د
كأنهم ونار الحرب تلظى تمشى في عيونهم الرقا د
هم خلقوا لطاعتهم ولكن على الأسلاب بالأرواح جا د
وغرهم بك المطوي كشحا على إحن يغص بها الفؤا د
وكيف يروم شأوك في المعالي ومنشؤك فوق عاتقه نجا د
يضج الدست من حنق عليه ويحصن في محياه الوسا د
فأخلد من غوايته اليهم وبان لهم بمهلكهم الرشا د
وسول بالمنى لهم أمورا أعان ودها جماحهم فبا د
ودر بها فدر بها رأى بجانبه الإصابة والسدا د
خبت نجداتهم والجبن يعدى به والنار يطفيها الرما د
اذا أملت لهم حالا فأهون عليه بأن يعمهم الفسا د
كأن النقع اذ أرخى سدولا عليهم قبل مهلكهم حدا د
كأن الصافنات الجرد فيهم بلدات على قرابها الجيا د
فهم من بين معتجر بسيف ومفتتر يؤرقه الصفا د
وآخر ترجف الأحشاء منه بجانب ... وذلك المعا د
وكان له سواد الليل جارا ومبيض الحباب للظل البلا د
يحرك طرفه وبه لغي مغيظ طرفه وبه سها د
اذا ارتكض الكرى في مقلتيه أقض على جوانحه المها د

أبى أن يلتقي الجفنان منه كأن الهدب بينهما قتا د
فألجمهم سيوفك ان فيها اذا انتضيت رغائب تستفا د
ولست بواجد لهم ضميرا أبن به وفاء أو ودا د
يلفون الضلوع على حقود لها بقليل همهم اتقا د
اذا ما السيف خشن شفرتيه أخو الغمرات لان له القيا د
وكم لك من مواطن صالحات بهن لفارج الكرب اجتها د
وأبطال كآساد تمطت بكن وبان الردى لهم جيا د
تخالهم أراقم في دروع يحيق بهن مطاردها الجرا د
اذا دلفوا الى الهيجاء عنت على الأعداء أهبتها د
بيوم كاد من فرقهم اليهم تلمظ في حواشيها الصعا د
وطئت بهم سنام الأرض حتى تركت بلاعها وهي الوها د
تلقى الطعن لبات المذاكي وتدمى من حواشيها الطرا د
فأنت الغيث شيمته سماح وأنت الليث عرضته جلا د
من النفر الألى نقض المساعي غداة رأى مساعيهم وردا د
لهم أيد اذا اجدبت شباط نظائرهن أمال جعا د
ووادٍ موثق الجنبات تأوي إليه إذا تجهمت البلا د
ومثلك زان سؤددا قديما بطارفه ونبه التلا د
فأنميت الذي غرسوه قبلا كما يتعاهد الروض العها د
فلا زالت زنادك واريات فقد وريت بك ولكن الزنا د

٦٤ وكتب إلى بعض أمراء العرب

سرت والليل يربيها الصباح تثنيه وهي جائلة الوشاح
وأجنحة النجم محلقة زورا لهن تخاوص الحدق الملاح
ونحن على رحائلنا جنوح تحت العيس في سرب البطاح

ويجري الى العلمين شوقٌ أفض له اللجام من المراح
وأنشق من ربى نجدٍ نسيماً يغازل في اباطحه الأقاح
فمالت للكرى حدقٌ تجلى دنوّ الصقر لا لا بالجناح
وأتحبنا لها والليل داجٍ ونضوي فائت اللحظات طاح
أجن صبابةً ونحن شوقاً كلا القلبين ويبكي غير صاح
ولو نطق المطي لبث وجداً بواديها الى السنة فصاح
اكاسرة الجفون على فتى يسمون لنا ويحن على رماح
أعانت فيك أخفاف المطايا واسأل عنك أنفاس الرياح
يناوين الخطوب ولا أني جماح الخطب الا بجماح
رويدك كيان كان اكل يوم معاندة من الغدر المتاح
ومطال النوى على الهوينا وحن الى مسايرها اللقاح
يجاذب ممتني وجه حيي طلاب العز في زمن وقاح
وافطم بالمنى عزمي ونفسي اعللها بآمال فساح
واختم بالعراق وللفيافي مناسم هذه الابل القماح
وهلا ارتقي هضبات مجد قواعده بنين على الصفاح
ومثلي حين يبتدر المعالي يهون عليه اطراف الرماح
اأخضع للزمان وفي بنيه مصون حين تضرب بالقداح
ويلحفني رداء العز قوم يحوم على مكارمهم امتداح
لدى المزن لا يندي جموداً سنان بل يحن على السماح
من الشم الأنوف بني عوف ذوي النخوات الأدم الصباح
يلوثون الحبى والعز فيها على كرم وأخلاق رجاح
أأذنك يا ابا زهر شنا يعاف زيارة العصب الشحاح
كأنك حين تسمعه اهتزازاً بك النشوان من خلات راح

طويت

طويت الى العراق مسافة حل ينضنض عنده مختلج الكفاح
وشمت بأيك الأسياف عنهم فأقلعت الكباش عن النطاح
وعدت وتحت رايتك العوالي تحدث عن حمام المستباح
فلم تجد العفاة عليك الا آمالاً يرف على النجاح

وقال رحمه الله على لسان صديق له في بعض القرشيين

سرى طيفها والليل رق ظلامه وقد حط عن وجه الصباح لثامه
وهبت عصافير اللوى فتكلمت وجاوبها فوق الاراك حمامه
وكنت وأصحابي نشاوى من الكرى ونضوي على الوعساء ملقى خطامه
أجاذب ذكر العامرية نغمة بحيث الرقاد الكلو صحبي مرامه
فما راعني الا الخيال وعتبه وثغر نضا برد الظلام ابتسامه
وشهب تهاوت للغروب كأنما يذاب على الأفق النضار وسامه
كأن ظلام الليل والنجم جانح الى الغرب غمد والصباح حسامه
فقلت لصحبي اذ وشى الدمع بالهوى وأظهر ما تخفي الضلوع انسجامه
دعوا ناظري يطفو ويرسب في دم فلولاه ما ألوى بقلبي غرامه
ولا تعذلوني فالهوى يغلب الفتى ولا ينثني عنه للوم يلامه
بعز على حي سنجان نازل مطاف أخيهم بالحمى ومقامه
بهيم بمكحول المدامع شادن يهيج بنيران العامري بغامه
تخضع في كعب لغزلان تحتمي بجار بحمي الآل بأسو لمامه
ولو نبهته الحرب طارت أفرخ مجانيها تحت المغافر هامه
لتحتمي العلى والدهر يوم دونه لعثمان مرميا اليه زمامه
فلو نازل الأقران أطراف ذمة اذن لوقاهن المحاق ذمامه
اذا ساير الأرض الفضاء تحملت ثنى الشمس حين نقع السماء قتامه
وقد سحانا من قنا وقسية يعود المنايا والرزوق سهامه

يحوط اقاليم البلاد بكفه يراع على اربابهن احتكامه
ويحل من نحل وافى مثابها فيحيى ويردى اربه وسمامه
اليك ابن خير القريتين طوى الفلا سحلى عرى تفرى حزامه
ولست اشيم البرق ينتجه الحيا اذا امن بالسقيا على غمامه
والوى عنان الطرف عنه اذا دعا سواى الى ارى الذليل اوامه
فامطيتني جون الاهاب مطهما يلاث على التليل لا زل حزامه
يمرح في ثني العذار كانه تسربل ليلا والثريا لجامه

ولما تقلد عز الملك الحسين بن نظام الملك ... ذكر الدين ... وفي ذلك الاثر ... بعض اعرابه انفذ اليه هذه القصيدة من مشقره بين الشام والعراق وصف فيها البحر ولم يذق نظرة الامن ...

اما وتجني طيفها المتاوب ليالي روحنا المطايا بيترب
لقد زارني والليل يقصر خطوه واحبب به من زائر متعتب
يواصلنا والليل غض شبابه ويهجر ان شابت ذوائب غيهب
فما لي وللطيف المعاود موهنا سرى كاختطاف البارق المتصوب
وقد كنت راجعت التسلي عن الصبى واضمرت نوح الغزال المربب
ورحت غني النفس عن كل مضحك ومنكسر الالحاظ عن كل ملعب
على حين نادى بالضغائن اهلها ولم يحتذوا العقبى لمالي المغيب
واودى في ام البنين حتى تواحت صروف الليالي في فريق مترب
ساذكره للركب كلت مطيهم والسفر اذ اعيا بهم وجه مطلب
والامل الصادي متى يبد منهلا ولم يك من اوضاحه يتنكب
ولولا نظام الدين كانت لحومنا وان كرمت نهبى لنسر واذؤب
وما زال من ابنا اسحق كوكب يلوح اذا ولى الزمان بكوكب
ولما اتاني انه قمع العدى هتفت باقبال روائح لغب

وقلت لصحبي بادروا الصبح تنكروا على بابلي في الزجاجة اصهب
له مشرق في اوجه الشرب بعدما تغيب ما بين اللهى عن مغرب
كان الحباب المستطير اذا طفا لآلي الا انها لم تثقب
ومن انتحاني وللراح نشوة متى تكبها الكاس الروية اطرب
فظلنا بيوم قصر اللهو طوله تساوي ولم يحفل عتاب المؤنب
يتم الينا بالشرح بمراهيها زلق لطراق البنان المخضب
اذا كنت جار الحسين فلا تكن رضا المجتنى وازكى الندى يغضب
اخي عزمة تغني اذا الامر اظلمت جوانبه عن رأي الحليم مقضب
ويسمو الى اعلائه من كتائبه وارآه في مقنب بعد مقنب
ويرميهم والبغي دام عجاجه بجرد بنات الاعوجية شزب
ويكنفه نصر يناجي لواءه اذا ما هفا كالطائر المتقلب
فلله ميمون النقيبة ان غزا اراح اليه ماله كل معزب
يقول لمرتاد السماحة مرحبا اذا النكس لوى ماضغيه بمرحب
ويلقى لديه المعتفون رحالهم بافيح لا يعتاده المحل مخصب
حلفت بايدي الراقصات الى منى بالربى ويغدا بالحجيج في كل سبسب
عليها غلام لاحه السير والسرى به قلق من عزمه المتلهب
وهز العياء عوده اذ تشبث بد الدهر منه باللحا المتشذب
فلم يدرع والشمس كاد اوارها يذيب الحصى ظلا اكنا المطنب
فما زال يطويها ويطوينه الفلا الى ان اخناهن عند المحصب
لاعهنت اركان العلى كاهل تحمله عبء المعالي منكب
ومن يتصدى للوزارة جاهلا فيسحب عطف المطلب المتصعب
فقد نزعت قلبي اليك وخيمت بخير فتى واستوطنت خير منصب
وشتان ما بين الوزيرين وادع اتته العلى طوعا واخر متعب

تحسب ابيك مفخرا انك ابنه كما انه تاهيك في الفخر من اب
بعيث ولا زالت تروح وتغتدي اليك المساعي غضة لم تنب
ولا برح الحساد تنكس وتليدهم لواعج من هم على ابن اشيب

وكتب الى بعض وزراء العصر

هو طيفها وطروقه تخليل فمتى يفي لك بالوفا قليل
وكان ذودته تالق بارق هتفت به النكباء وهي بليل
عرضت لي اجمة فطرت مجلب تمضي ولا عدة ولا تنويل
اميم ان اشبهته في خلفه فالخلف يقبح وهو منك جميل
لولا ابتسامك عن تعود لم يكن يشفي بهن من المحب غليل
والفتن من مرح الصبي متاي ذوا الطرف من ترف النعيم عليل
والخصر خف فلا يزال وشاحه قلقا وما واد لا زال ثقيل
غضي من الادلال فهو على النوى ما دام يحليه الملال دليل
وتدعي الوشاة فكل ما يحلو به عنك اللقاء بنيله التاويل
دورا وصلكم القصير فانه هجر كما شاء الغيور طويل
لو دام فيكم اجتماع لم يذق الم انتزاف مالك وعقيل
ولئن صددت فبيننا مجهولة للركب فيها رنة وعويل
نسري لعقوتها الرياح لواعبا ولهن من حذر الظلام اليل
اناي المطي مجنح ليل مظلم ولدي اذ بزل الهوان بخيل
فالحر يرتع والا كاني ضلة ان حال عهدا وارا ثخليل
ونظرت القرنا يفخر بالفتى لكن ذو العاذر التبديل
همم تنقل لي وان قلقت بها دار تضاعف عاني التحويل
واي بجيدي ان يطوق منة شرف بناه الانبياء اثيل
نطق النبوة بفضله المشهور والقرآن والتوراة والانجيل

من معشر لهم السماحة شيمة والمجد ترب والنجوم قبيل
لهم المحلي والمريث من العلى وبهم افاض فيالحبهن بحيل
فرحلت والنفس الابية حرة والعزم ماض والحسام صقيل
هل يعجزني والبقاع فسيحة في هذه الارض الفضا مقيل
لقصائد فتنت الليالي واكتست منها فرقت بكرة واصيل
ان شاردت ارضا تطلع نحوها اخرى كان مقامها تحليل
خضلت بدجلة والفرات ذيولها فاهتز من طربا لها النيل
وان اتيتها ابن الذي ابي ابا الندي الاكرام والتعظيم والتبجيل
حضنت منا بها الى غرضا به حوض نماها شذ ثم وجديل
ولكم تساهمت الربون لمطلب وتناجت الركبان اين نميل
فامم حيث المجد انلغ والندى جم وظل المكرمات ظليل
وبعيني حالية الربيع ودونها جار بما تعد الظنون كفيل
مسدد العزمات لا يغتالها خطت كما اعتكر الظلام جليل
وتصيب اعقاب الامور اذا ارتاي عفوا وآرا الرجال الفيل
واذا العي حد الكماة لثامه وشي لبس المشرفي صقيل
وبراحه توجن من هام العدى بحيله بدما بهم تنعيل
نشرت نقائب حد نعه عن صنيع بحمي الحقيقة ولاسنة غيل
هيهات ان يلد الزمان نظيره ان الزمان بمثله لبخيل
فالضيف الا عن نداه مدفع والجار الا في ذراه ذليل
نفضت الى افنايه لمم الرجا ايدي الركاب سبر من ذميل
شرقت بنغمة شاعر اوذ ابي ودعا هدبر فيا سنجاب صهيل
مهلا فما دنت النجوم لطامع في نيلهن وهل اليه سبيل
وسعيت للعليا حتى اتعبت ان الاوائل سعيها تضليل

وأهًا لعيشك وهو يقطر نضرةً ويميس تحت ظلاله التأميل
فكأنه ورد الخد وإذا أكتنّ تجلا وكأن دنّيها التقبيل
لولا تأخره وقد أدرَّته كرمًا لنم يفضله الناس بل
ابن المدى ولقد لمحت من العلى ما تتبادر الطرف وهو كليل
وتقابلت غاياتها فتماثلت حتى تعذّر بينها التفصيل

واجتمع جماعة من العلماء والشعراء ببغداد فتجادلوا في ذكر الكلام والأراجيز فأنشد بعضهم أمسية العجاج التي أولها يا صاح يا هاجد من نسيم خان فقال مرتجلا ٦٦

أيها فكم تعصر أغصان الضال والعيس بمرجع مستن الآل
من كل قتلاء التراع مرقال بغضن أدحى الظليم الجفال
مثل الهوادي ناحلات الأوصال كأنها مرموقة بالأصلال
فهن أمثال الحنايا الأعطال بها أهتزازات الوشيج العال
للحذو بالإهزاج عند الإيغال قد وشجت بالغدوات الآصال
بمسرح العفر ومرعى الأوعال إرم لها والليل ضافي الأذيال
من لهوات الوادي مغنى محلال ترشف درّات الغمام الهطال
حيث رود السروات الأزوال ويملأ السمع زئير الريبال
ويحي الفارس ذيل القسطال صامت حلى البيات الغفال
من كل وضاح المحيا مهتال تضيعه خاطي هاديه عال
صافي الأديم مستنير السربال كأنما رش عليه الجريال
يدير إياه عطفي مختال مكحولتي ظبي براعي أطفال
أغد وعليه في تنئ أثبال كالآل الجرب هناهن الطال
والبيض تمشي راجحات الأكفال من كل ثلهاء التثني مكسال
تدني لأطراف القناع خلخال والسمهريات بأيدي الأبطال

تميس في أطمارهن الأحجال بأحسن أدعى المطي الأمثال
إذا تجاذبن فروع الأهدال تكرع من رشح الحيا في أوشال
عوجًا إلى رجع الحدا الجلجال لأعز الآل أين ومبعى شوال
لم يتطرقن عرصات البطال يخطرن في أثناء برد أسمال
ولا يناجي خطرات الآمال فإن أطواق الأيادي أغلال

وقال ٦٩ يمدح عمه أبا علي الحسن بن محمد بن أحمد بن إسحق المعافري وكانت البينه البخطابة يكون بينتيب فيها من تحاكيه في زمانه كما بنفسه في الأغناء والانتهار الحرم وأول من نصب المنبر بها أحد أجداده وهو عبد الله بن الحسن بن معوية

يا حادي الشدنيات المطايب أنا قل أنت أحيان الأعاريب
ترفقت بك أدنى همة تركت هذا الذي دبي محصور الأنابيب
تنح على جنبيم لفت ولا يلد ها أطنا بهن بأعراف التراجيب
وأهًا لليلتنا بالجزع إذ طرقت عفر الأجارع من بطحا ملحوب
وأن الليالين تبكي في عيونهم كأنه هي الغنج في لحظ الرعابيب
ولاح في الكلة الصفراء لي رشأ يرمي دجى الليل عن أجفان مرعوب
طرقته والنجوم الزهر حائرة على مطهمة جرداء يعبوب
وقد دنت منه حتى أمدعت أرجا أحنا أسرجي فاويته من الطيب
وكاد يقتل أكلي إما لتا إي ه عند أنها من أجتت النبت غربيب
لكنه ستر الله بالمنبر به حتى أجان محيا صدغ محجوب
وقد أخذنا بأطراف الحديث فكم دمع على ملعب الأطواق مسكوب
واستعجلت قبل مرت على شيم صافي الغرارة بالصهباء مقطوب
أني لأذبح الليل البهيم ولا أربح من قدر يا بيك مجلوب
وفي من شيم الضرغام جرثه إذا أتتك أخلاق من الذيب

أواصل الخشف والغيران مرتقب لا خير في الوصل عندي غير مرتقب
ولا اجالف الا كل مشتمل على حسام من الاعداء مخضوب
يستنزل الموت في انفاذه طربا الى مدى بدع الشأن كالشيب
ويستخف اذا ما خطة عرضت رأيا يشيع باسرار التجاريب
من معشر يحمد العافي لقاءهم اذا استدرت افاويق الاحاليب
اعداؤهم ومطاياهم على وجل فهم اعادي كروس او عراقيب
مد المعاوي من اضياعهم فلهم عز تردوا به ضافي الجلابيب
ابو علي له في خندف شرف لف العلى منه موروثا بمكسوب
على نحو با الملوك الصيد منشاه وفي النجوم بعز البيض المناجيب
ذو همة تركت كعبا واسرته لغايب في مراقي الفخر مجنوب
وشيمة فاح رياها كما ارجت جميلة وهي تشوى من اشاييب
فاسفرت عقب الايام عن مثل به وان زعم الطائي مضروب
له اساليب من مجد اثرها على الورى والعلى شتى الاساليب
يهتز منه وعجبا بمنطقه تهزخ الشرب من سكر وتطريب
وليس ان شاد في اشنا خطبته كالمهر يخلط الهوبا بالهوب
لكنه يملأ الاسماع من كلم ضاح على صفحات الدهر مكتوب
والفارج المتمطي في علالته يشوب في الحضر تصعيدا بتصويب
يا من الذين اذا ما افضلوا غمروا اعفاتهم بعطاء غير محسوب
اني بمدحك مغري غير ملتفت الى ندى خضل الانى امطلوب
وكم يد لك لا تخفى مآثرها ما هيجت عربيا جنة التبيب
وكيف اكفر نعماك التي هطلت بها يمينك وطفاء الاهاضيب
لا زلت تلقح آمالا وتمنحها مواهبا يمتريها كل محروب
وتوقع الدهر من شعر احبره مدائحا لم توشح بالاكاذيب

وقال

بعض وزراء العصر

وقال يعاتب بعض الوزراء

تجنى علينا طيفها حين ارسلا وهل يتجنى الحب الا ليبخلا
بعدت ولم اذنب ذنوبا كثيرة تلقفتها من كاشح او تمحلا
ولي همة تأبى وللحب لوعة اضم عليها القلب ان اتنصلا
اتحسب تلك العامرية انني اذل ويأبى المجد ان اتذللا
وتزعم اني رضت قلبي لسلوة اذن لا اقال الله عثرة من سلا
اما علمت ان الهوى يستفزني اذا الركب من نحو الجنينة اقبلا
وان ناح للبرق اليماني صبابة وانشق خفاق النسيم تعللا
حلفت لرعي الود لا لضراعة يكلفها الحب الغوي المضللا
بصهب تبارت في الازمة شمذ يؤم بنا نجدا من الارض مجهلا
طلعن بدورا في الفلا ومنّ بدّن وعدن كاشباح الاهلة نحلا
عليهن شعث من ذؤابة غالب ضمنت لهم ان يمسح الركن اولا
يميل الكبرى منهم عمائم لاثها على المجد ايد تخلف الغيث مسبلا
فلستنا ترى الاكبر مما يجره حلى اسرى عنه رداء مهلهلا
لئن صافحت اخرى على نأي دارها يميني فلا سلت على القرن منصلا
وقلت ضيا الدولة اختط عزمه لهمته دون السماكين منزلا
ولم يترك الضرغام في حومة الوغى جبانا ولا صوب الغمام مبخلا
ولا اخضر واديه على حين لا ترى مراد العيش شفها الجدب ممحلا
فتى نزقت بالبشر صفحة وجهه كأن عليه البدر حين تهللا
هو الغيث يروي غلة الارض مسبلا هو الليث يحمي ساحة الغاب مشبلا
بلا ذمة والنعم فان اديمه وليد حتى اذا ما طارق الخطب اعضلا
له امرة عند الملوك مطاعة ورأي به يستقبل الامر مشكلا
كأن نجوم الافق يتبعن امره فلو خالفته عاد ذو النجم اعزلا

لقىً دون أدنى شأوه كل طالبٍ وهل غايةٌ ضمّت جباري واجلا
حظ مجاريه اذا احتّ جلّه على إثره ان يملأ العين تسطلا
اتى العيد طلق المجتلى فتلقّه بوجهٍ يروق الناظر المتأمّلا
وضحّ بمن يطوي على الحقد صدره فانك مهما شئت ان كنت مقبلا
وارجع عنا بأنجته الود كامن مسامع يملأن الثنا المنخّلا
ارى مللاً حيث التفتّ بيننا وما كنت اخشى ان افارق عن قلى
فلقّيتني سؤًا لقيت مسرّة وخيّبت آمالي بغيت مؤمّلا
أمن كذب الواشي وتكثير حاسد اذا لم يجد فيّ الا مصيحًا تقوّلا
وميت بنا من مرمى الغريبة جنبت على غلّة تدمي الجوانح منهلا
وأطمعت في أعراضنا كل كاشح يجرّعه الغيظ السمام المثمّلا
ودونك اني لست اعرض نخلة لأجني منها حين تثمر حنظلا
أنجمل ان اجفى فآتي مغضبًا وتأبى ما لا ترتضيه لنا العلى
واسهر في مدحي لغيرك ضلّة وادعو سواك المنعم المتطوّلا
وكل امرئٍ تنبو به الدار مطرقٌ على الهون ما لم يبغ ان يتحوّلا
وها انا ان ازمعت الفراق وفي غدٍ يميل بصيدٍ بالارحبيّ الى الفلا
فمن ذا الذي يهدي اليك مدائحًا كما اسلم السلك الجمان المفصّلا
نثيرٍ يجيء السحر طورًا وتارة نظيم اذا ما اخرز الشعر اسهلا
يصبحه يحلو به الفجر مبسمًا وممساه تلقي عنده الشمس كلكلا
وبغم المحامي دون مجدك مقول به القمن فيزّا عادتك جندلا
بقيت لمن يبغي نوالك ملجأ ودمت لمن يرجو زمانك موئلا

وقال ايضا **يمدح الامام المقتدي بامر الله**

سل الركب يا ذوق اذ عن آل جساس هل ان شعّد بعد التقيب باوطاس
فانّي اذا النيران ان يهفو فريعها على عذب الوادي تمشيا ميعاس

غ

تنق دسنا هامن بعيلٍ ولا ترع فليس على من انس النار من بأ
ومن موثق بها غادةٌ دونها الظبى تلوح بايدي غلمة غير انكا
وكل ردينيٍّ كأن سنانه يحطّ رداء الليل عنهم منيرا
مهفهفة غرثى الوشاحين دونها يحرّس عذالٍ ورقبة حرا
يضيء لها وجهٌ يروق اديمه فاضرها لو دقّ لي قلبها القا
وفي المرط دعص رشّه الطلّ ازرت به يحت غصنٍ فوقه اللدنا
سموت لها والليل حاربت نجومه على افق غابٍ نطلّ الدجى كا
نهبت كما انتاع الغزال وراحت من اليّ بها خيفة اي اتجا
تشير الى مهري جلال تصهيله وتستكتم الارض اكظى خشية النا
فقلت لها لا تفرقي وتستثني بها بين اقرانٍ ومتاع اجنبا
تردّ يديه عن وشاحك عفّة وعرض صقيلٍ لا يرى بادنا
وطيء فيها يحني يدي وصادي بنسرٍ اي فارتاحت قليلاً لا تنبا
وذقت عفافًا عنا الاله وعنكم حتى بيقة تلهي اخاكم عن الكا
فلما استطار الفجر مال بعطفها وداعي كما هزّ الصبا قضب الا
فكم عبرة بلّت وشاحًا ومحملا لها زفرةٌ ادمت مسالك انفا
ولاحت تباشير الصباح كانما سنا المقتدي بالله في آل عبّا
حمي بيضة الاسلام فاستحكمت به عراه وقد شدّت لديه امرا
تلوذ آل عبايا امنين بعزه ليأذ عتاق الطير بالجبل الر ا
يلحقهم ظلاّ من العدل وارف فاوبر عامهم بالنائل الغمر والبا
اليك امير المومنين رمت بنا على تنهى اعراقهن الى البا
فلما استقلت بي الى العز همتي نقضت سوادبك المقتبراظا
فاقلعت الايام عني وربما اظلت بانياب علي واضرا
ولولاك لم استوهب العيش هبة على طرق تعي كلا ادلا ادرا

طويت الى ناديك كل مخل ابت شوله ان يستلذ بانشا ش
وكنت ارجي الناس قبل لقائكم بها انا بعث الزبرقان لشما ش

وسالني بعض الاخوان ان يقول على لسانه ابياتا واقترح عليها القافية والوزن

ومتيم زهرت نواقصه له مشبوبة يتقاد طرف العا ش
وتضي احور يستقر الى الصبى فضو المشيب كالف الاربا ش — الادعاش
الف الكرى لما اطال فراشه وبجرته قلقا على فرا ش
يا من بوردتي هواه ومدمعي هطل كصوب العارض الرشا ش
لم يبق حسنك في فؤادي وحده لكن جرى في اعظمي ومشا ش
لا تحسب السر الذي استودعتني مما يفوه حشاي عنه الوا ش
والشوق يحلم عنه لولا ناظر سلب الوقار بواكف طيا ش
كالعرف يكتمه الاغر وعرفه ارج ينم به المدائح فا ش
نشرت عرانين العداة على الثرى فاذلها بانوف وحشا ش
يجلو دياجير الامور برأيه والدهر اعزو اخطوب عوا ش
وكأن حاتمة النسي باذا عزا ناوي من القتلى الى اعشا ش
وتظل عنه السمهرية ضيغما فلق الصوارم مطمئن ارعا ش
يا سعد ان الفضل عندك مطرق فاخلع رسوم منغصيها ش
واجت اخاك كل حادث نعمة انسته فخراك الاحبا ش
جهل الفضيلة فهو ينكر اهلها والشمس تخفى ناظر الخفا ش
وتشب نارا لا يرد زفيرها والليل معتكر ظنين فرا ش
طارت به الخيلاء اذ جدت بالغنى ضبعيه والطيران للمرتا ش — حسن الحال
ولقد بليت به بلا متهتك بابل لا ورع ولا بطا ش
فسد الانام فكل من صاحبته راج ينافق او مداج خا ش
واذا اختبرتهم ظفرت بباطن متجهم وبظاهر بشا ش — هشاش

لا تشمت بارقة اللئيم وان غدت ابلى تلوب على حرى نشا ش
والشمس راكدة يذوب لعابها والظل يكسر تارة ويما ش — لعنى فتن الظهيرة
وكانهن وهن بالغن الصدى من صبرهن عليه غير عطا ش
يترضن العباني عفافة مهجة تحيوها اللي ما تشر معا ش
ترمي الاظل على السنام واوطئت نعم البراة اخامص الاوبا ش

وكتب الى نظام الدين احمد بن قوام الدين

سرت وجنح الليل غربيب سرب من البيض رعابيب
يعثرن في ذيل الدجى اذ ضفا لها عليهن جلابيب
وكل برد من كتمانه نمت به الحلي او الطيب
طرقننا والركب عند الطلى تحدى بنا العيس المطاريب
ونحن بالجرعاء من مالك حيث تطيل الحنة النيب
تقلن اذ ابصرتني باهما حين بدى لاوجه تقطيب
اي متيم منك قد نحت للحين اباء مناجيب
فدابه والصبر من خيمه سرى بغيته وتاويب
تجوب بيداء اغير مغروعة للسير فيهن الظنابيب
فليت شعري هل ازور اللجى ام هل يروع الثلة الذيب
والشمس اختي الليل اني انها والكوكب الانهر مشبوب
في غلمة مرد تمطى بهم الى الوغى جرد سراحيب
خيل عراب فوق اثباجها في حومة الحرب اعاريب
من كل ملوي سليم الشظى جائل الفصيري فيه تجنيب
يكل وفد الريح ان هز من عطفيه ارخاء وتقريب
وكل بحوم من قراع العدى لبانه بالدم مخضوب
يعدو بمرهوب الشذا يتقي به الردى والباس مرهوب

في فتية تسحب سمر القنا بحيث ذيل النقع مسحوب
ملتفة ام الدين ابو اعهم الى العلى والعز مطلوب
اروع يثنيه ان ماجد اليهما الشيء ذد منسوب
مقتبل السن عقيد النهى تقصر عن غاياته الشيب
والملك لا يجمل اعباءه من لم يهذبه التجاريب
واحتوشته نوب للفتى فهن تصعيد وتصويب
غمر الندى لم يختص سمحه في جوده عذل وتأنيب
موطأ الاكناف ارائه لهن بالزائر ترحيب
فلا القرى نزر ولا المجتلي جهم ولا النائل محسوب
كالزهر المطلول اخلاقه والروض مشمول ومجنوب
وهو غمام خضل فاكيا منتظر منه ومرقوب
شيد ما اثل من مجده والمجد مكسوب وموروث
مناقب بيتا ينبه الغنى له على العافي شآبيب
وعزمة نال بها ما ابتغى من العدى والسيف مقروب
والسمر لم تكلف بلباتهم راعفة منها الانابيب
هذا وكم من غمرة خاضها فيها نقيع السم مشروب
للذابل اللدن بها جالها والخيل اخدود والهوب
والله يعلي راية نصرها رايته الثاقب معصوب
فالحلم من ساوره عازب ولب من عاداه مسلوب
والجهل يغريه على غيه وقرن الدهر مغلوب
القى مقاليد الورى عنوة اليه ترهيب وترغيب
يغرسهم عدلا وامنا فلا يجس مظلوم ومرعوب
يامن عليه املي حائم ومن اليه الحمد مجلوب

يعديك

يفديك من شك على ماله وكاؤه والعرض منهوب
له عشار ليس تدمى لها في ندوة الحي عراقيب
يطنب هاجيه ولا يتقي اثما وفي تقريظه حوب
فهجوه صدق وفي مدحه تكلفي بمطريه الاكاذيب
والسب يلتف بذي ثروة يبيح والباخل مسبوب
فلا يبالي تهضمني والسيف دون الضيم مسكوب
غربني عن وطني ضلة والوطن المالوف محبوب
وطبق الآفاق ذكرى فلم يجمله اجلاء وتغريب
والعيش في ظلك حلو الجنى كانه بالاري مقطوب
فلا فؤادي للنوى خافق وجدا ولا دمعي مسكوب
وكيف يشكو الدهر من شره على جبين الدهر مكتوب

وكتب الى اصدقائه بمدينة السلم من مستقره باصفهان

اصابني بالعذيب كليل فثني تجاذبي للدموع مسيل
تناعس في ظل الغمام كانه حسام تمبض الشفرتين صقيل
يبير سناه منزل الحي باللوى ويبدي به من نار الحي هطول
وايقظه سرا بمقلة اجدل له نظرات كلهن عجول
يراعي اساريب القطا عصفت بها من الريح موجا الهبوب
فاهوى اليها وهو طاو وعنده ازيغب مصفر الشكير ضئيل
باقي على ارجائه الدم مازج خضبت اطرافهن نصول
فرجى وما منهن الا مطرح جريح ومنزوف الحياة قتيل
انا هائم الرق الذي يناظري كراه وآراب الدموع سيول
تالق نجديا فحنت نوبغة يجاذبها فضل الزمام جديل
ودي ما بها من لوعة وصبابة ولكن صبر العبشمي جميل

وما لي الا البرق يسري والصبا الى حيث يسترّ الفرات رسول
تحن الى ماء الصراة ركائبي وصحبي لشطّي دجلة وتحن ولو
اشوقا واجوار المهامه بيننا يطيح وجيف دونها وذميل
الا ليت شعري هل اراني بغبطة ابيت على ارجائها واقيل
هوا كايام الهوى لا يغبّه نسيم كلحظ الغانيات عليل
وعصر ربيني الطرتين تدرّجت على صفحتيه نضرة وقبول
وارض حصاها لؤلؤ وترابها تضوّع مسكا والمياه شمول
لها العيش غض والحياة شهية وليلي قصير والهجير اصيل
فقل لاخلائي ببغداد هل بكم سلوّ فعندي رنّة وعويل
ين تخني ذكرى الكم فكانما يميل بي الصهبا تحين اميل
لئن قصرت ايام انسي بقربكم فليلي على بعد المزار طويل
مخولي قوم يعلم الله انني بهم ومني بي يكثرون — قليل
اذا افتش التجريب عنهم تشابهت سجايا كاطراف الرماح شكول
ولولم يوم نطح ام مكة لشرفت لها عنوا من مجد ناف وحجول
اذا ذكرت آل ابن عفان اجهشت حزون ورنّت بالحجاز سهول
برغم العلى تمسي وتصبح دورهم وهن ربوع دارسات وطلول
تزيد ام الحتف اطلالها وتسحب فيها للرياح ذيول
ازرها انا الحسان حدا كانها تسرّع على اوساطهن تحول
فقد انكر الناس الزرارى مكثنا وخلف بيت الجبري عدول
اذا لم تنوه بالمكارم همتي تشبث بي حاشى علائي خمول
تغربني بنت المعاوي عزيمتي وكل طلوع تقتفيه افول
وتعجب اني من مهانة النوى نحيف وفي متن القناة ذبول
لئن انكرت مني نحولا فصارمي يغادله في مضربيه نحول

ولم يدع

ولم يدع الايام في نكبة فبيني وبين الحادثات ذحول
وكتب الى صديق له وقد شرف من البستان الى العزيز النبوي يخاطبه
سل الدهر عني اي خطب اما رس وعن ضحكي في وجهه وهو عابس
فما النبيه يشكون نابه وهل يبتلي بالله الا الاكايس
ساحمل اعباء الخطوب وطالما تماشت على الاين الجمال القناعس
وانتظر العقبى وان بعد المدى وارقب ضوء الفجر والليل دامس
فلله دري حين يوقظ همتي مساورة الاشجان والنجم ناعس
فصحبي وحيي ورمحي وصارمي ودرعي وصبري والخفاجي سادس
واني لاقرى النائبات عزائما تروض اباء الدهر والدهر شامس
واحقر دنيا تسترق لها الطلى مطامع لحظي نحوها متشاوس
تجافيت عنها ومني حوذ عربة فهل آنتيها ومني تفظّا عابس
وفي عرني من قريش تقطعت على به اعباصها والعنابس
اعالي برضين الخصاصة والمنى تراودني عن نيّة واماكس
واصدى اذا ما اعقب الري ذلة وازجر عيسي ومنهم خوامس
ولي مقلة محتشمة لا يرى وجهها تفائس تحق لها نفوس خسائس
وقد صرت الخضرا اخلاف مزنها ولبس على العذل رطب ويابس
وحرق الى حبي عزيمة بيتني يعلم ان الجو للعرض حابس
كاني على ترك العلى متربي جنيب وجاري ضائع الحظ بائس
فقلت له ان العلى من ما ربي وحالي عنها عجزه عني حابس
واني بطرف صيغ للعز طامح اليها وانف اوجع الكر عاطس
فشك بعيد الله اذري واعصمت يميني بمن ناهي به الرزق فارس
با روع من الا اسد الحرم مطرق حيا ومن لا الايه العد رتا بس
حوى حوزات الملك بالناس والندى وغض الصبي لذا للهوه مائس

وأحبابه ممن رعاهن سنة يطيب به أعراقهم والمغارس
فيا ذوابه كالشعة الشهب ما لهم حسام كما لم يلدن منهن راهس
وأعلى منار العلم حين أظلنا زمان لأشلاء الأفاضل ناهس
وتلك كان كالنجم الذي خف أهله له أثر أودى به الدهر دارس
إذا ركبت أختانه به الخيل أمشي لو تمن هواديها إليه المجالس
وإن طرق الأعداء أقمر ليلهم به وأديم الأرض للدم قابس
حباه أمير المؤمنين بصارم لناظرتيه دونه القرن ناكس
وطرف إذا الآجال تغشيها به فهن لآجال تضيف فرائس
ومن ضجة ما لم تلده فإن زكي تبسم في وجه الصباح الحنادس
إلى خلع تحكي رياضا أنيقة بكفيه تسقيها الغمام الرواجس
وكيف يبالي بالملابس ساحب ذيول المعالي وهو للمجد لابس
وأحسن ما تكني الكرام نضائد أوابد مغناها بواديك آنس
زفت إلى ناديك ملبسا منى لها وتهدى إلى أكفائهن العرائس
وتدفع عنك الكاشحين كأنما مناط قوافيها الرماح المداعس
وتبعث أبياتا لأعجابها إليهم كما تابع الطعن الكمي المخالس
ولولاك ما أوهى قوى الفكر مادح ولا افتر عن بيت من الشعر هاجس
رعيت ذمام الدين بالعدل بعد ما أضيع ولم يحم الرعية سائس
نظل ترى النحل بالذيب آمنا ولا ترهب الآساد الظبا الكوانس
وعرضت من عاداك للهلك فانثنى عن الملك حتى نكبته المناحس
وأرهقت من عزمي وما كان بائسا كما سنت البيض الرقاق المداوس
وجابت إليك البيد هوج عرامس عليهن صيد من قريش أحامس
فما أنت ممن يبخس الشعر حقه ولا أنا ممن يضمن النجح آيس

وقال يمدح الإمام المقتدي بأمر الله

كتمنا

كتمنا الهوى وكففنا الحنين فلم يلق ذو صبوة ما لقينا
وأنتم تذيعون سر الغرام ظنونا شماتا ولا ظنونا يقينا
ولما تناديتم بالرحيل لم يترك البين سرا مصونا
أمنتم على السر منا القلوب فهلا اتهمتم عليه العيونا
وكيف نحاول كتمانه وقد أخضل العبرات الجفونا
وما إذ أعنه يوم العذيب مهاري سر بالعذارى حدينا
أوانس أن نهضن النوى فلاحت بدورا وماست غصونا
وملن إلينا من الخدر عجبا وأغضين على النظر الشزر عينا
أحن إليها ومن دونها تعد الركائب بينا فبينا
وأين العراق من الأخشبين وإن أعمل الصب طرفا شفونا
فيشكو إليها الجاد بان تفا وعلى ما أعاني أعينا
فإن المطايا رأت بالعقيق معاهد من آل سعدى بلينا
فأحدقن ترش الدموع وأنفاسهن تقل الوضينا
فتحكي السراب إذا ما انبرت ظعائنها البحر يزهو السفينا
ولا بد من نفرة نستطير من أنجل الوجبات الحزونا
سقين الحيا الجون من أينق أطعن الهوى وعصين الحنينا
أرح البخيلة ماذا دهاك وما للحجى خاشعا مستكينا
فأين الخيام التي ظللت بسمر الأخطاء فيها المنونا
وقد ساءني أن أرى دارها تصوغ الحمائم فيها لحونا
لئن ضنت السحب الغاديات فلست بلاحي عليها ضنينا
كأن الشآبيب من صوبه مواهب حبر بني الخير فينا
أغر لأعظمهم هامة وأمنعهم في قريش جبينا
إذا ما انتمى عن الأبطحين مآثره وامتطين الحجونا

وتلك البنية مذ اسست ابت غير عبد مناف قطينا
لها ن تركوا السمر فوق العلى وشدوا لها الصافنات الصفونا
و شنوا على بلدى يعرب غوارا تضرم جريا زبونا
محل بنو هاشم بالبطاح محل الضراغم تحمي العرينا
ابى العدى شانهم والرماح اذا ما اشتجرن اليه وجينا
ابى الله ان تقبل المكرمات عرضا هزيلا وما لا سمينا
وعندى للمعتدى انعم امنت بهن الزمان الخئونا
و انى وان ضعضعتني الخطوب لا نفض عن فضل بردى هونا
و قد علمت خندف انني اكون بنيل المعالي قمينا
وللضيف حق و عمر العلى لبعث الحقوق عليه ديونا
و لما اقشعرت بطاح الحجاز كفى في مهو انعقا المحل حينا
وفاضت لديه دما العشار على شعل النار للطارقينا
فانت ابنه والورى يحزنون من راحتيك الغمام الهتونا
فلا زلت ملتحفا بالعلى تقضي الشهور وتفني السنينا

وكتب الى بعض امراء العرب

معاهدها ما العهد منسى وبدلن على عدوات لجرع تخفى وتظهر
و اشلاء دار بالمحصب من منى وقفت لها والا نحيبه تهدر
اسائلها والعين شكرى من البكا بهن تخالات المعالم دثر
واستخبر الاطلال عن ساكني الحمى فلا الدمع يشفيني ولا الربع يخبر
كان ديار العامرية باللوى صحائف تطوى بها الليالي وتنشر
فهل عبرة تقضي المعالم حقها كما يستهل اللؤلؤ المتحدر
و لي دمعة ما تستريح الى البكا عن ى فقد اللوى بدمعي تحجر
فقد علم العبر اني على النوى وان شاه من حب تمر الدهر

مهل

تؤنبني على حكم الهوى وهو جائر فما لسليمى واعجبا لا تغدر
اتنصفني اخت الربيب وقد ارى متيما بها تجد وعليه الموزر
هلا ليلة زرتها لي بمقلة على خفر تضحي مرارا وتسكر
و تكسر جفنيها على تحل لها كما اطرق العين الكحيلة جوذر
اسمرا اكم من نظرة قد عرفها يطرفها بطفى دمعها المتحير
و الوي اليك الجيد حتى كانني لفرط التفاتي نحو ما بين اصور
ذكرتك و الوجنا يدمي اظلها وتشكو الحفا والارتحال تضجر
كانني و اياها من السير والسرى جديل الجرام الا نعمان تحضر
ولولاك لم اقطع بساط تنوفة كصدر ابي المغوار والعيس حسر
و انى اذا ما آنسات في الاعين الكرى تحث بزى اعوجي مضمر
و اسرى لعيش لا اهلة فوقها وجوه من الاقمار اهى وانور
و تحجبني نعق الغراب وربما شحذت بحزبني وقد باح عنبر
و تخدش عندى يا ابي صفحة الثرى اذا اجرمن اذيال المتحير
فما العيش الا الضب تحرشه الفتى و زد مستن البراييع اكدر
بحيث يلف المرء اطناب بيته على العز والكوم المراسيل تنحر
و تغشى ذراه حين يستنجع القرى و يسمو اليه الطارق المتنور
كانى به جاران لامير مفرج فلا عيش الا وهو ريان اخضر
ضربت اليه صدر كل نجيبة لها ناظر شطر النوايب اخزر
فحطت به رحل المكل وظهرها من الشكر والشعر المحبر موقر
و تخبر انه حيث العشار دما وهانزاق وينكبها الوشيج المكسر
و زرنا فتى لم تزل في عراصه مدى الدهر تروى او حياه تعفر
و حاط حمى الملك الذى دون نيله تقد باطراف الرماح السنور
و يفلي لبان الاعوجي وبرنده اذا اشتجرت زرق الاسنة عنبر

تواضع إذ ألفى بعيداً من مجده مناط السهى يشأى الملوك ويبهر
وما هزه تيه الإمارة والذي يصادفها يثني عطفيه ينظر
فكل حديث بالخصاصة عهده إذا رفعته ثروة يتكبر
دعاني إليك الفضل والمجد والعلى ومنزل الندى والمنصب المتخير
وقد شملتني نعمة أنت ربها هي الروض غاداه الحيا وهو مخرز
وكم ماجد يبغي ثناً أصوغه ولكنني عن مدح غيرك أزور
فكل كياني بعزك يحتمي وسيبك يستغني وسيفك ينصر

وقال يذكر غرضاً في نفسه

ألا من لنفس لا تزال مشيحة على كمد لم يبق إلا ذماؤها
أرى همتي همّاً تحن مهجتي فقل يا شقيق النفس لي ما شفاؤها
ومن رام ما أسمو إليه أتاه صوائب ترزى بالنجيع ظماؤها
وطلاب مجد دون ما يبتغونه أعالي رتب لا يستطاع امتطاؤها
علونا ذراها كالبدور تألقت فجلى دياجير الظلام ضياؤها
ونحن معاويون يرضى بنا الورى ملوكاً وفينا من لؤي لواؤها
وأخوالنا سادات قيس ووائل إذا انفض الطيش الحبى حلماؤها
وما بلغت إلا بنا العرب العلى وقد كان منا عزها وثراؤها
وأي قريض طبق الأرض لم يفض قوافيه في مدحنا شعراؤها
فلما انتهت أيامنا علقت بنا شدائد أيام قليل رخاؤها
وكان إلينا في السرور ابتسامها فصار علينا في الهموم بكاؤها
أصيبت بنا فاستخرجت نصلها عجباً على مثل وخز السمهري انطواؤها
ولو علمت ماذا تعاني لعدنا لما شمتت جهلاً بنا سفهاؤها
إذا ما ذكرنا أولينا تلهبت بنا ميعة يطغى الغني غلواؤها
وقد ساءني ما من بني أب وتعرفه بخارى وهم أرض ونحن سماؤها

وقد علمت عليا كنانة أننا
وأعمامنا من خندف خلفاؤها

وهل

وهل تخفض الأسد الزئير بموطن إذا لج فيه من كلاب عواؤها
ملكنا أقاليم البلاد فأذعنت لنا رغبة أو رهبة عظماؤها
وجاءت بنا جرد الجياد خلالها سوابك من لباتهن دماؤها
فصرنا نلاقي الحادثات بأوجه رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
إذا ما أردنا أن نبوح بما جنت علينا الليالي لم يدعنا حياؤها
وأنتم بنو من عبث أولاده بدد ونعمة يضفو عليكم رداؤها
فلم تسألوا عما تحن نفوسنا ويمنعنا من ذكره كبرياؤها
ولا خير في نفس تذل لحادث يلم ولا تعتادها خيلاؤها
فلا كان دهر لم تنم فيه ثروة وتأسى الدنيا أنتم رؤساؤها

وكتب إلى بعض أصدقائه من كتاب الخليفة وقد خلع عليه

أردد الظن بين اليأس والأمل وأعذر الحب يفضي بي إلى العذل
وأسأل الطيف عن سلمى وقد قبلت شفاعة النوم للشاكي على المقل
وما أظن عهود الرمل باقية وأي عهد لك يا ظمياء لم يحل
لله ما صنعت أيدي الركاب بنا عشية استتر الأقمار بالكلل
إذ ابتسمن سلبن البرق روعته وإن نظرن فجعن الظبي بالكحل
من كل بيضاء مصقول ترائبها مغشية العهد بين الغدر والملل
يستل من مقلتيها صارماً أخذت من حده وجنتاها حمرة الخجل
طرقتها والدجى شابت ذوائبها والفجر مقتبل في زي مكتهل
وللرقيب خشوع في لواحظه يغيرها نظرات الشارب الثمل
وردّدن وشاحيها العفاف بلا ريب في الروع درع الفارس البطل
ثم انصرفت وقلبانا كأنهما عند الوداع جناحا طائر وجل
وفي مناسمها إلى ما يتابعه من احتبك الملوك الصيد من قبل
لله درك من قرم كم اختضبت إليه بالدم أيدي الخيل والإبل

سهل الشريعة ساق الى امد تبرى الرياح به حسرى على مهل
ومستبد برأي لا يتبعه خطب يشير على الآراء بالزلل
ينضوه للامر قد سدت مطالعه وضاق في طرفيه مسلك الحيل
والسيف يقضي بيوم الروع حامله اذا تبدل يمناه من الخلل
فدى اداة المقتدي بالله تكرمة كسته برد الشباب الناضر الخضل
وعاد ريعان عمران رونقه فراجع البيض من ايامه الاول
ترمى به الخلع الميمون طائرها زهو الخرائد بالمحكي له الحجل
هن الرياض لها من خلقه زهر ومن اياديه صوب العارض الهطل
ومن غدا ابدا للفخر مشتملا اضحى بما يكتسيه غير محتفل
وجاه الطرف والاعدا في كمد يشجي الحواسد والاخوان في جذل
يسمو بهاديه والاعناق خاضعة بحافريه عيون القوم منتعل
يا سعد كم لك من نعمى جدت بها حتى تركت الحيا يعزى الى البخل
اهذه قصبات الملك تعملها ام الضرائب للخطية الذبل
فقد بلغت بها ما عز مطلبه على ظبى الهند والانبات والاسل
ان الكتائب كتب عنك صادرة فاسند بها لهى ان السهل والجبل
وافخر بما شدت من مجد توثله ندى يروح ويغدو غاية المثل
ان المكارم شتى في طرائقها وانت تنزل منها ملتقى السبل
لا زال شمل المعالي منك منتظما ودام صرف الليالي عنك في شغل

وكتب الى مروان بن وهيب العقيلي

ثنى عطفه للسابق المتأرج كما علقت نار باطراف عرفج
وقد صحبت الجوزاء والنجم ساطع كما لمعت ريا الى متدلج
فبت اراعيه على حذر فتى بطرف متى يطمح به الشوق يلهج
وكادت عذارى الحي يقبس ناره اذا ما تلوت في السنا المتوهج

وشوقي

وشوقي حليم غير ان صبابة تسفه حلم الوامق المتحرج
اذا ما سرى برق وقد هبت الصبا كلفت بذكرى الحل العين ادعج
وفي ومضان البرق منه ابتسامه وللريح ريا نشره المتأرج
لبيت باعلى تلعة في ظلاله ملاعب خفاق من الريح سجسج
تشد النزال بات اطنابه العلى بارض تلي ذا الطير فيها تعرج
يمشين نهوا مشية قرشية تنوء بكثبان النقا المترجرج
وتشرق بالوجد الخدود نواضرا اذا استمتن عن اقحوان مفلج
ونغمة داعي الود يزجي افاله لبعض بهاد يوم ذي الليل
وغادتنا بالصبح حط لثامه على كل مواب الملاطين اهوج
احث الينا من فريق وصحبة على نهر تستن قف العين منهج
فلله مرأى بالعقيق ومسمع عشية مرت بالحمى اخت مذحج
تحف بنا من فرع خندف علية كتائبه تحمي حمائل مسرج
اما لو العوالي بين اذان فرتج برد دون في آل الضبيب اعوج
فلم ار اسدا قبلهم تحت ادرج ولا رشا من قبلها تسطو بحرج
تجلت لنا كالشمس يكسف خدرها وقد تواريت من حدوج بابرج
لما اكحلت عيني بالبين دمعة باحسن من يوم الوداع وابهج
وهاجت تباريح الصبابة والهوى بلابل من صد على الوجد مزعج
كان فؤادي بين احشاء مجرم دعاه الفتى الجوفي يخشى ويرتجي
يلم بمغشي الرواقين ماجد تباجل انواء الربيع المثجج
ونسبته آل المسيب الذي الى كل مشبوح الذراعين ابلج
وتعرف فيه من وهيب وجعفر شمائل من يفخر بها لا يلجلج
سماح اذا القى الشتاء جرانه وهبت له النكباء من كل منهج
وطعن بحر القرن عالية القنا ويظفر منه في الرداء المضرج

ونبذة عقيلي كأن دلاصه بن تغلي ذي لبدتين مهيّج
عليك بها آل الوليد تعطفت هوازن في جرثومها المتوشّج
تخوض الوغى والقوم ما بين ملجم أتاه الصريخ العامري ومسرج
اذا اعتقل القيسي رمحاً تكسرت اعاليه في صدر الكمي المدجج
فكم لك من يوم اغر محجل وقتلى عليها الانسر الفتخ تنتج
تركتم لدى الشاش من ... وآل جني حنفيات بكل معرّج
وما احتفر القرم القناني داثر به هامة لم يسقها آل مذحج
وكل غلام عامري اذا سما الى القرن لم يحفل صياح المهجهج
ترشح للهيجا نفساً شريسة متى تلقح الحرب العقيمة تنتج
ولو كنت يوم الجون بالشعب لم يسد شريح ولم يذكر غناء مخلج
فسلّ بك الحي العبادي في العلى مكان الخفاجي الاغر المتوّج
وينط بك الامال لا زال ينتهي اليك بآمال الورى كل منهج
وجاءك في نضو كأني فوقه مهيب بصفاق الجناحين اخرج
ولولاك لم اخبط دجى الليل والفلا بسير يلوي من طلى الركب اعوج
وعندك قوم يلتقون ضغائناً فاكبت منهم الحاسد الآثم يختلج
فذو العتق يكوى حين يعضل داؤه وكل اخي حزم متى يكو ينضج

ولما استوزر السلطان غياث الدين محمد سيد الوزراء ابا نصر احمد بن قوام الدين ابي علي الحسن بن علي بن اسحق كتب اليه بهذه القصيدة وكان بينه وبين شيخ اسحق جابر ابي علي وشائج القربى

ألفت الندى والعامرية تعذل ومما افادته العصى ام انذل
فلا تعذليني يا ابنة القوم انني اجود بما احوي وبالعرض ابخل
وللحمد اولى بالفتى من تراثه وخير من المال الثناء المنخل
ومن خاف ان يستضرع الفقر خده ففي الغنى لي اعوجي ومنصل

ومكتلات

ومكتلات بالظلام اثرتها وهن كأشباح الاهلة نحّل
ولا صحب لي الا الاسنة والظبى بحيث عيون الشهب بالنقع تكحل
وحولي من دودان امية غلمة بهم تطفأ الحرب العوان وتشعل
سريت بهم والناجيات كأنها رماح بايديهم من الخط ذبّل
فلما احتبى الليل البهيم باوجه سنا الفجر في ارجائها يتهلل
يخاضوا اخماد النائبات ومالهم سوى الله والرمح الرديني معقل
يرومون امراً دونه جرع الردى تعل بها نفس الكمي وتنهل
على حين تأتيني خطوب كثيرة تؤودها الايام مثنى واحمل
واخفى الصدى والماء زرق جمامه فمن على الذل البسام المتمثل
ومن سلبته نوبة الدهر عزه فنحن لريب الدهر لا نتذلل
ولكننا نحمي ذماراً معاشر لهم آخر في المكرمات واول
ولم نغترب مستشرفين لثروة فمرعى مطايانا عبير ومنقل
وقد يصدأ السيف الملازم غمده ومن لا يرم اوطانه فهو مخمل
سرينا وقد نام الانام عن العلى نساري النجوم الزهر والليل اليل
ونحن على اثباج جرد كأنها اذا ما استبدت الحضر بالريح تنعل
فاوجهها من طرة الصبح تكتسي وسائرها في حلة الليل يرفل
ونعلم ما نبغي فنعتسف المدى وليست عليها الاضحية تجهل
ويقدمها طرف اغر محجل لراكبه مجد اغر محجل
فلم ندر اذ امت بنا يات احمد انحن الى نادية ام هي اعجل
تذود الكرى عنا تلاوة مدحه فترنو الينا مصغيات وتصهل
اغر نجيب الناس يستمطر الندى جميل المحيا مخلط الامر مزيل
فغر احتبيه للمؤمل مجتدى وفي ساحتيه للمرتع منزل
سما والشباب الغض يقظان ماؤه الى حيث يقصي النظرة المتامل

وكان ابوه يرتجي خيره الورى وهذا المرجى من بنيه المؤمل
وقد ولهت شوقا اليه وزادة لها في بني اسحاق مثوى ومنزل
هم نبتت اذ بن عز بهم لها وقد يستجير الحلي من يتحطل
وشامها الاعدا ارتقا فاصبحت عليهم بشؤبوب المنية تهطل
وقد خيمت فيهم لدى ابن اقامة فليس لها عن ربعهم متحول
ولله بحسن حيث علق عقده ولكنه في جيد حسنا اجمل
من القوم لا ماوى المساكين مقفر لديهم ولا مثوى الصعاليك
خطابه ان حوربوا ان يعفوا القنا وان سئلوا النعمى لدى اللم اجزلوا
فدونكها غرا الورام مثلها سوى بليغ ظل يصغي ويحفل
دنت ونات اذ اطمعت ثم ابايت وقد احزن الراوون فيها وسهلوا
فاحرزها من ذ عليك سهم واسهلها عقد لديك مفصل
وها انا ارجو ان تعيش بغبطة جميعا وانت المنعم المتفضل
نمتك ندى عمرو ومنى شكره ونحن كما تهوى اقول وتفعل

واقترح عليه عميد الملك ... ان يعمل له قصيدة ذالية فقال لها وتجافى فيها عن استعمال حوشي الكلام وغريبه الا ما اجاءته اليه القافية وقال فيها يمدح ولي العهد عمدة الدين ولم ينفذها اليه

الفجر ساعدني معاذ فالشهب في مستحاجا ...
ترنو رنو المقل الفواذ ... الى غايات اليفاع هاذ
سقها ولو بالصابح الهطل ذ مقلص الذيل خفيف الاخاذ
لا ارى للعيش بذي اجراذ في انظر ما شئته الاخاذ
من كل مرهوب الشذى بلاذ في الجحاف بالرجال حاذ
يا ذي الخنا بسفه او ناذي غالبا شاكل والخليط اذ
ما لي ناى صبري الاخاذ ... ع اساريب القطا الشذاذ

بمنهل منشئه الالواذ لما سرى والطرف عنه خاذ
ذو حسب ادرج في بذاذ بخلوق الردين والمتشاذ
وارتق كالكوكب في الاغذاذ وامتد باع القرب لحرجا ذ
جنا على نجل ترى نعذ اذ نهمة الذين بهما ملاذ
اذ امشي في حلقات البلاذ رمت اليه الارض بالافلاذ
وانهل شؤبوب النجيح الغاذ بالى ابل الصيب والرذاذ
وانحط فوق فهم جنك اذ يا ابن الامام دعوة العواذ
والدهر يبدي صفحة استحواذ فامنن على الاشلاء بالانقاذ
فقد نبذن منبك الرباذ وهن اذ نبت عن ما نبذ
اهل اصطناع منك واتخاذ وانت رب الانعم اللذاذ
وعزمة فرت عن النفاذ تجل شيئا ريث الاشحاذ
طامي العباب صخب الاذاذ ندى تو اتاني على انقاذ
ان عاد سهمي منك ذا انفاذ اخذت انا مني النجم الملحاذ

وكتب الى نظام الملك الشهيد ابي علي الحسن بن علي بن اسحاق وكان بنيسابور يشكو اليه طول غيبته عن الوطن وعدم استخلاص ضيعته بكوفن وقريته بنسا

اتروى وقد صلح الجنذ غرايب اخطاها المتر ب
نمته الى الملا اعناقها وهن اذا ما دنت تضرب
كان السما لها منهل عليه من الحجب الكوكب
فليس الى نيلها مطمع ولا كالتي اكتها مطلب
ويطوين والروض في حلة تجر ذوايبها الانيب
وما العشب الا القنا ترتوي دما من اناييها تسكب
فلا رعي عندي حتى يباح باطرافها الكلا المخصب

رويدك يا ناق كم تذكرين مناخا به استأسد الثعلب
يهون الكمي بأكنافه ويقلق في غمده المقضب
ولو كفكف الدهر من غربه طغى في أزمته المصعب
ولم ينتجع عذبات اللوى اذا لاح بارقها الخلب
بن ودينا اجى التلاع وقد خانها الزمن الاشهب
وأصبحن عن أدم تقشعر كما هنئ الجمل الاجرب
فمالي أجل ذرى لا يشد عقال المطي بها الانكب
ومالي عن غاية نبوة وان خذلت نجي الاكعب
فان يدي ذربت بالظبى وساعدها بالقنا أذرب
وعندي من الخيل ذو ميعة يطوف بفتياننا مقرب
وتنحر سلمى ضريب اللقاح له ولأيدها تسغب
واتحفه السود في شتوة تعض الهرير لها الاكلب
أغر يلوح على صفحتيه الصباح وسائره الغيهب
اذا امتد من نبرات الصهيل ثنى مسمعيه له المطرب
وان فزع الحي من غالب تداركه أسد أغلب
يجر الدلاص غداة الوغى كما أعنق في مشيه الانكب
ولو كنت أبغي بنفسي العلى لأفضى الي بها المذهب
فكيف اذا أني أخطي دونها وتجذب صحبي اليها الاب
ولي معقل بفناء الوزير يروح الى فيئه المعزب
تنجل من راحتيه الغمام اذا دب نائله الصيب
أني في السماحة ما لم يدع لاهل الندى كبرا تحجب
فأول أفعالهم آخر وبكر مكارمهم ثيب
وأفضى الى أمد لو جرت اليه الصبا طفقت تلغب

حلبي

مدى هز من دونه رمحه السماك وارتد العقرب
وكيف يساجل في سودد جوانبه من علق تخضب
واذن عطاياه ملبونة تساري أعنتها شزب
وصهب بنم ياعرافها اذا ما أتت لن يخطي ارحب
وعيد من الترك مكحولة عيونا يقلبها الربرب
وأنى يساميه ذو مخيل مضارب أعراقه توشب
كأن محياه وثب الصفا تغشى جوانبه الطحلب
ولو شاء غادر أشلاءه يجيء الضباع لها الاذؤب
لشدك الملك أطنابه وكادت دعائمه تسلب
وعزتك الشرق حتى لوى اليك أخادعه المغرب
تفل برأيك حد الحسام اذا اعتكر الرهج الاصهب
وتملأ بالخيل عرض الفضا حتى يزل لها السبسب
نظام العلى مد من شوطها بنى بالمحجبين لا تصقب
ولولاك ما وقعت صاحبي للبين اغربة تنعب
ولا سانح هز من دونه سليما ولا بارح أعضب
فكيف الاياب ومن دونه مواد غدا لها تنصب
ومن عجب أنني في ذراك على الدهر من حنق أغضب
فأنت الزمان وأحوالنا اليك اذا رجحت تنسب

وكتب ٣٤ الى بعض الامرا من الازد

الا أبي من جبل دون مزاره وقد كنت استسقي الغمام لداره
عهدت بها خشفا أغن كأنني أرى بمخط النوي ملقى سوار
فلا برحت تسري الرياح مريضة بها ويحييها الحيا بقطار
وقفت لها نضو الطليحا فتجمعي بلوى غرى انساعه بحار

ويبعدني من علمة الحي نائل على شيمتيه مسحة من نزار
ويزعم ان الحب عار على الفتى اما علموا اني رضيت بعار
كأني غداة البين من دهش النوى صريع بد الساقي عقير عقار
فصاح غدا في شجاني نعيبه بهر جناحي فرقة في مطار
بجزع بطاحي تنوش اراكه مها في خليط من اسد وبمار
حبست به العيس المراسيل اجتلي على منحنى الوادي عيون جوار
واعذل حيا من كنانة خيموا بحيث شكا الضب الطوى في وجار
وقد ملأت عرض السماوة ابيني تلف غزاني ركضها بغبار
ازعمهم ان الربيع اظلها وجرتها الكلبي تصل ازار
وتحت نجادي ناتر الحد صارم تدب غرار النمل فوق غرار
فليتا اعراف الجياد على التي ترنه هوادي الخيل غير صغار
ودمتة كعب ان ما لا اصيبه بجاري وقد يغشي الى ضوء نار
ولست كمن يعلي الى الهون طرفه ولا يركب الخطي دون ذمار
فقد ساد جساس بن مرة وائلا بقتل كليب دون لقحة جار
حلفت بمحبوك السراة كانني اوطنته بليل البحر بحي عرار
وتلمع في اعلى محياه غرة سنا الصبح شق الليل عن اعتكار
وتلطمه ايدي الغلادي نحرها اذا انتظر السابك مثل غوار
ويشتكي الرمح يلثم نحره الى كل قرن للاسنة كار
وتحت القنا الا عوجيات نبة بضرب يطير الهام تحت شرار
ويزجرها مني استبعث بردي بابيض يلفي عنده اعتار
لادرعن الليل حتى ابيره اعز بنا فيه الشهب يوم نجار
اذا طاشت الاحلام وانتبخت الحي تضيات الاولا ظل وقار
وادني بمن جاراه حتى كانه معنى بدا في خطوه في اسار

وكيف

وكيف يباري في السماحة ماجد متى عنيف وفد الى باج يبار
تعطف كهلان بن زيد وحمير عليه فابني مجدها في نزار
اليك تحدرنا يا على بن مهرب امونا وصلنا ليله بنهار
يلم بمخشي القناب وتنثني حقائبه مملوة من نضار
اذا السنة الشهبا القت جرانها كفيت لنا الاطفال عام غيار
فن ادرك من عليا امية ملدة بهز الليالي برجعة لنفار
ولولاك لم اخبط دجى الليل بعدما اعيد بغير البلد وة بسار
وكم مهمة ناي المعرس جبته وذي مرح الضبيبة في قفار
فجاءك منهوك العريكة ناحلا وقد فارق الجزعاء ل ضعفا

وقال يمدح الامام المقتدي بامر الله

ترنح من برح الغرام مشوق عشية نصت للتفرق نوق
فبات يواري دمعه بردائه واي دموع في الرداء يريق
اذا لاحظ الحي اليمانون بارقا له تحت اذيال الظلام خفوق
تمطت الى حزوى بهم غربة النوى وعيش اليماني للتراة وديق
ولولا الهوى لم اتبع الطرف بارقا كما اهتز ماضي الشفرتين ذليق
وكان غراب البين يخشي نعيبه فكيف دهتني بالفراق بروق
وفي الركب من غير رعابيب عهدها الدي ان شط المزار
فيا سعد كف اللحظ هل تبصر الحمى فان سان عيني الدموع غريق
ومن هو لينا العرب على النوى لحيلهم بالوادين عنيق
نشم عرارا يستطاب شميمه وظل بخيطان الاراك صفيق
ارى السمر منهم عامريا وكل من شوى من هلال بالعنيت صديق
وقد علقتني في النوى مطمئنة بنا من هوى ام الوليد علوق
ولي نشوات تسلب المرء لبه اذا ما التقينا والمدامة ريق

وقد فرق البين المشتت بيننا فشطر اراد واستقل رفيق
واشأم من جيراننا اذ تزيلوا فريق واعرقنا ونحن فريق
طلعنا الى الزوراء من ايمن الحمى ثنايا بأخفاف المطي تضيق
نزور امير المؤمنين ودونه خفي الصوى مرت الفجاج عميق
ولا ارض الا وهي من كل جانب الى بابه للمعتفين طريق
له هزة في ندوة الحي بالندى كما هز اعطاف الخليع رحيق
وبشر يلوح الجود منه وهيبة تروع لحاظ المجتلي وتروق
وكف كما انهل الغمام طليقة ووجه كما لاح الهلال طليق
عز بمرسى الاخشبين مخيم ومجلسه لدى البيت العتيق عتيق
امام الورى اني بحبلك معصم ومسرح طرفي في ذراك انيق
اسير وابري للمعالي وانها لطالبها الا لديك تحوق
وان جنى على الايام وهي تروعني واثنائها لا ريع جارك روق
وقد ولدتني عصبة منجد هم وجد بني ساقي الحجيج عروق
واني لابواب الخلافة قارع لهم ولساحات الملوك طروق
ولولاك ما بلت بدجلة غلة مطايا لها تحت الرحال شهيق
وكم خلفت انضاؤها من معاشر تساوى صهيل عندهم ونهيق
فاني وان صحت ركابي من اللوى بها حين يلقين الهوان خليق

٨٦

وقال يفتخر ويذكر اغراضا في نفسه

واها لايامي باكناف اللوى والدهر طلق المجتلى رطب الثرى
اذ الشباب الغض يندى ظله وصبوتي لعذري فيها الصبا
ولمتي داجية اذا بدت سدت خصاص الخد لا حداق المها
ثم انقضت ايامه حميدة ومن يرجي عودة لما مضى
فلا الصبا يرجع اذ تصرمت اياهه ولا عشيات الحمى

ولي حنين لم تحده اضلعي الى اللوى يذكي تباريح الجوى
وبين جنبي هوى ابرزه ولوعة تسكن الوادي اذا الحشا
يا حبذا عصر اللوى واهله حيث ظباء الانس يحميها الظبى
والروض مطلول يميد زهره تحت حصى المرجان من قطر الندى
والاقحوان انتسمت ثغوره عن مناجاة النسيم اذ دنى
وقد رنا بنرجسه مقلة يجاذبها الدمع من صوب الحيا
فذاك دهر لم اجد بادمعي دامية حتى تولى وانقضى
وانقرضت شبيبة كانها سنية في دمنة الحي لقى
واشتعل الراس فالت ميعتي شيئا وفي الشيب الوقار والنهى
وهو من الشباب بهى منظرا واين من منبلج الفجر الدجى
والمر لا يرتقب طلوعه ويجتني به والشباب يشتهى
فبعده الشيب وفيه ملبس والشيب ليس بعده الا الردى
وكل ما ساق الهلاك نحوه فهو لدينا كالهلاك يختوى
والنفس تلهو بالمنى مغترة وللمنايا رصد على الورى
تنافس الخوف الثرى في تردة وتحته يقبرهم كذى الغنى
والعبد كالمولى ترمم عظمه والطفل كالشيخ وكالكهل الفتى
وانت لا تاوي لما نبه من جنبك مصيره الى البلى
تقيه وزرا ولا يصحو من الغي في ضحيه الا التقى
وها انا انهنه ما احذره من غلوائي فالشيب قد اتى
ومن يناهز الاربعين عمره تكتنفه غيه فلا اهتدى
والشيب لما انشرت اني انه طويت احشائي على جمر الغضا
وان اظل صحة في ذكرها فاتني ليل الشباب عن قلى
ولم ازل اخطر في ردائه بين رغائب حسان كالدمى

من كل تلهها التثني ان مشت حسبتها من كسل نشوى الخطى
كالظبية الغيداء جيدا ان عطت والجؤذر الوسنان طرفا ان رنا
نجيمة الفاظها فائرة الحاظها والسحر منها يجتنى
فهي كما اهتز القنا من ترف تمشي الهوينا او كما ابيض النقا
كنت سواد عينها حتى رأت بياض شعري فتصدت للنوى
وجالستني للحظ من مقلة كنت لدي فيها فاصبحت قذى
وانقشع الجهل فاخبى ناره لمع قتير شيب انوار الحجى
وارفض عن اجفان عيني رقدة اطارها عنها انتيابي للعلى
فلنت اعراف جياد حملت صحبي باعراف جياد للعدى
من كل محبوك السراة شيظم لا يتشكى مللا ولا وجى
تحنو الرياح الهوج في اشواطه والبرق يكبو خلفه اذا عدا
كالشهاب ان حركته في حضره وان تسكنه فكالماء جرى
ينتهب الارض بكل حافر كالقعب وهو كالصفا على الصفا
وهن شعث كالسعالي عودت حسن المشي بين العوالي الوجى
لكن ان جاءت الذئاب في متونها تحت القنا كالغاب ساد الشرى
شوس كامثال الصقور اعنقت بهم مذاكيها كاسراب القطا
واوقدوا نارين باسا وندى حيث الطلى تسقى بهم اي الثرى
فمنهما للحرب وهي حرة واحدة تذكى واخرى للقرى
تضفو عليهم اذرع موضونة يرتد عنها السيف مفلول الشبا
مشتبكات حلقا كانها مسرودة باعين من الدبا
ان نفذت فيها الرماح خلتها انما يسبحن في الماء الروى
فصافحت اذيالها صوارما كانها مطبوعة من الجذى
او سرق الشمس اليها نظرة فاستلبت شعاعها اذ الضحى

ولم يجل فيها الكمي طرفه الا التقت ناظرتيه بالعشى
والله ديني افتخار معشري لمن دعى الى الوغى او اعتفى
يكاد يلوي متنه لدونة كالصل في مهربه يلوي المطا
والسمهريات بايدي غلمة تهوي الى اعدائهم حبا زكا
وليس شيء عندهم رغبة فقل لهم لا تسأل ولا عمى
كانما اعينهم محمرة من غضب مكتحلات بالتظى
اذا اعتزوا اعتدوا انا سميدع من عبد شمس لوي المنتمى
من دوحة نالت السماء فرعها واصلها في سرة الارض رسا
من خليل الله فيهم عرفت ان نبوة منها النبي المصطفى
والخلفاء الراشدون منهم اوضح للدين منار وصوى
والامويون الذين ركزوا في نصره سمر الرماح في الكلى
وآل عباس ن اولا اعداءه فاحتكمت سيوفهم على الطلى
ومن لقتهم ومنهم من يعقوب ومن نزار بن معد في الذرى
تحبهم عصمة كل متق وهم مصابيح الهدى لمن غوى
ومن نجم عليهم تجاوزه يعلق بحبل لا تهي منه القوى
وان تخطاهم الى غيرهم تمكنت منه اضاليل المنى
وليس للهمة ممن يبتغي نجاته الا اليهم منتقى
وهم ثمال الناس من لا يعتصم بهم يكن من دينه على شفا
خلائف ساسوا الانام وهم كالنعم الهامل فيهم وسدى
قد ملكوا الدنيا وكانت عاطلا فما لها عن سعيهم حلى
ان جاذبوا ارضى اللبوب فخطهم او سالموا فشدوا على الحلم حبى
لا تنطق العوراء منهم وهم تجتنب الجاهل اهدا الخنا
يستطون بالنوال ايديا منها افاويق الرزق لمشترى

وسوف أقفو في المعالي هديهم ودون غاياتهم نيل السهى
فكم أغض ناظري على قذى وتنطوي ترائبي على شجى
في عصبة تضني الكريم قربهم وشر أدواك ما فيه الضنى
وقد رماني نكد الدهر بهم وما درى أي معاوي رمى
فلا رعى الله لئاما وهبوا نزرا وقد شيب بمن وأذى
ناموا شباعا فقئت عيونهم وجارهم أرق عينيه الطوى
والمدح والهجو سواء عندهم فمن غدا يمدحهم كمن هجا
فقربا يا صاحبي أينقا كأن بنات الرياح في السرى
إن مناخ السوء لا يثوي به من لم يكن أوطانه إلا الفلا
أروع لا يقرع ناب ناجل لم يتزر بسودد ولا ارتدى
لست كريم الوالدين ماجدا إن لم أصل تأويبهن بالسرى
في مدى يحرقني أواره ولا تلوب غلتي على صدى
ولا أروم المال منتهى مآربي فالمال محض رحا إليه الرنى
والمجد مما أقتني وأبتني فإن عثرت دونه فلا لعا
ولا أحط بالوهاد أرحلي فالعبشميون يحلون الربى
ولي مدى لا بد من بلوغه وكل ساع ينتهي إلى مدى
لله دري أي ذي حفيظة في ملك رعى يا سعد ومن ردى
فلو علمت بعض حاجته لم تستتر منه بكل ما ترى
يربط فيما يعتريه جأشه وقلبه مشتمل على الأسى
لم يبتسم إذا أنهضته نعمة أو أجهضته شدة فما بكى
والسيف لا يعرف ما غناؤه ومن يجي الجهل حتى ينتضي
والقول إن لم يقرن الفعل به نصدقه فهو الحديث المفترى
وهذه قصيدة شبهتها بالماء تستقاه على برح الصدى

إن غرد الركب بها ظننتها تلقف السامع منها ما روى
ومن تمنى أن ينال شأوها هوى به إلى العنا ما هوى
والشعر ما لم تفترس أبيه وذاد عنه الطبع وحشي اللغى

وكتب إلى بعض إخوانه من سروات العجم

صبابة نفس ليس يشفى غليلها ولوعة أشواق كثير قليلها
وظمياء لم تحفل بسر أصونه ولا بد موج في هواها أذيلها
ومن فيها ربع تروى طلوله بوجرة عين في الديار أجيلها
ولولا جوى أطوي عليه جوانحي لما هاج عيني للبكا محيلها
إذا صافحتها الريح طابت لأنها بمنزلة ناجت ثراها ذيولها
مريضة أرجاء الجفون وإنما أصح عيون الغانيات عليلها
ترمي بسهم ما أشبه الكحل بالردى وأقتل ألحاظ الملاح كحيلها
وسالفتي إذ ما تحت أراكة تمد إليها الجيد وهي تطولها
تولت وقد أبقت بقلبي علاقة تمر بها الأيام وهي مقيلها
وقلت لأذني صاحبي وقد وشى بسري دمعي إذ تراءت حمولها
ذر اللوم إني لست أرعيك مسمعي فتلك هوى نفسي وأنت خليلها
وليت لسانا أرهفت للعذل غربه على الصب مغلول الشباة كليلها
أردد عذلي وهو يحضني الهوى بغيظ ويحظى بالقبول عذولها
وتعتادني ذكرى العقيق وأهله بحيث الحمام الورق شاج هديلها
تنوح وتبكي فوق أفنان أيكة فدى لهن من أرض العراق نخيلها
ولولا تباريح الصبابة لم أبل بكاها ولا أذرى دموعي عويلها
بوادر همته عصبة عبشمية عظام مناقبها كرام أصولها
أرى بها شعري كما ذر نها به ولله دري في نواف أقولها
يتم بمجدي حين أنفث منطقي فيجهرن عن عتق المذاكي صهيلها

فلم ار قوما مثل قومي لبائس يبيد اكتناف التراب دليلها
يبيل ذ بسيبه الندى ويلفه على الكوم من هوج الرياح بليلها
مطاعين والهيجا يغشى غبارها مطاعيم والغبراء يخشى محولها
وكم ماجد فيهم يجل جبينه حتى الليل والظلماء مرخى سدولها
واخمصه من تحته هامة النهى وهمته في المجد عال نليلها
فهل يبلغني دارهم ارحبية على الاين يبري ما تجد ذميلها
حباني بها يد رفكم جبت مهمها جلتها بها سوطي سعيها جديلها
فتى من دق لسمر اللدان كفه وان ذبت في اطرافهن ذبولها
تجتني الوغى بيضا جدادا سيوفه فترجع حمرا بالدماء فلولها
بنى قط وسنان التراب بضمر تبارى نشوب الجنيع حجولها
عليها كماة الترك من آل يابث كثير بمستن المنايا نزولها
هم الاسد باسا في اللقاء وانجما اذا اغضبوا في الشمرية غيلها
وان نطقوا قلت القطا من قبيلهم بهم غلمة من فرع لذيح قبيلها
وقد اشبهوها اعينا اذ تلاحظوا على شئ من البيض ترمى نصولها
صفت بك دنيا كدرتها عصابة بمرد غاو بها اعز ذليلها
ولولاك لم تعلم اطايب رتبة تعاودها شتاتها وكهولها
فمات بجيج اذ اظلت رقابهم سيوف بعصم المارقين صليلها
ولو بحث اضحت في اللها العنا ولم يغذ الا بالدماء سليلها
ومن يتغترهم من ابا دون فتنة يذق طعنات لبس بودى قتيلها
فعش لبك تولى ملك حوطه وناسه تكفى ونعمى تنيلها
ودم للمعالي نهى عندك تبتغي ومنته الا عليك سبيلها

وكتب اليه ايضا ٦٨

نأى بجانبه والصبح مبتسم طيف سلا عنه موهنا حلم

فابتاع بتبعه تلك له نجن وصاع من بعده جثم به شبم
قد كنت آنس بالاتراب آونة فما ونت وكفتني غدرها الظلم
خاضت دجى الليل سلمى وهي تخفرها والله ان لا صفت منا ولا ام
تطوى الفلا وجناح الليل منتشر الى حيث تنتهى سبله اضم
والركب بالقاع يسرى في غيوبهم كرب يسير على آثاره السأم
فناعس عقب المسرى تهب به وناعم لنواحي البرحل ملتزم
ولي من الشوق ما اعصي العيون به كما يطيع هواى المدمع السجم
وجنة بت اشكي اجتليها وقد بدا من حقائق توضيح علم
اضنوا اليه فقد جر الربيع به ذيوله وتولت وشيبه الديم
وما التبع لكن من تجلته وانما السلمي يكرم السلم
والدهر يغري بواهابي وعن كثب من صرفه بابي عثمان انتقم
اغر يستمطر العافون نائله فيستهل كفا المنية النعم
اذا الاحتلاس الابصار نظرتها اليه من هيبة في طيها كرم
واستغض القلب طرف في بوادره تيه الملوك وانفة كله شمم
وراحة الفتها في سماحتها مكارم تتقاضاه بها الشيم
يمد للمجد باعا ما به قصر ولا تخون خطاه نحوه قدم
ويقتفى كاتبه في مقاصده عزما تعلل به الصمصامة الخذم
لما اقشعر اديم الفتنة اعتركت بها المغاوير والارواح تخترم
فكف من غربها حتى استقام له نبع الخطوب وتجلى العارض
الخيل مشتقات في اعنتها وسالها الاسد والخطية الاجم
انس بالحرب حتى كاد يحفزها حب اللقا اذا ما تقعقع اللجم
فما تمد الى غير الذعاية وليس يفتح الا بالثنا فم
تعسا لترخة دنى الضراله اذى الشجية من ايديهم الندم

الاوداج

وعادرا ابن عدي في المكر لقى يجري على ملتقى الاوداج منه دم
فاسلم ولا تصطنع الا اخا ثقة يدا اذا نفضت للحادثات اللمم
يقضي حيا وتجلو به اشد الكدرات مساعيه فهو المرتجى القيم
واسعد بيومك فالاقبال مؤتنف والشمل مجتمع والشعب ملتئم
قد سنت الفرس للنيروز ما طفقت تجري اليه على آثارها الامم
وكم تطلبت ما اهدى فما انتصرت على الذي بلغته الطاقة الهمم
وان في كلمات العرب شاردة اذا ما شرطته تبلنا النعم
فاربع سمعك شعرا كاد من طرب الى معاليك قبل النظم ينتظم
ان الهدايا وخير القول اصدقه تفنى تفيت وتبقى هذه الكلم

١٩
وقال في ابي الغمر الملوني وقد نزل عليه في بعض خرجاته الى العراق

هي العيس مسندات الخطى نواتخ من مرج في السرى
اتجزع للبين ام ترعوى الى حيلة انسانها النوى
ولم يترك البين لي عبرة ولكنها علق يشترى
مصرا على عدوا الدياد وان اضرمت من جمى الجوى
وما منشط الريث عذرية است تقضب الهند ان تجتلي
اذا ريح النجف عنها دنت هلا لا على غصن في نقا
ومنى ما لحاظها الفاترات فعادت سهاما وكانت ظبى
وكم بالحنية من شادن يصيد بعينيه ليث الشرى
طرقت الخيام على رقبة طروق الخيال بخوض الدجى
ونجني اذ هم يخفى الصهيل كما استرق المضرحي الوحى
اشم المعذر صافي الشبيب عالي السراة سليم الشظى
كسباه الدجى حلة والصباح يلوح بجبهته والشوى
فاقبل يحدى وارانه حق اليه كما يختطف بين المها
شادن

وبات

وبات يمسح مكحولة بين قرن في ناظريه الكرى
وجاذبني فضلات العنان حذارا الى عذبات اللوى
وقفنا الى منحنى الوادبين نجر على اجرعيه الردى
يثنا تكفكف صوب الغمام بفضل الوشاح بحيث الغضا
فيا ما احيسن ذاك العناق وقد مس نحي نجادي يدي
تفض القلائد من جيبه ويلفظ اطواقهن الطلى
فقالت سليمى لاترابها اتعرفن بالله هذا الفتى
اغر نمته الى خندف شمائل تخلق منها العلى
اذا انشر الفخر احسابه تنسم عنهن عرق الثرى
انا الغمر دعوة من اورثته امية من مجدها ما ترى
اذا الحاجي ثوى بالحضيض يموت وانت معي للذرى
فدتك الاعاريب من ماجد قريب النوال بعيد المدى
ضربت على الاين صدر المطي فقلت اليك اديم الفلا
وادلجت تارك حتى طرقت ومن شيم العربي القرى
فلم ار اندى يدا بالنوال منك واكرم منها لظى

وقال ٩٥ يذكر ما كان العراك الاتراك بعثمرونة من الانتظام في سلك العقوق والاخلال بالواجب المتعين من الحقوق والتقمص بجلباب البغي والجنايات واستيلائهم على الوزارة اذ صارت الامر سدى وتجند فقتل وتحرم الاتراك بعد نظام الملك من ترتب في منصب الوزارة

تكنت بحي ها وهنا فكدت اهيم حمائم ورق صوتهن رخيم
تجاوبن اذ خط الصباح لثامه ورق من الليل البهيم اديم
فاذريت اسراب الدموع وشفني جوى بين احناء الضلوع اليم
واومض لي برق سحاب ومبسم فلم ادر اي البارقين اشيم

يطول سهادي ان تناعس بارق ويلوي بصبري ان يهب نسيم
شمائل كرنبي النعاس مقلة بها انتفض الاسلاك الضراغم بيم
وكيف ارجى ان اصح وكلما رمانى بصرف الزمان سقيم
فلا تعذليني يا ابنة القوم انني وان هم دهري بالشقاء حليم
وهل واجد بمناخ عزمه النوى وتسليه الشوق الرقاد
اضم جفوني دون بارقة المنى واحلام العيش وهو ذميم
واستف ترب الارض ان عضني الطوى وتجرى عن اهل النعيم هشيم
ولا اشتكي الايام ان اعتداها على عبد شمس يا اميم قديم
وتقطع عرضي بزابل علائقي صروف الليالي والخطوب تضيم
وآوى الى الاتراك حيث فلا الندى قليل ولا ام الوغى عقيم
لهم انفس والحرب فاغرة فما بمعترك الموت الزؤام تقيم
واوجههم والسخط مبدي قطوبها كاوجه اسد كلهن شتيم
وهن بدور حين تشرق الرضا فلا فان فيها نضرة ونعيم
وقد دب في كتانهم نشوة الغنى وكلهم جثل اليدين لئيم
اذا ازدحم خلق بقل لوائه مناخر لم يعطس بهن كريم
ولولا اخونا ابن بجيلة لم يكن لهم حسب عند الفخار صميم
بنو الغرة البيضاء في جبهاتهم وكلهم جون الاهاب بهيم
فليت المطايا كن حسرى وظلعا ولم يتعن الري وهو وخيم
بكل مقيل تحت الشمس رتقها عليه ونسج الظل فيه هضيم
سارحل عنهم والحياء بانه وعرضي من مس الهوان سليم
فان جهلوا فضلي عليهم فانني بتمزيق اعراض اللئام عليم

ولما استوزر السلطان ركن الدين بركيارق العميد بن رجل
عبد الجليل بن علي عرض عليه انشاء الكتب عنه محاماة على ما كان بينهما

من الحلة المهتدة والصلة المتاكدة فلم يصغ بهمته الى ذلك فانتظمه
عند خروجه من الري الى اصبهان فانتظم في جملته منتميا الى ارعاء
الذمام حتى استاثر الله به فاقترح الصفي ابو المحاسن سعد بن
عبد الله بن خلف النيرماني عليه ان ينتقل الى همذان ليقيم
بها في صيانته ليبني له مدرسة تكون مثابة للناس ومظنة
للاستفادة والاقتباس وكان تدبير الدولة الى الصاحب الامير
الاسفهسلار اياز التركي فاجابه الى ذلك وتحول الى همذان
وقابل ما بذل له من الوعد بتاسيس المدرسة وان اخترمته المنية

دونه فقال يشكره ضمن هذه القصيدة وهي

ابيت لبانات الفؤاد عضال ترى بالظباء العاطلات حوال
تذيل دموع العين وهي مصونة وارخصها في الحب وهي غوال
سواجم يكفيها الحياء وانها له اذا الكحل من طرف الغمام عزال
ولولاك يا ذات الوشاحين لم تكن موشحة من ادمعي بسلال
واغضيت عيني عن هواها ولم انل لديها بعيني جؤذر وغزال
ولكنني ارضى الغواية في الهوى واحمل فيه ما جناه ضلال
وفتنك الردى بيض حسان وجوهها ومنزلة من نضرة وجمال
طلعن بدورا وراغ دجى من ذوائب وحسن غصونا في متون رمال
ارى نظرات الصب يعرفن دونها اعاريب جرد او زرق عوال
عرضن على الوصل والقلب كله لديك فاني يبتغين وصال
وهن ملاح غير ان نوى الظبا تدبر بينها ذليت بهن نعال
ولولاك ما بعت العراق واهله بوادي الحمى والمنحنى وضال
فما لنساء الحي يضمرن غيرة سبتها العلى الى ما لهن ومالي
بلوحاظ لفتني في متابعة الهوى يميني ما اوصلتها بشمال

وفيك صدود من دلال أظنه على ما حكى الواشي صدود دلال
تعنت طيف من خيالك طارق وأي خيال يهتدي لخيال
فلا تنكري سيري إليك على الوجى ركائب لا يعلقن غير ظلال
إذا انجردت وجناء خلتها وقد مسها الإعياء ذات عقال
وخوضي إليك الليل أذكى هوله وإن لعلك المسرى فلست أبالي
ولا تقبلي قول العذول فسدّ بي إذا اقتطعت عنك الوشاة حبالي
سلي ابني نزار عن جدودي لعلما تعجب بي إذ هززن نصالي
هل اشتملت فيهم صفيحة ناسب على مثل عمي يا أميم وخالي
وهل تلثم اللبات زرقي إذا دعا مصاليت يغشون المصاع نزال
فلا تلزميني ذنب دهر يبني على غلط الأيام رقة حال
ونمشي الهوينا بين جنبي همة تلدم زمانا ضاق عنه مجال
وعند بنيه حين تخشى نباته قلوب نساء في جسوم رجال
ولا تنكري ما أشتكي من خصاصة عرفت بها أنا أناس منال
فما للتلعات الحو من أرض كوفن منازل لا تدني صدود وصال
تحوط حماها غلمة أموية خطية تلبس المتون طوال
وكل رميض المشفرين مهند كأن لغشيه مدبت نمال
ضرين بأجهين والتبيج قرة على قلتي أن ودعت كلال
فما رعت القربى قريش ولا اتقت عتابي ولم تكشف لذلك بال
وأكرم مثواها وأمجرها القرى بني خلف حتى حططن رحال
وفاتوا تحدي إذ ظفرت لودهم فلم أتعرض بعده لنوال
مغاوير من أولاد بهرام ذادة بهم تلقح الهيجاء بعد حيال
يهشون للعافي كأن وجوههم صلد وسيوف حودثت بصقال
فصاحبت منهم كل قرم حوى العلى بملثومة في المجد ذات حجال

فصادفت

وذي الحيا إذ جاد والليث إذ سطا على القرن في أكرومة وصيال
ترى بسنان الراعبية كوكبا فيطعن حتى ينثني كهلال
ولا يتخطى مقبلا فكأنه لدى الطعن يغشى نحوه بذبال
رعى حرمات المجد مني تكرما وقد شد عزمي للمسير رحال
أبقن أني لا أزال مخاطلا أضيع عرضا في صيانة مال
وكنت خفيف المنكبين فأكرها على منن طوق فهن ثقال
وحزت ندى ما شانه بمطاله وحاز ثناء لم تشنه مطال
نسقت إليه الشكر بعد سؤاله وساق إلى العرف قبل سؤال

وقال ٩٢ يمدح أباه رحمه الله

هي ما ترى فاقبل من تحنيف وخذ ابن مقل الظبا الهيف
وله يبيت له المتيم ساهرا أحشا على ألم الجوى موقوف
ويظل خلف الدمع مل جفونه والوجد مل فؤاده المشغوف
عرضت ونحن على الحمى ومطينا كالسمهري أقيم بالتثقيف
نشوانة اللحظات ترسل نظرة عجلت بها كالشادن المطروف
يهفو بها مرح الصبا فيهزه من قد كاجدل العنان قضيف
وتراع عند قيامها حذرا على خصر يجول به الوشاح لطيف
وورا ذيال اللثام مباسم حامت عليها غلة الملهوف
تفتر عن برد نكاد تذيبه قبل تردد في اللمى المرشوف
لما رأت نحلي بقرب اللذي علقت سعاد بحيني والمطوف
نجرت أحاديث تجيت قلائد من أجلهن حواسد الشنوف
أأميم كفي من دموعك وانظري خببي إلى مد العلى ووجيف
وترضي النجب التهاد وجاوزي سرواته حتى بالطاح خلوف
أنا من عرفت وبعد يومهم غد وعلي ردة أجدل غطريف

لا يعرف اللؤم ما ابن معرّسه وبأيّ وادٍ مربعٌ ومصيفُ
لفظت ديارُهم الكرام فما لوى طمعٌ إلى عرصاتهنّ صليفُ
وإلى عُريبٍ في من عربيّة إنّي أخيم والهوان حليفُ
ونجيبةٍ ممغوطةٍ أنساعها تخدي وممعروق العظام نحيفُ
فرّجتها وإلى زدٍ بصمن بها ولها على الظما آزور اعتقى
وطفقت أفرق من طائشةٍ أخطى بلم الدجى يد الصباح
ونصلت من أعجازه في غلمةٍ تشفي الغليل بهم صدٌ وسيوفُ
فأتت معاوي الفخار وأنصفت طرفي بجرانٍ بمرّ كان ألوفُ
نزلت بمغنى الرواق بناؤه مثوى في دار ومقرٌّ صنوفُ
المستثير المجد من سكناته حتى تنبّه تالدٌ وطريفُ
وإلى أبي العباس تجذب المدى منّا مي الجرات من تقوى
وإذا اعترتكن سمج قرطنه فقراً كسمط اللؤلؤ المرصوفُ
مدّت نهى إذ بها الرياسة نحوه في حادثٍ يلد الشفاق مخوفُ
وأقرّ نافرة القلوب فلم يثب أسدٌ بجيل الطرف حول عريفُ
والقرية الأخدود لم يجم لها سطرٌ بعاجل طعنةٍ إخطيفُ
ثم يجير على الزمان إذا اعتدى ويقيم زيغ نوائبٍ وصروفُ
ويلفّ كاشحه جوانحه على حرجٍ بجالبه القنا مقروفُ
فمن الجناة لمختفيه براعةٌ وذوي العداة حسامه مخوفُ
وتلك أسطي رتنا منيفات الذرى حلّ السهى منها مكان رديفُ
الخلائق نفحت بريّا روضةٍ عنّا ذات تنسّم ورفيفُ
وأنامل كفلت بصوب نائلٍ ودم بأطراف الزجاج زريفُ
تندى إذا جمدت الكفّ معاشر فكأنّها خلقت من المعروفُ
يا ابن الأكارم دعوةً تفترّ عن أملٍ بأفنية الملوك مطيفُ

المكارم

وعلّمتني الأيام منك برشدٍ ووفي بحظٍّ منك غير طفيفُ
والعبد منتظرٌ وهنّ مواطلٌ ومن الجفا إطالة التسويفُ

وقال ٩٣ على لسان صديق له

تذكّر الوصل فارفضّت مدامعه واعتاده الشوق فانفضّت أضالعه
ومن تخرّ الدمع عينيه لذي هيفٍ نمّت على القمر الساري براقعه
فبات يرقبه والليل يخفره والقلب يهفو إلى حزوى نوازعه
ولاعج الوجد يطويه وينشره حتى بدا الصبح موشيًّا أكارعه
فراده زورةً تعيا الأسود بها أغرّ ذيّ ثبت على خشف مدارعه
وراح ينضح حرّ الوجه من نغبٍ في مشرعٍ خضرٍ طابت مشارعه
كأنّها ضربٌ شيبت لذائفها لعابق نفحت مسكًا ذوارعه
والليل مدبرٌ وقام غياهبه على فتى كرمت فيه مضاجعه
ثم افترقنا وقد دبّ الصباح سنا جابت ردا الدجى عنا لوامعه
يجري من الدمع ما يرضي المشوق به ويرتقي نفسًا سدّت مطالعه
هل أوردت فلاةٍ لا يجاورها إلا النعام بها تحدى خواضعه
قرّبتها عزمات من أخي ثقةٍ نفّرته عن أشبٍ صابر وقابعه
والأرحبيّة تطغى في أزمّتها إذا السراب تثنّى طرفي يخادعه
والبيم ألفت بها الشعرى كلاكلها وصوّحت من ذكى نجمٍ مرابعه
فظلّ للركب واجرها منتصب نبت على مفرق للعيوق رافعه
تلوي طوارفه عنّا السموم كما تهدى النسيم إلى صحبي وشايعه
عماده أسل تروى إذا اضطرمت نار الوغى من دم الجاني شوارعه
والريح والهة حيرى تلوذ به حيث النسيم بربع الترب آدعه
جعلت أطنابه أرسان غادية تنجي بها من فضاء الأرض واسعه
زادت بنا ناصر الدين الذي نجبت إلى العلى طرقًا شتّى صنائعه

حلو الشمائل مرّ الباس ذو حسب من مجده مكتس عار اشاجعه
والمن لا يقتضي اثمان نائله اذا انفترّاه من عاف مطامعه
انضى به الامد الاقصى الى شرف صاح له من سنام العز يافعه
لولاك يا ابن ابي عدنان ما عرضت شوس القوافي لمن بارت بضائعه
الفت مدحك والامال تهتف بي وراض حتى ذلك انكارا تطاوعه
والشعر لا يزدهي وان تردّدت امثاله وثنى الاسماع رائعه
لكن مدحك يغريني علاك به فالدهر منشده والمجد سامعه
ومستقل به دون الانام فتى تضوع على نعم الناس اوى بدائعه
اتاك والنائل المرجو بغيته لديك والادب المجفو شافعه
خل كريم وشعر سائر وهوى ثوى على منحنى الاضلاع ناصعه
وكيف لا يبلغ الحاجات طالبها وهذه في مساعيه ذرائعه
فاجذب بضبعي ففي الاحرار مصطنع وحليه السيد المتبوع تابعه

وقال على لسان صديق له وقد اقترح عليه القافية والوزن

اذكى بقلبي لوعة اذ مضارق اما وميضه ذات الاضا
فله او قل لثغر الصباح بداه كالايم ماج به الغدير فنضنضا
ان لم يصرح باسمك جهرة فلقد يحتك يا لبنى عرّضا
ونظرت اذ غفل الرقيب فراعني نعم لاهلك هام في وادي الغضا
ومحت له خطط العذار وعلمه شوس اذا استذروا الوغى ضاق الفضا
حيث الغمام تجنّت اطباؤه وكسا الحمى حلل الربيع فروّضا
ومتيم شرق اللحاظ بدمعه فاذا استراب به العواذل غيّضا
هجر الكرى فلق الجفون به فلو عشر الخيال بطرفه ما غمّضا
ونضا الشباب وعن ضمير عاتب اعطى المشيب قياده لا عن رضا
ان ساءه بنزوله فهو الذي ساء الانام محكما . . . . ومقوضا

وتعرقت نوب الزمان مماجدا ان لم تقابل في النوائب حرّضا
واذا انتكس من بخ لطيته لم يستشف مخافة الرمضا
وانصاع كالحشي سابق طله وتقحمت عمر الخيام نفوضا
لا استنيم الى الهوان ولا ارى امري الى الوكل الجبان مفوضا
واردّ طارقة الليالي ان عرت بعزائمي وهي القوى ان تنتضى تقبضا
واعز ان تسط المرجى نحوه كلتا يديه لنائل لم
بله اما ابن سؤدد ابتز العدى منه وامرض حاسديه وامرضا
وجه يجول البشر في صفحاته ويكاد ينضب عن الحيا ان يرحضا
الفت ارنحتها البديهة كانت على خدع الاماني رتضا
وشكرته شكر المهيض جناحه نعتت قوادم ريشهن لينهضا
يا منعما نالني ولم يك كاسفا وجوه ثلاثا لي ولم اك منغضا
اسرفت في النعمى على اي اهنا النستثني حلل الغنى ام مقرضا

وكتب الى مؤيد الملك يستنجده لانتصاف ممن لحقه البيه بالعراق
وهو ابن جهير في وزارة الخليفة

حلفت مرتفع الاظل تشبثت به فلوات نلن من خطواته
لاتعبن الرحتي اناله وانتزع الحجد من سكناته
نحو الذي نغضي الجفون على القذى ويضرع للاعدا فقد حياته
وما انس لا انسى العراق وربه يخادعه اشياعه عن اناته
يغير مني والاباة بحيى اذا اخي في صلة سطواته
وزرت عماد الدين مغتصما به اسود يسورا الليث في وثباته
فصدق ظني صدّق الله ظنه بما لا تشاجيه المنى من هباته
وبعث به من لن تاسل صادي رأى المزن بزنخ من شناته
فاعرض عنه بعدما نال الندى اليه غلاة الريح صدرته

وغادرني نضو الهموم بمنزل يعيث الجبان في شهمه في تراته
فيا ابن عبد الله فتنة ماجد اعير اللظى السيف من عزماته
ولا تحسبن المال مما يثنني فقد ما سمونا للغنى من جهاته
ولي همة تهفو الى كل سودد تفرع اباي ذرى هضباته
وسعى لديك الانتصار بمن أرى اذا عد مجدا كان في اخرياته
واباؤه من تعرفون من الورى ولولا التقى عرفتكم امهاته
ملتحف بالامن من انت جاره ولو كان اساد الشرى من عداته
فراع حقوق الفضل في ولا تقل عدوا زماني لا ذي عثراته
ودونك شعرا ان فضضت ختامه تضوع ريح الشيح من نفحاته
ولست دهرا انت مالك رقه به غررا يلمعن في صفحاته
فيا قائليه لو لقيتم به المدى عرفتم من المستوفي جلاته
واي فتى ما بين بردي خطه خطوب تشيب الطفل عن نخاته
ولست وان كانت الي مسيئة اذم زمانا انت من حسناته
سقتك يمينه في قراف ابغضها فلا تجعلني عرضة لبناته

وكتب ٩٩ الى بعض الخلفيين من بني جحجح وهم بالحجاز

اما تحسبك هذا منتهى حلقي ليظهرن الذي اخفيه من شغفي
فبين جنبي سر لا يبوح به سوى دموع مني ما تذكري تكف
استكتم القلب اسرارا تنم بها الى الوشاة شؤون الادمع الذرف
وعاذل لج يمحي ما يفوه به وقد جعلت احاديث الهوى شنفي
وفي الجوانح حب لا يغيره صد الملول ولعذل النية القذف
وما الحبيب وما اعني سواك به ممن يقل عليه في الهوى اسفي
ولا اخاف الردى ان كنت راضية به فكم كلف افضى الى تلف
وان ابيت فما الرق يملكني من لا يلائم اخلاقي ولا العنف

ولا

ولا الهوى يعطف الا كرها شاورته لبس الفتى اذا ذاك لي بمنعطف
ووقفة لم اقل فيها على عجل لله منع من حذرك عين الرقيب قف
بمنزل يستعير الظبي من غيد في حافتيه وغصن البان من هيف
والعامرية تشقى الى ردع مجهشة نرجس من سجال الدمع مغترف
تقول حتام لا تلوي على وطن وكم تحن بحسنا نادي الترف
وكم تشيم بروقا غير صادقة والال ليس بمرو صدى لكف
وانت من معشر لولا تاخرهم جاءت بك فيهم الاولى من الصحف
شم العرانين لا تدمى انوفهم عند اللقاء ولا تروى من الانف
ولا تخب هوادي الخيل ان ركبوا الى الوغى بمعازيل ولا كشف
فاستبق نفسك لا يودي الشغاف بها فهي الحشاشة من مجد ومن شرف
وعوض مثلك لا يغتاله نوب تفتر عيشته فيها من الشظف
وليس يرضى وفي احشائه غلل بريا بما يسيم الظمان من نطف
يا اخت سعد وسعد خير من جذبت الى العلى ضبعه الاشياخ من خرف
يكفي وغاك فما عودي بمهتصر وان انك ما تلفين من عجف
لا عيب بالسيف ان رقت مضاربه من الحك اذا بالرمح من قصف
وان تعرقت لم افزع الى وكل ولم يكن من ضرى الاملاك مرتشف
وقد حلبت الى ودي حتى قلبتهم الا بقايا كرام من بني خلف
جاد الزمان بهم والبخل شيمته فالفضل في خلف منهم وفي سلف
وان حسبوا في اهله علهم علي نعول منا لذا منها بمطرف
كالماء الناتج من جود بن في حجر والدر في صدف والذي في صدف
قال صفحان ان تذكر مناقبهم يلو بك الحسود البهاجيد معترف
وقد اظل ابا اروى ذرى نسب سوح بجبين الصبح ملتحف
ذو همة لن تنال الشهب غايتها علما وما احتفلت منها بمنترف

جم التي اضع والا تك ان تخادعه ولا يصعّب خدّيه من الصلف
كالبحر لو امن التيار راكبه والبدر لو لم يشنه عابض الكلف
طلق محيّاه للعافين راحته في الجود تزري على الهطالة الوطف
رقّت وراقت سجاياه فنفحتها تثني اليك ربا الروضة الانف
وينتفي الحلم منه عفو مقتدر عن كل معترف بالذنب مقترف
نث المواهب حتى ضم نائله من المحامد شملا غير مؤتلف
ولم يدن في الندى اسرافه كرما وانما شرف الاجواد في السرف
لبيك يا جمع المكرمات فقد ناديت شعري وعز الياس مكتنف
فانقاد عن كل نكس لا يهاب به الى الثناء عن العليا منحرف
اذا اتخذتها اهداء مكرمة حلت في الصدر بعضها وهي في طرف
لئن تجدنك نعمى مد ريقها الى النوائب مني باخ منتصف
فلا انلقيت تخلي حين تنجعه فظاظة الدهر بالمالوف من لطف

وقيل في بعض رؤساء العلويين فرثاه بهذه الكلمة رعاية لما كان بينهما من قديم

خدع المنى وخواطر الاوهام اضغاث كاذبة من الاحلام
فهوى البقاء وليس فيه طائل والمرء نهب حوادث الايام
يحوي رغائب ماله فتراثه من بعده وبنوه للاتام
والعيش اوله عقيد مشقة واذى واخره مقيل حمام
والعمر لو جاز المدى لتصرّم الادراك منه بصحة الاجسام
بين الفتى فلقاؤه بنياته الفتى من اسيه يدان مقام
وهوى كزيد بن الحسين الى الثرى غيث الثرى مخالف الاعدام
في معرك يسمل مشي فيه البلى والقرم يبسم معشر الاقوام
نضدت عليه منية من رمسه كالغيث مشتملا على الصمصام
واصابه ريب المنية اذ رمى طويت على شكل بيمين الرام

لو قادع الناس المنون لرده عنه السيوف فوالقنا للهام
ندمى اعنتها بايدي غلمة فتية ببض الوجوه كرام
بطلون اذيال الدروع باقط حرج يبغي عليه ظل قتام
ويضيء في هبواته صفحاتهم كالنجم يخطبه في ادام ظلام
فلمال جم والحمى ممتنع والمجد اتلع والعروق نوام
رميت بثالثة الاثافي هاشم فكنت بانعية عليه سجام
ولعند شمس والنخلة اخيها عيني موفقة جفني دوام
فهم الاسود الغلب حول ضريحه يبكونه بنواظر الآرام
فقضى المنون الجبال لفقده غرثا يجاح حواشع الاعلام
ولقلت اروند رثته ثاكل حتى ان حين شكى اخو الايتام
نجعوا بتاج الدين حتى عضهم زمن الح بشرة وغرام
لما نعته المكرمات الى العلى لبس الحداد شريعة الاسلام
نفسي وقلت اصحبته سيادة كالروض يضحك من بكاء غمام
غرا امن كلمي اذا هي سطرت طهرت بها النحوات في الاقلام
لبست لعارية الحبار به لها لكنها لو شانج الانجام
واحق معتقل لهاذ سودد اباوه من هاشم اعمام
ولو استطعت كففت عنه يد الردى بشباة نجح او غرار حسام
وبفتية الفتى المصاع كانهم اسد من الاسلاب في اجام
واذا دعوا الكريهة لم ينظروا الاسراج واقتصروا على الالجام
نهم الليوث غداة يحتضر الوغى وهم الغيوث عشية الاطعام
وقدورهم بعد القرى ارزامها والرعد ليس بهم بالارزام
واذا اعتزوا اورى زنادهم ابن مر الحفيظة للحقيقة حام
فالعم اسلخ من كنانة في الندى والخال اروع من بني همام

لبيسوا من النفر الذين اصولهم خبثت وليس لهن فرع سام
رفعتهم جدة وحلتهم لقى من لومهم عند لبيح الأفك ام
لا زال يرضعه افاويق الحيا وطفاء تنتجها الصبا ليما ام
فتلفعت بجنبيها تلك الربى وتلثمت من نوضها بصبر ام

وكتب الى المواقف الشريفة المستنظرية زهر الله يسكنها

يهج الثنا الى ناديك مختصر لو ادركت وصفك الاوهام والفكر
ماذا يقول لك المثني وقد نزلت على ابن عمك في تقريظك السور
نت المدائح حتى قال افصحنا ان البلاغة في تعبيرها حصر
ماضر من كان عبد الله والده ان لم يكن ابويه الشمس والقمر
يا خير من بشرت قبل النبي به عدنان وادرعت عزا به مضر
احياك الله ما كانت تدل به عليا قريش ومنها السادة الغرر
لك الوقار من الصديق تكنفه مهابة كان تحويها عمر
مجود عثمان والافاق شاحبة ونجدة من علي والقنا كسر
وعلم جدك عبد الله شيب به دهاؤه حين لاعيا الوابد الصدر
وهمة من لي الافلاك طلت بها باعا وقصر عنها الانجم الزهر
وهيبة الكامل الموفي على امد ما مد طرفا الى ادناه مفتخر
وفيك من شيم المنصور سطوته والبيض تلمع والافاق تستعر
ومكرمات من المهدي تنشرها واي هدي لك العلياء تفتخر
وللرشيد سجايا منك نعرفها فضل يرجى وراي تلوه القدر
وقد ورثت ابا اسحاق جرأته في مازق حاز اه النصر والظفر
وفيك من جعفر حزم يلوح به على مساعيك من مسعاته اثر
وبأس طلحة في اقدام احمد اذ وشت بسر المنايا البيض والسمر
وبين الفضل عز يستبان به يوم الوغى وظلام النقع معتكر

وحلم اسحاق والالباب طايشة بحيث تختضب الصمصامة الذكر
وعزمة القادر المرجو نايله والسحب تحتفل والانوا تعتذر
ورأفة القايم المحمود سايله والخادعي لوى كبر حبيل الاشر
وللذخيرة فضل انت وارثه وكان اروع ما في عوده خور
وعزة المقتدي تكسى بها تاحتى يعود خفيا دونك النظر
ان اتلوا لك والدنيا تعتذر بها على تهذي على اتلها اخر
فاسمع شكية من يلقى ولا هم منه بحيث يكون السمع والبصر
نهدة شكوة الفتى كلا كلها حتى استبد بصفو العيشة الكدر
نمت لي الايام جدته فشفني المبليان الهم والسهر
وللفواد وجيب في جوانبه كما هز الجناح الطاير الحذر
تحكي عناق محب من يهيم به اذا التقا نفس في ارجايه الحذر
ولن تقيم به نفس فتالفه اذ ليس للعين في اقطاره سفر
والسقف يبكي باجفان المشوق اذا ازرى به هزم الانوا منهمر
وحاربت الرهق والظلما عاكفة الا وفي القلب من نيرانه شرر
وابن المعادي يهوى ان يكون له مغنى بغلك اذ لا تختشي به الغير
متى يكن بدايعي عن كتبي واكثرها فيه مديحك ان يغشاه المطر
وشانني علة الدين الملوذ به في الروع والخيل في اعطافها زور
اذا اهبت به والحرب لافحة ردى القنا من اعاديك الثم الهدر
فالارض داركم والعليا داركم وانتم انتم والاخر بي خبر

فلما عرضت هذه القصيدة وقع له بقطعة ارض من الاجمانية من العم لنزوي وقيت من ارثا في وقفها لبعض الصوفية من البلد وقال

امام الهدى لا زال عمرك ساميا عن الشرف الوضاح والكرم المحض

ارى الاجم استتى لى على قطينه … وقضل فى سكناه بعض على بعض
نحن بحيث الذيب بات مروعا … يقلص جفنيه الحذار عن الغمض
وقد كنت ارجوان اخيم عندكم … بمنزلة بين الرفاهة والخفض
طلبت الثريا فى السما بمد حلم … فانزلتموني بالثريا على الارض

وقال فى المقطعات يفتخر

خليلي مس المطايا الحب … فالوى باشباحهن الداب
وقد نصلت من حواشى الدجى … تمايل اعناقها من نصب
والوية الصبح مذ قصمت … عرى الليل منتشرات العذب
كان تالق جذوة … تناجى الصبا بلسان اللهب
فلا يسلمن لها غارب … ولا منسم بالنجيع اختضب
ولا تنبا فى ابتغاء العلى … فكم راحة تجتنى من تعب
ولا تركاني لقى للهموم … بحيث يرى الناس تلو الذنب
فان على الله نيل الذى … سعينا له وعلينا الطلب
وانى وان نكرتني البلاد … وشيب رضا اهلها بالغضب
لكالضيغم الورد كاد الهوان … ان يبيت الى غابه فاغترب
فشيدت مجدا رسا اصله … اببت الابه بائم واب
ولم انظم الشعر عجبا به … ولم امتدح احدا عن ارب
ولا هو فى طمع للقريض … ولكنه ترجمان الادب
وللفخر اعني بدلا الغنى … فعن كبرهتى جيب الكرب
وقد علم الله والناسبون … ان لنا صفو هذا النسب
وانى وان نال حتى الزمان … ونحن كذلك سوق النوب

لا ادفع عن شمم واضح لتابى وارفع … وهى الحسب
ولا استكين لذى ثروة … اذا استاصاغ ابا من ذهب
نخشى وعرضى نقى الاديم … من المال نهد الفقير كاتب
وابيض ان لاح خلت المجاج … لئلا ابن بل الصباح انتقب

وقال

الا لله ليلتنا بحزوى … نخوض فروعها شمط الصباح
لدى غنا ازهرجانباها … يرنحنا بها نزق المراح
فلا زالت فرادة كل مزن … اغر يشله زجل الرياح

وقال فى شكوى الزمان وذم الاخوان

اسيمى اعهدى بالخطوب قريب … وعودى بايدى كالنائبات صليب
وكل خليل كنت ارقب عطفه … تولى لذم والزمان مريب
وقد كنت اصفيه المودة والظى … على الهام تبك ومرة وتغيب
نأى عامر لا قرب الله داره … واواه ربع بالغمير جديب
راى مستقر النجم من ام راسه … يصم وادعى للعلى فاجيب
يعيرني انى غريب بارضه … اجل انا فى هذه الانام غريب
وينظر لى نصحا وللغل تحته … دوابح بكلتا مقلتيه تهيب
ويرتاد منى ان اتم على القذى … جفوني وهل يرضى الهوان اريب
وكفى بهش المشرفى لبيقة … وباعى شضر يفى لقناة رحيب
ابو حلب تلتى ابنك الثكل واننى … شبا السيف عن فود يك مى خضيب
فلا غرو ان يستودع المجد همة … اغر طوال الساعدين نجيب
يحاوله منذ شد عقد ازاره … الى ان حتى فى دوزنية مشيب
ومن نكد الايام ان يبلغ المنى … اخو اللوم فيها والكريم يخيب

سأطلب عز الدهر ما دام صابيا على بدأ الشباب تشبب
ولي همة تأبى مقامي على الاذى صحيح الهوى ما اقام عسيب

وقال في الفخر

وعاذلة هبت وللنجم لفتة الى الفجر بالحاني ولم تك ربما خطب
وتزعم ان المرء في طلب العلى بمثل بهاديه الى مركب صعب
اذا انا لم املك على الدهر طاعتي واصبحت مطوي الضلوع على عتب
وما استرعفت من لبة القرن صعدتي ولم يلتطم بين اوداجه عضبي
فبئس سليل الحي من لبثت به في اهله خمش التسري من نخي حرب

وكتب الى بعض اصدقائه من الاكابر

ومشتمل على كرم وحزم شذاه يراعه ظبة الحسام
نجرت اليه اصهب ذا عرايا مراحا سوطه لغب الخطام
فمتع ناظري باغر طلق به فضلات بشر وابتسام
وهزته المكارم لابن ارض بني ربيع الله او من نغير كرام
فراح كأنه ثمل اديرت عليه الكاس ترعف بالمدام

وقال

واني هيف الخصور اذا امشت ودت غصون لو انهن قدود
وبكل مرمى نظرة من وامق تحكي مباسمهن فيه عقود
خد بخال يعشقان كأنما نقطت بحبات القلوب خدود

وقال يتذكر وطنه وقد بلغه ذم وكلام

ومشبلة شمطا تبكي من النوى وقد غيبت عن غابها اسد وردا
وتحت حجاب لا مع عين رويه من الدم والاحشا مضمرة وجدا
اذا طرق الركب العراقي ارضها بحيث تظل السمر مقرنة جردا

ويحمي ذمار الجار كل ابن حرة يكاد من الاكرام يوطيه — خدا
فولت لقلب يستطير شراره اذا اقدحت ايدي الهموم به زندا
وقالت نسا الحي اين اين اختنا الا اخبرونا عنه حييتم وفدا
رعاه ضمان الله هل في بلادكم اخو كرم يرعى لذي حسب عهدا
فان الذي خلفتموه بارضكم فتى من رأى اباه ذكر المجدا
اتغدا اذكم تنسيه نجدا واهله الاحاب من بشرى بعدا اذكم نجدا
تدلهن نفسي لو سمعن بما ارى رمى كل جيد من تنهدها عقدا
الست مقيما في اناس وداده يشاب بغل حين لي محضهم ودا
ويثلم عرضي عندهم كل كاشح وادفع عن اعراضهم السنا لدا
وانصرهم والسيف يدمي غراره واخذل فيهم وهو يعتنق الغمدا
وهم في غواشي نشوة من ثرائهم ولا حر في مال اذا لم يفد حمدا
فمن لي على غي التمني بصاحب سليم نواحي الصدر لا يحمل الحقدا
بعد الغنى ضفضافة ذات زرفن وصمصامة عضبا وذا خبل نهدا
ولولا افتراش الذئب للغد بصدره لما كنت اتلو في مطالبها الاسدا

وقال

سقى الله من رملتي عالج اشم بذيل الغمام انتطق
وليلا اجم الحوى اتخذ جشا على صفحة الارض منه غسق
عهدي اغر اظن الصباح اذا لاح من وجهه مسترق
ولما اذانا بدا الدجى لقى بيد الفجر غصنا — يشق
جرت عبرة دونها النوى على وجنة منهما ارق
وكنت اذا ما رنا من هنا اذود الكرى واناجي الارق
ويقصر ليلي حتى يكاد يعلق ذيل الصباح — الشفق

وقال

وزوراني والليل يجد وركابه وما لقلاص النجم منه منيخ
أحدثه سرا او السدر بيننا تلفت وانى والنجم تصيخ

ووصف سيف الدولة ولده في عنفوان قبل وصول العراق فانه ابان فقال

مشوح الاشاجع ناشئ له في خندف الشرف البذخ
يناغي الكعز في يديه حسام يمج دما مضاربه صبيخ
ويسكن جاره والافق كاب بحيث يحل حوته الشبيخ
نجرت اليه ناجية ذمولا تخاذر ان يلم بها القطيخ
اذا القت كلاكلها لديه فلا غشي مناسمها البخيخ

وقال

أأميم ان لم تسمحي بزيارة بخلا فحي ذي الخيال الطارق
والله لا يحيي الوشاة ولا النوى سمة لحبك في ضمير العاشق

وقال

شفاعة من غني في الامر مجزئة والحرص لبس على عرض هامون
وقد تبعث نجاشي لا يقلقله شيئا كسرى ولا صغر قارون

وقال

بني مطر ما لقيتم الذل ان سمت الينا الليالي بالخطوب الطوارق
فأين لكم هلا فزعتم الى لظى تلمظ ما بين الطلى والمفارق
وكيف تقلدتم وانتم اذلة حمائل لو هي منكم كل عاتق
وطاطأتم اعناقكم عند جحفل تروم الى ذا يا فيه ساق السوابق
فما لكم يا فرق الله بينكم مريبين في العز اخرس الشقاشق

وقال

على بمناط الثريا تستنير كانك وهنا صبير
ومجد رفيع الذرى دونه لطالب شاو كطرف حسير

وللحب من شيمتي روضة وفي راحتي لعفاتي غدير
وكم لك من وقعة من نهى بابل تطيح وهام تطير
ويوم الاعادي طويل بها وعمر الرديني فيه قصير
فقد امكنت فرص في الورى ولكن مكري فيها عسير
فهم ثلة غاب اربابها ونام الرعاة فاين المغير

وقال يفتخر ويذكر قومه

انا ابن الملوك الصيد من آل خندف وفي الازد خالي للغطارفة الزهر
من الساحبين السابغات الى الوغى كانهم اسد تناهض في غدر
يزيرون اطراف القنا ثغر العدى وتلك تحت الجرد المذاكي على قتر
وفي اذا ما ضن بالرفد جودهم واقدامهم عند الردينية السمر
ولكن يمنيني بان آخر ليلة خطوت اذا لت مدبرة الفوج للعمر
يعل بديه الضحى حتى اذا انتشى حبابا لقليل النزر وفا لشكر السكر

وقال ايضا

أميم سلي عني نزارا ومعشرا فما انا عما يعقب المجد ذاهل
هل الطارق المحتر يهتف في الدجى بمثلي اذا استغوته بيد مجاهل
ويا لفتى وهو الغريب كانه نسيبي وسيفي من دم الكوم ناهل
بمن انسه كاد يحسبني الورى نزيل القرى والبيت للضيف آهل

وقال وهو بالمرج وهو منزل في ظهر بني تغلب

عرضت ناشئة المزن لنا فاستهلت من اصيحابي دمو ع — رمل
هزهم بالمرج ذكرى بابل انها مرعى على العيش تشو ع
فتحادثنا على اكوارها ذكر ما نتقد منهن الضلو ع
وسرى الطيف فلم نشعر به مقل لم يبق فيهن الهجو ع
واين عنا فكم من طاعن وله بعد تنائيه الرجو ع

انما نحن نبدو وكذا اشبه البدر غروب وطلوع
يستغير المآقي من اجفانها عارض دائم لبانا بين همو
ومن النار التي تضرمها اضلعي يقتبس البرق اللمو
لا سقيتن الحيا من ابل تدع الارض يضحى ويبو
فارقت نجدا والقلب لها كلف لا فان تهن النسو
وبنا شوق اليها وبها مثله لا احدثت منها الى نو
وغدت تمري لها اخلافها سحب تشرق منهن الضرو

وقال في غرض له

نحيي الله دهرا لا يزال دنية لضرا ايرمينا بها فيصيب
وينجد بي طورا وطورا يغور بي كانني على ما في البلاد رقيب
ولما ان ادنتني النوى ارض عامر بكى صاحبي والحي منه قريب
فلم ومعنده ور على الهم والمكان مني تمايقلب العيون كئيب
وقالوا يمان روعته مهامه انت ان يرى الموارد ذيب
وثاروا الى نضوى يقلون فوقه لشيعث يدعى للندى فيجيب
ومن بات مرهوما الى داء ادمعه فماني دموعي للخطوب نصيب
وقالت سليمى اذ اتتني لترني اوراقها وجه اغر مهيب
اظن الفتى من عبد شمس فان يكن ابوه ابا سفيان فهو نجيب
ارى وجهه طلقا يضي جبينه واحسب ان الصدر منه رحيب
سليه يكلمنا فان اختيا له على ما به من خلة لعجيب
فقلت غلام من امية شاحب بارضكما ناى المزار غريب
وليس بدع ان يخفض جاشه على عدمه حيث المراد جديب
فمن شيم الايام ان يسلب الغنى حسيبا وان يكسي الهوى اريب
فقالت ولم تملك سوى ان عبرة اتم عندنا ان المحل خصيب

وحق لك من حيتك قبس خندف كهول مكا بهم الضيوف وشيب
وما علمت اني لامر اروده اطوف وراجي الله ليس يخيب
فلا الفت نفسي العلى ان طويتها على الياس ما حنت وام نيب

وقال

وذي هيف للبرق منه ابتسامة ورا غام عن مك امجد امكي
اظن مهاة الرمل عن لحظاته اذا انظرت تحكي من السحر ما تحكي
فهل نهلة من ريقة هي والتي بفيه رحيق في ختام من المسك

وقال

وعليلة الالحاظ يشكو قرطها بعد المسافة عن مناط عقودها
حكت الغزالة والغزال سعدها وبصدها وبوجهها وبجيدها
فمنال تلك اذا نات كوصالها ونفار ذاك وان دنت كصدودها
هي في الفتى اذ وفيه نيران الهوى فتمد من تلك ذا عند وقودها
واذا شكوت نسبت في شعري لها شكوى الحمام تنوح في تغريدها
عرضت لنا تختال بين كواعب والتي وضنت هل حق نها عن غيدها
اذ شق ارديه الشقيق به الحيا فحكينها بقلوبها وخدودها

وقال في الفخر

مجد على هامة العيوق من فرع راق الورى منه مرتقى وسمو
وسودد لم يجب الدهر غاربه وعزه في ندى الحي مرفو
طرف الحسود غضيض دون غايته ومسته عنان العجز معقو
وقد وفي شامها غر اجاجحة اربهم في الندى بالحمد محذو
لكننا في زمان ليت دابره بما يشق على الاوغاد مقطو
غاض الكرام كما فاض اللئام به فالخير مجتنب والشر متبو
وما لهم نسب لكن لهم نشب وكل لوم به في الناس مرفو

وهل يضرهم ان ليس عمهم عمر والعلى هاشم والخال يربوع
وهم شباع روا في الغنى ولنا احساب آل ابي سفيان والجوع

وقال

رعى الله نفسي ما اشد اصطبارها ولو طلبت غير العلى ما تعنت
اذا ذكرت المجد التليد لقومها تلهب في احشائها نار غيرة
فليت اعتراض الياس دون رجائها ثنى عزمها او ادركت ما تمنت
ولولا دواعي همة اموية تذكرها اجدادها لاطمأنت
تحن الى حرب تخوض غمارها بجرد عتاق في القنا قد اعنت
فيوم عبوس ضيق حجراته تضاحكه تحت العجاج اسنتي
ولما رأت ان الثريا محلها لو ان جيدها عما تمنت وظنت
وما استهدفت للذل حين تكدرت عليها الليالي فالقناعة جنت

وقال وقد عرض عليه بعض الوزراء الكتابة

خليلي ان العمر ودعت شرخه وما في مشيبي من تلاف لفارط
الم تعلما اني انست لعطلة مخافة ان ابلى بخدمة ساقط
فلا تدعوا اني للكتابة انها طماعة راج في مخيلة قانط
بنا نسبي فيها دعاع تهادوا على دخن من بين راض وساخط
وانكرت الاقلام منهم انا ملامها تاة اطرافها للمشارط
لئن قل منهم عصبة خانها التقى فهل ساقط لم يحط يوما بلاقط
واي فتى ما بين يوم دى قابض عن الشر كفيه وللخير باسط
ومعتجر بالحلم والسلم يبتغي وللجاش في مخوفة الحرب رابط
ولكنني اغضيت جفني على القذى ولم ارض ادراك العلى بالوسائط
اقول لذي الباع الطويل عويمر ومن شيمي نصح الصديق المخالط
هو الدهر لا تبغ الحقيقة عنده وان شئت ان تلقى اذاه فخالط

وقال في الفخر

عجبت لمن يبغي ملامي وقد رأى مساحب ذيلي فوق هام الفراقد
وكل نسب في الحي عال يفاعه تجيب مساعي البرق زاكي المحاتد
وفي من الفضل الذي لو ذكرته كفاني ان انهى بجد ووالد
ورثنا العلى وهي التي خلقت لنا ونحن خلقنا للعلى والمحامد
انا فانا من عبد شمس وهكذا الى آدم لم يتمنا غير ماجد

وقال يصف غلاما اسود وقد سئل ذلك

كأنك تلذوب ومال مع هطل تمتى يوم بخ صنوفي عدل
ما دام يوم به المعنعل ولم يلوي عليه لسانه الخطل
اما السلو فان مطلبه صعب ولكن ادمعي ذلل
ومهجتي رشا كان به مللا يميل به ويعتدل
كالمسك في لون وفي ارج يمتانه العنبر الشمل
فلا صباح الشيب حين حكى ليل الشبيبة تغزه الرجل
يا لائمي مجي اني دميت وجدا به والقلب مختبل
تهوى الظبا الكحل اعينها وتعيب ظبيا كله كحل
قد صيغ من حب القلوب كما نفضت عليه سوادها المقل

وقال

يقبل النصر في ظلل القتام ويسري العز في ظل الكما
وفي ليم تجشمني على ضلوع تلف من الهموم على كلا
تمرسها الخطوب وهن شوس فتقرنها باظفار ودوا
وقلبي يطمئن به التلاحي اضم حشاي منه على ضرا
ولا اصغو الى رتق دليل اذا صادفت عزى فيه اوا
ستجلي غمرة الحدثان عني وما ملكت علي يد زما

نضو الصبح من نقبة لتبادر تردد بين أثناء الظلام جر

وقال

وقوافٍ مثل المتون شداد الأسر غر مصقولة الأطراف
لم تشنها إجازة وسناد وحلت إذ خلت من الإصراف
فإذا ما أنشدتها وانتقدوها حسبوها لآلئ الأصداف
صغتها في النسيب والفخر حتى عدّ فيها الإعجاز من أوصاف
ومتى ذل عن لساني مديح هو أدنى مروءة الأشراف
فأنا المستعير معناه مما قاله المادحون في الأسلاف

وقال

وكواعب تشكو الوشاة كما شكت أردافها عند القيام خصورها
وتريك أدحيّ الظليم حجالها وتضم غزلان الصريم خدورها
وإذا دنت ولع الفتور بمهجتي من أعين ملك القلوب فتورها
حسنت ليالي الوصل حين تشابهت وجناتها في حسنها وبدورها
وصددن عن تلك المراشف عفة فالريق خمر والحياء يغورها

وقال

وغادة لو رآها الشمس ما طلعت والريم أغضى وخوط البان لم يمس
عانقتها برداء الليل مشتملا حتى انتبهت بترديد الحلي في الغلس
فبت أحميه خوفا أن ينبهها وأتقي أن أذيب العقد في النفس

وقال وقد بعدت عنه

لنا تحت خطي السمهرية النجب والعز فوق ظبي الهندية القضب
والحزم يوقظ داعي الحزم نائمه وهل تدور الرحا إلا على القطب
فيا الثوى بأرض للمقيم بها إلى الهوى بنا حنين الواله السلب
أفدي الذي كان لي شكوى وتفقه ما ذاق بين الليالي من فتى غرب

متى أروّي غليل السمر من نغر يمد في نهن كالأشطان في القلب
فهن أروين إلي والمنايا دم وقد تمتعت الغدران بالعشب
إذ هي نفسي وإن أصبحت في مضر ألوى على العز من يبغي ذرى الطنب
فالعود من حطب لولا روائحه والنخل تكرم للأثمار لا الخشب
وقد جعلت مراد الطرف غيرهما بها زين في المشي أعيانا على كثب
إن العيون عن العليا نابية ومسرح العين مني مسرح الشهب
هي التي لا تنال الدهر ناظرة إلى علي ولست آل وفي كتب
وقد شكت وشفاها الله وانبعثت محطا أحد من المأثورة القضب
والشمس ترنو بعين لا يغيض من أنوارها ما يواري بها من السحب
والمشرفية لا تنبو مضاربها فيها المضاء وإن ردت إلى القرب
فأصبح المجد مسرورا لعافية لاعب الظل في أثوابها القشب
وأشرق الدهر حتى جليت صفحته تقل من وجنات الخرد العرب

وقال على لسان صديق له

سقى الله يوما قصر اللهو طوله وظلت خياشيم الأباريق ترعف
بروض تمشى بين أزهارها الصبا فتحسبها مذعورة حين ترجف
وقد مزجت طعما بالريق راحها فلم أدر من أي المدامين أرشف
وقلت لها شيمي لحاظك وارفقي بلبي فخلي البابلية تعنف
بطرف كلا جفنيها يزري جنابها فيثب على قتلي به وهو يضعف

وقال

وإذا دنا منه الغرام جريح وجفن نأى عنه الرقاد قريح
فللوجد قلبي والمدامع للبكا إذا لاح برق أو تنفس ريح
أكلف عيني أن تجود بمائها وإني به لولا الهوى لشحيح
ويعذلني خلي ويزعم أنه نصيح فهل للعاذلين نصيح

ولو انصف الواشون دق لذي الشجى ... وما لام السقيم صحيح
فما لغراب البين يبحث بعدما ... اتت دون من اهوى تهامة فيح
بفيه الثرى قد فرقت بيننا النوى ... نأى عنه رجاه فهيم يصيح

وقال

وساجية الالحاظ تفتر ان رنت ... فتحسبها ملتفة من رقادها
اعلل نفسي بالمنى ويشوقني ... سنا البرق يسري من هنالك بلادها
وما لي منها غير ذكر احلام ... يبرح بي في ليلها وبعادها
وارعى نجوم الليل والعين ثرة ... تراقبها مطروفة بسهادها
فليت بياض الصبح يبدو لمقلة ... كأن الدجى مخلوقة من سوادها

وقال

لويت على الزنج الرديني معصما ... وزرت العدى والحرب فاغرة فما
وقد زعموا ان الين عريكتي ... لهم اذ تبدت سليت الخصاصة معدما
اما علموا اني وان كنت مقترا ... اردي من القرن الحسام المصمما
ويشرق وجهي حين يبسط ذي الدك ... ويلقى عليه للسيادة ميسما
وان ذكي وانا مم في وجوههم ... تشبهها قطعا من الليل مظلما
وللفقر خير من اب ذي دناءة ... اذا هز للفخر انه عاد مفحما
متى حصلت انساب قيس وخندف ... فلي من ذوابيها اشرف منتمى
وان نشرت عنها صحيفة ناسب ... رايت بدورا من جدودي وانجما
لهم اوجه عند الفخار بريئة ... عرانين ما شمت هوانا ومرغما
ليفقد مسرى الصعب بيننا لمن رعه ... ولا يستقر منا بوادية ضيغما
فان المنايا حين تضمر غلة ... ليلعقن من اطراف ارماحنا دما

وقال

واغيد تحوي وجهه الحسن كله ... وينكر ان البدر فيه شريكه

اتاني وفي يمناه كاس كأنها ... من الشمس تعلى بالحباب سبيكه
فنازعته الصهباء طورا وتارة ... جنى الري حتى نم بالصبح ديكه

وقال

الا اي بلاد ذكر سليمى وما ضم العذيب من اللو ع
لي نفس اذا هيجت وجدا يكاد يقيم معوج الفلو ع
فلم ادر الا بادر الطرف حتى تقضت من اوعية الدمو ع

وقال

وغيد انكرت شمطي فظلت ... تغمض دونه طرفا مريضا
شيمتها التزاور عن مشيب ... يرد حبيب غانية بغيضا
فما ارتاعت من الحيات سودا ... كما ارتاعت من الشعرات بيضا

وقال

بني عم الا اذل ان وزنا سؤددا ... اعي دالا اثر علينا بين
وتبغون اني اذا اشتجر القنا خشن ... وعطفي في السماحة لين
واذا ما هم زعموا وقد بسط العلى ... باعي فذاك الذي زعم مبين

وقال

ومكاشح نهنهته عن غاية ... زار الاسود الغلب دون عرينها
انا معاويون تبسط ايديا ... في المكرمات شمالها كيمينها
من كل ذي حسب تمتد غرة ... غر الاراح العتق فوق جبينها
خضل البنان اليه يزجى المجتدي ... وجنا الليل لسير يخب فصينها
واذا العفاة يممنا عيسهم ... لم ينكروا اوطانهم بحنينها
تغدو مرابع وتحت بمناهل ... تختال بين نميرها ومعينها
ولنا اذا العرب اعتزت جرثومة ... خلق النبي محمد من طينها

وقال

ومُقيقين من اللهو نشاوى من مراح ... الفوا الجد ولم ينتهجوا طرق المزاح
فهم الأسد على جرد عتاق كالسراح ... يمتطي ابطالهم منهن اشباح الرياح
يحوا اذيال نقع ليله وحف الجناح ... نوجوه تنجلي منها تباشير الصباح
وردوا الموت على اطلال الرماح ... والصُّنبُنيات خوض بها لجج الجراح
فسقت غلتهم بالدم اطراف الصفاح ... وافادوا الناس نعمى الفوها بالسماح

وافادوا الناس نعمى

وقال

رأت ام عمرو ما اعاني فعرضت ... لشكوى وفي فيض الدموع بيانها
وقد كنت اهوى مبسما وجمانه ... فقد شغفتني مقلة وجمانها
ومن يبغ ما ابغي من المجد لم يبل ... نوائب تتلو الكرام منها عوانها
دعى الله نفسا بين جنبي مرة ... على اي خطب ليس يلقى جبانها
بني اليه الدهر كل عظيمة ... ولا يزدهيها فهي ثبت جنانها
تعلم اني استنيم الى الردى ... بها حين يستشري عليها هوانها
وابرح ما القى رياسة عصبة ... اخس زمان نال مني زمانها
يجول عليها صادمي وعزائه ... وتنضو اليها صعدتي وسنانها
وكل امرئ منها يمد الى العلى ... يدا انثنت في الفقر شلا بنانها
وياحل متى ان اسف تهجتي ... اليه وما شان الليالي وشانها
ولو امكنتني وثبة اموية ... لاهجته سيفي فهذا اوانها

وقال في الفخر

نقمي بتبها نعمي وتمسي ضرة الديم ... ليت شعري والمنى خدع هل ادري مارك
وجباه الصيد لاثمة ما تمس الارض من قدم ... تفتقي الافواه موطئها راعيا حرمة الكرم
اتراه خير غاية مد للتقبيل كل فم ... والعلى ادنى ولست ارى حاجزا عنها سوى العدم
كيف ابحوان اوزنها في زمان ضاق عن همم

وقال

عمت نزارا وساءت يعربا مدح ... زفت الى ذنب اذلم اجد راسا
ولو رآني ابن هند عض انمله ... غيظا على اموي يمدح الناسا

وقال

ورب عذارى من عقيل يمعنني ... ورابيوت الحي من نجد اشد
فسلت خصاصات الخدور باعين ... حكت قضبا في كل قلب لها غمد
وردد انفاسا تقلقن من الحشا ... وترقى فلم يسلم لغاية عقد
وفيهن هند وهي خود غريرة ... وحسبة نفسي دون ابرابها هند
فقلن لها من ابن اضحى ذا الفتى ... ومنشاؤه غور التهامة ام نجد
ففي لفظه علوية من فصاحة ... وقد كاد من اشعاره يقطر المجد
فقالت غلام من قريش تقاذفت ... به نية يعيا بها العاجز الوغد
لعمرو ابيها انها لخبيرة ... بانوع يرى ذوب نائله الحمد
من القوم يستحلي المنايا نفوسهم ... ويختال تيها في ظلالهم الوفد
ومن لان للخطب الملم عريكة ... فاني على ما نابني حجر صلد
بلغت اشدي والزمان مما رس ... جاحي عليه وهو ما راضني بعد

وقال

دعت ام عمرو ويلها ثم اقبلت ... تؤنبني والصبح لم يتنفس
وتعجب من بذلي لكل رغيبة ... مجددي ما احويه من كل منفس
وتعلم اني من بقية معشر ... نماهم الى العلياء اكرم مغرس
هم ملكوا الاعناق للناس والذي ... عز معادي للمباهاة اقعس
وقد ولدتهم من قريش سراتها ... على نمط بعتاكم من حر فقعس
فقلت لها كفي وعاك فاعرضت ... وفي خدها ورد يطل بنرجس
افخلا وسيتي من امية في الذرى ... وعرقي بغير المجد لم يتلبس
وما انا ممن يألف الضحك في الغنى ... وان نالني الفقر لم اتعبس
ففي العسر احيانا وفي اليسر تارة ... يعيش الفتى والغصن يعرى ويكتسي

وقال

وتجما الغلاط اذا انقنت فكم طرب تخالطه ابين
واربعها مسامع لم يملها الى نغماتها الا التي بنين
وبين جوانحي مما اعاني نبابح يلفحها الحنين
بكت وجفونها ما صافحتها دموع في الغرام بها تبين
ولي طرف الح عليه دمعي تتابع فيضه فمن الحزين

وقال

خليلي هلا دفتما عن اخيكما اذى اللوم اذ جانبتما ما يبس
الم تعلما اني على الخطب اذ عراصبور اذا اما عاجز عيل صبره
تعيرني بنت المعاوي ان ارى على عجز الامر الذي فات صدره
وقد جهلت اني اسود الى العلى وعيا بها من لم ينبا عاه دهره
واجشم ما يوهي القوى في طلابها وسيان عندي حلو عيش ومره
ولا عز حتى تحمل المرء نفسه على خطة يبقى بها الدهر ذكره
وتغشى غمار الردى وبها يتقي الردى فان هو اودى قبل الله دره
ومن تخذ ظهر الوجيهي في الوغى مقيلا فبطن المضرحية قبره
ولا بد لي من وشدة اموية تحيت العجاج الليل والسيف فجره
اذا ما بكى في مازق الحرب صارمي دما ما بساني ضاحك الذئب نسره

وقال

وخيل كالذئاب على مطاها اسود خاضت الغمرات شوس
بيوم قاتم الطرفين فيه يشوب طلاقة الوجه العبوس
وتحن بلا غبار لاسلات تحتى تجيش الى تراقيها النفوس
ونتركهم في النجيع الورد صرعى كشرب الخمر غالتهم الكؤوس
فسال بهم الى العلمين واد فواقعه اذا انحدر الرؤوس

وقال علي

وقال على لسان صديق له من الاعراب

واشعث منقلب القميص تلفه الى آلدفء هوجاء الهبوب عقيم
دعا والصلي تثني اليه صوته ويفري اديم الليل وهو بهيم
فجاوبه مستشرف لطروقه الوف بتانيس الضيوف عليم
ولاحت له وعا منك دونها قدود لها تحت الظلام نئيم
فقلت له اشر بنار عشقته لها مو قد محض النجار كريم
لئن سفهت قدري عليك فعلها فكلبي غضيض الناظرين حليم
وان امرا لم ينحر الكوم للقرى وساد محلة اجده للئيم

وقال

بني مطر ان الخطوب تهون وان حديثي عنكم لشجون
فاي لئام كنتم في رعايتي واي كريم في الجنا الكون
صحبتكم والعيش اغبر والغنى تحجر عنكم والرياح سكون
وعرتكم نعمى لبستم ظلالها على ثقة بالدهر وهو خؤون
فلما استقلتم ثروة طرتم بها تيها وبطرتم وتجنون تهون
فلا حت الرزايا كم فكل عليه للزمان عيون
ولكنتم البهم في الحوادث عودت اذا انها مال المرء وهو
فما اليسر الا توام العسر والمنى تشق لها للعاجزين ظنون

وقال

سرى البرق وهنا فاستحثت جماليا واخطر ذكرى ام عمرو ببماليا
وقد كنت عما يعقب الجهل نازعا ومن لي بنجيات الصبابة سا ليا
تزايد بي شوق اذا ناى شخصها ودمعي وعقلي بها وشعري لاليا
وذكرني ليلا بحزوى تجنته هوى تحسد الايام فيه الليا ليا
واصبح ادنى صاحبي يلومني فمالك يا ابن الهاشمي وماليا

تكلفني ما لا أطيق وقد وهت حبالك حتى زايلتها حباليا
أما نحن رعاد وجه عاليه بحيث تناجي المكرمات المعاليا
وكنا عقيدي ألفة ومودة فكيف اجتنينا من تهاجر تقاليا
ولو خالفت في الحب ومي كريمة على يميني فارقتها شماليا
تركت الهدى والله منجي ومرشد فدعني وما اختاره من ضلاليا

وقال

سواي يكون عرضة مستريث وتيلف عن تلبثها المستغيث
وياليف غمده الذكر اليماني ويثني نبوة السيف الأنيث
وإن لبس العجاجة ضل فيها ضلال المشط في الشعر الأثيث
فلست إذا النوائب جهضتني بواهٍ في الخطوب ولا مكيث
يهاب شراستي وزني ويخلى لرقتي به الى الخلق دميث
وأولغ صارمي في الموت يتلو شباه مجاجة العلق النفيث
وللعاني نعقوني احتكام على شيم ترف عليه منيث
ولي ذمم إذا اشتد تعراها فما تفتر عن عهد نكيث
فها أنا أكرم الثقلين طرا أنا فأنا إلى نوح وشيث
وأفصح من يقوم بدرّ قول يجوب الأرض بالعنق الحثيث
ولي كلم أطايب حين تنشد ورواة الشعر بالكلم الخبيث
تخل حتى الملوك بها ارتياحا فتهزأ بالفرزدق والبعيث
فثم كما ترى يا نجل مني وأيه يا تهامة عن حديث

وقال

وليلة من ليالي الدهر حالكة فيها ومي الشفاه اللعس والشم
جعلت يمناي فيها طوق غانية حتى رملت أمعيها في كشحها هضم
فارفض شمل الكرى والطل يخضلنا سفيطه ولعوب الصبح تبتسم

تمشي بمنعرج الوادي على وجل والنوم من أعين الواشين يختتم
ثم افترقنا وبردي في معاطفه تفي بما نوفيه العفة الكرم

وقال في القناعة

قنعت وريعان الشباب آتيه ولم يتبسم وابد الشيب في الرأس
وأعرضت عن دنيا تولى نعيمها فما بيك الساقي سوى فضلة الكاس
ولا عز حتى يضرب المرء جاشه على الياس فانفض اخيك من الناس

وقال في غرض له

خليلي ما بال الليالي تلفتت إلي بأعناق الخطوب الطوارق
وأعقبني قبل الثلاثين صرفها بسود دواهيها بياض المفارق
ولست أذم الدهر فيما يسوءني وقد حمدت في النائبات خلائقي
لئن أنا لم أخلف شبا الرمح في الوغى بأخرس دعاف الخياشيم ناطق
فلا شام في هام الأعادي مهندا يميني ولا شمت الكمائل عاتقي

وقال

تنكر لي دهري ولم يدر أنني أعز وأحداث الزمان تهون
فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت أريه الصبر كيف يكون

وقال

سبى أي بحر هفه البطر والتهب وبرجى عقد حوته التمن
مليس جيده أطواق نعمي يشف وراءها أغلال من
إذا ما ساءه اللوم صبحا ترنح في الأذى ظهرا لبطن
فظل نديم غاطية وردض وبات صريع باطية ودن
واشعر قلبه نوب المنايا وأودع سمعه نغم المغني
وصلصلة اللجام لدى أخرى لعز في مثانته مبين
فلست لحاصن إن لم أقدها عوابس تحت أغلمة بجن

أقرطها الأعنة في ملا يغبّرها مثار النقع دكن
واملؤ من عصي الدمع قترا محاجر كل طائعة الثنن
وانثني في اوائلها مشيحا لهب جمرتي ضرب وطعن
واسطو سطوة الأسد المحامي وتنفر نفرة الرشا الأغن
وحول لجانها اسلا فتلي تغص عقيرة الطير المرن
وسرنا في مضاعفة افيضت على نزق الشباب المرجحن
كأن خائض منها غديرا يشت النار فيه حني جفن
اذا غدر السنان وفي نصر هززت له شباه فلم يخن
مجني العزم يضرب قاق وسمر تخلس المهجات لدن
فمالك يا ابنة القرشي ملقي قناعك والفؤاد مستحزن
ذريني والحسام اقد كلا فلا فراحة من يعي لكن في التجن
وعز اخيك بي فتجتذبه تستتم بارق وعنى مرجحن
فما انا اول الثقلين جدا ولكن الزمان يضيع عني

وقال

اقول لنفس ومي تطوي ضلوعها على كمد يمنا وقد فته الجمر
ابى الله الا ان تلوذي بمعشر على لومهم الفي مراسيه الوفر
لئن رام من اجوالهم حادث الغنى فقد كاد من افعالهم يقطر الفقر
ومن رامهم سلك احيابهم فيهم على ما يعاينه وان غلب الصبر
فان مقاساة اللئام على الفتى بلاء وما عظما مثالها الدهر

وقال في الفخر

انا ابن الاكرمين ابا واما وفي فوق النهى همم مطله
كثير في امية في المعالي وما لي من يساجي فيه قلة
ساطلب رتبة شما حتى ينه بها على العز ظله

وازحف

وانجف بالجياد الى تكرنه الانطال دامية الاشله
ولو ان الملوك رعيا لخيلي لصرن به حواسد للاهله

وقال يصف قصر الليل

رب ليل بالقصر من وجه ليلى توشحا صاحبت فورة العشاء به نهضة الضحى

وقال في معناه وقد سئل ذلك

يا عين ان عذل الورى في حبه عذرا لجى ورقيبه في ناظري قذى وفي صدري شجى
اهوى الى بكاسه كالنجم حين تانجا والليل اسحم لم يكد سرباله ان ينهجا
فافتر عن ثغر اهاب بفجره فتبلجا وكان طرة صبحه لبثت ناصية الدجى

وقال

وعاذلة والفجر في جراته تلوم وما ادري علام تلوم
تعرضني ان يرضخ الحمد نائلي وتعلم ما اسعى له وأروم
ولي همم لا ينكر المجد انها مطارا فاق السماء نجوم
وفيهما سرور النفس والبر جادت بضيعي وان اعرى فهي نعيم
ودون المعالي منية او منية وكل على ورد المنون يحوم
ساطلبها والنقع يصفو رداؤه ويحرد المذاكي في الشام تقوم
فما ادري لاسري ومنسري وذكري على مر الليالي لئن كان يدوم

وقال

ومتشح باللوم جاذبني العلى فقدمه يسري واخره عسر
وطوقت اعناق المقادير ما اتى به الدهر حتى ذل للنجر الصدر
ولو نيلت الارزاق بالفضل والحجى لما كان يرجو ان يثوب له وفر
فيا نفس صبرا ان للهم فرجة وما لك الا العز عندي او القبر
ولي حسب يستوعب الارض ذكره على العدم والاحساب يدفنها الفقر

وقال

حتّامَ تشكو الصّدى بيضُ مباتره ولا تخوض دماً جردُ محاضره
وطالبُ العزّ لا يلقى مراتبه بحيث يمتهن الشّمّ المغاوير
فما لظمياء تلحاني على عدمي وعندي العذر لو يغني المعاذير
ولستُ ادري انال الدهر من جدتي جهالة لي ام جنّ المقادير
ولي قصائد تحكي روضة انفاً تنمّمت في حواشيها الأزاهير
والشعر ليس بمجدٍ فالملوك لهم ايدٍ صخورٌ واعراض قواريرُ

وقال

خليليّ نبس الراي ما تريان اما لكما بالنائبات يدان
تريدان مني ان ازين مدائحي هجيناً فما في ذاك لي يدان
ومن كنت ما الا لعرض بذله فلا ذاق طعم العيش غير مهان
وان شئتما ان تعلما ما اجنّه فليس بمأمون عليه لسان
عن كنت يفضي لسري اليكما عزائم حسام او شباة سنان
واخوان صدق كنت ادعي مغيثهم وادفع عنهم والرماح دوان
فلما استفادوا ثروة نظروا بها وضاع حفاظ الحي بين بطان
ارى ابديا نالت غنى بعد خلة لا لام في مع اخس زمان
فصنت بما تحويه شر بنانها وان رمت جدواها اقل بنان
ومن حدثان الدهر ان استميحهم وتحت نجادي حدّه لحدثان
ولكنني في معشر لا تسوءهم احاديث تقلولي لها الاذنان
اذا عاهدوا اوعاقدوا فانهم عهود ثبور وفاء زمان
وجاراتهم في الامن غير مصونة وجارهم في الروع غير معان
تكن ام عمرو اذ ابيحت ركائبي بحيث الهضاب الحمر من سيلان
فاذرت دموعاً كالجمان تخيضها على خد مقلاق الوشاح رزان
وما علمت ان السيوف تشتت ايدي بالقرون عوان

فانك رجال لاكما لا اسود ولم تنل نكايتها لطاعوان
وتمت تفرطت الاعنة عنانه وفي اليد ما ضي الشفرتين يماني
ولست اذا ما الدهر احدث نكبة خفياً بمستن الخطوب مكان
لئن بسطت باعي من الله نعمة فلم احي بي بي نايل وطعان
فما اسند تني كف ازدع ماجد الى نجدة عن الفؤاد جبان

وقال

بدت وجناح الصبح لم يتنفض لوامع برق تشتكي الاين مومض
بلوح ابتسام العامرية والجوى يبرّح بي والنجم لم يتعرّض
فقلت لادنى صاحبيّ وقد طوى على النوم جفنيّ ياقلق الليل ممض
تنصّح تلحاني فلذّ بي حبّها فان نصحي في الصبابة ممرض
ومن يتعوّض عن هواه فانني وجدت كل عن ظمياء لم اتعوّض
احن اليها والنوى مطمئنة بنا ونبوت الحي لم تتقوض
فلا الصبر موجود ولا القلب ذاهل ولا الشمل مجموع ولا الشوق منقض

وقال

وذي سفهٍ الفيت فضل خطابه اليه وكم ابقى على جهله علمي
فلما ابى الا لجاجاً الى الخنا تجافيت عنه والتفت الى الحلم

وقال

الفتُ الهوينا في زمانٍ لاهله على غيرها يرضى به المجد تحريض
ولو وجد ابن الغاب في الارض مسرحاً لكان له عن خطة الضيم تقويض
فمن لي بيوم تنثني فيه من دم ردينية سمر وهندية بيض

وقال

ياصاحبيّ خذا للسير اهبته فغيرنا بمناخ السوء يحتبس
اترقدان وفرع الصبح منتشر عليكما وذنا الليل مختلس

ان تجهلا ما يناجيني الحفاظ به فالرمح يعلم ما اخفيه والفرس
لله دري فكم اسمو الى امل والدهر في ناظريه دونه شوس
ابغي علي ان امها جذبي فادركها وكان في غمرة الهيجا انغمس
وفي يدي كلسان الايم مرهفة غرارها منبل الروح مختلس
في معرك يشتكي النسر بطنته به وللذيب قتلاه منتهس
وذا ابي من جميع القرن مخترف ومن لظى الحقد في جنبيه مقتبس
فاي اروع مني تتهت بهمي واي شاو من العليا التمس

وقال في الفخر

ضلت قبيلة راموا مساجلتي ولم تطا اخمصه العز امثالي
وقد فضلتهم في كل مكرمة الا الغنى والعلى في الفضل لا المال
فلم تمرس في الفخر جاهلهم تمرس الاجرب المهنوء بالطالي
ان طق قوافيها واللوم مشتمل عليهم فهي اطواق كاغلال
ولي اب لو اعير الناس سودده لم يعنوا الدهر في عم واخوال

وقال في الفخر

الناس من خولي والدهر من خدمي وهمة النجم عندي موطئ القدم
وللبيان لساني والندى خضل به يدي والعلى تخلقن من شيم
فابن مثلي اي في العرب قاطبة ومن كخالي في صبابة النجم
والنصر يتبع سيفي حين الحظه والدهر ينشد ما يهوى به قلم
لو صيغت الارض لي دون الورى ذهبا لم يرضها المرتجي نائلي بهمي
وعن قليل اري في مازق حرج به تشام الشهب بيتان في القمم
والبيض مرتدفة تشد وخلاخلها في مسلك وغر من عجرة ودم
فالمجد في صهوات الخيل مطلبه والعز في طعنة العصماء من الكلم

وقال

رمى الله سعدا انا الذي هو اهله فقد مل قتل الفخر سوق الاماجس
يلج على الاقداب باللوم اذ دني وليس على طي القيافي بصابر
وبئس نبيل السفر من كان دابه اذا اعجز التقصير ذم المفاوز
فلم اجب البيدا اذا ارتحل الدجى ذلاذلها منه بابيض ناز
ولي اتقته بهمة امويه لما نام عما اقتنى من ماثر
فبات ضجيعا اللهو بينا وقلصت بحلي نبيات الجديل وداعر
وقد شربت اكوارها من ظهورها دما والكرى يلقي يدا في المحاجر
لئن سلمت مني ولم ابلغ الذي فلست بصيل من قريش وعامر

وقال على لسان صديق له

وشادن نمته والكرى يميله كالغصن المنعطف في الحا يمشي ثملا خطوه وهو بجلباب الدجى ملتحف
بدد الدجى يبعي بشمس الضحى وادمع الغيم علينا تكف وجفنه يثقل من سكره وكفه بالكاس تحوي تخف
فبت والنجم وهي عقله يفتش طرفي وضميري تعف والورد في خشته اجتني والراح من ريقته ارتشف
ثم افترقنا وكلانا شج له فؤاد بالاسى يعترف واضلع فيها الجوى كامن وادمع منها النوى تعترف

وقال

وكاشح خامرت الحافظة سنة تركته ومني من جفنيه تنتفض
فظل مراتعة العرنين من غضب وسورة التيه في عطفي ترتكض
انا الشجي والعدى منه على مضض بحيث تعترك الانفاس تعترض

وقال

تشتت يا اخي بمكرمات تنوش ذوايب الحسب النبيل فنحن نحل اندية البهاليل الغطارف المستقيل
نعتقل الرماح منقفات ونرفل في سرابيل الحديد وقد كنا الملوك على الرعايا نشيد ما بناه ابو يزيد

وقال

يجاذبنا ردا العز دهر خلا الاحرار في صوب العبيد
يا ابن الخلائف لا تذل لنكبة يلتف فيها الرجا الياس
وجميع من في الارض ليس بمنكر ان الورى ذنب وحلل الراس

ولنا من الشرف الرفيع عماده والله يعلم ذاك ثم الناس

وقال يحرض بني عقيل على قتال الزمان

ارقتنا واسراب النجوم هجوع تجاذبها امم لهن طلوع
ونعرض عن بيض الترائب ورانا عيون مهاة فيها دم ودموع
وننهض للعليا وفي الجد عاثر ونحن بمستنزل الهوان وقوع
وهل ترفع الايام الا عصابة عفت بهم للمكرمات ربوع
لهم ثروة تمتد في اللوم ما عطلوها نعام في النعيم رتوع
اذا اشبعوا ابناؤها ما وجارهم يصارم حقنيه الكرى وجوع
شكت عقب المسرى مطايا نفوسهم وتلك ربع اخوان الفلاة ربوع
فلا زلن حسرى لو حملن اليهم فتى لا يباغي ناظريه هجوع
وهم نقص الآفاق قد خبثت لهم اصول فما طابت لهن فروع
اذا ران مغنانا منهم كريم فماله اليهم اذا احم الفراق رجوع

وقال

اذا غادر عزمي في البلاد واجله فاني تصادى للسعي ان ابلغ الملك
وللغاية القصوى سمت لي همتي فلا بد من نيل المعالي او الردى
لاذرعن النقع والسيف ينتضي بجينا ونوفيه الى الهام عسجدا
بجرد يجاذبن الاعنة ايدنا لبيقات اطراف الانامل بالندى
اذا هن يهززن الثرى من رقاده ذررن به في مقلة النجم اثمدا
وجئتن اعراف الصباح بهبوة يطالعن منها ناظر الشمس ارمدا
فلست ابن من ساد الانام وقادهم لئن لم ازق الرمح من ثغر العدى

وقال يتذكر وطنه

سقيا لكوفن من ارض اذا ذكرت هاجت على عدوا الله اراشواقا
بطيب عرق التربة منها بكل فتى من لسرتي طاب اعراقا واخلاقا
لو في معنية الا كرمين ابانا بهم الى المجد ابصارا واعناقا
ترود تحت ظلال السمر عندهم ملبونة نطا الهامات اغلاقا
فكلهم حين تشتو شي حفيظته يلقى بمعترك الابطال اوراقا
كسا القنا والظبى من ارؤس ولهي في الحرب والسلم تيجانا واطواقا
فان تهن عند اطلال الخطوب به يستبشر النيل حتى تنصف الساقا

وقال

اروم العلى والدهر يرجح طرفه الى ما حدى المعضلات القواصم
ويقصيني شم اطمى الذي الوغى اعرض عن بيضاء بيا المعاصم
ومن طلب العليا لم يخف الردى ومن دونها يخشيه حز الغلاصم

وقال يصف مكانا نزل به

ويوم طوينا اثرديه بروضة ينشر فيها الاتحمي المفصل
ونحن على اطراف روض يظله اذا اهيرها والشمس فيها توقد
وتظهرن طورا وطورا تحته فتحسبه سيفا يسل ويغمد
وتبسم في راد الضحى وتزودها ابابيل من طير عليها تغرد
شربنا بها ما تعاف له الصبا فيضعف ويعتاق النسيم فيرد
اذا ما ذكرنا طيبه بعد برهة من الدهر عاودناه والعود احمد

وقال فيه

وروض زرته والافق تضحي احايينا واونة تغيم
كان القطر من سبل الغوادي على زهراته الدر النظيم
يلين لنا اديم الجو حتى تصح به ويعتل النسيم

وقال يتذكر وطنه

الا هل الى ارض بها ام سالم وصول لطاوي شقة وبلاغ
فليس لما بعد ليلة بالحمى اذا ادقته بين الضلوع مساغ

اصدّ عن الواشي كأني طريدة تُراع بمستنّ الردى وتُراع
واصبو ويلحاني على الحب عاذل واني لداعي السلو يصاع
ومن شغلته بالهوى نظراتها فليس له حتى الممات فراغ

وقال يصف الحرب

وبارقةٍ تمخّض بالمنايا صحوب الرعد دامية الظلالِ
تشيب ذوائب الأيام رعبًا وتنفض روعها لمم الليالِ
اذا خطرت رياح النصر فيها تلقّتها خياشيم العوالي
وقد شامت مخيلتها سيوف تلمّظ في دم سرب الرئالِ
فكم أجلٍ طويناه قصيرٍ وآمالٍ نشرناها طوالِ
بيوم خاض جانحتيه عمرو لقى حربٍ تلقّح عن حيالِ
ولما جرّت الظلماء ذيلا يُرى مسلك الأسل النهالِ
ولاح لجلدة النسر الثريا لِليلٍ مثل ناظرة الغزالِ
تولّى والظلام له خفير على متمطّر حذم النعالِ
وبات كأن خافية النعامى تنوء به وقادمة الشمالِ

وقال يتذكر وطنه منشأه

سقى الله رملي كوفن الغيث حافلا لها الضرع من جون الربابين وابلِ
وخصّت نسيما يبعث الترب نشره بها ركضات الريح بين الخمائلِ
ولا زال فيها الظل ألمى تلفّتت اليها صبًى تعتاده بالأصائلِ
مواقع أغراض الشباب تختني بأسمر رقاص الأنابيب ذابلِ
ويأوي اليها كل أروع يرتقي الى المجد من آباء حلو الشمائلِ
لبيق بتصريف القناة اذا سما الى الحرب صلب العود نهد الأناملِ
نماه الى فرعي امية عصبة تذل لها طوعا رقاب القبائلِ
بأيديهم تهتزّ ناصية العلى فتجتلب العاني أيادي نائلِ

سا

سأكفيهم الخطب الجسيم بصارم تطلّ المنايا بين غربيه ناحلِ
والثم ثغر القرن كل مثقف بصير اذا اشرعته بالمقاتلِ
فقد بسطت باعي به غير انه تقصّر يوم الروع بين الأناملِ

وقال ايضا

الا هل يفيق الدهر من سكراته ويرفض عن اجفانه طارق الحلم
ويلمع طاغي المشرفيين راحتي وذا العجاج رائح بدم سجم
ولي صاحب من عبد شمس اذا انتمى تسنّم اعلى ذروة الشرف الفخم
نأى فأثار الحرب يصرف نابها على زمان كان يجنح للسلم
فلا زال يروي وجهه الغمام اذا همى بما في تخوب البارقات من الظلم

وقال

أبي وان عظم الفلا فتى للهم في جنبيه معترك نهنهته والليل معتكر وبحر همومي الذي تشتكي
مشى على كبل فعقلته عثرت بك الوخادة الرتك ارضيت ام الارال به في الذل من احكك
والدهر يرمي بالخطوب في غلوائها الايام تنتهك ما بحن من سوق فتشبههم لم يغنها الا الملك
فانظر الى الاجداد كيف سعوا للمكرمات وايّة سلكوا هلا اخذت بهديهم فهم تركوا العلى لك فانح ما
فاطلب مداهم انهم نفر عاشوا ابنا كرهم نغلهلك واذا عجزت ولم تلم بهم فالعجز بعد طلابه درك

وقال

هل الحب الا عبرة تترقرق ولوعة وجد بالجوانح تعلق
وكلتاهما حيث الصبابة برّحت بقلب اذا ما اعتاده الشوق
شقيقة نفسي بالعقيق اذا بكى ما اغاني اذا ناح الحمام المطوّق
اما وغرامي حلفة إن سألتها لقد كنت من ذكراك بالروح اشرق
واهون ما القى من الحب انني على النأي اطفو في دموعي واغرق
صفت في الهوى مني ومنك سرائر جمعن قلوبا في جسوم تفرّق
ففيك سكوتي والضمائر تنتجي وعنك اذا ما ساعد القول انطق

وقال وهو يتشوق الى وطنه

الناس في العيد مسرورون غير فتى يشقه في إياب الغربة الحزن
وبين جنبيه هم لا يبوح به نفحة المرتحيث الاهل والوطن
ولا لعز ان علينا فالبلاد لنا نتوجها وبنا يسترجح العطن
اذ لم تكن قبلنا بالمجد حالية ولا لها منظر من بعد ناحسن
والارض تزهى بنا اطرافها فمتى نمل الى الشام بجسدها نا اليمن
وتلك دار وربناها معجبة لكن كونن القاتناها الزمن
اصبو اليها واشواقي تبرح بي كي تمنح العين ان تعتادها الوسن
فليت شعري وليت غير نافعه هل يبدون لعيني مجد حضن
وهل ابيتن بأبي الغمر ناحية مناخها فيه من صوب الحيا تمن
هنالك الهضبات الحمر لو هتفت بالميت راجع فيها روحه البدن

وقال

تكرت والليل في زي الغداف ساحات الربط من عبد مناف
يتناجين بعذلي اذ غدت بزتي درعي والعيث عطاف
يا بنات الحي ما في اذى مسلك للوم فاتركن خلاف
ان ظل النقع اولى بالفتى في طلاب العز من ظل الطراف
عمرت مني الليالي صعدة لم يقيم درءها عض الثقاف
ولنا قادمة المجد اذا علق المقرف منها بالخوافي
وفي المعاذي اذا رام العلى نعز الثنية بسيال الفيافي
اقسم بالجرد السلاهيب والقنا رعاف الانابيب لا لسن البوم جربا ومن ثيابه كنت شاكيا
اطوي على ظل قصر الخطي منا باسم العيش المطارب واتبغي حين اروم العلى آثار آبائي مناجيب
وكيف ابيتها وفقد الغنى يبذل اعناق المصاعيب ولعمر تعبد المر لكنني اروع بالمجد طنابيب
امشي على ضلعي الى شاوه بتجربة بعد الاعاريب

وقال

وليل طويل الناج فرقت شمله بمخرق جميع الراي غير شتيته
اهبت به والعيس ميل رقابها بالسعد سرى بمهمه تعلمينه
فنفض عن اجفانه غير الكرى وقد مال تربيق النعاس بليته
بماطنة والنجم واه نطاقه بأروع يحيى ليله ويميته
هفا مرحا والديك يدعو صباحه وخاض حشاه والقطا في مبيته

وقال ايضا

ابا خالد طال المقام على الاذى وضاق بما تسمو به همتي باعي
نحل عقال الاحي ولا تقم بحيث اناخ الذل صاح بك الناعي

وقال ايضا

خذ الكاس مني ايها الرشا الاحوى وشم نظر ايصحو من المقلة النشوى
فللامل الادنى سمت بك همة ولي همة تسمو الى الغاية القصوى
انا ابن سراة الحي من آل غالب ارى فيهم من تالد المجد ما اهوى
واطلب امرا حال بيني وبينه زمان نأى بي واستعصت من الشكوى
فيا سحلنا والى المرتجى انه شكا ظالما وقد آن ان يروى
فقرب حي اذى يا ابن الدارع انها اذا الحرب حكت بين كهالي لا تطوى
ستعلم ان قرطت طرفي عنانه من الاشر الالد والاغ والمراهق الالوى

وقال ايضا

خليلي خوضا غمرة الليل انني لبست الدجى والخيل تنضو مراحها
فرب نهار قاتم كنت شمسه وكم ليلة ليلاء كنت صباحها
وتحتي طيار العنان كأنما خدارية هزت لصيد جناحها
واني لتسمو لي الى المجد همة تود الثريا ان تكون وشاحها
فلي من قريش اطيبوها وعامد تغاون من يربوع في ربابها
كرام يهينون اللعقان اذا اشتوا وقد اخذت كوم المطايا سلاحها

ولس

أبى إذا ما الكرام الكلُّ أهلُه عرفتُ لها طعنًا يشظّي رماحها
وها أنا أسعى للمعالي وطالما أجالت جدودي في معدٍّ قداحها
فإن نلتُها استخلصتُ حقّي وإن أخب فخطوةُ ساعٍ لم يصادف نجاحها

وقال

لله أيُّ فتًى مجلٍ تناوشه منّي نوائبُ عن أنيابها كشر
أرخي عطافي وأضحى غير محتفلٍ بها وقد شدّ من غيري لها الأزر
ولا أخيض المطايا ومن ظامئة سود الموارد حتى تصفو الغدر
وبين جنبيّ سرٌّ لا يبوح به إلا الأسنّة والمأثورة البتر
نعم قليلٌ من الأرض من حتى إلى المعالي إذا ما أثلت العذر

وقال

يا مولعي تلهّى في اكتئابٍ يا دموعي تناهي لا انسكاب إن برح الغرام بين فدمعًا ناض شوقي
وكذا المالبين بحربه الأهيج النار من غصون رطاب وبلائي أنه طرفتي بسهادٍ ولوعتي وانتحاب
جنّة بعد صبحه ونجيءٌ من مطيٍّ وسائقٍ وغراب نقضت شيبتي بن شكوى فأجري وهجرةٍ وعتاب
والتفاني إلى حتى بين بني عدد البين يقتضي عذرها في شاب رأسي ولم تُرعْهُ بنى ذنب لا اربعين عندها
وذات شيبتي الرباب فقالت ملحناه تعلل حبّ الرباب ملكت رقّ الصبابة حتى حاض صبح المشيب ليل

وقال

طويتُ نجاري عنك يا دهر إنني ألوذ بظلٍّ آمن من وفائك قالص
ويرميك ذمّي بالتي لا شوى لها وليس تسيء الوغد لذع القوارص
وكل كريمٍ أنت آخر زندِه على عقب الحرمان أوّل ناكص
تقيم بمنفى السحالة زائفٍ وتعرض عن صافي السبيكة خالص
فلم يلق الناس إلا الكامل ولا عشر النوال إلا بناقص

وقال

أيا صاحبي رحلي خذا أهبة النوى فهذا مناخٌ لا أريد به مكثا

ولولا العلى لم أسلك لجين هيبة تهز على الأكوان أعلمة شعثا
ترفع عمري يا لف اللؤم همّتي ولم أتكلف في معاتبه بحثا
فلا خير فيمن لا يلين لذكره جماح القوافي حين يهرج أو يرثى
وكم علقت كفّ امرئ ذي حفيظة بحبلي فما أوهيت مرّة نكثا
إذا قصرت عما أحاول له يدي فأنّي بأرض لا أطيل بها لبثا
أنا أبدًا في الفرع من حرامه ولم يلفظ الوكر لا تخذ أربة الزغب

وقال أيضًا

وعليلة الألحاظ ترقد عن صبٍّ يصافح جفنه الأرق
نفواده كسرى أرها حرج ووساده كوشاحها قلق
عانقتها والشهب ناعسة والأفق بالظلماء منتطق
فلثمتها والليل من قصر قد كاد يلثم فجره الشفق
ثم افترقنا حين فاجأنا صبحٌ تقاسم ضوءه الحدق
فبخدّها من أدمعي بلل وبراحتي من نشرها عبق

وقال أيضًا

ومرتد بالدجى ركبت صهوته لعل اختلاس دنا الريح بالعنق
فما سمحت لعرف الصبح حافره ولا قلبت عليه لمة الغسق
وليس في الأرض من يطوي إليه فلا يجلو لحى الليل فيها مبسم الفلق

وقال

وحطة من بيوت الحي زرتُ بها بيضاء تزّ الصبح منهن أعطافا
هيفا تخف إذا حاولن منتهضا خصور لهن ومستثقلن أردافا
وهن يبسمن عن غر كشفن لها عن اللآلي اللئاء أين أصدافا
ويرمين نبل يتخذن لها القلوب عند استراق اللحظ أهدافا

والشيب خيّط في فودي كما نشرت يد الصبا لرياض الحزن أفوافا
فلم يرعني سوى أيدٍ أناملها مخضوبة من دم العشاق أطرافا
نشطتها لو دعاني حين فارقني ليل الشباب وصبح الشيب قد وافى

وقال

بكر الخليط وفي العيون من الجوى دمع النجيع وفي القلوب شواظ
والركب من دهش النوى في حيرة لا راقدون ولا هم أيقاظ
وبدت لنا هيفاء مخطفة الحشا فتناهبت محجاتها الألحاظ
في نسوة تتخذ ودًا أشربت ماء الشبيبة والقلوب غلاظ
فكأنما ألفاظها عبراتها وكأنما عبراتها الألفاظ

وقال

زارت أميمة والظلام معتكر والنجم يخطر في الحافظة النهس
فبت والوجد يطويني وينشرني حتى رأيت قناع الصبح ينتشر
ألقى إليها أحاديثًا تلبس لها متى لهجها ودموع العين تنحدر
ولي إذا خالستني القول أسفرت عن وجهها ما اشتهاها السمع
فلست أدري وذيل الليل يسترنا أنلك في حسنها أنهى أم القمر

وقال

أما والخيل تعثر في العجاج وأساد تهش إلى الهياج
وضرب لا يهنهه تريك يطابق خلسة الطعن الخلاج
إذا ألقحت به حرب عقيم تمخضت المنايا للنتاج
لأرتدين بالظلماء حتى تشق عن أيمي ثغر الدياجي
ولتترك الغوارب في مكر تريك الشمس داجية الزجاج
فكم أغضي الجفون على قذاها تحيث الأرض ضيقة الفجاج
ألست ابن الملوك وهل لقومي ذرى لم يروع ومحيا السراج

وكم متخط بهم إلى وخراج من الغمرات ناج وأدرع تحت أجنحة الثريا وفوق جبينه خرزات تاج
تموت العلى يخلفت منها بحيث يرى من الأذن المناج ولي هيم أوابد آنسات يشان الحلم منها بالأجاج
متى يطلب معاندني لئيم فلدون سماحتي غلق الرتاج

وقال

أيا عقلات الرمل من أرض كوفن سقاكن رجاف الحشى هتون أذيل لذكراكن دمعي وفي الحشا هوى لسيلات بكن مصون
إذا جلت الركبان عنكن هيجوا تباريح وجد والحديث شجون فجن بكن اللب مني على النوى وما بي لولا حبكن جنون

وقال

هي النفس في مستنقع الموت تبرك وتأخذ منها النائبات وتترك
فلا الطمع المزري بها يستفزني ولا الضيم منذ عزت بجنبي يعرك
وأسعى فقد أيقنت أن مآربي إذا ساعد المقدار بالسعي تدرك
ولي عزمات يعلم القرن أنها مع قبل تجريد الصوارم تفتك
سأجني جرومًا تتقي عثراتها وتخشى فيهن الدما وتسفك
وأسكن والأقدام تعلو مثوبها تزلزل والأطراف القنا تتحرك
وفي كل فج للسرى بي مضرب وكل فؤاد للرزايا مسلك
بحيث تحيد الخيل في رهج الوغى وتبدو بيض الهند تبكي وتضحك
أيمضي الشباب الغض قبل وقائع يكاد حجاب الشمس فيهن يهتك
فلست ابن أم المجد إن أغفل الظبى وغيري بأذيال العلى يتمسك

وقال

يا صاحبي أثيراها على عجل هوجًا على عذبات الورد تستبق
فالليل يعلم ما يخفي أضالعه مني ويشهد بي من أحشائه الغسق
أسرى ولا أتأرى في منقصة تجيا بأمثالها الهيابة الفرق
وأركب الأمر تستنقي عواقبه خطبًا يصافح فيه الأعين الأرق
فللعلى همم يعشى مصاعبها ثبت المقادم في أسبابه قلق
أغر لا يتقي عوده حتى تؤود بيرق على أخلاقه ملق

وقال

اذا انجلى النقع عنه عند معترك تقاسمته على ارجائه الحدق الحلق دقاق
كلماني قلائد الاعناق سوف تفنى الدهور وهي بواقي دل فيها الذهن الذكي الفاظ رقاق على معان
فوقيضي راه من يتغلل الاشعار يسهل المرام صعب المراقي لم يشنه المعنى العويص ولا لفظ يكد الاسماع من المراق
وهو في منهج الفصاحة من رعى ثنايا بعضا بل الاعراق واليه تصبو الرواة وفيه مع شكل الحجاز ظرف العراق
مونس مطمع قريب لعيله فهو انس المقيم زاد الرفاق

وقال

وفتيان صدق ان يهب بهم العلى الى غمرات لم يرعهم ورودها
اذا احتضنوا بيض الصوارم او مضت بحمر المنايا والنفوس غمودها
على اعوجيات تهش الى الوغى ويلقى نكا ليف الاذى من يلبدها
وفوق مطاها كل اروع ماجد يقود بنار اكلها ويسودها
يعيش ربا كفه بن بينه اذا لمستها كاد يخضر عودها
وتلد جاريته من معد وغيرها قبائل تنمى الملوك جدودها
تخايل في شتى المفاضة ظله وسلت ناظراف العوالي حقودها
نحن ملكنا الارض وانتعش الورى بايد بساط شيب بالناس جودها
وسقناهم والحرب فينا سجية الى نعم لا يستطاع جحودها
فان حسدونا لا نلمهم وهذه مآثر تابى ان يلام حسودها

وقال

ومهفهف اشكو فظاظة عاذل بن بكى على الى لطافة خصره
اسرى نجاب سناه اردية الدجى حتى استجان الليل منه بشعره
والخد من عرق يفيض جمانه كالورد قرطه الغمام بقطره
ويكفه القدح الروي ومنه ما التذه وبي وفي من خمره
هي لونها من وجنتيه وطعمها من ريقه وحبابها من ثغره

وقال

اروح باشجان على مثلها اغدو وحتى متى يزري بي الزمن الوغد

انى كل يوم دولة مستجدة يبدل لها حر ويسمو لها عبد
اذا اقبلت الفت على اللوم تركها وان ادبرت لم تبل رتبها رغد
فذو النقص في عيش ورين غضونه وليس الذي فضل بها عيشه رغد
ايا دهر كفكف من جماحك انني اذا الخطب امهى نابه اسد ورد
ولست اشيم الرزق فليدع للحيا سواي ولا يرفع عقيرته الرعد
ويخطر احيانا ببالي مطامح فيمنع عرضي ان يلابسها المجد
تبعت اماثيل المنى في شبيبتي بحبل مشيبي ومن يخلد عني نعد

وقال

رات امية اطماري وناظرها يحوم في اللجج منهلا سوادره
وما درت ان في اثنائها رجلا يرخي على الاسد الضاري غدائره
اغره ملتقي اوداجه صيد حمر مناصله بيض عشائره
ان رث بردي فليس السيف محتفلا بالغمد وهو يميض الغرب باتره
ويمتني في ضمير الدهر كامنة وسوف يظهر ما يخفي ضمائره
وهل له عبر في من بهزته عطفيه بينهما وتمت مفاخره
كانت اوائله تنمي اواخرهم كما باخرهم زينت اواخره

وقال

تقول ابنة السعدي وهي تلومني اما لك عن دار الهوان رحيل
فان عناء المستنيم الى الاذى بحيث يذل الاكرمون طويل
وما في الورى الا لك الله ناعل ولا لسواك النيرات تنيل
وعندك محبوك السراة مطهم وفي الكف مطرور الشباة صقيل
فثب وثبة فيها المنايا او المنى فكل محب للحياة ذليل
فان لم تطقها فاعتصم بابن حرة لهمته فوق السماك مقيل
بعين على العلى ويستمطر الندى على سلم فيها النوال قليل

فللموت خير للفتى من ضراعة ترد اليه الطرف وهو كليل
وما علمت ان العفاف سجيتي وصبري على ريب الزمان جميل
اني لي ان اغشى المطامع منصبي ورب بارزاق العباد كفيل

وقال يصف الغيث

ومقبل عفر زرته ويد الندى بسطت انامها الكي تحتاجها
ولدى من قوم الغميض تلاحقت منه بالكمة الحمى فاباحها
وفللت عن لقرايضه بمه غرهه والرعد قدا للدى اشاحها
وكانها خلعت عليه اذ بخت منه نواظر لا تكفت جماحها
وتى لت نعطا بضاحي جلده حتى رتت بعيونها ارواحها

وقال

خليلي ان الوى بي الفقر لم اكل ابتغي بما الوجه مني او الدم
بعم الورى حدوا اي ان رايتني الغني واستر عنهم خلتي حين اعدم
ولما رايتني العامرية مقترا جرى باعالي خدها الدمع يسجم
فقالت واحداث الزمان تنوشني من الاموي الماجد المتهضم
يزيد على لوم الزمان تكرما ويرنو اليه عابسا وهو يبسم

وقال

واهالة الى شاج سرت وحواشي الظلما تعترض
وملات منتحب ذيلها قبلا ولدى حق النور معترض
فنات وثغر الصبح مبتسم ودنت وطرف النجم مغتمض
والجسم مني مشعر مرضا من دب في الحاظها المرض
وسهام ناظرها مفوقة ارى بها وفوادي الغرض

وقال

اذا ما النقع غين الشمس للعيش فاحرص على الموت في كسب العلى تعش

ولا تلم شاربها الذي شطت كان منيته يفتن ان عن غش
لمناخ ولا لها الفتى نات مطيته بكلكل بمناخ السوء مفترش
ترنو بجوحها فلا الفي كالالها بينها كما ويبقى في كف مرتعش
فكم تقيم بارض في خمايلها مرعى يضيق على مهجة نفش
اذ انكفات في حضن ابهان بها لم ينا لف المشرفي العهد مرتعش
ولست من صرعة لما امتنت لها خليت جنبك للرامي منتهش

وقال

ومرتبع لدنا باطراف دوحه من الجر والبيضا شتت لطاتها
وظلت تناجينا صبا مشرقية تزيل تبابيح الجوى نسماتها
وللطير اسراب تناغي الشن على عذب الاغصان شتى لغاتها
فتلك تلود من قيان لهذه علينا اذا ما غردت نغاتها
وما شجاني بعد ورق تجاوبت مطوقة تطلي بورس سراتها
فتبكي بعين لا تجود بادمع وابكي بعين جمة عبراتها
ولولا الهوى لم ادعها سمع الف صليل السريحيات حمر اطباتها
وما ملكت ظبيا نفسا ابية فليلا الى دار الهوان التفاتها
فما بها نعض الاعمار في حومة الوغى وتهوى المعالي ان تطول حياتها

وقال ايضا على لسان صديق له

اباخالد لا تحش للشعر حقه فتقتص منك الشايدات الاوابد
وان خفت مني لو اتقيت بنايل قوارض تاتاها النفوس المواجد
بمن قبل ان يفضي الى الفكر وحيه وتهدا افواه الرواة القصايد
لعمرك اني للسان عن الخنا عن الخنا علي ومن اخلاقنا الحلم ذايد
فما الظن والمعز ودمن لا يهابني يصل على انيابه السم واكد

وقال

يا ربة الرفع كم غلية حامت على ماضمها الرفع وفوقت عينيك لي اسهما لم تمتنع من وقعها الادرع

هب المطايا فرقت بيننا لا فارقتها ابدا انسع ونم مايظهره اعيننا منا مايظهره اضلع

فلم تسا قلبك في موقف دقت به الالفاظ والادمع

وقال

خليلي اني ضقت ذرعا بمنزل يجانى به الي قاد دعي هشيم

وخيمت بين اثنين منهم مخيل وذا ورع طلق اليدين عديم

وشر بلاد الله ما ساد اهله اراذل لا يرعون حق كريم

ومن كان مغمور النجار فانني من الشرف الوضاح فوق اديم

اعد انا لي انه ولد الورى لما التحفت اعراقهم بلئيم

وقال

سقى الله دهلي كون صيب الحيا ولا برحا منه زاح ورائح

ولي ادمع ان امسك المزن دره كفلن بصوب لنا رغا باللواعد

فقلك وطنتها من امية عصبة علت والمعالي في حجور المحامد

ذاتوهم معاوي النجار وامهم مقابلة الاعراق في آل غامد

وكم ولدتهم من صايل للراي حازم ومن اريحي وافر العرض ماجد

فكانوا لها والعز في علو آيه مطاعين في الهيجا طوال السواعد

تجودهم تكسى البنات فلايرا وانهم يفرى مناط القلايد

وقد قال يصفهم اذا تبح بوادرها بشردمة منهم شر والد

هم اسلو والدي اصاهروا واصولنا وكم صالح شانته صحبة فاسد

ارى اذل من اوباش من نبح القرى يروحون شاوى وهو غد رافد

ولوشا في لم يبل عدوهم غليل الصدى الا بسؤر الموارد

وحاطوا حمائمي وما استشرفت لهم عوائلهم تسرى خلال المكايد

ولكنني اعرضت عنهم فكلهم يلف على الشحنا اضلاع حاقد

وانفع من وصل الاقارب للفتى اذا نهدوا ابتجاء الاباعد

وقال

الى الامن يفضي بالفتى ما يجادل فللكلم ما ياسو وللكسر جابر

وكم انفس لم تنتفع بموارد وروى صداها بعد يأس مصادر

فلا تغرن ليلا يا اخا العزم اننا بمنزلة يحتاج منها المفاقر

ولولا انتكاس الدهر بيت امرة بنا حيث القنا العصا ومنابر

ونحن سراة الناس في كل موطن فلا تلزمنا ما جنته المقادر

وللعقل خير من غنى في مذلة اذا اخذت منا الجدود العواثر

وعادتنا ان لا نروم سوى العلى وام المعالي في زمانك عاقر

وقال

صدت امية حين لاح بمفرقي شيب يبرح بالمحب الوامق

لا ترهبي عني فانت جنيته وهو اكل قنع بالمشيب مفارق

ولقد خلعت عليك ما استحسنته وهو الشباب وذاك جهد العاشق

فتركتني ارعى النجوم بناظر يشكو الغرام الى فؤاد خافق

سيمت حتى بالكناية في الهوى وبخلت حتى بالخيال الطارق

وقال

انا المعاوي اعمامي خلائف من اسا عدنان الاخوال من سبا

فما لجدي ولا لي في العلى شبه وابن مثل ابي سفيان في الملا

ساد الانام فلم يعدل به احد وكل صيد كما قد قيل في الفرا

لكننا في زمان اهله همج وكلهم حين تنطق به ابى نجا

يا دهر حتام تخفض من ترى ان يهل لما لديك بما يلقاه من نبا

تدني اللئام وتقصي كل ذي حسب وهل يقاس بحر الماء بالكما

فالعبد ريان من نتجي ذنبها والحر ملتهب الاحشا من ظما

والفقر نطقا ابوان الكرام به كما يفتل محض السيف للصدا

وانى لارضى من زمانى ببلغة وعرضى مصون لم يشنه ابتذاله
بشرب كولغ الذئب راعته نبأة واكل كنهش الصقر مما يناله

وقال

اقول والفخر ما اهتز الندى له ولم يثره مطوى على حسده
نحن الالى ملك الدنيا اوائلنا ومجدهم يسم الاعناق بالصيد
وما سعى والد منا لمكرمة لم تحتضن مثلها المسعاة من ولد
فظل تالده منا وطارفه على ترفع حاشيها على جدد
اذا انتسبنا احب الناس انهم منا ولم نرض ان نعزى الى احد

وقال

ومدجج نازلته فى مازق يضفو عليه من العجاج رداء
فشفيت منه النفس حين لعناده سفها على من المخيلة داء
بصفيحة بيضاء لما شمتها ولغت اليه منيته سوداء

وقال

وفتية من بنى سعد طرقتهم وقت الفزع لابطال ابطالا
ثم انصرفت وجرد الخيل دامية صدورهن ولم يكلمن اكفالا
وكنت اعلمهم انى مجادلهم بصارمى فى نحر عاقالا

وقال

يا ربع مالى الا الهوى شغل فيه النفس حيث الاعين النجل
لولاك ما غرقت بالدمع اذ ارقت منى اعين لم يغازلها الكرى مقل
وبالفؤاد اذا ناه حين الحد له الى السلو ولكن ادمعى عجل
من لى صب بكى شوقا الى بلد اقمت فيه وسدت دونه السبل
اذا الصبا نسمت فاقر التحية منا له غير انفاس الصبا رسل

وقال

وقال

اقول لسعدى وهى تذرى دموعها وقد شاقها قرب النجوم السوابك
ذرينى اذا ارعى النجم فى مدلهمة تخوض دياجيها المطى الرواتك
فمثلى اذا ما هم لم يثن عزمه بكاء الغوانى والدموع السوافك
الم تعلمى انى اذا اخذ الكرى ماخذه العين للنوم تارك
نموطى عيسى صفحة الليل والسرى كريه اذا ضاقت عليها المبارك
فانى ابن بيت خيمت عنده العلى وباتت ذيول الرسل فيه الملايك
له الربوات الشم من ال خندف ومن يعرب فيه سنام وحارك
اذا الاموى اعطاعن على ايه شكاه الى العلياء فهر ومالك

وقال

رأتنى فتاة الحى اغبر شاحبا فاذرت دموعا كالجمان تريقها
ولم تدر انى مستهام بنشة من المجد لم تنهج لغيرى طريقها
لادرك العلى والعدم عنهن حاجز وتلك لعمرى خطة لا اطيقها

وقال

نصت وطرا منى الليالى فلم اخر بشكوى ولم يلبس على قميص
اغالى بعرضى والتى ابى تعزى وعرضى ببيع العرض وهو رخيص
وقد علمت علياء كنانة اننى على ما يزين الاكرمين حريص
اصون عن الاطماع وجها لبشره اذا عبس الدهر الكنود وبيص
فظهرى باعباء الخصاصة مثقل وبطنى من زاد اللئام خميص

وقال

تركت السرى والعيس ينحن فى البرى لمتنج بالذل اذ ذل ها له
وقد كنت ارجو ان احى على الوجى فانزل عنه بالكلال عقاله
فالفيت اذ لم يبق فى الارض مسرح بحالى فعلة فى الطرف ضاق

وانى

لحى الله من يرنو الى ملك العلى بعين متى تلحظ سنا الشيف تشخص
وعيرى اذا ابيح استكان وان يشك بذكر مساعى قومه يتخرص
ولى براع تنبت الذل رفعة ولولا انتكاس الناس لم اترنص
سا اتحف اهل الارض ظل عجاجة اذا البسته الخيل لم يتقلص
وام راسى نخوة اموية ضمنت لها ان يلثم النجم اخمصى

وقال

لله قومى كم من بك حفل فيهم وكم محفل لهم سنم ونابهم والجياد عابسة والبيض محمرة الظبى بدم
لم يبق تدراع همته الا ان اى النجم موطئ القدم وان اضات فى الليل غرته اربكصحاى حندس
من اى اقطاره اتيت تنى اليك اعطافه من الكرم

وقال

طرقت ابا عمرو وفراغ مطيتى بواديه كلت بكر الضيف نابحه
واعرض عنها وهى دام اظلها على لحب دمى ورنديه ذابحه

وقال

ى وعن حديث بالخصاصة عهده الظبيه الاثر الحتى بنذخا
وعاش ابوه دهره للخنا اباً وملى جدى عمره للعلى اخا
وما كان عرنين امرئ هو مثله لتنغض فيه الكبر تاً وتشمخا
واى لئيم لا يضاء عجده اذا افترعا نحج التدى الرخا
فطأطأ بيض الهند من نخواته وكى يحتطم الانف الاشم اذا نخا

اى ربه ثلج عن رضا فى طيه غضب وادانى صبح تجنته بظلام القنع ينتقب
وسعى بالكاس مترعة كضرام النار يلتهب فهى شمس فى يدى قمر وكلا عقديهما الشهب
وهامن ذا انها طرب فلهذا ليرفض لى كتب

وقال

لعمرو ابى وهو ان من تعرفونه لقد ذل عرض لم يصنه اباه
ايعتادنى كو الدنية مطمع على اذن ان لم اذره عفاه
لوت طرف خلى عن الذل همة لها مناط للشعريين ثواه

وحى اذا الانساب اظلم ليلها تبلج عنهم صبحها فاضاءوا
نماى منهم كل ابيض ماجد على صفحتيه نضرة وبهاء
اغر كان المزن اخلص بحره ولم يتودك والديه اباء
يخوض اذا ما الحرب بتت قناعها حياض الندى والمشرفى
يعتاده عند الندى نجية كما هش اعطاف الخليج طلاء
ويروى اذا ما امكن الورد جارنا واذواد ناصغر الخدود ظماء
ويجلب فينا العيش ومح اباية ويمنعه دت النعيم ثراء
ويرعى حمانا مطمئنا جنابه له من طيى اسيافنا خفراء
يحن الى الداعى سراع وفى الخنا بهن مقاريف الرجال بطاء
فما سكنتنا الهوان خصاصة ولا حركتنا فى الغنى خيلاء

وقال

ابا خالد لم تدعى لى مودة ارى النظرات الشوس تبدى نقيضها
اذا اضطرمت فى القلب نار عداوة لمحت لعينى مصطليها وميضها

وقال

ومعرس للهو يسحب ذيله فيه السحاب وطيره يترنم
زهرها الرياض به وقد بسط الحظى فيها الصبا وشقيقها
وكانما نشرت بهن غلائل خضر اذيب على حواشيها الدم

وقال فى بعض اصدقائه من العرب

انى لسعد وهو للمجد مقتنى وللحمد مرتاد وللعهد حافظ
اخى اما تاح للسير اذ بدا سنا لحشاشات الدجنة لافظ
فهب بنا ذى صاحبيه وطرفه عن النجم مزور وللفجر لاحظ
وظل يزيد الناجيات مراحها اليك ابا المغوار والسير باهظ
وجاك والايام خرز عيونها تلاينه طورا وطورا تغالظ

وردت بغيظ عنه حين اجزته فلا الخطب مرهوب ولا الدهر غائظ
ومدت اليك الباع حتى اطاله بذى قدرة ترفض عنها الحفائظ
علوت فغضت النجم حتى تحاوصت اليك عيون الشهب وهي جواحظ
فبينك مأمول وجادك آمن ومخشى بكاى في جنابك فائظ
اقول لمن يبغي مداك وقد رأى علوك في ارجائه وهو غائظ
ارح اضلعا حنين فوق اخر من كرى متى يحقب شاو الصميم الوشائظ
تنبه وبعض حبس النوم فالعلى بعيض اليها النائم المتيقظ
اذا المرء لم يسرع الى المجد طائعا اذين الرشد كرها وفي السيف واعظ

وقال

نظرت فغاضت النفوس عيون وشكت قلوب ما لحته عيون
وبكيت اذ ضحكت فاشبه ثغرها دمعي وكل لؤلؤ مكنون
نعيم ان خفيت عليك صبابتي نسلي ظلام الليل كيف اكون
يستخبري عني النجوم تعدد سهري وادرقة الغياهب جون
ولئن اذلت مصون دمعي في الهوى فعلى الكاتبين المحزون

وقال

للشعر سحر عندي من روائه اصفى من الماء او اشهى من الدرر
قدت فيه غزل بالدواة لم يهن نهى عتاق الخيل الخرد
فهن يعربن من بحر لرقته ومن جبال به ينسفن من حجر
قصائد وابيات وملت بها مقطعات عليها رقة الحضر
وقفت ساكنة الابيات من وبر بها ونادلة الامصار من مدر
فكل من فاه لغيري بالقريض فلا تقبل في تخيره اثر

وقال

لبست الخنا ما لابن عمك مولعا بترب الندى وابن العلى اخي الحسب

ايمشي بعرضي في الاراذل خامل خفي مساوي العرق مؤتشب النسب
وكل دحة فوق السموات فرعها وتحت قرار الارض منزع عرقها شعب
فخالي وفيح النبل في العجم بيته وعمي له جرثومة المجد في العرب
لعمرك اني حين اعتد في الورى لكالمندلي الرطب يعتد في الحطب
وليس يجاري مقرف ذا صراحة من الخيل حتى يستوي الراس والذنب

وقال

خليلي ان الارض ضاقت برحبها وكم بين اطراف القنا من منا دج
ولا عز الا صهلة الخيل في الوغى وللاتا لقا شدو القيان الصول دج
واني لارجو والرجا سبيلة الى الله ان الفى تلمس كيا دج
واحظى بملك من جدودي ورثته فتندى وتدي وهو لي كفا دج
عجبت من اثنين استصبتهما واعجب لقلبيهما ابدي لخطوب الغول دج
من ابن كريم لم تفته خصاصة ومن امرئ للاراذل ما دج

هذا آخر العراقيات من ديوان المعاوي
الابيوردي وفرغ بحمد الله من تحريرها ابو المحامد حامد
بن عاصم محمد بن عثمان ... الملقب كسام ... بحجة
الخامس عشر من جمادى الاولى الواقعة في شهور سنة
اربع وتسعين وستمائة ... اعزها الله

النجديات وهي الف بيت من قيله ايضا في الغزل والنسيب

بسم الله الرحمن الرحيم

إن احق ما تصرف اليه الهمم وتنتهز فرص الامكان فيه وتغتنم حمد الله سبحانه على ما يتناصر من نعم مزهرة الرياض وتترادف من منح مترعة الحياض والصلوة على الهادي من الضلالة والمستقل باعباء الرسالة محمد واله المنتجبين ثم الاشادة بذكر فضيلة تعقب صيتا وتوطئ صاحبها من مطالبه اصعبها ليتاق للشعر مما تستحكم به مرر المعالي وتلوح غرته على صفحات الايام والليالي من اوتي ذهنا في اقتضابه جليا فتسنم ذروته وامتطى صهوته صعت همته الى فن من فنونه واقتلت الاباة من عيونه ولما كان الامتداح يشين الكرام والهجا يستشير اللئام والدهر اهله هازلون والمجلل الاخر من الفضل نازلون طفقت نظم الشعر فيما اشكو به نوب الزمان او في مخاليل لا لذوي النبوات الشريفة به بلان كفا ما اشرت اليه في هذه الابيات وقد تضمنت اخواتها المجلة الموسومة بالعراقيات

من ارتجي والى ما ينتهي اربي ولم اطا صهوات للشعر للشهب
يا دهر هبني لا اشكو الى احد ما ظل منتهبا سلوي من النوب
فكم تجرعني غيظا تغص به حجا اخ بت اطويها على لهب
تركتني بين ايدي النائبات لقى فلا على حسبي تبقي ولا نسب
يريك وجهي بشاشات الرضا كرما والصدر مشتمل مني على الغضب
هل نبا اهليك عبري من تزاويه ام هل لهم حين تجري من اركاب
متى تعد بها اعصر سلفت فانت تركي عليها حين تحتسب
اما علمت وخير القول انفعه ان المطامع لا ارجى لها لسب
ان هزني اليسر لم انهض على مرح او مسني العسر لم اجنح على الغضب
حسب الفتى من غناه سد جوعته وكل ما يقتنيه نهزة العطب
فقر صنت منها الهمة وعرضت دونها الامور المهمة حتى منحتها صدقا

تراخي امده وتجافيا تطاول مدده ثم ان صاحبي ابا جعفر هذين بالحلبي من كلب بن وبرة وابا المعي ابن عقلك المصري من كنانة بن خزيمة كانا برتا حان للنسيب الرقيق وينظمها وطالبي اللهو سالك الطريق يختاران مسل القريض ما رعفت به خياشيم نجد واهتزت له ما ينفح به دعاء شرف ومجد فسالاني ان انظم في ذلك ما ابتهج به هذه المسالك فذكرت لهما ما قاله ابو سعيد لابن اخيه اياك والنسيب فانه يجرح القلب وعرفتهما ان رقيق الشعر ما ينقض حبوة الحلم فيه فلم يرتدعا عن سؤالهما ولم اجد بدا من تحقيق املهما وهذا القصيت في النسيب وسمتها بالنجديات وهما اول من نشرها من الرواة ومن نقل النصر الى قوافيها وتامل فواصل انصافها فيها علم ان تلك تستوعب الحروف التي نطقت بها العرب وهذه تشتمل على ما اثبته بعض ما ذكره ابو عبد الرحمن كل باب من كتابه والله يوفقني لما يزلف من رضاه الكريم ويبلغني ما ارتثه من عوايد طوله العميم قال

الامام افضل الدولة فخر الرؤسا جمال العرب تاج خراسان ابو المظفر الابيوردي رحمه الله وغفر له

خليلي ان الحب ما تعرفانه فلا تنكرا ان الحنين من الوجد
احن وللانضاء بالغور حنة اذا ذكرت اوطانها بربى نجد
وتصبو الى نبت اجمي وعراره ومنزل بين تدرك العراد من الرند
فما شجاني ان ليلى تغيظت فقالت سرارا والمطي بنا تخدي
هذيم وسعد بعد لان على الهوى فماذا لقينا من هذيم ومن سعد

وقال

لحاني هذيم صاحبي ليلة النقا على شيم برق شاقني وشجا ن
وما ضره اني تبصرت هل ارى وميضا بربي وجرة ام ابا ن
ويشفي نجي الهم عينان منهما نجاد ونديني دم خضلا ن

يمانية من اجلها لا يغبني تنكس حي بالعذيب هجا ن
واهوى لسيفي ان يكون يمانيا واصبو الى برق يلوح يما ن
ام ابان ان جئتك قاتلي وحبك فهلى بالملام بنا ن
وقد غرض الخلان مني ولا مني صحابي حتى الخمر كا ن
اما علموا ان الهوى يجلب الاسى فيمرح دمع العين للهملا ن
سقى الاوطف الهطال دارك باللوى وسقاكما يا ايها العلما ن
فعندكما مغنى وان كان نائيا اراه بقلبي فهو مني دا ن

وقال ايضا

سقى الله ليل الخيف دمعي او الحيا اريك الحيا فالدمع اكثر وده م
به طرقت صحبي اميمة موهنا ونحن باذيال الدجى نتلثم
مهفهفة يشكو الى شاح ازارها فقد بسم ظلما فمني لي منه اظلم
ويشكو حجلها التي اراك دحلكي مشى دها في البرى منها المخلخم
فاشرق خد لاح موقع لثمه وقد كدت تلو لا خشية الله الثم

وقال ايضا

خطرت لذكرك يا اميمة خطرة بالقلب تجلب عبرة المشتا ق
وتذود عن تلبي سوا لكما اي دمعي حول انالنوم بالاماقـ
لم يبق مني الحب غير حشاشة تشكو الصبابة فاذهبي الباقـ
ابلل من حلل السقام طيه ويفيق من سكرانه عنل الراقـ
ان كان طرفك ذاق ريقك فانني لي القي من المشتقي غل الساقـ
نفسي فداؤك من ظلوم اعطيت رق القلوب وطاعة الاحداقـ
فلقلة الاشباه مما اوتيت اصحت تبدل بكثرة العشاقـ

وقال ايضا

بانت ام عمرو قرب الله دارها واظهر دمعي ما تجن الاضالع

فوالله

فوالله لا اكرهت جفني تركها على الرحتي يستشار الملامع

وقال ايضا

عرضت واليحوم عقل خرد معتجرات بمني في مروط ولعيها عرفني لاسقيط الطل عند المنحنى
فرات اتان زهادابية ذات خضركا دنحقيه الضني ثم قالت من بكى مناد ما وهو لا تخفى علينا الاعينا
عبرة لم يوحز اسبلها احد الا رفيقي وانا ان للعاشق حقا خصلا بي دمع الاحزان قلنا ثمنا
وله دمع اذا ودقه طاش من شوق يهيج الحزنا فنفسي هي والبرق التي توقظ الركب اذا الصبح دنا
يعني ان بحرت وبي طي وقد خطرت وبي تنا فتنتني والذي بصرها في ليالي الحج يلقى الفتنا
ثم لاح البرق يفري ظلما حين يسرى وهو علوي السنا فتجاني ذا دها نبك معا اي خطب طرق الصب ها
وارانى البرق اذا دنتي بمني من ارض نجد حضنا فسل لحل به لي سكن مما اختار فؤادي وطنا
كلما شئت تاملت له منظرا اصبو اليه حسنا وملكت السمع حتى كلما تجتله القلب عليها الاذ نا

وقال ايضا

الا ليت شعري هل ادى الدار ناحيي وان عطلت بالغانيات حي الليا
ام الود تحل النائي عني فينقضي وهل يعقب الهجران الا التناسيا
الا لا ادى عهدي دنا الدار ان اونات بحلوة ما كر الجديدان باليا
وجدت لها بالمسيحن بطيبة وتبين عندك مستترل وباديا
فاما الذي يخفى فشوق اجنه واما الذي يبدو فدمعي جاريا
لها بين احشاء الضلوع مودة سقى لها ما القى الدهر باقيا
ومن اجلها ابدى خضوعا يا ابري ذموعا واطوى ريق العراكيا
واكرم من بالي لعلي ان اجله واهجر من كان الخليل المصافيا
ولي شجن اخشى اذا ما ذكرته عدوا اميتا اوصلت بقاصد اجيا
وافنى به الايام فيما يسوني على كمد برح وافنى الليالى
فلا تقتلي يا عزة الريق ما حكى عذولي ولا ترعى المسامع واشيا
فلا تطمعي في الاعادي واسالي بي آنين ان اويعمي وخاليا

فإن تناى تبغي دنياها العدى مما كان قومي يبغون الأعاديا
ونحن اناس نرتدي الحلم شيمة ونغضب احيانا فنروي العواليا
ولولا الهوى لم يغض عينا على قذى فتى كان مجتنبا عليه مجانبا
ارى كل حب غير حبك زائلا وكل فؤاد غير قلبي ساليا
وبحسن تخطى من اتاك بفعله وان ناله منك الرضا صرت لاهيا
اذا استخبر الواشون عما اسره جحدت سلوي او دعمت التصابيا
وحبك لا يبلى ويزداد جدة لدي واشواقي اليك كما هيا
ابت هل قلت انت سر ضميره فلا كان بي مما منك باعلو خاربا

وقال ايضا

وماليه الخلين تملأ مسمعي حديثا مريبا وهي عف ضميرها
لها نظرة تهدي الى الصب سكرة كان بعينيها كؤوسا تديرها

وقال ايضا

علاقة نفؤادي اعقبت كبد النظرة بمنى ان اسلها عرضا
وللحجيج ضجيج في جوانبه يقضون ما اوجب الرحمن وافترضا
فاستقض القلب رعنا ما جنى نظري كالصقر يتبع طل الليل فانقضا
وقد رمتني غداة الخيف غانية بناظر ان رمى لم يخطئ الغرضا
لما رأى صاحبي ما بي بكى جزعا ولم يجد بمنى عن خلتي عوضا
وقال ربح يا اخا جرم فقلت له يا سعد اودع قلبي طرفها مرضا
فبت اشكو هواها وهو مرتعق يشفي به الرحمن بحديثا اذا وقضا
تنهد ولو اعطيته كالسيف مختضبا شباه بالدم او كالعرق ان نبضا
وتمتري دمعه ذكرى اصيبية اذا استمرت به ذكر امهم نهضا
ولم يطق ما يعانيه فغادرني بين النقا والمصلى عندها

وقال ايضا

وطا

وظبيا من بني اسد بهواها القلب ما اهول نزرن والطلا غالفه وفاح الليل مسدول
وبدت سلمى غدائرها غادة منهن عطبول كاهتزاز الغصن مشيتها وهو مجنوب ومشمول
ذكرتها فلا نفلت زهر ريان مطلول واديم الخد من ترف بالشباب الغض مصقول
ولها جد اذا انتسبت بلبان العز معلول فتغنا نعنا ومحجرها كقبيط الطل مسلول
ثم قالت ومني باكيه ثم تسبق الصبح مسلول ان رد الليل من قصر بنان الفجر محلول
واران الركب مضطجعي سحرا والقلب متبول فامتطى العيس على عجل عاذل احنا محذول
ويلاحظن ثنيات كادت بي ثبته مكبول فراى شجوى ابو حنش ماجد في ناعه طول
ودنا مني فقلت له انت وادى لن تنل ما اقول شمه غني ما استطعت فلي ناظر بالدمع مشغول

وقال ايضا

الركب ما ادري يا سعد ام بان تشبهها سهلة الخدين معطار
بيضا ان نطقت في الحي او نظرت تقاسم الشجر اسماع وابصار
والركب يسرون والظلماء راكدة كانهم في ضمير الليل اسرار
فاسرعوا وطلى الاعناق مائلة حيث الوسايد للنوام اكوار
لما اتوها وحتى امن يؤرثها ردت النحية من يشقى به الجار
عيران تكنفه جرد مطهمة وغلمة من شباب الحي احمار
وقال من هي ليا الركب وما يغنون عنك لا اوهم دار
راعهم ما رأوا وانه وليس له دم عليهم ولا في فيهم ثار
فقلت انضا اسفار على ابل ميل الغواريب انضتهن اسفار
تجر اخفافها الان ثقلها دما له في اديم الارض اثار
وفيهم من قريش معشر نجب بيض شبه اديجي الاحلام احيار
فقال لست انا لي يا اخا مضر اانجدوا في بلاد الله ام غاروا
سيروا انسرنا ولي دمع الفكعه جوف الحبتين هو في زندي مد رار
وحلقت بفؤادي عند كاظمة ليل النقا من عتاق الطير اظفار

ببغداد اذ تبتز الليل ظلمته باوجه هي في الظلماء اقمار
عبد قضاء الخطى ان واصلت نصرت فلم تطل الليالي الصاعدات
اصبو اليه كما اصبو الى وطني فلي لديه لبانات واوطان
رد الربيع عليه جنته وسرى اليه من النيل الخصيب حران
وظل يكسوه من نور ابن خلال يخبرهن وينسيهن اعطان

وقال ايضا

يا خليلي تقاعست ظلال السمرات في ابرقي نظر فاشرقا بالعبرات
من الحين بدت ظبيا في الحجرات في عذارى جلابيب الدجى معتجرات
ثملات الخطى يسحبن ذيول الحبرات فترى القلب يشكو ما جنته نظرات

وقال

زارت سليمى والخطى يعتفي انا تهامر ذيلها ماج تخفي محياها لتخفي السرى حذار ان تنته اللاج
وهل يواري الليل من لم يزل من نورها المنظر الضاحي لولم يجرها اذ سرت ذعها على الدجى هم بامصباح
فبت والحي على رقبة الدمع حتى الفجر في داج فاينا اظهر سكر وما عاينت بك فينا ما اقداح
اقد ها ام طرفها ام انا ثلثة ما فيهم صاح ثم انثنت تمشي على خيفة خلال اشياف لها ناج
بمنزل تشرق ارجاؤه بكل واري اللب مجاج معتقل خطية لدنة تخمع انداتا ساز دار
ويا لحمى مستنقع امن ترى كالمنبل الوطف نفاح ارونع لم يشرع ضرى عنهل ثغر العيد نضاح
جنانه تلمع كالمشترى في الغرر البرك نعاج

وقال ايضا

يا زورة بمصاب المزن من اضم محفوفة من عذاب الحي بالمقل
هل انت عائدة ليلا ابيت به في ذمة النجم بين الحلي والحلل
يهمي على وجنات غير شاحية بما لا تفارقه التقوى من القبل
ويكشف الدرع عني صارم خذم والسيف نعم مجير الخائف الوجل
بمنزل خالط المسك البليل به ترى يهب بنا روضه الخضل
والصبح تفرس الليل حين لوى تليله من دياجيه على الكفل
لما تبلج مفتر المباسمه نضحت غرته بالمدمع الهطل

ووردت سليمى والرقيب يرى نفسها ما بعينيها من الثمل
ثم انصرفت على ذي ميعة تمشي طورا رويدا واحيانا على عجل

وقال ايضا

اذا ما اكناف الحمى جادها الحيا والفتت بها اذواقهن سحائبه
اجيبي حبا ان توهم منزلا عفا بل ردنيه من الدمع ساكبه
فاين الظبا العين والرشا الذي يلاعبها طورا وطورا تلاعبه
وما ام ذيال السرابيل باسل طويل نجاد السيف عبل مناكبه
غدا يبتغي نهبا يشف وراءه ثرا لعل العيش يصفو مشاربه
فلاقاه فرسان تلوح سيوفهم صباحا ولبل النقع تجنو غياهبه
وما صعهم حتى تحطم سيفه وحجت نجيعا في المكر ذوائبه
وغودر اكلا للضباع وطعمة لا فتخ من لحم القتيل مكاسبه
فعادت اليها بالنعي رفيقة ببشق دريسه اسى وهو نادبه
فظلت بيوم دع عدوى بمثله طويل على من ضمن اللحد غائبه
وباتت بليل وهو اخفى لو انها سرعا تبكيها بطي كواكبه
باوجد مني يوم ودعت غادة هلالية والصبح يلمع حاجبه
وواش بسر الحقد واللحظ ناطق به وعلى الشحنا تطوى ترائبه
وشى بسليمى مظهرا لي نصيحة ومن نصحا المرء من هو كاذبه
ورشح من هنا وهنا حديثه ليصد عني والليل نحتال حاطبه
فقربته مني ولم يدر انه اذا اعد مجد ليس ممن اقاربه
فاوعيته سمعي ليحسب انني سريع الى الامر الذي هو طالبه
ولو رام عمرو والمغيرة غرتي لاعيتهما فليحذر الشر جالبه
وما الصقر مثلي حين يرسل نظرة وتصدقه عيناه فيما تراقبه
ولا الاسد الضاري يرد شكيمتي وان دميت عند الوقاع مخالبه

اراد حاطب الليل وهو الواشي

فقلت له لما تبين انني فتى الحي لا يشقى به من يصاحبه
اتجذ لني فما لغيك على الهوى لازي بالحبل الذي انت قاضبه
واهجر من اغري اذا اعتنم به جعلت فدا للذي انت عاتبه
بهيم به والراقصات الى منى فؤاد يحن الحب والوجد غالبه
كاني نزيف خامر السكر لبه عشية شطت بالحبيب ركائبه
تمثله الذكرى وهيهات نازح نات داره حتى كاني اخاطبه

وقال ايضا

وهيفا لا اصغي الى من يلومني عليها ويغريني بها ان اعيبها
اميل بالجدي مقلتي اذ ابدت اليها بالاخرى اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت لعيني من سليمى نصيبها

وقال ايضا

هل الوجد الا لوعة اعقبت اسى فبالجسم منها نهكة ونحول
او الشوق الا ان نرى من نحبه قريبا ولا يرجى اليه وصول
فما لك ان اهديت يوما تحية اليه سوى البرق اللموع رسول
هوى دونه من عامر ذو حفيظة يصول فتروى بالنجيع نصول
ذكرتك يا ظبي الصريم وللدجى على سدول والدموع همول
اراك بقلبي والمهامه بيننا وفي الليل مذ شط النوى بك طول
كانك والحي الذين تديروا ضرية عندي في الفؤاد نزول
اراعي نجوم الليل وهي طوالع الى ان يضيء الفجر وهي افول
جفون جفا ذي للمغيب كانها نواظر مستها الكلال كحول
ولولاك لم يعبث بطرفي سهاده ولا خاض سمعي بالملام عذول
اتذكر ايامًا مضين بذي الغضا سقاها من الرجاف العشي هطول
اذ العيش غض والشباب بمائه وفي حدثان الدهر عنك غفول

ونحن بربع لم تطاه نوائب ولا انسحبت للريح فيه ذيو ل
تباكى عهودا من لشام تعلة بفيك وما لاح الصباح شمو ل
اذا هي لم يورق وقد ذاق طعمه لمن عجبا ان تعتريه ذهو ل
شغلت قريضي بالنسيب فاصبحت شوارده في الخافقين تجو ل
تغني بها سفر وتطوي كواعب وتبكي رسوم دثة وطلو ل
وكنت اقول الشعر فيه تكلفا فعلمني حبيك كيف اقو ل

وقال ايضا

عذلت هل يا حين صد عن الحمى بايدي المطايا امرها غير لاث
فالي يمينا ربه عالم بها وقد خاب ان كانت اليه حانث
لما سافها عمدا ولا عرف الحمى فقلت وقيت الشوق سرغيرها كاث
وقد نعت الكرى جفوني والحشا بمجتلي شوق قديم وحادث
بدمع كطريف حث في هم لانه ووجد تليد بالجوانح عابث

وقال ايضا

ولوعة بت اخفيها واظهرها تمنن الحي بين الضال والسلم
والدمع يغلبني طورا واغلبه ومن يطيق غلاب المدمع السجم
حتى تبين صحبي ما اتهمت به فقلت للطرف هذا موضع التهم
ظللت تذري دموعا ما ينهنهها عذل الصديق فسرك غير مكتتم
هبني اغيضها ما لم تشب بدم فكيف استرها ممزوجة بدم
وهل ذي كنت تبكي يوم ذي بقر وليلة الجزع والملتقى على اضم
وانت امنع لي مما احاوله من الوشاة فدعني والهوى وقم
ونح العذول اما يبقى على دنف طوى الجوانح من وجد على الم
يمشي يعرضني الى ظمياء شيمة وقد درى ان من الحاظها سقمي
ان اعرضت ونات او اقبلت ودنت فهي المنى والهوى النجدي من شيمي

ورب ليل طليح النجم قصرة بها الشفا آن من لثم وملتزم
تقبيلة كأنها بالصقر فرصته بها التقى في عناق خدها قم
ولم يكن بعدها إلا التقى وطر وهل خطت بي إلى ما شانني قدم
ثم افترقنا فأغنتنا ماسيمها عن الزروف وأجفاني عن الديم
والثغر منها كعقد وهو منتظم والدمع مني كعقد غير منتظم
والليل ينفي ضيا الصبح ظلمته كلابس ما به أنس لمنتسم
إن شاع من أن زرنا عن عفتي خبر فإن شاهدها فيما حكت كرم

وقال أيضا

ونفحة من ربى ذي الأثل قائلة لها نسيم بنيران لقلت أحزانا
ولم يطب نشرها من روضة أنف فهاج رياه أطرابا وأشجانا
لكن ذا الأثل طاب الواديان به حيث الربا تجر الذيل الحيانا
ولم يكن لي أكناف الحمى وطنا ولا الغوارس من بهنا زجيرانا
ولم يزل لي هوى طائية علقا حتى استفدت به أهلا وأوطانا
عجلا إن نظرت قالت متى تغل عيناك يا سنة ذي الرادين أزمانا
تمشي رويدا فلو نام الثرى مشت عليه لم يعد الوسنان يقظانا
في خرد عرب أكفالها نجح هيف حملن على الكثبان أغصانا
ومن مخافة بين كنت أحذره لم أذكر القد كيلا أذكر البانا
فهل ترى يا هذيم العيش غادية أم لا فقد لست عيناي أظعانا
فهن تلي بعد المخنى بذي قارحم تلونا إذا فارقن أبدانا
تر في لي وتكي حتى كنت إلى رفقا هذيم فقد دميت أجفانا
لا أنت تعتبنا يا عبد بعدهم ولا لنا بالحمى عيش كما كانا

وقال أيضا

ذر اللوم يا ابن الهاشمية إنني بغيض إلى العاذل المتحرض

وللبانة الغناء ظل ألفته فلا يبعدي عني ولا يتقلص
ويثني هواها ثم تبدا دجلة وكل هوى يا سعد يبلى وينقص

وقال أيضا

هي الجرعا صادية ربا هافزرها يا هذيم أما ترى ها
وخل بها دموعك والتفات وكيف السحب واهية كلاها
ولا تدع بها أدمانرجي بروقها على لعب طلاها
أتنسى قول ضحكك إذ رأت بي أسنة وائل لولا شواها
وأنت تخالها ظميا تمشي على خفر وقد فقدت طلاها
وما فتحا تنفض كل أرض لعين إن دنت بلغت ملاها
تجرمة ناهض يشكو طواه إليها وهي شاكية طواها
فطارت والفؤاد له التفات إليه وقد عناه ما عناها
تصيد ولا تجد ولو تخطى بها ما حاولته إلى رداها
فيسر نجحها ولكل نفس من الطلب المنية إذ منا ها
وعادت تبتغيه ولم تجده وكاد بلبها نجهاجواها
وباتت وهي تنشده لعين متى رتبة لها بها كراها
بأبرح من أخيك أسى ووجدا إذا الحسنا شط بها نواها
تبيك ما توارى الأزر منها صموت حجلها خفق حشاها
لها ريح السمك ضخم به تزهى إذا أنشبت أباها
أظن الخمر ريقتها وظني تحققه إذا قبلت فاها
متى ابتسمت تكشف عن أقاح تقرطهن سارية نداها
أحب لحبها تلعات نجد وما شغفي بها لولا هواها
أما والراقصات تقل ركبا كأنهم الصقور على مطاها
لتهبين بي والليل داج إليها العيس مائلة طلاها

فأين بها أو أين ناضلتني بأجياد تغيظ بها مهاها
ومرتبع به الغدران تحكى إليه الناجيات على جواها
ويلحق صحة بالداء منها إذا اعتنقت كلاكلها ثراها

وقال أيضا

… لنا بنعمان الأراك وللذي سقيط به اثلت علينا المطارف
فبت أعاني الوجد والنكس نوم وقد أخذت مني الشرى والتنائف
وأذكر نجدا إن دعاني على النوى هواها أجابته الدموع الذوارف
لها في مجاني ذلك الشعب منزل لئن أنكرته العين فالقلب عارف
وقفت به والدمع أكثره دم كأني من عيني بنعمان راعف

وقال أيضا

… إذ بين الظاعنين مروع وعين على آثار الأحبة تدمع
وكيف أوادي عبرة سحبت لها وإن غفل الواشي بسلمى تودع
فيا دهر رفقا إن بين جوانحي حشاشة نفس من أسى تتقطع
فما كل يوم لي فؤاد تروعه ولا كبد مما به تتصدع
ليجمعنا شمل أو يراح مطية وأنت بتفريق الأحبة مولع
ولما تجلت للوداع وأشرقت وجوه كأن الشمس منهن تطلع
وقفنا بوادي ذي الأراكة والحشا يذوب وما للصبر والقلب موضع
وليس به الأحباب موضع على وجل يتلوه دمع مشيع
وقد كاد أجفان شرقن بأدمع تنشر أسرارا طوتهن أضلع
فليت جمال المالكية إذ نأت أقامت بنجد وهي حرى وظلع
فلم حملتها وهي كارهة النوى إلى حيث لا يستوقف العيس مرتع
وهل مصيف بالحمى لا نمله وفيه لمن يهوى البداوة مربع
وعارضة وصلا تضامنت إذ دعت وأخت بني ورقاء تدعى

وذا ما لعذب لابن عمي يليك مودة ويقتاده الود الطريف فيتبع
ولو سالني غير لجهتها به فالهوى للمالكية أجمع

وقال أيضا

رستني غداة البين ليلى بنظرة على خفر والعيس صعر خدودها
فلا أذكر من بالله إلا بمدمع تحاكي بجفنيه الدموع عقودها
وأذكرت نجدا والمحصب عنوة فظلت بأطراف البنان تذودها
من البيض لم تعرف سوى البخل شيمة ولم يبح إلا بالأحاديث جودها
شككت سقاما ألحاظها وهي صحة فلست أرى إلا القلوب تعودها

وقال أيضا

نظرت وكم من نظرة تلك الردى إلى رشا بالأجرعين كحيل
تناول أفنان الأراكة وارتدى بظل طوته الشمس عنه ظليل
يودي أني أستطيع فيتقي لظى حرها من أضلعي بمقيل
ويا لف سلمى بالحشا فهو شبهها ملاحة طرف يا هذيم عليل
فإن لمت لم ينظم بجيبين تحتنا يبيك أطول الدهر سلك سبيل
أناة حكاها الظبي جيدا ومقلة وليس لها في حسنها من عديل
تميط لثاما عن محيا مبشر وبيض ربي اللثو بين صقيل
ويشكو وشاحاها من الخصر دقة إلى كفل مل الإزار ثقيل
وترني بمجلاوين سحر مما جنى على نظر يسبي القلوب كليل
نكت إذ رأت عيني تفرقت للتي سحرتا وصحبي إذ دنوا برحيل
وقد فاض دمع صان عنه مسيله على صحن خد لم يبحه أسيل
فأودعتها قلبي وصبري كليهما وأترابها في رنة وعويل
فما الصبر عن وجد جميل متعته هوى إلى إذا فارقته بجميل

وقال أيضا

قضت وطرًا مني النوى وتخاذلت قوى العيس وانضمت عليها المفاوز
ونضوي لذات الضال قال وبالنقا نشيج وعلى وادي الاراكة ناشز
ولولاك يا ذات الوشاحين لم يكن لمثلي عما يعقب العز حاجز
يخبرني بالعجز صحبي وساعدي شك بك ولكن المتيم عاجز
وما في سلو النفس عنك طاعة فما هذه الاهواء الا غرائز

وقال ايضا

ومرتبع من مسقط الرمل بالحمى تحاضره واد اغن خصيب
تحل به ظمياء وهي حبيبة الي ومغناها الي حبيب
اذا اسحبت اذيالها في عراصه وجدت ثرى تلك الرباع يطيب
تحلو بفي الشعر ما اطربت به وما كان يحلو لي لدى نسيب
وكنا كغصني بانة طاب عرفها فطابا ولكن ذابل ورطيب
ولما رأت وخط القتير بلمتي تولت كأن الغزالة ذيب
فما بالها ترمي الي بنظرة تعاف لها العصا وهي تريب
كأني ابتدعت الشيب او ليس في الورى ذوائب اطرافهن مشيب
ولا عروان اكتسى الفلي من كواعب برد اشاني عندهن سليب

وقال ايضا

الا ليت شعري هل ارى ام سالم بمرتبع بين العذيب وبارق
واسري اليها والهوى يستفزني بمجرة الاحقاف قبل المرافق
معي صاحبي من سر عدنان ماجد مضيء نواحي الوجه غمر الخلائق
ضعيف وكالكيس لاجاده اخذ ولا ضيقه بالمنزل المتضايق
اذا همم الركب الطلاح حداهم ولف ركابا عيسهم بالسوابق
كأن اجاعيش على الكور اجدل بمرتبا من ذي الاراكة شاهق
ولا عيب فيه غير ان مطيه على الناس من تغويره في الودائق

وان

وان كرى عينيه في ليلة السرى قليل بحيث المناجم البوائق
واني اعاني في الصبابة لومة وما هو عندي الرتق الماذق
واعلم ان العذل منه نصيحة وليس لعذال نصح سال لعاشق
الم ترعيني لا ترى الشوق بالنوى معرس طيف اخر الليل طارق
لعتبية لا ذكرها فاصبح ابا ولا وجهها نهب العيون الروامق
تعلقتها طفلين والدهر عندنا كثير ايادي قليل العوائق
فما زال ينمي حبها في شبيبتي وفي الشيب اذ الفي به في المفارق
اذا ما التقينا لا ذنب لازربالتقى وناجي وشاحيها النجاد بعاتق
واكرم اخلاق يدل بها الفتى عفاف عشوق حين يخلو بشائق
اصغي الى اللاحي وبيني وبينها حديث كسمط اللؤلؤ المتناسق
ولو قد رنت ابها لحبابني على شعف بين الطلى والمخانق
فما كنت الواشي بظمياء نافع لديك ولا ودي لها غير صادق

وقال ايضا

وموقف زرته من جانبي حضن بحيث يرخي بيالي نعله الماشي
والعامرية تذري دمعها وجلا والصب لا امن منه ولا خاشي
تقول لي والدجى تلقى كلاكلها حديثنا بين سكان الحمى فاشي
فقلت لا تحذريهم انهم نفر لا يستطيعون ايناسي وايحاشي
ظن من الفهم يرمون الرهان به وما نخبئك منهم نافذ الجاشي
اذا التقينا ولم يشعر بنا احد وصنت سرك فماذا يصنع الواشي

وقال ايضا

نظرت والادم النواجي في الركب شرقي نجد يا هذيم حنين
الى خفرات من غير كأنها ظباء بجيلات المدامع عين
اذا ما اتينا بعنا الحديث اشتفى به من الوجد متبول الفؤاد حزين

كانَ الذي اسنودَ عنهُ منه لولوٌ يلوحُ على ايدي التجارِ ثمينُ
وقد سمحت لي فاعنزتها بشاشةٌ ومثلي بها عند الكرامِ قمينُ
وشد خصاصَ الخدرِ طرفٌ ومِسمَعٌ ونحرٌ وخدٌّ واضحٌ وجبينُ
وقالت سُليمى مرحبًا بك ما لنا نرى اثرَ البلوى عليك يبينُ
فقال هذيمٌ وهو خِلّي وناصحٌ لها وعلى اسرارهنّ امينُ
الم تعلمي انَّ الصبابة انحفت به واخوك العامري سمينُ
فقالت له من اين تبغي انسابه فقال هجانٌ لم يلده هجينُ
فقالت يمانٍ انعلا الله داره له من نزارٍ صاحبٌ وخدينُ
ترحّمنا اللحّي كلبٍ بارضنا قراريّها النائيات مكينُ
فنحنا وبالكلبيّ غيظٌ يجنّه ولي من هواها ونّةٌ وانينُ
كاني واياه بسابقة النقا اخو سقمٍ يشكو الجراح طعينُ

وقال ايضا

وسايلةٍ عن ستر سلمى رددتها على غصّةٍ في وجهها
ولو كان يبدو ما يسرّ مدامعي ليس اذنٌ من آل فهرٍ امينها

وقال ايضا

دوبهم رماني طرفه بسهامه فما اخطأ الرامي وهنّ صيابُ
لغيبه ومبيضُ البرقِ عند ابتسامه وعيني اذا اجدّ البكا سحابُ
وللصارم الماثور نجيه فومه به من رقاب العاشقين قرابُ
اذا الليلُ وارى منكبيه رداؤه او استلّ من وجه الصباح نقابُ
ذكرتك يا ظبي الصريمة والدجى اسود الشرى والسمهرية غابُ
وقد حدّث الواشي بما لا اريده فما ذا برجيه بغيةٍ ترابُ
تنكّر والبازي يغازله الكرى ليبعث فينا بالفراق غرابُ
ويعذلني صحبي واعرض عنهم فهم لا رضوا عني وعنك غضابُ

وياتيك احيانا عتابي فربما يروض اباة الودّ منك عتابُ
وانت الذي استاذنت والقلب فارغ عليه فلم يردده عنك حجابُ
نحلت كاني سلك عقدٍ ودرّه قريضي فنظمني حيث ينظ سخابُ

وقال ايضا

اعصرا لحمى عد والمطايا مناخةٌ بمنزله جردا اضاح مقيلها
لئن كانت الايام قصيرة فكم حنّة لي بعدها استطيلها

وقال ايضا

فهذه دارها على الخلصا اضحك المزن وضها بالبكا وكساها الربيع حلة نور نسجتها انامل الانوا
فسل الركب ان يميلوا اليها بصدور الركائب الانضا انها منزل به التقم الاجرع في مبعة الشباب ردا
وكاني ارى باطلاله وشما خفيا بمعصمي ظبيا ارج تزهين من فتيات القبة اشبا مها بن ظبا
كبدو على غصون نظا في جفوف تعلهن روا ان تبسمن بالثغور اتاح لج غث الغمامة الوطفا
تو تومى حين يشو الصبح سقطته مسا وتكتمن من صهبا ونجد الملحا مونير ريح موناه يحرس الاهوا
عادة تملا العيون جمالا مني داي منهن نومي شفا فتملينهن في عيشة خضر اندى كرو ضه غنا
وارعوى باطلي وعاث بياض من قتير في لمة سودا وظلام الشباب احسن عندي من مشيب تطلبي نضبا
ولذكرى ذاك الزمان جبابه تلوى بالزفرة الصعدا كلما اوقدت على القلب نارا اشرق العين بالنسيم عما

وقال ايضا

جوانح للغرام بها وشوم واجفان على ارق تحوم لئن قدت ظلوم واسهرتني فملك انها ومي الظلوم
ولو سالت نجوم الليل عني لخبرها بما ألقى النجوم اراعيها ولي نظر كليل يكفكف غربه الدمع السجوم
فرغ يا ظلوم بمستهام تراوح بين جنبيه الهموم

وقال ايضا

البلتنا يا حزن عودي فانني اطا من احشائي على لوعة الحزنْ
واذري به دمعًا يروي غليله فلم يحتمل بعده منة المزنْ
واقسم بالبيت الرجيب فناوه وبالحجر الملثوم والحجر والركنْ
لانت الى نفسي احب من الغنى وذكرك احلى في اذني من الامنْ

وكم غادة جلّى ظلامك وجهها وبدر الدجى من حاسديها على الحزن
خلوت بها ونجوى وثالثنا التقى ورابعنا ماضي الغوارين في الجفن
يذود الكرى عنا حديث نجدده فلما افترقنا صار كالقرط في الأذن
واحوى عهدي بالمليحة انني ومقت بذات الرمث ناوين حصن
نحيت اهل الضو ومي تشبها على قصب الخطي بالمندل اللدن
فقال ابن الساري وقد تله الندى فعلت ابن ارض ضل في ليلة الدجن
له حاجة بالغور والدار بالحمى ونجد هواه ومني نعرف ما اعني

وقال ايضا

طرقت اميمة والكواكب جنح والليل يسحب بالحمى اذيالا
في خرد بيض الترائب ابلت تشكو الى خصورها الاكفالا
وتجد لي والعزم ينهض في الدجى نجلا وان جثم الظلام وصالا
طلعت على من الجمال غزالة ورنت الي من الدلال غزالا
فلثمتها والحي يكتم بعضه سري ويخبر بعضه العذالا
وظللت اذ نشر الصباح رداءه اشكو الوشاح واشكر الخلخالا

وقال ايضا

الا بابي برق الاثلات ربع سقى طلليه مجري الروى لطمت في اليه خد الارض حتى تراخت اذ منها المطي
فدم تعاقب الحصرين رسم بلوح كانه وشم خفي وقد باد الربيع به واسدى كما نشر على الهدي
وكادت رباه تنزلك في رداء من النوار فوقه الحبي محل للكواعب فيه مغنى اطاب تراه المطالبي
اذا خطرت به نمت عليها رياح التنبيت والحلي فلا ادري الاح قلوب طير على الالباب منها ام شري
ذكرت به سلمى فاستهلت دموع بالنجاد لها اني بروض شهابها شوقي فقد انتلوا اطاعها الدمع العصي
وها انا في الخطوب شحيح ولكن الغرام به سخي واسعدني عليه من قريش طويل الباع ابيض عبشمي
فظل يجيرني دمعا دفاقا تلقى صوبه وجه حيي وحسبك من بكا ان طرفه رأى عبراته فبكى الحلي

وقال ايضا

بنت طرفها على النوار واعرضت وللركب بين المازمين ضجيج

وماذاك

وما ذاك الا من عتاب بذلته لها على غير ونحن حجيج
وقلت لها كم تهجرين وعيشنا له زهر يصبي القلوب بهيج
فقالت بمن ان زرت ما يوقظ العدى وهم كالاسود الغلب حين تهيج
فللحلي لا عز الدنانير رنة وللمسك لا عاش الظباء اريج

وقال ايضا

والفه للخد رطاهرة التي لا سر بها في عامر ما تمنت
تحل بنجد اينما حلت العلى به فاستقرت عنده واطمأنت
تذكرتها والركب مخف وساهر وهاج مطايا هم حنيني فحنت
وهبت صحابي راجعين وكلهم يقول الا لله نفس تغنت
اذا احدر الصبح الشام تاوهت وان نشر الليل الجناح ارنت
ولسنا نراها تستفيق من الهوى لها الخير ماذا اضمرت وأجنت
تهيم اذا ريح الصبا نسمت لها بنجد او الايكية الورق غنت
وتصبو الى ليلى وقد شطت النوى ومن اجلها حنت ورنت وانت
من البيض لا تزداد الا تجنيا علينا ولولا نحلها ما تجنت
تضن بما تبغي لظى تنشيه الاسى ما ضنت بنا حين ظنت

وقال ايضا

هل وقفة بجنوب القاع تجمعنا ام لا مقيل بهذا الصفصف الشيح
بابعد فارتد لنا منزلا نثويه فليس لي بالحمى من صاحب وأخ
ان تقو علوة نضو بنا به فانخ وان ابت ذاك فاتركه ولا تنخ

وقال ايضا

من الطوالع من نجد تظلهم سمر القنا انوارا يدعون يا
ارى سيوفهم بيضا كاوجههم مما لاعينهم محمرة غضبا
اجل هم عامر هزتهم احن واستصحبوا من سليمى غلمة نجبا

سليم

اذا الصريخ دعا جلوا الجبى كرما وحمحم الخيل فاهتز والها طربا
يحمون نخل بارماح مثقفة تخلى الاسنة في اطرافها الشهبا
ورب آنسة في القوم ما عرفت سبيا ولم تلغ عن خلخالها هربا
تزهى بعود الشام الذى نكسره فاضحى عليه الخمر والضربا
ولا بحثت عنه عبرة احد وقد حكى عنه ما اهوى فقد كذبا
قالت لصحبى بها اذ رات فهى من الذى يتقدى منهم خببا
فقال اعلمهم بى ان والله من كان يجهد اخلاق العلى طلبا
ما مات حتى ارى الناس قاطبة بعزه وهو اعلى خندف نسبا
مذا غلام تعيد صيته وله فصاحة وفعال زين الحسبا
وظل ينشدها شعرى ويطربها حتى رايته بدر بل الليل منتقبا
فى دعته وقالت يا اخا مضر هل كلام لعمرى يخجل العربا
انا الذى وطئت هام النهى قدمى ولم يكن نسج الحى موتشبا
لكنني فى زمان لا تزال لهم نكر لمرهوبة تغرى بى النوبا
اعض كفى من غيظ فيشمتهم ان يتبع الراس من انيابه الذنبا
ورب فرقة لم تشبعها اضلعى علقت لغضة خلتها بالحشا لهبا
لا اخذن لظاها منهم بدم يعوم فيه غراب السيف مختضبا

وقال ايضا

الام على نجد وانكى صبابة رويدك يا دمعى ويا عاذلى رفقا
ملى باحمى ما لا اطيق فراقه به يبعد الى الشى ولكننى لشقى
واكرم من جيرانه كل طارق برد ودادا انه منزل يسقى
اذا لم يدع منى نواه وحبه سوى رمق يا اهل نجد نكم يبقى
ولو لا الهوى ما رق لله هاجنى ولا رضيت منكم قريش

وقال ايضا

سحا الشيب بعودى ذيله فتجافت عنه ربات الكلل ولقد كان رخاص الخدر ينـ ـل البيض بنا غامن مقل
فطوى بردة شبابى زمنى ثوب عودى ماءه حتى خلق واشتغال الهم فى قلبى علا بقناع الشيب راسى فاشتعل

وقال ايضا

محى فى الله واتة من قريش هم الراس المقدم والسنام بجاور هم بنو جشم بن بكر وفيهم سودد وبنى عظام
اذا اعتقلوا قنا خضبت نحورا او اخترطوا اسيوفا فالهام وفيهم من طما الانس عيد عفايف لا يطوف بها اثام
من تجن نبالة وتقى وحسنا فضول الى يطو منها واللثام وفيها عفة الخلوات خود منيعة ما نضا فيه الخدام
ذكرتك يا امية فى مكر به الاعداء والموت الزوام وخد الارض بغمره بجيع وعين الشمس يكحلها قتام
ومن بذكرك والاسلات تدمى فعلك ادمى جوانحه الغرام وليل فاتها الخطوات عنه بذكرك فاض ادلجه بحام
يخوض على الكلال بحشاه صحبى فاجشمهم سرى وهم نيام كانهم على الاكوار شرب تمشى فى مفاصلهم مدام
وكم من قائل والعيس تحدى الاباطى سبايبه الظلام ومن تمنى يودعها قطيع ومن يبرى ينفار فيها نعام
بابت وبينا وبوات نجد يبصل بها الاداجى النعام بحاكى الغام بعيث بكر من اجلك ثم شاعهم السلام

وقال ايضا

ومغربة كالظبى لا حظ قانصا فانصاع يختلس الخطى ويروغ
تكسو بياض الوجه صدغا خالكا ذيل الدجى بسواده مصبوغ
وانا الذى بلغته فهل من يبعثها لى نهلة يشفى بها الملسوغ

وقال ايضا

رمى صاحبى من ذى الاراك بنظرة الى الابل عجلى ثم كر بها الوجد
واتبعها اخرى فبى مثل ما به اجل ما استطعت الطرف اسعد كبا تعد
متى طرقتني نفحة عضوية بفعح بريا ها لعرار او الرند
ازالت فوى اذا الصب عن مستقره بوجد كما يفتر عن ناره الزند
اذا ما الغمام الجود حل نطافه تخص به نجد ومن ضمه نجد

وقال ايضا

يا غدها الا حتى شطوا لم يجم انضكم مثلهم قط ظعنوا فما لك لا تنقاد بهم يا قلب ان رحلوا وان حطوا
فكان عينيهم على حدق تدمى الجفون دموعها تحط القتجار الركب عانية يا ى جوان عقودنا

والعين مما الهند تطبعه والقلب مما ينبت الخط
ربعيه الا ان شئت فلها اراقم وايل رهط
يا سلم شفا الجسم وعدك لي بوصال يشف وراه يحط
وملاث مرطك انه قسم من يحظ بمثله المرط
اني لاحيي الليل مكتئبا حتى يرى وفروعه شمط

وقال ايضا

لاح برق يلمع لمغرم لا يهجع فهاج وجدا لم يزل يطوى عليه الاضلع
وقد توالت من سناه لمعات تخدع فحال بين ناظري وبينهن الادمع
وكيف يجلي العين من دمع فؤاد موجع صبا الى نجد وقد بدا اليه المطلع
وقلت اذ جن ابو المغوار وهو اروع ولم يكن من صدمات النائبات يجزع
ان خان منها عوده فالمشرفي يقطع ليس لي واد الغضى فيما اظن مرجع
والعيس قد اخطاها على النقيب مرتع فما به ماء يروي ولا مراد ممرع
وهن تحت انسع كانهن انسع صرن الى نقل لانني حنينك المرجع
يا حبذا نجد وريا والحمى والاجرع وظله الالمى حوى اليه غدير مترع
ريا التي اخبر لها بذي الاراك مربع عرفني الوشاة حين ولكن السلو مشرع
اشتاقها والقلب مني للغرام اجمع وبيننا بيد بايدي الناجيات تذرع
فما لسمعي بالملام ان حننت تقرع والابل الهوج الى الاوطان تشرع

وقال ايضا

بحب نزلناه وفي العيش غرة بمرتبع رحب المحل خصيبه
ولم يك فينا حاجة اخمد النهى عن انا الشباب المنتضى
يحن بوادي خيمت ام سالم به ذي ثرى غض النبات رطيبه
تضوع مسكا حين تاجاه ذيلها كان سحابه مدا كل طيبه
فكم من نهار ضم قطريه سيرنا ونصحي من خيمة في نهيبه

وليل طويناه وللركب طربة اذا هب نجم جانح في مغيبه
فيا نازلي رمل الحمى هل لديكم شفا لصب داوه من طبيبه
وفيكم قرى للطارقين فوائكم محب ليقري نظرة من حبيبه

وقال ايضا

ارض العذيب اما تنفك بارقة تسمو بطرفي الى الزيتان والحضن
اصبو الى ارض نجد وهي نازحة والقلب مشتمل مني على الحزن
واسال الركب عنها والدموع دم بناظر لم تخط جفنا على وسن
وان سرى البرق من تلقائها غرضت عيني بذي سلم من مبرك خشن
والريح ان نسمت علوية نضحت بالدمع علوي الى الوطن
فهل سبيل الى نجد وساكنه يهوى من الف المصريين للظعن
ليس العراق له بنجد الحي وطنا بمبس عافيه بين الحوض والعطن
وتستريح المطايا من تقحمها اذا افلت لم الجوذان بالثفن
فليت شعري وكم غر المنى املا من فرع عدنان والاذواء من يمن
هل اهبطن بلادا اهلها عرب لم ينشئوا غير صوب العارض الهتن
على مطهمة جرد جحافلها بيض يلوح عليها رغوة اللبن
اذا رموا من يعاديهم بها رجعت بالنهب دامية اللبات والثفن
فلا دروع لهم الا جلودهم ولا عليهم سوى الاحساب من جنن
ان يجمع الله شملي يا هذيم بهم فلست ما عشت بالزاري على الزمن

وقال ايضا

سقى الرمل من اجفان عيني والحيا وثغر سليمى الدمع والقطر والظلم
فما يهوى بين الضلوع اجنه لغير هذيم صاحبي اوله علم
وقد كنت القى عنده كل غادة حصان لها في بينها ترف ضخم
تاف فدموعي اللولو النثر بعدها ولي قبله من ثغرها اللولو النظم

وكانت ليالينا قصارًا على الحمى فلست بناسيهن ما طلع النجم

وقال أيضًا

كيف السلو وقلبي ليس ينساك ولا يلذ لساني غير ذكراك
أشكو الهوى لتزهقني يا أميمة لي فطال ما رفق المشكو بالشاكي
ولست أحسب من عمري وإن حسبت أيامه بك إلا يوم ألقاك
وما الحمى لك مغنى نزلين به وليس غير فؤاد الصب مغناك
يشقى ببعضي بعضي في هواك فما للعين باكية والقلب يهواك
إن تحك ثغرك دمعي حين أسفحه فإنني حذت للمحكي بالحاكي
ومن عقودك ما أبكي عليك به وهل عقودك إلا من ثناياك
ما كنت أعلم أن الدر مسكنه يكون جيدك أو عيني أو فاك
ورب ليل أراني النجم أوله بحيث أشرق لي فيه محياك
فكاد والرعب يطوينا وينشرنا يحدث الحي عن مسراك رياك
ثم انصرفت فناجي خطاك ثرى إلا تضوع مسكًا طاب ممشاك
وأنت يا سعد تلحاني على جزعي إذ فاتني رشا ضمنته أشراك
والصبح يعلم ما أبكى العيون به فسل بباسمه عن مدمع الباكي

وقال أيضًا

تراءت لمطوي الضلوع على الهوى لدى السرحة الحلال أخت بني كعب
فقد نكأت قرحًا رجوت اندماله بقرح فزيد القلب كربًا على كرب
وأبكى هذيبًا أرقأ الله دمعه أبيني حتى أيقظت أنتي صحبي
وقبضي بكلتا راحتي على الحشا ورميي بكلتا مقلتي إلى الركب
ولم يك لي عن العليمي سعدًا إلا لا رأى ما يضيع الخدن من خطب
فدونك يا ظمياء مني جوانحًا سيحملها وجدي على مركب صعب
جرت عبرتي والقلب غض بهمة فعقدك من دمعي وقلبك من قلبي

ليهنك أني لا أنال على أسى وأني لا ألقاك إلا على عتب
أحن إلى ميثاء حالية الثرى وأصبو إلى وعساء طيبة الترب
وأصحب من جراك من يسكن الفلا وأشرق من ذكراك بالبارد

وقال أيضًا

وآها لليلتنا على عذب الحمى ودموعنا شرقت بها الألحاظ
والعاذلات هواجع خاض الكرى أجفانها وذوو الهوى أيقاظ
فسقى الحيا ومدامعي ربعًا به تسبى القلوب وترتب الألفاظ

وقال أيضًا

وظلام فيه العين جو ليلة ضل بها العين الكرى خضته والدرع فرقي وطوت تحتي المهرة أجواز الفلا
لمع النجم على جبهتها وترد تحت جلابيب الدجى فأتت ريا هضيمًا كشحه تمل العينين من هون الخطى
كاد يشفي بجنى ريقته غلة مسجورة لولا التقى ووشى العطر به إذ دله آخر الليل سقيط من ندى
وأراب الحي حتى هابهم نشاعًا نقه ذيب الغضا وأذاع الحلي سرًا كاتمًا فتركنا من توقيه السرى
إن الحذر أربعة نودع القلب تباريج الجوى وأنا منها كمن يحتل من دمه أشلاق أسآد الثرى
عرق طاب ووجه بين يدي سنا البدر ومسك وحلى

وقال أيضًا

ووقفنا على ربعي سليمى بعالج وقد كاد يشكو للبلى طللاهما
فأذريت من عيني ما دونيابه ولم يبق مني غلة ونشاهما
وقال أبو المغوار أيهما الذي تهيم به وجدًا فقلت كلاهما

وقال أيضًا

وظلما من ليل التمام طويتها لإلفي أناة الخطو من سلفي سعد
أزرق جلباب الظلام كأنما فري أحول الحزن ما نالت يداه من البرد
وقد عت في كأس الكرى كل راكب فمال زنيقًا بالجياد بنا نود
يحل عقال الوجد شوق كأنه شرارة ما ينقض من طرف الزند
ولو قرأ أجفاني دموع نثرتها على محمل نثر الجمان من العقد

فلم يبق مني الحب الا حشاشة ... يجاذبنيها ما اعاني من الوجد
وظميا لا تجزى الحب بوده ... ولله ما يخفيه منه وما يبدى
وشوهي من ربات العهود خيانة ... لمصغي الهوى راعي المودة والعهد
وترتاح للواشي باذن سميعة ... تلقف منه ما يثير وما يسدى
وتنكر حتى ليلة الجزع بالحمى ... ليالينا بالسفح من علمي نجد
وقد زرتها والنابرات هواتف ... بنا وانابيب الرديني المكلد
وذدت لها استغفر الله رقة ... كشيحا قد شيبت بحمرا كالورد
ونلت حديثا كاد يغشي مواقعي ... من القلة الشما بالاعصم الفرد
ولما افترقنا كان ما وعدت به ... سرانا ومن بالمآء من حجر صلد
ومن عجب ان يخلف الوعد غادة ... ابي وابوها من بني صادق الوعد
وبالقلب منهم من هواها ولم يكن ... ليمحوه عذري حياً من المجد
اخي ايها العليمي عاذلي هذيم ... اوفى من منطق حرج فجلد
ولولا انه السعدى لم يك منزلي ... بحيث الغزال الغض لم ينف
ولا هاج شوقي نفحة عضوية ... غداة تلقتها الروابي من نجد
ومن اجلها ابدي الخضوع لقومها ... واخضهم ودى واوطيهم خدي
وكل شيمة غزلان لم تحوهم ... على سيفي من مضاجعة الغمد

وقال ايضا

اذا انشر الحيا حلل الربيع ... فوشع نوره كنفي وشيع
وقفت به فذكرت سليمي ... وعاد نشرها ارج الربوع
بها سفح تريشون عيني حبة ... ما ذخرن من الدموع
فناح حمامها وحكته حتى ... وجدت الطرف يسيح في النجيع
ابا ابنة عامر ماذا لقينا ... بربعك من حمامات وقوع
لبثت به الشباب فعلتني ... محاسنه ليلة بيت الضجيع

وكانت

وكانت ايكة الدنيا لدينا ... على النعمى مهدلة الفروع
نرى اطنابنا متشابكات ... كان بيوتنا حلق الدروع
فقد نضت بشاشة كل عيش ... غريب دره شرق الضروع
وكاد الدهر يفطر بجتلاه ... لدى الاتلات بالسم النقيع

وقال ايضا

عندي لاهل الحمى والركب مرتحل ... قلت بشيعهم اى مدمع هطل
اما الفؤاد فلا يبغي بهم بدلا ... وهل عن الروح ان فارقتها بدل
وفي الهوادج من يغرى العواذل بي ... وهن يعجزن عما تصنع الابل
ترنو الي على رغب يخامرها ... تلفت الظبي حين اعتاده الوجل
ولي اليها وان خفت العدى نظر ... الوى له الجيد احيانا اذا
وكيف تجدي على الصادي تلفته ... الى مياه سدت دونها السبل
وكم تك نفسي لعل فرقتنا ... ترجي الحياة ولكن اخر الاجل

وقال ايضا

اغض جماح الوجد بين الجوانح ... بدمع من العين الطليحة سافح
وان هب علوى الرياح تطلعت ... نوازع من شوق على الصحاصح
كان النوى من جوى وصبابة ... ترنح نشوان من السكر طافح
حننت الى وادى الغضا سقى الغضا ... حيا كل غاد من سحاب ورائح
اكر اليه نظرة بعد نظرة ... بطرف الى نجد على الناى طامح
ولما جزعنا الرمل قالت لنا الثرى ... الا نتهوا عن سا ميمان طالح
فبتنا غشاشا ثم ثرنا من الكرى ... الى كل نضو راعه الصوت رازح
رقوحت من اعناقها عن ضلالها ... ركائب بان الطريقة واضح
وقد كلفتني دلجة الليل غادة ... شبيهة خشف يتبع الام راشح
ونورد والنمر ذات لعابها ... وقائع تحكيها متون الصفائح

فطورًا اجوبُ الارض فوق مطيّةٍ وطورًا على ضافي السفينة سابح
واكلي لعينٍ تمتري عبراتها تنسّم برق آخر الليل لامح
وقلبي اذا ما عاود الرّوض هاصنه بكاء حمامٍ بين كل الالف نائح
وهيفا تشكو اللحظ والقدّ والخطى غديّة عصر في الشبيبة صالح
تلفّتُ نحوي في ارتقابٍ وخيفةٍ تلفّت ظبي بالقرايمة شايح
اصابت فؤادي اذ رمتني مشيفةً على لحظاتٍ من عيونٍ طوامح
وقد علمت ان الرّمي تعاوه قليل لسهم بين جنبيه جارح

وقال ايضا

مررت على ذات الابارق موهنًا فعانقني بيض الترايب غيد
وقد اشرقت مصقولةً بيد الصبى وجوه عليها نضرة وخدود
والفت فناع الفجر فتلا وانه فهت حمام الايك وهي هجود
وانصرن اذني صاحبي بازه على طرب ميل السوالف قود
فمال وابكاه الغرام كانه على الكور غصن زيح وهو مجود
وقال ترى يا ابن الاكارم ما ارى الاح لعيني ام اضا عقود
فقلت له نهنه دموعك انها ظبا تحمي اسرابهن اسود
هب القرشيّ اعتاده لاعج الهوى وما دفما للعامريّ يميد
رنى نحوها ظرفي وقلبي كلاهما فلم ادر اي الناظرين اذود
لئن نشبت من سرّ بها في حبالتي مليحة ما وادي الرّاقع رود
فاني وحبيها اليّة عاشق بز التقي ايمانه لعميد

وقال ايضا

قل في الهوى حيلي يا كثيرة الملل كم ابيت ممتنّا خلف دمعي الهطل
رب عرة نفحت ورد خدك الخجل ليتني على عجلٍ اجتنيه بالقبل
فالعذول منتظرٌ ان تخيبي املي والحب في كمدٍ والعذول في جذل

فالهوى

فالهوى وانيره مما ترين من وجل هل تخف محمله يا ثقيلة الكفل

وقال ايضا

على الللعات الحق من يمن الحمى لكعبة آباؤها طلل قفر
كان بقاياه وشايع عنده ينشرها كما يغالي بها التجر
وقفنا بها والعين تجري غروبها وترثم عيس في ازمتها صعر
ويعذلني صحبي ويسبل دمعه خليلي هذيم كل هائمه الفطر
ولست ابالي من يلوم على الهوى فلي في هوى سلمى وان الها عذر
نحيلة مستنّ الوشاح خريّة اذا نهضت لم يستطع ردفها خصر
تميس اهتزاز الغصن من نشوة الصبى امن مقلتيها السكر الفدم
وما انس لا انس الوداع وقولها بني عقل تمس انتم في غد سفر
اجل عن سفر في غد ودموعنا تحرك او بالمبسم العقد والثغر
ونحناسراعا فالقلوب مشوقة اقامت بنا الاشجان ان تحل الصبر
حمامة ذات السدر بالله غردي تجاوبك صحبي بالتقاسق السدر
ابسعها من ادمعي جوانحه النوى حمام لديه الالف الفرخ والوكر
يناغيهما حتى يميل عليهما اذا اكتنفاه الجيد منه او النحر
ولا يستفز الشوق الا متيمًا اذا ذكر الاحباب نبّه الذكر
ويا لقادة اليمنى على عذب الحمى عذاب لثناياها من جنتها الجزر
تذكرتها والليل يسبل ظلّه فبات يريق الدمع حتى بدا الفجر

وقال ايضا

وروضة زرتها والحميريّ معي وصارم خلم الغربين والفرس
وفي المناسم من انوارها شبث وفي شفاه الروي من زهرها لعس
والغيم لم يذر دمعًا كاد يسفحها وها هو في جفنيه محتبس
فانعم هديت بعيش طاب مشرعه والغ به بعض ما تهوى فتختلس

وخالس الدهر بي ما صالحا غفلت عنه الخطوب فاوقات الفتى خلس

وقال ايضا

وركب يزجرون على وجاها بقاربعة النقا قلصا عجا لا
فحالت دونهم تلعات نجد كما واريت بالقرب النصا لا
حملن من الظباء العين سربا وقد عوضن من كنس رحالا لا
وفي الاحداج بدر من هلال ضممن اليه من بدر هلالا لا
وعاينة لها سر مصون اكفكف عنه لي دمعا مذالا لا
تواصلني وما بالنجم ميل وتهجرني اذا ما النجم مالا لا
فليت الدهر ليل ارتديه ويطرق مضجعي ابدا خيالا لا
فالقاها على قرب وبعد فلا هجرا تجد ولا وصالا لا
تورق ازرها شبعا فقرت وطاش وشاحها غرثا فجالا لا
اذا نظرت الى حكت مهاة او التفتت لمحت بها غزالا لا
ومما شاقني بالرمل برق يقيس خطوه والليل طالا لا
وذكرني ابتسامة ام عمرو وابكاني وضحى واجمالا لا
سرى وهنا وطرف بقتفيه فلم يلحقه واقتسم الكلالا لا

وقال ايضا

وعدت والبخل موقف له نزل بابن الغمام مشوبا بابنة العنب
نجز بها ساقيات الخمر صافية بها قبيل ابتسام الفجر عن كثب
فان دعدعة الاقداح مهدية الى تحنحه بالسكر تحث بنا
وانت يا علو شيمي اللحظ ان له في القلب وقع شبا الماثور ذي العضب
ضحكت ثم بكى الابريق منتحبا والريق والثغر مثل الراح والحبب
ونحن في روضة جر النسيم بها ذيلا به بلل من ادمع السحب
اذا ذكرت بها نجدا وساكنه ضحكت جهة حلمي في يد الطرب

وقال ايضا

خلا الجزع من سلمى وهاتيك دارها كان محط النوى منها سوارها
وقد نزف الوجد المبرح ادمعي فهل عبرة يا صاحبي اعارها
هي الدار جادتها الغوادي ملثة تهيج اشجانا واين نوارها
صحيفة نجع الناظرين خربة بري لاثنا الوشاح ازارها
وقفت بها ابكي وتذكر انني منى اهل بيدي زندها وعرارها
وتمتاح ماء العين مني لوعة من الوجد تستقري الجوانح نارها
واذكر ليلا خضت قطريه بالحمى وبت يلهيني بسلمى سرارها
نفضت به بردي عن كل ريبة تشين وما يلتبس بي عارها

وقال ايضا

تاملت ربع العامرية باللوى فاذريت دمعي والركائب وقف
واضحى هذيم مسعدا لي على البكا وامسى ابو المغوي ابن سعد يعنف
وما برحت عيني تفيض شؤونها وبين يدي نصوي في الحمائم تهتف
فيا ويح نفسي لا ارى الدهر منزلا لعلوة الا ظلت العين تذرف
ولو دام هذا الوجد لم يبق عبرة ولو انني من لجة البحر اغرف

وقال ايضا

وهيفا ان قامت فعاذت بخصرها من الردف قال المرط ليس يعينك
رمت صاحبي يوم النقا بكلمة فما ذكرا هي الخليع — نبيك
وحدثني اترابها ان بينها على ما حكى عود الاراك — لذيك
فاودع قلبي وصفهن علاقة فها انا من ذاك الحديث وفيك

وقال ايضا

ذرا اللوم يا بني سالم ان صبوتي رمت كل لاح من ال آتاي يمسكت
لم يحزوي مطرقا خيفة العدى وان ابنهم عقلة — لتلعت

ولولا الهوى لم اتبع خدع المنى فلا تطمعا في ذلة المتثبت
ايا دهر لم فرقت بين احبتي وما تبتغي من شملي المتشتت
ولي كبد حرى وها هي قد بعثت اليك فصدع كيف شئت وفتت

وقال ايضا

خليلي ان السيل قد بلغ الزبى فهل من سبيل لي الى ام مالك
ولو رق لي قلبا كما لا رثيتما لمثل مريض الجفن اسود حالك
وعادت حماما من حمائم الشرى نطوف المطايا في ظهور المهالك
كما كنت القى من بنيه حاكما باسمر عسال وابيض باتك
صلي بابنة الاشراف اروع ماجدا بعيد مناط النجم جم المنالك
ولا تتركيه بين واف وخائن ومطر ومغتاب وثالب وضاحك
فقد ذل حتى كاد من حمة العدى وما الحب باظميا الا كذلك

وقال ايضا

ان نديم الظلام مستقيا برء اذا سمته الرضا غضبا
يعرض عني والكاس في يده وهو يأبى ابدا قبل مختضبا
يا ساقي الخمر ان ريقك لي صهباء تسلي من ثغرك الحببا
تفديك نفسي والناس غيراي فانني لشرقه الانام ابا
هلم نشرب راحا معتقة صفت ورقت وعمرت حقبا
ان رامها الما اذ عنت حجبت منها الشرب والنفوس والطربا
ذاك لجين وهذه ذهب يبتهما ان اللجين والذهبا
بها طيب الشباب في حلة ارضع من درها الذي نضبا
ايام كان الحمى لنا وطنا لا يرهب الجار عنده النوبا
ونحن في حلة النعيم به نسحب ذيل الزمان ما انسحبا

وقال ايضا

اقول لصحبي حين كررت نظرة الى رملة مبيضا تبدى طلا لها
هنالك دا نعس اطلالها البلي حببت الى نفسي غضاها وضالها
ارى النضرة الادما تنظرها السرى اليها وان دانى خطاها كلالها
لها غادة تلهي الظبا نظرة فينسى لها الادم الرود غزالها
وقد حدثت الركبان ان نوائبا عرت قومها حتى تغير حالها
اتجزع ان تلقى من الدهر نوبة بها ولها اهلي ونفسي وما لها

وقال ايضا

زرت المليحة والرقيب من عني ذاك الحبيث في ليلة ما كان منه سوى دجاها من بعيث
فلقيت سلمى والكرى في عينه يعبث يعبث والفجر في اثر الظلام يهزه العنق الحثيث
ثم انصرفت ولم يكن الا عناق او حديث

وقال ايضا

اعائدة تلك الليالي بذي الغضا الا لا وهل يثني من الدهر ما مضى
اذا ذكرتها النفس باتت كأنها على حد سيف بين جنبي ينتضى
تحمل رويدا ايها القلب واصطبر فلا بد بعد الامد ان يسخط ويرضى
تولى الصبى والمالكية اعرضت وزال التصابي والشباب قد انقضى

وقال ايضا

وغادة تشهد الحسان لها ان سنا النيرين محتدها
اباؤها الغر من ذوي مضر في شرف ذاته مجدها
والام من وائل اذا اتصلت واتصل بسطامها ومرثدها
تفضل في حسنها النسا كما يفضل في الحي بين مهما غدها
فما اصطلت غير مجمر ارج ولا امترت ضرع لقحة يدها
ان سفرت فالعذول يعذرني او نظرت فالظبا تحسدها
احورها لا يفيق من خجل ويرتدي بالحيا اغيدها
او طاشت الغانيات من اثر يقيمها فالوقار يقعدها

وفى فؤادى تبوأت وطنا وكان بالارتقين معهدها
حيث يلقى السارى مشهرة يقصها المندلى موقدها
يا نجد لا اخطاتك غادية اغزرها النجى ولجودها
حتى تناهى الى اكاه الرخو امس لا يبتش مورِدها
فالطرف مذ غبت عنك تسهره ذكرى ليال قد كان يرقدها
اذا رايت الركاب صادرة سالت قلبى اليك منجدها
وام خشف ضلته فانطلقت تنشده والها وينشدها
فصادفته ملقى بمهلكة تجيش بالضاريات فدفدها
وحاذرتها فاستشعرت وجلا تقرب منه والرعب يبعدها
وتنتضى من ضلوعها نفسا يدمى وايثجى به معقدها
فتلك مثلى اذ رابت من له ادرى مهاها فاين خردها
وبين جنبى لوعة وقدت وما يرى الا ظميا تخمدها

وقال ايضا

دعتنى بذكرى الرباب الصبابة موهنا فلبيتها والدمع ينتق وابله
ولى صاحب من عبد شمس لشه تجنى على حليف المجد حلو شمائله
فلام على حب يلفح اخى على كمد والشوق تغلى من اجله
فقلت على صب يورق طرفه سهادا دياجيه ودمع يعانله
ويسلمه من كان يصغى له الهوى من الحى حتى انت يا سعد عاذله

وقال ايضا

رای صحبى بكاظمة سنا نار على نعل ونيمن تستضى بها فتاة صلتة الخلل
وتذكيها على خفر باعواد من الرند هى الخود التى فرعت بغيرة جروة المجد
فتى الى الارض ان خطرت بذاك الفاحم الجعد وقد اجتمعن اطهاريا العنبر الورد
ونجد دارها وبها الخطية الملد وفى شوق لجمة تابع من الوجد

ويبكيني

ويبكيني تذكرهم فيا لهفي على نجد

وقال ايضا

اقول لصاحبى والوجد يمرى بوجرة ادمعا نطف الجفونا
اقل من لومكا فان نضوى يكاد الشوق بى ربثه الحنونا
فارقنا قبيل الفجر ورق بها تقرى مسامعنا لحونا
وبت وبات منتزعين مما يطيل هوى سعاد به الحنينا
رمتنى باسهم يقطرن حتفا ولا يشجن وجدا ما لقينا
امن حب الفريد ومن تحكى غصون البان يا لعن الغصونا
ومن شوق بكين على قضيب فان الشوق يستبكى الحزينا
واصدقنا هوى من كان يذرى الدموع فاينا اندى عيونا
وما تدرى الحمائم اى شى على الاثلات يلهمها الرنينا
واكظم زفرة لو بات يلقى بها اطواقها نفسى بجينا
وهاتفة بكت بالقرب منى فقال لها نجيرى لسعدينا
ونوحى ما بدا لك ان تنوحى وحنى ما استطعت وشوقينا
فقد ذكرتنا نجدا قديما واى هوى على اضم نسينا
اتنسى لا ومن حجت قريش بنيته الحبيب وتذكرينا

وقال ايضا

الا من لصب ان تعشته نعسة سرى البرق نجدى السنا وهو سايقه
وان لم يورق جفنه وعاده الكرى فطيفك يا بنت الهلالى طارقه
بليل طويل ينشد النجم صبحه فلا الصبح مسبوق ولا النجم لاحقه
فوا لهفى من عند سايقة النقا عفا الدهر عنه وهو جم بوايقه
وغيبت عنا كل عيران يرتدى بمحمل مفتون للغرانين عاتقه
ولم تنذر الطير التى اعتب بالنوى والقى العصا حادى المطى وسايقه
وعندى من كان العفاف رقيبه اعان له طوقا وطوقا اعانقه

نظم

وبي لا بسمعي من حديث بمثله على النحر منه نظم العقد ناسقه
فلما انقضى ما ازددت الا تذكراً له كل يوم بالحمى ذي بشارته

وقال ايضا

ايها الحي ان بكرتم رحيلا فالبثوا للمودعين قليلا
ومع الركب ظبية تصرع الاسد بعين كالمشرفي صقيلا
برزت للوداع فاستودعت قلبي وجدا وصبوة وغليلا
وجرت ادمعي مطايا تزامت سليمى نوقصا وذميلا
واني الحب ان يكون عزائي بعد ذاك الوجه الجميل جميلا
ولجسمي ضنى بخصر سليمى مثله فهو لا يزال نحيلا
اي دوى شفاني منه نسيم يغاديني وطرف بين نوى الي كليلا
هل سمعتم يا ساكني ارض نجد بعليلين يشفيان عليلا

وقال ايضا

رأت ام عمرو يوم سارت مدامعي تترى في الهوى وتذيعه
فقالت اهذا دأب عينيك انني اراها اذا استودعت سراً تشيعه
وكيف ارد الدمع والوجد هاتف به وعلى الانسان ما يستطيعه

وقال ايضا

وغادة كمهاة الرمل انسة تذودعنها سراة الحي من سبا
اذا ادنت سائقها العين نظرتها تلحق الصقر بعد فوق مرتبا
قالت وقد انكرت وجها يلوحه طي المهامه ما للتسيف ذا صدا
فقلت لا تنكريه ان لحسنهما تنقضيها ان سالت الصحيح عن نبا
ارجو بجهرك بهوى لا راى فرجا ان يروي الله ما يشكوه من ظما

وقال ايضا

سرى الرق والمزن مرخى العزال فابكى صحابي وحنت جمال

فقلت لهم موهنا والدموع تسيل على طلقات الرحال
اتبكون من جزع والبكا نكرم عند عيون الرجال
باي دواعي الهوى تطرقون فقالوا بهذا الزهو المللال
وبي مثل ما بهم من اسى ولكنني بالاسى لا ابال
استنشق الريح علوية اجل ويكون اهلي وجال
وجدي من غالب في الذرى ومن عامر وهم الحمر خال
فاكرم بمن كان اعمامه قريشا واخواله من هلال
وتلك بيوت بناها الاله على عمد في ذرا يطوال
اذل بها ونفسي لا تروم على محتنى من صدور العوال
وبالمحتني يحتني والحمى اليه من احي وعنه سوا
وكم رشا عاطل شاقني الى رشا في مغانيه جال
وقد ردعني عما اروم زمان تضايق فيه مجال
وتلعم من اهله عصبة لئام الجدود قباح الفعال
نفضت يدي منهم اذ رايت لهم ايديا بخلت بالنوال
سواسية جارهم لا يجير حتى يفارقهم عن تقال
سيسمو بي المجد حتى تنال يميني السها والثريا شمال
وتفلي الصوارم من معشر ذوات تهفو بايد كالعوال
بحيث يناجي جباه الورى من الارض ما صلحته نعال

وقال ايضا

اقول لسعد وهو خلي بطانة واي عظيم لم انبه له سعدا
اذا انكت نجد امطايا كلم ال نعيش وان صادفته خضلا
تلبث قليلا نرم طرفي بنظرة الى ربوات تنبت النفل والجعدا
فانك ان اعرقت والقلب منجد تهمت ولم تشم عرارا ولا

ولم تبرد الماء الذي زادك النوى وقلة ذوق ما الذي افدين به وجدا
اترمي بنا ارض الاعاجم صلة فتزداد عما تشتهي قربه لبعدا
وها انا اخشى والحوادث جمة اذا رتها ان لا ترى بعدها نجدا

وقال ايضا

الا من لنفس بالثوية قاطن وقلب مع الركب الحجازي ظاعن
احن الى سعدى ودون مزارها ضروب بسيف يقتفي رمح طاعن
وما انس لا انس الوداع وقد رنت الينا بطرف فاتر اللحظ فاتن
لها نظرة عجلى على دهش النوى كما نظرت مذعورة ام شادن
وموقفنا ما بين باك وضاحك وسال ومحزون ووان وخائن
فلم تخف عن لاح وواش وكاشح رسيس جوى في ساحة الصدر كامن
وقد نم دمع بين جفني ظاهر اليهم بوجد بين جنبي باطن
واني وان كان الهوى يستفزني لذو مرة قطاعة للقرائن
اروم العلى والسيف تخضبه دم بابيض بتار واسمر مارن
وان حاشني النائبات تشبثت باروع عبل الساعدين محاشن
اذا اسمنه خسفا تلظى جماحه واجلين عن قرن الله مشاحن
لئن سلبتني نخوة اموية خطوب اعانيها فلست بحاصن

وقال ايضا

واني انس تدنو اذا الجذبت بحديثها عن الحنا شمس
تطوي الى الارض في خفر تحت الظلام باوجه ملس
نطقت نواعي الليل فانصرفت تطا الدجى بخلاخل خرس

وقال ايضا

وحالية لليم جيد ومقلة لها نظرات لا ينادي وليدها
تسلف بالاولى اذا ابتدات بها نفوسا وبالاخرى الينا تعيدها

ثبت ويحيى من تشا بنظرة فماذا ترى لو عاودن العين جيدها

وقال ايضا

واشلاء ذا ان بالحمى تلبس البلى ومنها يكفي كل نائية شلو
بان دعد عنها فهي تشكو كخمرها نحو لا ينفي ذلك لنا حل النضو
تسائلني اترابها هل تحبها لها وابها من مودتي الصفو
انحسن قلبا خاليا من غرامها واي فؤاد من مودتها خلو
عفا الله عنها فهي روحي وان جنت عليها وهل يرجى لذلك العفو
اري عينها تشكو وبي نشوة الهوى فما لي ونصحي نواظرها صحو
واعلم ان الحب مر مذاقه ولكنه منها وفي حبها حلو

وقال ايضا

ارقت لشوق اضرمته الاضالع لليل يبا في الخطو والنجم طالع
ولومت بالدين التي ما ذكرتها فتشرق الا بالحبيب المدامع
يقربني ان ادري ام سالم اذا ما اطمانت بالجنوب المضاجع
وارضي بطيف وهي بالحطرة اغا وله والعاذلات هواجع
انا فعة لي زورة من خيالها اجل كل شيء من اميمة نافع
واني بما قرت به العين مرة وان لم يكن يجدي علي لقانع

وقال ايضا

وحليم الشوق شديد لرمام مسته سفه وظلام الليل معتكر وطرق الحزن مشتبه
عفلات بالنجم صوته ناظرا يبغي وينبته

وقال ايضا

شجاني باعلام المحصب من منى خفي حنين رجعته الاباعر
وقد رنح الشعث الملبون ايديا لحاجاتهم والله معط وغافر
فيا رب ان المالكية حاجتي وانت على ان تجمع الشمل قادر
ولم ارها الا ثمان مرة وقد عطرت منها ثراه الضفائر

فلا الحب يجذبني ولا الشوق يتعبني ولا ادارها تلوي ولا القلب صابر

وقال ايضا

هل بالتقا من سليمى منك نائت خبر وكل ذي صبوة بين ناح للخبر
وبلي من النفر الغادين اذ ظعنوا بها وقلبي يتلوها على الاثر
القى الوشاة بقلب قد من حزن والعاذلين بطرف صيغ من سهر
وانبع النجم يحكي عقدها نظرا واحرم القمر الما لوفي من نظر
فالدر كمثلها للعين سافرة ومن راها فلا يرنو الى القمر

وقال ايضا

يا عبرتي هذه الاطلال والدمن فما انتظارك سيلي فهي لي وطن
لم الق قبل اسمه السعدي لي سكنا يكاد يلفظ روحي بعده البدن
تلفت القلب نحو الركب حين ثنى عن التأمل طرفي دمعي الهتن
غداة ودعهم والاصباح فالقه فالليل للناس عبري تعدهم سكن
في القرب والبعد ما لي منهم فرج فالوجد ان زال او الشوق ان ظعن
وقد سكنت الى الاحباب تعللهم وعندي المزعجان الذكر والحزن
فالاذن تسمعها والقلب يصحبهم وانت يا عين لا تعتاد ذلك الوسن
فليت حظك منهم مثل حظهما ما اقة العين الا القلب والاذن

وقال ايضا

بدا لي على الكثب سمان طاير وع وعاينت من نميرها جلابيبها تضوع
وهيهين في رياها لاسرابها روع معاطير من مهاها تاكلها الفزع

وقال ايضا

تحي من بني جشم بن بكر يبردون القنا ثغر الاعادي
اذا ترلوا الحمى من ارض نجد كفوه ترنب الديم الغوادي
اعاريب اذا اخضوا اروت دماسرنا انابيب الصعاد

لهم ابن تشد عرى علاهم باطراف المهندة الحداد
واعناق بها ضيف قديم تو ابى العز بالكرم الجعاد
فلو جاورتهم لتثبت كرا بخيم بين جيدك والنجاد
اذا ما جف ظهر الارض محلا فهم انلى لمرتبة بطن واد
وفيهم كل واضحة المحيا كان وشاحها قلق وساد
ولولا عبتها اشتعلت نجيعا الى حصنين حوافر من جياد
انبات تكان اجفاني طوتها شابيح الهموم على قتاد
فبين عقودها والقرط تعلل حلى ما بينهن من البعاد
اغض العين بالعبرات وجدا لاني بالهوى شرق الفؤاد

وقال ايضا

يا ربة البرقع والوجه اغر تشرق بدرا في ظلام من شعر
اني ارى رنعك بالجزع وترتيبه النبح وتحييه المطر
بما يري اخضر رقاق الزهر وروضه ريان بمجاج الغدر
به ثرى يقطر حين يعتصر واهله الانجم والليل سحر
وهو كان هام قطاة او نغص وكل ليل صالح فيه قصر
حلت به احدى ثنيات مضر كانها اذا رنت على حذر
ريم احس نباة ثم نظر بكيت حين ابتسمت على خفر
فكاد ان يلتقط الحي درر

وقال ايضا

خليلي سيرا بارك الله فيكما فقلبي شاقني من ابعض عذوة بيم
بهير الخطى لا يكلم الارض وطئه وما حاذه منه الوشاح هضيم
تنوش بوادبها الاراك وعنده مناهل ترعى اهلها ونسيم
فما لكما مستشرفين لمابها اتت اذا ان عنه والركائب هيم
الم تعلما ان السماحة في الورى وتعلمهم لا اغتال عزمي حتم

أحن اليه حنة لم يحن بها لخل وذي قربى أخ وحميم
وأرثي لمن يشكو الهوى وكأنه به غرض للعاذلين رجيم
وما لي أكني عن سعاد بغيرها وفي كبدي بين الضلوع مقيم
يصافح جفني عبرة بعد عبرة اذا ما سرى برق وهب نسيم
فشوقي لئيم والدموع كريمة وجدي سفيه والفؤاد حليم

وقال ايضا

وسرحة بربى نجد مدللة اغصانها في غدير ظل يرويها
اذا الصبا نسمت والمزن يرضعها مشى النسيم على اثر يناجيها
تقيل في ظلها سمرا انسة نكاد تنشرها لينا ونطويها
سود ذوائبها بيض ترائبها حمر مجاسدها صفر تراقيها
عارضتها فانثنت طرفي بجارتها كالشمس عارضها غيم يواريها
وبت ملقى على سقط اللوى لمى ونفحة المسك تسري في نواحيها
ثم انتبهت ولاح الفجر في ظلم غلا يفض سناه من حواشيها
ولي دعى ومهري صوت غادية فالبرق يضحكها والمزن يبكيها
ويا لعيني من حب لعرابية عرفت تقوم في عرفان كنت ادريها
ليتها لي والامال اكثرها يعلل النفس بالدنيا وما فيها

وقال ايضا

قفا بنجد نسلم على ديار سعاد فلي دموع ترى بها الطلول الصوادي
والناجيات اليها يخذن ميل الهوادي لها من الشوق هاد ومن زفيري حادي
وكم بها من ظبيا يحلل سرارة واد تسبي لاسود نجد كالنازلات الجداد
كأنها من فتى بحلقة من رقاد عارضتها اذ تولت بها الحدوج الغوادي
ابغي الفؤاد لديها فما وجدت فؤادي

وقال ايضا

بني جشم ردوا فؤادي انه بحيث الخدود البيض والاعين النجل

فان

وان ضل عنكم فاطلبوه على الحمى فثم مكان من فؤادي لا يخلو
فان لم تردوه امت لديكم صريع غرام ما امر وما احلو
وان قلتم هلا سلوت ظلمتم اذا كان قلبي عندكم فمتى اسلو
بني جشم الله الله في دمي فطالبه الله الذي في له الفعل
وهز على جرد نابن تمدها الى الشرف الضخم الملائك والرسل
دم اموي ليس يبكى قتيله وما لحده الا القنا والقتل
الم يك في عثمان للناس عبرة فلا ترخصوه ضلة انه يغلو
ولولا الهوى سارت اليكم كتائب يعضل من تحتها الحزن والسهل
ولم استطب شم العرار ولا ابى التأمل حتى اهله سقى الرمل

وقال ايضا

طرقت علوة والليل شج بالدجى والانجم الزهر جنوح
حيث غنى ابن عليم طربا والحمام الورق في الايك تنوح
وانبرى المسك من اردانها يوقظ الركب به حين يفوح
فاحتسوا ثراها فانثنت بفؤاد الصب والدمع سفوح
وهي تسري روضة مطلولة كيف يخفى نشره الروض النفوح
فاما الصبح واحتازتنا بارق من خلل المزن يلوح
وكلا النورين من مبسمها وثناياها على النأى يلوح
فتصدت ولم تونسهما مقلة في وبل الدمع سبوح
تظهر الوجد الذي اضمره وعناء مرح الطرف الطموح
ان نم بالسر عني دمعة فلدموع العين بالسر نموح

وقال ايضا

بمشط الشيخ من نجد لنا وطن لم يجر ذكراه الا حن مغترب
اذا رأى الافق بالظلماء محتجبا امسى وناظره بالدمع منتقب

ونشقةٍ من عرارٍ نفر لمته ... رويحةٌ في سراها مسّتها لغب
تشفي غليلاً بصدري لا يبرّحه ... دمع تهيّب به الاشواق منسكب
والنار بالماء تطفى والهموم لها ... في القلب نار بماء العين تلتهب
فقال صحبي غداة الشعب من حضن ... والخدّ يهمي عليه واكف سرب
حتّام تبكي دماً والشيب مبتسم ... والعمر قد اخلقت اثوابه القشب
فما ثنى اللوم من عزمي وجاعمة ... يا سلم ما انا بعد الشيب والطرب

وقال ايضا

ان اخلف الوعد حيّ يظعنون غداً ... وفي لي الطرف من دمعي بما وعدا
فلا يرى لؤلؤٌ من مبتسم نسقاً ... حتّى ترى لؤلؤاً من مدمعي بددا
يا سعد ان فراقاً كنت تحذره ... دنا لينزع من احشائك الكبدا
هلمّ نبك على نجد وساكنه ... فلن ترى بعد نجد عيشة رغدا
ودع هذيماً فقد طال التلوّم به ... وعن قريب تراه يلتوي كمدا
ويا هذيم الا تبكي على وطن ... يذيب من ادمعي ذكراه ما جمدا
هلّا امتريت سعد في صبابته ... غداة مدّ لتوديع الحبيب يدا
اتجحد ان نوى اذا شبقاً ... علقت به الصبابة ان اتهمتما نجدا
ام تنقضان عهوداً كنت ابرمها ... ان تنقضاها فلا لقيتما رشدا
متى تجيبا فلم تمنعكما كرم ... ان تخبرا باحاديث الهوى احدا
فلا رأت على نجد عيونكما ... ولا رعى بالحمى نضو اكما ابدا

وقال ايضا

خليليّ هذا ربع ليلى بذي الغضا ... سقى الله ليلى والغضا وسقاكما
وقد كنتما لي مسعدين على البكا ... فما لكما لا تسعدان اخاكما
اظلّ وحيداً لا ارى من احبّه ... وهل بالحمى لي من خليل سواكما
ولو غاب عنّي واحد منكما وهت ... قوى الصبر الا وهي الزمان قواكما

فلو

فكيف اذود الهمّ عنّي بحيلة ... وقد غبتما عن ارض نجد كلاكما

هذا ما سنح به الوعد يا هذيم ويا سعد ولكما على حكمكما فيما بعد فانتما من اهل معنى شرف ومجد ومن سروات اهل نجد والله يكرمه يبسط باعي لرعاية الاخوان ويبقي لي ادبهم باليد واللسان فانا ان عاهم بما اني رعنا بهم اليه واولاهم ما اتى بالقدرة عليه وادّم بكانا انتما من حسناته ومنوه اظلم من نابه اذ لم ان لا هله من صفا لاخيه طويّة ولم يكن الخد فيه سجية وقد جبل على هذه الشيمة وهي في المشيمة نهي القوم حتى تعرف عند فرقتهم اذا رفع الميزان كيف امثال

وقع الفراغ بحمد الله من تحريره على يد العبد ابي المحامد حامد بن عاصم بن محمد بن عثمان بن اسحاق بن ابي طاهر البجّي الناجلي الملقب بحسام بين يدي العرش حامدي في الواقعة في شهور سنة اربع واربعين وستمائة من نسخة صحّحها شرف ... الجاني رحمه الله وغفر لمن نظر ودعا للكاتب

قرأ على الولد العالم الفاضل المجد المجتهد المتفنّن
المتقن المتقي اعجوبة الدهر نادرة العصر سيف النظر اوحد البشر
حسام الدين شيخ الاسلام والمسلمين ابو المحامد حامد بن الصدر
الامام الكبير شيخ الاسلام قاضي القضاة بدر الحق والدين عاصم بن محمد
ابن عثمان بن اسحاق بن ابي طاهر الناجلي مولده حار في طراه

حمداً لمن لا نهاية له قد انهينا هذا الديوان قراءة وتصحيحاً وتنقيراً عن غوامض بحث الطارقة وتنقيحاً فارتوينا منه بعذب لا يكدره الدلاء ولم يسبقه الا في التقدم جياد ابي العلاء وقالت السنتنا بورف ظلّ ابياته وجدت نفاثات اخبامنا في حل عقد مشكلاته حتى حشونا اصداف الاسماع من تلك الفرائد واجتلينا على منصات صحائف تلك الخرائد وكنا حاملنا منه بين العراق ونجد وانتشقنا كلماته شميم عرار وزند من كل قصيدة يحكي نظمها ثغور الغيد والنخل باسقات لها طلع نضيد على الفاضل الاديب والكامل الاريب صاحب الكعب العالي احمد الكردي الشامي وذلك بدارنا المالوفة الكائنة بقسطنطينية تحت السلطنة السنية وكتبه الفقير الى عفو ربه المنان محمد الشهير براغب رئيس كتاب الديوان في ذلك الاوان لاربعة وعشرين خلت من شهر رجب المشهور فضله بين العجم والعرب عام الف ومائة وخمس وخمسين من الهجرة النبوية على صاحبها واله الصلوة والسلام الى يوم الدين

سنه وريعان شبابه انواع العلوم وفنون الفضايل حتى بلغ غاية
لا يلحق ونهاية لا يسبق واصبح بين بني الزمان مشارا اليه
في علمي المعاني والبيان صانه الله عن غير الكمال وخصه
بمزايا الفضل والافضال ديوان الابيوردي العراقيات
والنجديات والزيادات متفحصا عن حقائق مشكلاته
متطلعا على دقائق كناياته واستعاراته فاجزت
له ان يرويه عني بروايتي عن الامام العلامة برهان
الملة والدين ابي المظفر ناصر بن ابي المكارم المطرزي رحمه الله
واجزت له ايضا رواية الكشاف لجار الله العلامة
بروايتي عن الامام العلامة علاء الايمة والدين الخياطي بروايته
عن الامام زين المشايخ بروايته عن جار الله رحمه الله واجزت له ايضا
رواية الفايق واساس البلاغة لجار الله بروايتي عن الاستاذ البارع

برهان الدين ابي المظفر ناصر بن ابي المكارم المعروف
بابن المطرزي بروايته عن الصدر الكبير صدر الايمة ابي المؤيد
موفق بن احمد المكي بروايته عن جار الله واجزت
له ايضا رواية المغرب والاقناع للاستاذ العلامة
برهان الايمة المطرزي بروايتي عنه وعن ابنه الامام
تاج الايمة المعروف بالمطرزي وكتب عبد الله الفقير الى الله
ابو الحسن علي بن محمد المسلجي الخوارزمي
في اواسط ربيع الآخر سنة خمس واربعين وستمائة

رسالة كتبتها الى بعض الاكابر

غدت في اناس مصعب بن تميم امضا لربع من بلاد بني خثعم

كنت اطال الله بقاء الحضرة العالية الاجلية السيدية الامينية
وادام علاها حرس نعماها وكبت حسدتها واعداءها والكاشح
يخبط على الغدد اهابه والدهر يرهف للافتراس نابه والممنو
بها نهب الخطوب ودريئة خصم يتبدل للوثوب فهذا عصر استنسر
بغاثه واعضل بالكريم البناته فاغدف قناع النبيه وحد لئام
السفيه حتى استنوق الجمل وناهض الصقور فيه الحجل فاصبح من يدعي
شرفها من يرتجي حسنا ضعيفا وهو كهام لا ينتفع به ولا يطمع في
حزه وما احسن قول القرشي اشتمه ام لغض بن

ان الزمان وما يفني عجائبه ابقى لنا ذنبا واستؤصل الراس

ولولا ان حسناتها عفت على سيئاته لجمعت في الشكوى بين بنيه
وبناته فما الافقه من سكرات جهله دون ما اعاينه من غدر
اهله وقد كنت اطويهم على اذاهم واتمسك بالضعيف الواهي
اسبابهم اقنع منهم ببصيص عن تجهم الضمير ويلقح ذوات الحائم
بالمشيب واقيم من حاسد يكدح في سياقة هواه ومعاند لا ينبس ببنت ولا حلاه
دبائل اعضا منهم بكل لسان الى جارهم بادونه ما هو اكل ولما زال الجرع منهم يتبع
الحنظل واما رس شيئا قذن من كما الجندل واصبر على بغيهم وعدم تواخيهم
واحتمل ظلمهم واباه مزله كريم وخيم واعتذر بالهوان وسوء هو ذو فيه في اعلامهم
الحدثان والمكثر ناحيه وانشدهم قول يزيد بن الصعق وان لبدى سامحه صفحة
الحنق لبني عبيد ان ظلم صديقكم والبغي تاركم كامس الله ابد

لعقرتم حلي يحلي قائما ودعيتم جاري بهم ناقر
فاذا انتكر هله فتلبسوا ان البرماح بصبره ناكاسر

ثم طبعت منهم اخلاق وضربت بهم الى الغدر اعراق حتى طرقني الايام
بداهية ناكد والتفى على اروافه كل متناحر ومعاند فما ارى الى داجار
ولا الاحوالي موازر في محاجه بانزال الحطفية بهم الظنون ولم يلفظ السوق اكفون
واسلموني لخطب اعضني الريق وعرفت به العدو من الصديق فواحد يظهر الوجع وهو شامت
واخر تنطق عينه بالشتا وهو ساكت وكلاهما شان صفاقة الوجه برقة الدين لم يستر سبة الماء
على نهج المبين فشددت حيازيم المطية بالغرض وتجافيت عنهم تجافي الاسرة عن الارض
وكنت اذا ما صاحب رث حبله واعرض عني فانك المطل القفد فلم يعلموا اني املك
صدرهم اذا ارتكبطفر انجانه وكم اغراه الطمع تعديه كنت لزاره وليس نصبت اكد
فقد حلت لها هلاكه وبيننا فاض تقطع به اوزار الموه تلقى به معالبه الجمهور عزابه
يرافقه في الخلم ولا يكف عني عاكبة الظلم اذا قلت انصفني ولا انظلمتني تدمي كل حق ادعيه باطل
فيا من لي لا تغتر ان غرتني سقتني بكاس الظلم ما اكنا طل ولما انشبت
المخالب لمستعوى الصالرق الحاكب وقرنت مرابطا للكميت وعوف يرتجي في البيت
ثم لم يسلبه كاني السبيل واخو الكظاظ اغشى الليل فاخفهم بقوم يتمنهم المرادية
الملك وكفاني ان يظا بعصبة بنصر لوى السنتهم به الحرب

اذا انسلخ الشهر الحرام فودعي بلاد تميم وانصري ارض عامر

لراح اذا لاقيتهم عن جنابه لعقا عن بيت الغريب المجاور

ولا رتجية الكريمة جديرة المساعدة على كشف هذه الغمة كفاء ما يوجبه علو الهمة ولا كون
طليق ناديها واسبب عوارفها واياديها فرب ناسر اعتقته الاطلاق ورب جلبه
الاعتاق وازكى الصنايع ما ازل اليه مستحقيه ومن الاماثل من يجعفت لاتان
المعالي جيبه الم تعلم بنو المنعاب اني كريم غير معتلث الرناب

اطيق فما اطيق ثم اوي الى حجاب لمن ذو اد

كفاني ما اخاف ابو هلال ربيعة فانتهت عني الرهاك

ولو ابها في ناتمك هذه الخدعة وفعلت ما يقضي مكاريمها تموع والسلام
والحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد واله الطيبين الطاهرين

وقال ايضا غير ان هذه المقطعات ما ادخلها في العراقيات

وقد ولج حص اهلها الرعاع بما لا يفلح الناس فيها آخر الابد
كانني واقف منهم على طلل اشكو الذي بي وما بالربع من احد
ومن بضاعته في الفضل قاصرة يظل بي مفتني بلا أن من حسد
وذو الجهالة لا يرتاح لي فانا شمس وفي ناظريه غائر الرمد
ضل امرؤ ظل يرجو الخير من زمن يعفر الكلب فيه جبهة الاسد

وقال

يا عجبا لامرئ اخي ادب لا يعرف الرشد في طرائقه
يبكيه ما جاءه به قدر ويضحك الشيب في مفارقه
عيرني ان اصبح شاردة كالدر تجلوه كف ناسقه
وكل يوم وغد اذل له واحمضي كان فوق عاتقه
ازاره مدحتي وان ذهبت بذكر الحجى من بوائقه
وما على الخمر لوم شاربها ولا على المسك عيب ناشقه

وقال

والذم للدهر فهو ملتحف بالظلم والظلم من خلائقه
حل الفؤاد بدائه فالى متى تشكو الهوى وتطيع من يعصيه
يا وقفة فيها المنية لا المنى انديت من حرق الذي اخفيه
وسلبتني رشأ كأن بقده من طرفه القتل الذي يثنيه
والاقحوان اسوفه من ثغره والورد من وجناته اجنيه
والذم للزمن الخؤون فطالما سد المذاهب دونها اعنيه
قد كنت اطمع في الوغى عنده فطلبت اشرق بالنوائب فيه

وقال

وشادن هز مراحا من سكره ليس بالمفيق
نام عذاراه حين رآها وشك الملاقاة في الطريق

وقال

اذا اشكو الهوى اليه عض بدرا على عقيق
سبقت العالمين الى المعالي بحسن خليقة وعلو همة

ولاح بحكمتي نور الهدى في ليال للضلالة مدلهمة
اراد الجاحدون ليطفئوه ويأبى الله الا ان يتمه

وقال

واغر ذيال البرد اعتاده خطبة شرقت من التأمور
تدعو اليه الطارقين كلامه ويقبل الكوماء بالمأثور

وقال

الاخواننا كم مرضة بعد نقهة لا نفس صدق شفهن سقام
وانتم ترون الصد عنا مروءة فاين وفاء عندكم وذمام
فليس لديكم للسقيم عيادة كما ليس يهدى للصحيح سلام
ونحن على الاعراض اقل منكم ولكننا عند الحفاظ كرام
اما والذي لا يحلف الدهر مقسم باعظم منه انكم للئام

وقال

وحسود يتلظى حقده اظهر العصيان منه ما استتر
عابني بالفقر اذ نال الغنى والغنى في النذل من عدمي شر
وهو في الثروة ملقى بالثرى ولي الشهب محل ومقر
فاقنعي يا نفس ارفع همتي عن ندى في يد وغد يستدر
ان يكن فقر الحر اطعمه فاحتمال الذل ادهى وأمر

وقال

بابي ناظر الفاتر والكشح الهضيم
وعتاب يرقص الاسماع والقول الرخيم
اثغور ما جناه الضحك ام در نظيم
فبها يملك رق الاسد الباسل ريم

وقال

وانا الدهر جفنيك السقيمين سقيم
منازل لسليمى اين سلماك من اجلها اذ بكينا ها بكيناك
زرناك شوقا ولو ان النوى بسطت ارض الفلا بيننا زرناك
من يرعى حرمة دار قد محى نهاد يب الزمان فاني لست انساك

فنظر

رد نالك

وكيف يبنى ابنك قلبي ومن مختبل بالذي كرهتك فقد افناه ذكراك

وقال

تنتعت عن اباطيل المنى همى بعندهن وجود المال كالعدم
وقد نفضت يدي عن اشاهده من الورى وهم لو انصفوا اخدم — ك
وكلهم بردا اللوم مشتمل فصان عرضي عن تاميلهم كرم — ك
وها انا لا ادم بيتا احالفه كالبيض غادى صارم خذم
ولا اعير الا في اتباع هدى اوفي اقتنا علوم او على قدم — ك
وما نداماى الا الكتب حالية بالعلم والادب المحفى والحكم
اجيل منهن طرفي في الرياض جرت في غبن الدهر منها عبرة — الدِّيَم
وكل حالكة كالليل نقسها وخطبها كضيا النجم بالظلم
لزت بحضرة الاقران ان دعيت انثت عنوسا والا الرقا — يَبْتَسِم
تمتاح ريقتها دقش منضنضة كالسمر لاعقة اطراف اقلام
ومن يودعن كتبي كل رائعة بفتر عنها ضمير الدهر من كلم — ك
فلم اشم قلما الا اشعبت به مرضاة من علم الانسان بالقلم

وقال

عجبت لمن يؤمل خير دهر خؤون حان ابعه اللئام

وقال

فاق له عنا من خطوب يمارسها واخرها الحمام

وقال

تعجبت ام عمرو اذ رأت عدمي واشارها اقترقا فضل وافلاس
فقال كل لئيم ما يؤمله وكل منى دق في ارجائها الياس
ونحن في زمن تاتي خساسته ان يسمن الكلب حتى يهزل الناس

وقال

خطوب للقلوب بها وجيب تكاد لها مفارقنا تشيب
ميلى الاقدار جارية بامر يريب ذوي العقول بما يريب
ونتبع في مطالبها كلالا وانيل الخباب صارفة تخيب
ونقسم هذه الارزاق فينا فلا ندرى انخطى ام نصيب

ونخضع

ونخضع راغمين لها اضطرارا وكيف بلاطم الاشفى لبيب

وقال

وباخل ان سكتنا عن مثالبه ففعله بخار في نفسه نطقا
فما له مخبر يشبى القلوب به ولا له منظر يستوقف الحدقا
وليس في نحوه اثم يتوب به وكيف يأثم هاجيه وقد صدقا

وقال

انا بلينا باقوام يجمعهم نجار ادم والاخلاق تفترق
زينوا باجساد سوء لا نفوس لهم كالشهب في الجو تبدو ثم تنمحق

وقال

يا صاحبي اصحا نا نسمعا كلما كالروض يرضع در العارض الهتن
لا تفعلا ما يسوء الاذن سمعته ولا تهما به في السر والعلن
فما حمدت لغير الخير عاقبة والذم والشر مجموعان في قرن
ونطت ممتنى اليقظى بما ابصرت عنه نواظرها غير الوسن
والنفس تعلم ان العقل شارف لي مدى نضا بي عنه مسلك الفتن
اجيل فكري فيفضي بي الى حزن وذو التفكر لا يخلو من الحزن
فليت ما تخمع الاصلاب من نطف تشاب بالدم في الارحام لم تكن

وقال

اذا المرء اعطته المقادير ما اشتهى وخالف في مسعاه ما شاء المجد
فعن كثب تبدي براه ندامة فينبو له حد ويكبو له زند
كما نال سعد ما تمناه برهة فمر ولم يذكر بصالحة سعد

وله وقد قام على قبر ابنته وانشد

يا بنت من مد ساعديه الى العلى بحسد صبر نجح
ان نال منك البلى فقلبي من لدغات الجوى جريح

نحن خطابك المنايا وخير اكفائك الضرح

وقال

انا ابن بنا الحي من آل مشرق نصيد الرجال الغلب من آل غالب

وفضلي لا فخر انتهى الى هدى به يشتكي ظلعة كل طالب

فكيف يروم الناس شأوي ودونه لمن يتوخاه امتطا الكواكب

ايدنون منه بعد ما ابيض مفرقي وقد عجزوا عنه وما ابيض شاربي

وقال

تقول ابنة السعدي والدمع ذارف على وجنة كادت مع الدمع ان تجري

وتعلم اني اطلب العز بالقنا وتسألني ان اطلب المال بالشعر

وبطني خميص من مطاعم دونها اذى منن لا يستقل بها ظهري

ابى الله والمجد المؤثل ان ارى صريع الهوينا اشتكي نوب الدهر

وان استميح الباخلين وساعدي لبيق بتصريف الردينية السمر

والحظ الاصور بمقلة تقلب في اعطافها نظر الصقر اعقاب

وان اعتزازي بالاراذل ذلة ونيل الغنى بالذل شر من الفقر

وقال

ومنزل برد الحزن منتشح وقد رضيناه مصطافا ومرتبعا

بكسوة علوي عزبين التقى شيما في جانبيه واجياد العلى تلعا صبيا

لما تسمت اعلاه هوى بغتة يطبق الارض تيها والسما معا

وكيف يحمل سقف مثله منهما لم يستطع حملها السقف الذي رفعا

والله دافع عني اذ راى شرفا لولم اطل باعه بالفضل لاتضعا

ولو قضى الذي باد الانام به لم يلف بعدي شمل المجد مجتمعا

فالله اسال عمرا كلما بلغت مدى الفروح سنوه فرالى جذعا

وقال الا

وقال

الا ما لحي بالعذيب خماص فلا مال الا صارمي ودلاصي

عصائب يخشون المنايا وقولهم لمن صد عنها لات حين مناص

اعدهم للحرب نحوي نابها وقد شرفت بالدارعين عراص

اذا ابتدروا الغايات قربها لهم وجيف جياد او ذميل قلاص

متى يشمل انعامنا وانتقامنا على كل دان في البلاد وقاص

فنحن من القوم الالى تهبروا العدى بحز رقاب او بجز نواصي

اذا اطاوع المقدار لم نحمد الغنى ولسنا نذم الدهر حين يعاصي

وقال

الخمر بالكرم اكفاؤها فابعد الهم باد ناؤها

وها بها فالديك مستيقظ والشهب قد همت باغفائها

والليل اذ وارتك ظلماؤه فالراح تجلوه باضوائها

ترى على الكاس اذ اصفقت والحبب الطافي باوجائها

لاليا في التبر مغروسة تستوقف العين بلالائها

نهى دوا النفس في شربها ما تشتهيه ومنى دائها

وقال

وما ضر هم غث الاحاديث انها ستنفى وايام الحيوة قلائل

فلولا اتقائي وارتقائي عن الخنا لقلت ولكن الكريم يجامل

وقال

دعاني الى الصهبا والليل عاقد نواصيه ظبي في فؤادي كناسه

وبت لقى من عتبه ومدامه ورنقته والليل ضاف لباسه

فاسكرني والليل مرخ نطاقه جنا الريق لا ما ادعفت منه كاسه

وقال

مضى زمن كنت الذنابى لاهله وقد نبت بنعمى نشّ عنك غديرها
نعم وقد استوزرت جهلاً بما الذي يرام من الدنيا وانت وزيرها
فلا خطر بابن اللئام بدولة وانت على رغم المعالي خطيرها

وقال

وسرب عذارى من ربيعة عامر تشابه منها الدمع والعقد والثغر
ونهن مقلدق الوشاح اذا مست واثقلها الردف فان خف بها الخصر
اقول لها والليل مد رواقه علينا ولم يهتك جوانبه الفجر
وقد سفرت عن وجهها فتمزقت دجاه ولكن رد ظلمته الشعر
خذي بدمي ان شئت قتلي فانه بقية ما ابقاه حبك والهجر

وقال

حلفت بايمان ينال ذوو الهوى بهن الرضا ممن تثنى عطفه العتب
بغرة الحاظ هي السيف منتضى ورقة الفاظ هي اللؤلؤ الرطب
وريق يكاد الراح تحكي مذاقه لظن وظني صادق انه عذب
لقد شفني عتب تراخى به المدى وما لي بحمد الله غير الهوى ذنب
ملكت على العين والقلب بعدها فلا العين تعذيبي عليك ولا القلب

وقال

ولي همة تستصغر الدهر والورى فالام به دهرا واخشنهم ناسا

وقال

شبابي بخد كالصباح منور وعطفه صدغ كالظلام بهيم
واحور معشوق الدلال مهفهف يشير الى العشاق مقلة ريم

وقال

الكني الى هذا الوزير وقل له لقد صرعتنا نكبة الدهر فانعش
وراع رعاك الله احوال كوفتي ونقّر هداك الله عنها ونتش
نعاطلنا يزني ويحيى ينتشي وحاكمنا يعلو ويعلى ويرتشي

وقال ايضا

وقال

ابنا طلحة طابوا ابا الذي نجا اذ طيب المجد والعليا محتدهم
فانسهم قاصر عن بوتهم شرفا ودونهم حاسد في فضلهم عندهم
صغيرهم كبيرهم في اقتنا على من يلق منهم يقل لاقيت سيدهم

وقال

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حيرة على ذقن او قارعا سن نادم

وقال

كفي اميمة غرب اللوم والعذل فليس عرضي على حال بمبتذل
ان مسني العدم فاستبقي الحيا ولا تكلفيني مديح العصبة السفل
وشعر مثلي وخير القول اصدقه ما كان ينفر عن خزو وعن غزل
اما الهجا فلا ارضى به كرما والمدح ان قلته فالمجد يغضب لي
وكيف امدح اقواما اوائلهم كالاسلافي للماضين كالخول
لئن اطاعتني الاقدار وارتجعت صوارمي ارث ابائي من الدول
ولم اروّ انابيب الرماح دما في مارق سرد النقع مشتمل
فلا رفعت لساري الليل نار قرى تكاد ترمي جبين النجم بالشعل

وقال

وعدتم فاخلفتم والفتى الى ما يليق به منجذب
وقد كنت اكذب في مدحكم فجازيتم كلنا بالكذب

وقال

بلينا بقوم يدعون رياسة لها طرق يعيا عليهم سلوكها
تنبا الدهر قدمتهم صروفه وما خير دنيا هولا ملوكها

وله ايضا وقد كتب بها الى صديق له

أيا ابن المعالي دعوة لو سمعتها رأيت عليها المكرمات تلوح
لقد غبت عنا فالقلوب مشوقة تكاد بما تخفي إليك تبوح
تبادر إلينا تنتهز فرص المنى فدى لك ما نغدو به ونروح

وله أيضاً يرثي الإمام الغزالي قدس الله روحه

بكى على حجة الإسلام حين ثوى من كل حي عظيم القدر أشرفه
وما لمن يمتري في الله عبرته على أبي حامد لاح يعنفه
تلك الرزية تستوهي قوى جلدي والطرف تسهره والدمع تنزفه
فما له خلة في الزهد ننكرها ولا له شبهة في العلم نعرفه
مضى وأعظم مفقود فجعت به من لا نظير له في الخلق يخلفه

وله يستعطف صفي الملك

ألا يا صفي الملك هل أنت سامع نداء عليه للحفيظة ميسم
دعاك غلام من أمية يرتدي بظلك فانظر من دعاك ومن هم
وقد لفت الشم الغطاريف عرقها بعرقي والأحساب تهوي وتكرم
أيبتذ مثلي بالعراق وما رنى بها أنوقاه من الذل تخطم
ومن يحتلب در الغنى بضراعة فللمجد أشقى حين يحلب الدم
ولولا ارتفاع الصيت لم يطلب العلى أناس يسعى لك الذكر أعلم

وقال يمدح السلطان المعظم محمد بن ملكشاه وكنيته أبو شجاع
وهذه القصيدة خارجة عن العراقيات إذ نظمها

بعد ما جمع الديوان بهمذان

أعد نظراً هل شارف الحي تهمدا وقد وشحت أرجاءه الروض أغيدا
جلا الأقحوان النضر ثغراً مفلجاً به والشقيق الغض خداً موردا

إذا المزن

إذا المزن أذرى دمعه فيه خلته على طرر الريحان دراً منضدا
وما الجزع من واد به رنح الفته وقد كان مغنى للغواني ومعهدا
تلوح بأيدي الحادثات رسومه وشوقاً فلا مدت إلى أهله يدا
ولا زال يسقي تربه من مدامعي شآبيب تحكي اللؤلؤ المتبددا
وقفت به والشوق يرخي مسامعي حنين المطايا والحمام المغردا
وأبكي وفي الأعوال للصب راحة فأطفي ما كان التجلد أوقدا
ويعذلني صحبي ويعذر ذو الهوى وهل يستطيع الصب أن يتجلدا
وشر خليلي الذي إن دعوته ليدفع عني طارق الهم فندا
ولولا تباريح الصبابة لم أقف على منزل بالأبرقين تأبدا
ذكرت به عيشاً خلعت رداءه وجاذبنيه الدهر إذ جار وا — عندك
وقد خاض صبح الشيب ليل شبيبة تحسر عني والشباب له مدا كر
وبت ضيفاً كاد من فرقى له يضل له لبي وبالنور يهتدي
توسد فودي وفده قبل حينه وذلك زور لست أخلف موعدا
وأخلق سربال الصبى فاطلبي نوال غياث الدين حتى تجددا
وقد كنت لا أرضى وإن بت صادياً بأبوي ولو كان المجرة موردا
وبأبي أوامي أن يبل غليله سوى ملك فاق البرية سؤددا
تيممت خير الناس إلا محمداً فقسيم أمير المؤمنين محمدا
وقبلت من يمنى يديه أنامل يموج على أطرافها البحر مزبدا
وقد خلفت صوب الغمام شماله ولا شمائل تعرف البأس والندى
وصار صنيع البذل في الناس عنده فأضرع خدي كل باغ تمردا
ولم يخرط ديث النمرة نابه لأحمر من عز لأن وجرة أغيدا
تنام الرعايا وهو فيها بخوطهم يراقب أسراب النجوم مسهدا
ويحميهم من كل طاغ وريده يناجي بكفيه الحسام المهندا

وقد خضعت صيد الملوك مهابة لاروع من ابنا سليجوق اصيدا
اذا ارتفعت عنه السجوف واشرقت اسرته خر السلاطين سجدا
يحثون افواههم ذماما لجانه واكرمهم اعراق صهد في المجدا
كان الورى في عصره نالت كفه عليهم من الانعم النعم المعقدا
بعيد علاة العز من مربع يافث جدوده اشيدوا قمة النجم محتدا
حوى ما بنته ابن داود قبله وبعد ان سبكاتك تلكه طردا
لبن استسوه فهو اعلى منارة وزاد عليها التلوم وشيدا
له راحة مأموله تحيا بها يلوذ بها العافون مثنى وموحدا
ووجه مربح البشر باد حياوه يكاد يروي ماوه غلة الصدى
وبخشى عيون الناظرين فكلهم يقلب في انوار لحظ ارمدا

فتى وقظ اقطار البلاد كانما تجرد في اروع الوغى منه المهندا

بنات المنايا القاضيات سهامهم بها فرقت للاجال عن ناظر الردى
فما اصلت الا النجوم رماحهم ولا فارقت اسيافهم قمم العدى
اذا اعوج منها ذابل في نحورهم لقاموا به من فوقهم ما تاودا
وان لم تجن المشرفي فرابد غدا في الطلى او في الجماجم مغمدا
ولله در السيف تجلو بباضه غياهب يوم قاتم النقع اربدا
بمعترك يلقى به الموت بركه يسيل الجبانا ثم يغمد عسجدا
هم الاسد يخشون الوقايع حسرا وهل يلبس الاسد الدلاص المسردا
على كل طيار العنان مطهم سليم الشظى صافي السبيب اجردا
تعود ان يلقى القنا بلبانه وخاض غمار الموت حتى تجردا
عليه ردد النقع يغتسل برجم كما تصبغ الخود الملاء المعضدا
ويلطم خد الارض منه حوافر بعانق منهن الجلامد جلمدا
يطيعون منهم النقيبة اصبحت له الارض دارا والبرية اعبدا

ربا

ويا خير من تسدي اليه مدايح تضم قوافيها الثنا المخلدا
شوارد تابى غير مجدك مصعدا اليها ولا ترضى سوى الدهر منشدا
حدث بصنعي فانتحى الشهب اخمصي فلم انتعل الا حديدا وفرقدا
واد نيتني حتى انطوى الناس كلهم على حنق في غايظين وحسدا
واوحي بما اخفي اليك من الهوى ثنا كنشر الروض غاد وانجدا
وهذا الذي اذ كنه اليوم لم يكن ليبلغ ما اخطى باد راكه غدا
فعش طلق الايام في ظل دولة تصافح عزا بالدوام مخلدا
وباعك مبسوط وامرك نافذ وسيفك لا ينبو وسيبك مجتدا

وقال يمدح السلطان المعظم ابا الحارث سنجر بن ملكشاه

تحية مرتاب يقراها الوجد على منزل حرت به ذيلها دعد
اذا البرق اغفى والكلال يمسه تنبه بالاضلاع من جمرة وقد
يلوح كوشي اليماني وادمعي تفيض وقد شاب الحنين بها الوجد
فلا زال دارا بين وجرة والحمى يروح الى اطلالها الغيث او يغدو
هو الربع تقرى طيره مهج العدى مهندة بيض وخطية ملد
وتحميه من سعد بن زيد كماتها وهل يحتمي الا باسيافهم نجد
ولولا هوى سعدى الجميلة لم ابل اغارت غداة البين ام انجدت سعد
هي البدر حسنا وهو اقرب مطلبا على الصب منها والثريا لها عقد
اذا انظرت فالريم يرنو بطرفها وان سفرت فالشمس من وجهها تبدو
فمن حسد لم يعنج الحسن رجس ومن خجل لم يخل صفحته ورد
تحاكي النقا ردفا وبالخصر دقة واعلى القنا الخطا وسائرها القد
وكالروض برهفض الندى من عذارها عذابه نوى من قبض عنبرها الند
وقد بسطت عند الوداع انامل لها من دمي لون ومن دمها جلد
تاشف راعها الغلوب صبابة وعادية العشاق ليس لها رد

وتونت فتلا الذوائب لرحلة بها ترفع الحلي ويستمطر البرد
وصحبي اذا اغشوا مطيهم الونى دعا بالذي يحثوه من تربها الوخد
يقولون لي كم تمتطي غارب الدجى وتبغي الغنى والجد يغنيك لا الكد
فقلت لهم لا تيأسوا منه انني احاوله ما دام من صارمي حد
ولم استدر المزن تقدم ودفقه برتق كما يفتر عن سقطه الزند
بلى في غيابات الدين بمآثره يقطع انفاس الجياد دونها الجهد
ومن ملك الشرق المرجى نواله ندى لم يراقب دون نجحتها الوعد
اذا زرته والدهر يحرق نابه تناجز فيه عيني وانيابه جرد
اغر كان الجيلين جبينه وقد ملئ الانوار اعينهم رمد
يحوم على ابابه النصر والظبى بكفيه تجري فوقها الدم والحقد
وتنجي جبابرة البلاد بخيله اذا قيد للحرب المطهمة الجرد
ويغشى الوغى واليوم قان اديمه يعضب له من هامة البطل الغمد
اذا غضب استشرى من الترك غلمة باقدامهم يرضون ما طمع الهند
بهم يرزق الشبان والحرب لاقح وفي السلم اخلاق الكهول لهم مرد
يقيهم تمائم ومن ضمنه عتاق تساوى عندها القرب والبعد
فكل عظيم لم يذل لعزه على ساقه قيد وفي جيده قد
وساحته مثوى الوفود فلم يزل يفارقها وفد ويثني بها وفد
انا صدر دين الله لولاك لم يكن ليصدر عيسى ومني باهلها ورد
نشرت جناح العدل والامن في الورى فما هابت شيهما باسلا فتك وعد
ورقت بك الايام بعد قساوة تعطف حب من سجيته الصد
وكاد الصفا يندى بها من متونه وما كان يندى قبلها الحجر الصلد
وظل يشيم الذئب في الغنم نابه ويلوي طلاها عن انيابها الاسد
تعطفها على عبد هوى الحي مخيد اشكا زمنا يعدو على جده الجد

له ضيعة مغصوبة مني ارثه وفي اخذها ذم وفي ردها حمد
فما تربها مسك ولا الماء قرقف ولا دغبها ورد ولا عودها رند
من القريات تحليج خلفها اب له حين واراه وقيت الردى لحد
ولست اذا اخلى الربع بطاقة يرف بها الحوذان والنفل الجعد
تناصي فلاة لا تمر من عندها لسفر ولا يشفي الصدى ماؤها الثمد
وتخشى القطا الكدري فيها ضلالة ويشكو طواها في اداحيها الربد
ويشوي احتدام الصيف جلدة رملها وفي الشتوة الغبراء يقشرها البرد
فهبها له يمسك مدى الدهر رقه فما يجب الصيت من حجة بعد
والله لا يغلو بما يشتري به فاعمامه نهر واخواله الازد
وسل عنه صدر الدين يخبرك انه رخيص وكم غالى بامثاله المجد
فمالك ند في الملوك ولا له من الوزراء المقتفي هديهم ند
ومن شرف الدين الشفاعة ترتجي فافواه الحكم وافعاله رشد
ويعلم ان الشعر مما اعيزه لسانا تناجي عنده الالسن اللد
يناجي خراسان العراق منطقي وقد فضلها بي نسا وابيورد
وكون تومي سنه وسادات اهلها جدود وجدي وباع المرء بسطته الجد
فما للزمان السوء يغمز صعدتي وبالشاردات الغر من كلمي يشدو
وينكر فردا ابدا في الفضل اهله ومن عجب ان ينكر الكوكب الفرد
بقيت لملك انت لم شمله ومكتفاه العز والحسب العد
يشار الى ناديك في الباس والندى ويمتاح من الايك العيشة الرغد

وقال يمدح السلطان محمد بن ملكشاه ويعتذر من غيبة

ايلحى من لاذ الرجا سببه واعرض صفحا عن مؤمله الياس
وفينا بحيث العدل مد رواقه وخيم في ارجائه الجود والباس
وفوق السرير ابن الملوك محمد تخر له من فرط هيبته الناس

فخابرني ما خانني قدمي له وان ردعني نفرة الجائر ابناس
وذلك مقام لا يوفيه حقه اذ لم ينب فيه عن القدم الراس
فان عثرت رجلي فليس لمقولي عثار وكم زلت افاضل اكياس
فلا تشمتن بي حاسدا او ام غايتي فيقطع منه دون شاوي انفاس
فانت الذي اوطأتني قمة البهى فمالي غير الانجم الزهر جلاس
امبتني العز في حلل الغنى وكل غني ساحب الذيل مياس
وما الملوك الارض غيرك خادم فواقه للمجد المؤثل اساس
تطوق جيد الدهر فيك مدائحا يلوح به ما طوق الحبب الكاس

وقال يمدح ناصر الملك بنيسابور ومما ادخل ايضا هذه

القصيدة في العراقيات

اجاب الهوى العذري حين دعاه وكان نهاه لو اطاع نهاه
ولكنه لما استمر به الهوى تولى نهاه فاستشار هواه
وبدد شمل العقل في زمن الصبى فعاد شتاتا لا في صباه صباه
فيا صاحبيه العاذلين على الهوى دعاه تجب المالكي دعاه
لحا الله نماما لحا كل عاشق ومكتئب الفى اساه اساه
اذا ما اشتكى برح الصبابة في الهوى وشكا النوى اخنى عليه جناه
اعاذلتي في حب علوة اقصري فان فؤادي لو علمت كما هو
بنفسي وان لام العواذل شادن سقتني مما اشتكى شفتاه
تحجن جيد الريم سالفتاه وتزري على عينيه نرجستاه
ولو ان فرعون استعان بعينه غداة رأى موسى عصته عصاه
تمنى فؤادي وصله بعد ما راى منيته موصولة بمناه
فقلت افق يا قلب من سكرة المنى فدون جداه باسل مراه

بلغ

يذب عن الغزلان من حي عامر ونحن لنا وصل الظبا ظباه
ولولاه لم يصعب علي مرامه ولم استطل بالابرقين نواه
شجاع ابى ان يستمر به الهوى وان يستبيح المستهام حماه
يتيه على العشاق حتى كانه صنيعة مولانا وعرس علاه
عقيد المعالي ناصح الدولة الذي ابى ان ينال المكرمات سواه
فتى يضحي الملك المنيف بحله ودوله ملك لا يخاف شذاه
وجدت ملوك الخافقين بنادقا لهن ملك شاه المعظم شاه
وملك حمى الشيخ الاجل حماه براي عدا عن جانبيه عداه
لاهل بان تثنى هوى الدهر بعد ما بناصحه المامول شد عراه
كريم حوى في حلبة المجد خصله واشبه في جمع العلا اباه
وارثت معاليه على كل غابر وموتنف بغيا عليه مراه
كواسطه العقد البهي نظامه تقاصر عنها دو نقاط طرفاه
تفرق شمل المال في طلب العلى كذلك علو المرء تحت نداه
ويعضي على الليث الغشمشم باسه ويستنزر البحر الخضم جداه
وما عرفت غير الراعز والندى وقايمة السيف الصنيع يداه
اذا القلم المشتاق ناغى بنانه وطور صبحا ساطعا بدجاه
ادر على عافيه بارقة الندى واضحى عن ابجديه شباه
له الشيمة الشما والهمة التي يراها البهي قدامه ووراه
ووجه يلالي البشاشة مشرقا يعفي على البدر المنير سناه
اترب الندى لا زلت كهفا يؤمه فتى سلبته النائبات غناه
طوى البيد بعد البيد نحوك مسرعا وقد كاد تدنو للكلال خطاه
ومن كان يرجو في حياتك ثروة بعيد بريا في الانام ثراه
فما حاجتي الا اتفاق للعلى بعثت وعن ابتغيه وجاه

نظر في هذا الكتاب العبد الفقير الى الله تعالى
... تعطف ... غفر الله له ولوالديه ولمن
... فيه ودعا له بالمغفرة والحمد لله

وقال يمدح رضي الدين وزير السلطان معز الدنيا والدين سنجر بن ملكشاه

وهذه القصيدة خارجة عن جميع النسخ

ليهنك أن الملك غير مضاع … وأنك في الأملاك خير مطاع
فمن ذا الذي يبني للممالك صولة … وأنت لها دون البرية داع
رعيت الورى لما سعيت إلى العدى … فيا خير راع نهضة وساع
إذا قصر الساعون عن درج العلى … وصلت بخطو شاسع وذراع
ولما أثيرت في خراسان فتنة … كما اشتعلت نار بأرض بقاع
وطار الأعادي نحوها وكلهم … فؤاد على جمر الحسيكة لاع
وهزوا سيوفا ومتى لاح الظبى … تنشر على الآفاق فضل شعاع
نهدت إليهم والرماح عواسل … على صهوات الخيل وهي شواعي
واغمدت من هاماتهم كل صارم … أهاب بأمر للغداة شجاع
واجلى الوغى عنا وعنهم فأجحموا … وقد أغرست قتلاهم بضباع
وكانوا كراما غير أنهم دعوا … بأروع لا يحتام غير قراع
وقد صغروا أدهر أو ماضوا بأرضهم … تخاضوا عن الهيجاء غير شجاع
وحكم فيهم سيفه فتنها فتوا … على علق فوق التلاع متاع
وأي قناع للحرب حين يهاأشو … فألقت عن الأجساد كل قناع
ولو رامهم غير الوزير لأقبلوا … أساري على التحام غير رعاع
وما شرفت يوم الوغى عائد … مائلهم بطون وهاد أو ظهور تلاع
ولكن إنابتهم تاردح درع حفيظة … فلم يحتفل من جمعهم بجداع
وجاؤوا تمشي في الدروع كأنها … نصاب تماشي في الغدير بقاع
لمعت بها نحو العدى فتطاولت … بخال وطاء ومنى جدة يراع
وطاروا على آثارهم إذ تشتتوا … فلا غابت عنها عقاب تلاع
فالوت بها والسيف يدمى غراره … ففل تحت صقور أحدقت بقلاع

وأيد حرب بستبر صرامها … وتكوى جباه الطاعنين وقاع
دعاك لها رأي المعز ولم يفز … بأكرم مدعو هنالك داع
فلم طغت الأتراك من بعد ما عنت … لعزته الأعراب غب صراع
وحطهم عن نحو مضربة … والحقهم بالسيف أي شناع
وكانوا يحلون السماوة عزة … فغادر قتلاهم بشر بقاع
واجم عنه النجم إذ سمعوا به … ويكفي لبيب القوم بعض سماع
وهذي خراسان التي في امتناعها … وقلة نفع واعتراض نزاع
كمثل ابن أوى لا يفوز به يد … وإن صيد لم يسعد بمستكراع
نبا بالها ما زال تفسد حالها … وتهوي إلى خطب بها وخداع
أقوت بلاد الخافقين تريها … وصابيك تدعوا أهلها لسواع
فتموعليها السيف وهو مهند … فإن بها للغدر شر طباع
وعدعن الكتب اللطاف بأرضها … فما ملكت أطرافها برقاع
ولولاك لم تخضع لملك قطينها … فما طرف من أرضهم بمباع
ولكنهم عدوا اعتمادك علاهم … مجانا أتاهوا إليك تباع
فما عندهم الإلقوميك منة … زعيمهم بها في المحتجين صناع
وهذاك سر قد كشفت غطاءه … لطيع على صوع القريض
فلا وحدت إلا إليك ركائبي … ولا أخصبت إلا لديك رباعي
ولى بعد هذا لو قضيت لبانة … بها طول باعي واتساع ذراعي
وما هي إلا نظرة رضوية … تدافع عني الدهر أي دفاع
فقد كاد مما بي من نوائب … يقصر عن نيل المآثر باعي
تجنى مني الغنى فالغنى بذله … وتشكوا دواعي عطلتي ويراعي
وقد مل خلي إذ تقادم خلتي … وقل ضياعي واستمر ضياعي
وفي خدمة برعى لدينك دمامها … أتت أدت بمدح في علاك مشاع

فنطّ بي ابرا احوذيا اروضه اشد به في ساحتيك رتاعي
وجرد جسانا تلتظي شفراته يجي الى الاعدا اذيق افاع
فلم حظ غيري روضة تنفض الندى على حزم في ساحتيك رتاع
وارتبط والاداب في كابري على كل احاشي الوجوه جداع
ولم ار في خدام بابك والحرا افاك وقد الغى مخار سباع
ثم حشد موا فوقنا سواكم واني رميت اضاليل المنى بوداع
وجئتك حولبا مما تشتبيتي وكلهم وافاك وهو رتاع
قدم للعلى بل عش لعندك ينتعش وخذ بيد نحو العلا صناع
فلا زلت جلس العز في حلل العلى وقام بمن يهوى زوالك ناعي

وقال في حق السلطان المعظم غياث الدنيا والدين محمد بن ملكشاه

وفدنا على خير الملوك وكلهم تقاعس عن غاياته وله السبق
واخلاقه من مثلها تخلق العلى وافعاله بر واقواله صدق
فبشرنا بالبشر وجه بشره يحط لثام الليل عن صبحه طلق
كذاك الغمام الجون يقلبه وبله وتقدمه في اثنا خطوته البرق
ومن كغياث الدين وابن محمد اذا ضاق مسرى الراي اتسع الخرق
له الارض من حيث امتطى الشمس غربها الى حيث ينضو الفجر غمده الزرق
وقد جمعت امالنا بغنائه فغني دار الدنيا وفي يده الرزق

تمت مقالة الديوان بحمد الله وحسن توفيقه
على يد العبد الضعيف ابي المحامد حامد
بن عاصم بن محمد الا جيلني كاتب النسخة
يوم الجمعة بعد صلوة العصر الثامن
من صفر سنة خمس واربعين وستماية
ببخارى عمرها الله

من الكتب التي وقفها الفقير الى الله ربه ذي المواهب